مسرح
الملك لير يهبط الى واقع الدراما المنزلية 9
رأي
صبحي حديدي يكتب عن ذكرى استقلال الهند 15

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

حوار
4 رمضان شلح: سنقابل عنف نتنياهو بعنف مقابل
تحقيق
6 صعوبات تحول دون اهداف برامج التسلح الكويتية

السنة التاسعة ـ العدد 2572 الجمعة 15 آب (اغسطس) 1997 ـ 12 ربيع الثاني 1418هـ يومية
Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2572 Friday 15 August 1997

دون التشاور المسبق مع الامم المتحدة

الجامعة العربية تدرس خطة لتخفيف الحظر الجوي على ليبيا والعقيد القذافي يزور القاهرة جوا

القاهرة ـ «القدس العربي»:

يبدأ الزعيم الليبي معمر القذافي زيارة مفاجئة الى القاهرة يوم السبت، وسط تزايد التكهنات باقدام الجامعة العربية على تبني قرار بتخفيف الحظر المفروض على ليبيا عمليا ودون الرجوع الى الامم المتحدة.

وقالت مصادر دبلوماسية في القاهرة ان الزعيم الليبي قد يصل الى العاصمة المصرية على ظهر طائرة تابعة للخطوط الجوية الليبية في اختراق جديد للحظر الجوي حيث سيكون الرئيس حسني مبارك في استقباله على ارض المطار.

- وكان العقيد القذافي قد فعل الشيء نفسه اثناء مشاركته في القمة العربية الموسعة التي عقدت في القاهرة في اعقاب فوز حزب الليكود بزعامة بنيامين نتنياهو في الانتخابات البرلمانية الاسرائيلية الاخيرة. وذكرت الصحف المصرية ان هذه الزيارة تأتي لبحث آثار الاتفاقيات الثنائية بين البلدين وعقد اتفاقيات جديدة الى جانب بحث تطورات ازمة (لوكربي). ومن المحتمل ان يناقش العقيد الليبي مع الرئيس مبارك الدعوة لعقد قمة عربية لبحث الاوضاع العربية الطارئة والراهنة.

يذكر انه خلال زيارة الرئيس مبارك الى طرابلس الغرب في 12 حزيران (يونيو) وقعت ليبيا ومصر اتفاقا تمهيديا لانشاء منطقة حرة ودرستا مشاريع استثمارات مشتركة في قطاعات الصناعة والزراعة والنفط.

وكان العقيد القذافي اعلن خلال تلك الزيارة ان مجميع قادة الدول العربية واتفقوا على دعوته، لعقد قمة عربية في القاهرة بهدف وضع استراتيجية للقرن الحادي والعشرين تتيح للامة العربية مواجهة التحديات»، من دون ان يحدد موعدا لها.

ونقلت صحيفة «الاخبار» المصرية امس الخميس عن الرئيس المصري حسني مبارك قوله ان القادة العرب طلبوا «جدول اعمال» هذه القمة.

وذكر مصدر في جامعة الدول العربية امس الخميس ان المجلس الوزاري التابع للجامعة سيتبنى في ايلول (سبتمبر) المقبل، من دون التشاور مع الامم المتحدة، اجراءات تهدف الى «تخفيف الحظر» الذي تفرضه المنظمة الدولية على ليبيا.

وفي حال اقرار هذه الاجراءات، فانها ستشكل انتهاكا لقرارات مجلس الامن الدولي الذي فرض العام 1992 حظرا جويا وعسكريا على ليبيا لاتهامها بمساندة الارهاب.

وقال مسؤول في الجامعة العربية طلب عدم الكشف عن اسمه ان هذه الاجراءات تتضمنها خطة أعدتها الجامعة وليبيا وينتظر ان يوافق عليها وزراء الخارجية العرب لوضعها موضع التنفيذ، خلال اجتماعهم في 20 و21 ايلول (سبتمبر) المقبل في مقر الجامعة في القاهرة. وتقضي الخطة التي اطلعت عليها وكالة فرانس برس بأن تسمح الدول العربية بشكل خاص للطائرات الليبية التي تنقل مسؤولين ليبيين بالتحليق فوق أراضيها والهبوط فيها وكذلك الرحلات ذات الغايات الانسانية او الدينية.

وتابع المسؤول لوكالة فرانس برس «ان تطلب الدول العربية من الامم المتحدة الموافقة عليها خاصة وانها تتعلق باجراءات منطقية تحظى بتأييد غالبية الدول الاوروبية وكذلك الشركات الغربية العاملة في ليبيا». وأضاف ان هذه الخطة تأتي تطبيقا لقرارات القمة العربية التي انتقدت استمرار العقوبات القاتلة على ليبيا بالرغم من مواقفها المرنة».

وخلال هذه القمة، هدد القادة العرب بانتهاك الحظر على ليبيا بسبب الاجراءات العقابية التي تفرضها الامم المتحدة على طرابلس.

لتقليص الاعتماد على المعبر الأردني وتكثيف الضغوط على الأكراد في الشمال

محادثات سورية عراقية لدعم تجارة الترانزيت بغداد تدعو البارزاني لبحث اتفاقات الحكم الذاتي

يافطات في شوارع دمشق تعلن عن تنظيم رحلات الى العراق (رويتر)

لندن ـ دمشق ـ «القدس العربي»:

واصل وفد سوري مكون من مسؤولين في وزارة الخارجية مباحثاته مع المسؤولين العراقيين في بغداد للاتفاق على تسوية الخلافات الحدودية، وبحث التفاصيل التقنية حول زيادة حركة التجارة والعبور بين البلدين.

وقالت مصادر دبلوماسية رفيعة في دمشق لـ«القدس العربي» ان القضية الرئيسية على جدول المباحثات بين الوفد السوري الزائر ومضيفيه العراقيين تتلخص في تحويل معظم تجارة الترانزيت العراقية عبر معبر التنف الحدودي السوري ـ العراقي، وتقليل الاعتماد على المنفذين الأردني والكردي في شمال العراق. وأكدت ان تفاهما كبيرا جرى التوصل اليه في هذا الصدد بين الجانبين.

وأشارت الى استياء بغداد من الرسوم والخوات المالية العالية التي يفرضها الأكراد بالذات على البضائع القادمة الى العراق أو المغادرة منه، والتي تصل الى حوالي 25 % من قيمة البضاعة.

وذكرت هيئة الارسال العراقية في نبأ لها من السليمانية أمس ان الحكومة العراقية أغلقت نقطة العبور في منطقة قايدة التي يسيطر عليها الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني، وأوقفت التجارة غير المشروعة في مشتقات البترول على الحدود العراقية ـ التركية.

وافادت الهيئة التابعة للمؤتمر العراقي الموحد المعارض ان بغداد وجهت دعوة الى السيد البارزاني لزيارتها في الأسابيع المقبلة من أجل بحث توقيع اتفاقات الحكم الذاتي بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لدخول القوات العراقية الى كردستان التي تصادف هذه الأيام، ولكن البارزاني تلقى دعوة أخرى لزيارة واشنطن تجري اتصالات حاليا لتحديد موعدها.

ومن ناحية أخرى اتهم الزعيم الكردي العراقي جلال طالباني (رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني) امس من انقرة الحكومة العراقية بممارسة «تطهير عرقي» في المناطق الكردية بشمال العراق.

واعلن طالباني أمام الصحافيين بعد لقائه نائب وزير الخارجية التركي انور ايمن «لقد بحثنا مع السلطات الامريكية والأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان (في موضوع) التطهير العرقي (...) وقد وعدونا بتقديم الدعم لمنع العراق من تنفيذ التطهير العرقي».

وكان الزعيم الكردي المقرب من تركيا قد وصل الى انقرة يوم الاربعاء قادما من الولايات المتحدة وبريطانيا واستقبله في وقت سابق وزير الخارجية التركي اسماعيل جيم. وقال طالباني في نهاية لقائه مع جيم «لقد بحثنا في كل المواضيع المتعلقة بشمال العراق، بما في ذلك نشاطات حزب العمال الكردستاني» الانفصالي.

ونقلت وكالة انباء الأناضول التركية عن طالباني قوله «لقد بحثنا ايضا في سياسة التعريب التي تنفذها بغداد ضد الأكراد والتركمان» (العراقيون من أصل تركي)، من دون اعطاء اي تفاصيل.

ونقلت الوكالة عن مصادر دبلوماسية قولها ان الخارجية التركية ابلغت طالباني قلقها من الشائعات عن التعاون بين الاتحاد الوطني الكردستاني وحزب العمال الكردستاني، فنفى الزعيم الكردي كل ما يشاع.

وبحسب المصدر فان طالباني بحث في موضوع محادثات السلام في انقرة بين الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني.

وكانت هذه المحادثات التي ترعاها الولايات المتحدة وتركيا قد بدأت في تشرين الاول (اكتوبر) بعد المعارك بين الفصائل الكردية في شمال العراق في ايلول (سبتمبر) 1996.

فحوص طبية «مطمئنة» للشيخ زايد في امريكا

■ ابو ظبي ـ اف ب: ذكرت وكالة انباء الامارات امس ان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان (80 عاما) اجرى فحوصا طبية «مطمئنة» في مستشفى مايو كلينيك بالولايات المتحدة. وقد اجرى الشيخ زايد هذه الفحوص في روتشستر (مينيسوتا) التي سيغادرها اليوم الجمعة الى لندن حيث يقوم بزيارة خاصة منذ مطلع آب (اغسطس) الجاري.

واجريت للرئيس الاماراتي في ايلول (سبتمبر) 1996 عملية في الركبة في المستشفى نفسه. وهو يتولى رئاسة الامارات منذ انشائها في 1971.

حريق هائل في مركز تجاري كبير في القاهرة

■ القاهرة ـ اف ب: شب حريق هائل مساء امس في مركز «الحرية» التجاري الكبير في ضاحية مدينة نصر بشمال القاهرة حسبما اكد شهود.

وقد اندلعت النيران لاسباب غير معروفة في هذا المركز في وقت ازدحام. ولم يعرف بعد ما اذا كان هناك ضحايا.

المهدي يرفض دعوة مانديلا لوقف اطلاق النار

■ القاهرة ـ اف ب: رفض احد قادة المعارضة السودانية امس اي وقف لاطلاق النار بين قوات المعارضة والجيش الحكومي رغم نداء للرئيس الجنوب افريقي نيلسون منديلا في هذا المعنى الثلاثاء الماضي.

وقال رئيس حزب الامة، اكبر احزاب المعارضة الشمالية، ورئيس الوزراء السابق صادق المهدي ليس مطروحا وقف اطلاق النار حاليا لان هذا هو بالفعل الطلب الرئيسي للنظام الحاكم في الخرطوم «الذي يحاول كسب الوقت». واضاف في مؤتمر صحافي في القاهرة انه يمكن التفكير في وقف اطلاق النار فقط عندما «يصبح واضحا ان هناك اتفاق سلام في الافق وعندما يوقف النظام قمعه» للشعب السوداني. وكان مانديلا اعتبر لدى استقباله الرئيس السوداني عمر البشير امس الاول في بريتوريا انه «طالما ليس هناك وقف لاطلاق النار فلن يكون هناك سلام دائم في البلاد». واعرب المهدي عن امله في ان تشارك جنوب افريقيا ومصر في الجهود التي تبذلها منظمة «السلطة الحكومية للتنمية» (ايقاد وتضم سبع دول من شرق افريقيا) لاعادة السلام الى السودان.

مليونا دولار مكافأة للمعلومات عن الرسائل الملغومة لـ«الحياة»

■ واشنطن ـ رويتر: عرضت الولايات المتحدة امس مكافأة مليوني دولار لمن يدلي بمعلومات تؤدي الى القبض على المسؤولين عن اربع رسائل ملغومة وجهت الى مكاتب جريدة «الحياة» في واشنطن في كانون الثاني (يناير). وقال جريج بوجاك مدير ادارة الأمن الدبلوماسي بوزارة الخارجية «من الواضح لنا ان المسؤولين عن هذه الحملة للرسائل الملغومة قصدوا شن حملة ارهابية بالولايات المتحدة وهذا (الاعلان عن المكافأة) احد الخطوات المهمة التي تمكنا في الواقع اتخاذها للعثور على المذنبين». وأضاف انه سيتم الاعلان عن المكافأة من خلال الملصقات وعلب الثقاب.

وقال مسؤولون امريكيون ان اربع رسائل ملغومة في هيئة بطاقات موسيقية للتهنئة بعيد الميلاد كانت أرسلت الى مكاتب الحياة بواشنطن. وكانت جميعها تحمل طوابع بريد من الاسكندرية بمصر. وارسلت قنابل مشابهة الى مكاتب الجريدة في الامم المتحدة وفي لندن.

لائحة خاتمي الوزارية تشير لتأييده الحوار مع واشنطن

■ طهران ـ ق ن ا: أعرب الرئيس الايراني محمد خاتمي عن امله في ان تنال التشكيلة الوزارية التي قدمها لمجلس الشورى ثقة المجلس.

وقال الرئيس الايراني في حديث تلفزيوني ان التشكيلة الوزارية المقترحة على مجلس الشورى تتألف من اثنين وعشرين مرشحا للمناصب الوزارية بينهم سبعة من اصحاب شهادات الدكتوراه وثمانية من المهندسين وثلاثة من اصحاب الدراسات الحوزاوية. وتضم التشكيلة المقترحة خمسة من الوزراء الحاليين.

ومنذ انتخاب الرئيس الايراني الجديد والحديث يدور عن احتمال استئناف الحوار بين طهران وواشنطن لايجاد حلول للمسائل العالقة واعادة العلاقات بينهما.

ومع ان خاتمي ألمح الى انه لن يفتح حوارا مع الادارة الامريكية ما لم تبادر واشنطن الى تغيير سياستها العدائية تجاه ايران، الا ان اصرار الرئيس الجديد على اختيار سفير ايران في الأمم المتحدة كمال خرازي وزيرا للخارجية ومساعد الرئيس السابق للشؤون البرلمانية والقانونية عطا الله مهاجراني للثقافة والارشاد فتح من جديد الملف عندما اعتبر المحللون ان الرئيس خاتمي الذي يؤمن بسياسة تصالحية سينتهج سياسة هادئة تبعد بلاده عن مراكز التوتر والأزمات.

وقالت اوساط صحافية في طهران ان اختيار خرازي للخارجية يشير الى ان الجناحين الرئيسيين (اليمين واليسار الدينين) متفقان على تعزيز سياسة الانفراج في علاقات ايران الاقليمية والدولية، الا ان صحيفة «كيهان» ذكرت امس ان الادارة الامريكية تحتاج الى العلاقات مع طهران اكثر من حاجة الأخيرة لها، ووصفت صحيفة «كيهان» الوجود الأمريكي في المنطقة المتاخمة لحدود ايران الشمالية بأنه «غريب واجنبي»، بينما ايران «مفردة أساسية في النظام الاقليمي الذي يضمها مع بلدان اسيا الوسطى والقوقاز».

واستنتجت الصحيفة المتشددة ان استئناف العلاقات بين طهران وواشنطن «سيضفي الشرعية على التواجد الأمريكي الغريب في هذه المنطقة الحيوية من العالم». يشار الى ان الدكتور عطا الله مهاجراني وزير الثقافة والارشاد المقترح في تشكيلة خاتمي الوزارية كان قد دعا عام 1992 الى اجراء حوار مباشر مع الادارة الأمريكية مما أثار حفيظة المتشددين.

اليمن: رفع أسعار الوقود والقمح في اطار الجرعة الثالثة للاصلاحات الاقتصادية

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

اكدت مصادر مسؤولة ان الحكومة اليمنية تنوي رفع أسعار النفط ومشتقاته وبعض أسعار السلع الأساسية كالقمح والدقيق ضمن اجراءاتها للاصلاحات المالية والاقتصادية وذلك مع مطلع الشهر المقبل على اكثر تقدير. وأوضحت لـ«القدس العربي» ان هذا الاجراء الذي يشمل رفع اسعار البنزين والديزل وربما الكيروسين ورفع الدعم جزئيا عن السلع الأساسية يأتي ضمن مراحل الجرعة الثالثة للاصلاح المالي والاقتصادي الذي بدأت اليمن في تطبيقه منذ آذار (مارس) 1995 بتوصية من صندوق النقد والبنك الدوليين. وكانت الحكومة اقرت امس الاول الغاء تحصيل الرسوم والعوائد الأخرى عند فتح البيان الجمركي على السلع المستوردة، وكذا رسم تحسين المدن والغاء الرسوم المفروضة تحت مسميات عائدات دعم المحافظات والرسوم الخيرية ونسبة الـ2 % التي تمثل الغرامة المفروضة على المستوردات من غير بلد المنشأ، واقر مجلس الوزراء ان تتحمل الحكومة النفقات التي كانت تمول من هذه العائدات. وكان المجلس اقر في جلسته السابقة الغاء ضريبة الدمغة على جميع المعاملات المصرفية وجميع العمليات الجمركية. وذكرت المصادر أن الحكومة ناقشت أمس الاول برنامج الاصلاح الهيكلي المعزز (97 ـ 2000) والذي يأتي تنفيذا للبرنامج العام للحكومة في مواصلة الاصلاح المالي والاقتصادي والاداري المشتركة فيه كافة الجهات المعنية من خلال المناقشات التي دارت بين المختصين ومختلف المنظمات الداعمة لبرنامج الاصلاحات. وأوضحت مصادر حكومية ان برنامج الاصلاح الهيكلي يهدف الى تحقيق الاصلاح الوظيفي والاداري والاصلاح الهيكلي لمختلف القطاعات الاقتصادية واعادة هيكلة النفقات العامة وتخصيص الموارد والسيطرة على عجز الموازنة والتضخم واصلاح آليات الدعم وتفعيل شبكة الأمان الاجتماعي واصلاح القطاع المصرفي وتحرير الاقتصاد ومعالجة المديونية الخارجية.

خطف عشرة سياح في اليمن

■ صنعاء ـ اف ب: صرح دبلوماسي ايطالي في صنعاء لوكالة فرانس برس بان افراد قبيلة يمنية خطفوا عشرة سياح ايطاليين امس وامس الاول.

وقال الدبلوماسي روبرتو فسبيريني ان ستة ايطاليين خطفوا أمس الاول جنوبي اليمن بين المكلا وعدن وان أربعة آخرين خطفوا امس الى الشمال من العاصمة صنعاء. وأضاف «نحن في انتظار ورود أخبار» عن الرهائن.

وقد اعلنت وزارة الخارجية الايطالية في بيان صدر في روما ان السياح العشرة خطفوا امس.

ووقعت أول عملية خطف حينما كان السياح الايطاليون الستة متجهين الى المكلا على المحيط الهندي عاصمة محافظة حضرموت. وخطف السياح الايطاليون الاربعة الآخرون بالقرب من خمر على بعد حوالي مئة كلم شمال صنعاء حسبما اكدت الخارجية الايطالية.

وتعد هذه ثاني عملية احتجاز رهائن في ثمانية ايام والثالثة في مدى اسبوعين.

حركة فتح تنظم مسيرة مناوئة لاسرائيل

أولبرايت ترجئ رحلتها للشرق الأوسط الى أيلول

■ رام الله ـ واشنطن ـ رويتر ـ اف ب: اكد متحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية ان مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية ستزور الشرق الاوسط قريبا غير أن موعد الزيارة قد يتأخر الى ايلول (سبتمبر).

واضاف المتحدث جيمس روبين للصحافيين «ستذهب وزيرة الخارجية للشرق الاوسط قريبا. يمكنني ان اؤكد لكم ذلك. ويرتبط التوقيت بنوع الرحلة الذي ترغب فيه ونوع النتائج التي نتطلع اليها في مجال الامن والتي سنرقبها خلال الاسابيع المقبلة». وقال روبين انه رغم ان الرحلة ستركز على العلاقات الاسرائيلية ـ الفلسطينية «فمن المرجح ان تزور اولبرايت دولا اخرى بالمنطقة».

واضاف «لدينا مصالح اوسع بالمنطقة ولنا مصالح تتعلق بالامن القومي تتجاوز اسرائيل والسلطة الفلسطينية».

وقالت اولبرايت في كلمة يوم السادس من اب (اغسطس) انها على استعداد للذهاب الى الشرق الاوسط بشرط ان يتحقق تقدم في الوضع الامني بعد ان وصل التدهور قمته بالهجوم الانتحاري في القدس يوم 30 تموز (يوليو). واضاف روبين «من المحتمل الا تكون الرحلة في اب (اغسطس) ولكن في سبتمبر». وتابع «ستبدأ التفكير قليلا حول جدول اعمالها وما ستفعله بالضبط عندما تكون هناك. وما ستفعله ان ترقب النتائج على مدى الاسابيع المقبلة وتتخذ قرارا على هذا الاساس». وقال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس ان اسرائيل غير مستعدة للعمل لانقاذ عملية السلام في الشرق الاوسط. واضاف في تصريحات ادلى بها في رام الله بالضفة الغربية «كيف يمكن للمرء ان يرقص التانغو وحده. لا بد من شريك مستعد للرقص معه. ونحن نقول، هل هذه الحكومة مستعدة حقا للعمل معنا للحفاظ على عملية السلام وحمايتها. يؤسفني ان اقول ان الاجابة هي لا».

وانتقد عرفات الذي كان يتحدث امام مجموعة من دعاة السلام والنواب اليساريين الاسرائيليين العقوبات التي فرضتها حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو على الفلسطينيين. وقال عرفات «على نتنياهو ان يفهم ان للصبر حدودا. اذا واجهنا الجوع او فساد السلع فماذا سيحدث. كارثة. انه بدلا من محاربة الارهاب يحارب الشعب الفلسطيني».

وشارك نحو 400 ناشط في حركة فتح في مسيرة امس في وسط مدينة الخليل بالضفة الغربية وهتفوا بشعارات مناوئة لاسرائيل. وكان المتظاهرون ومعظمهم ملثمون مزودين سكاكين وفؤوسا ومسدسات. وقد رددوا شعارات تدعو الى شن هجمات على المستوطنين الاسرائيليين. واحرق المتظاهرون العلم الاسرائيلي في ختام مسيرتهم.

ومن جهة اخرى كشف التلفزيون الاسرائيلي امس ان ثلاثة من حرس الحدود الاسرائيليين قاموا على ما يبدو بتعذيب مدنيين فلسطينيين. واضاف ان عناصر الشرطة الثلاثة قاموا بتعذيب الفلسطينيين في قرية الخضر القريبة من بيت لحم في الضفة الغربية. وقد اعترفوا بما نسب اليهم نتيجة تحقيق داخلي اجرته الشرطة.

الصحافة المصرية تحتفل بالشاب المصري «الفقير» الذي اصطاد الاميرة الجميلة

دودي الفايد ينتقم للرجال المصريين بايقاعه ديانا في شباكه

القاهرة ـ لندن ـ «القدس العربي»:

ما زالت العلاقة الغرامية المفاجئة بين الاميرة ديانا ودودي الفايد نجل الملياردير المصري محمد الفايد صاحب محلات هارودز من زوجته الاولى سميرة خاشوقجي تحتل الصفحات الاولى في الصحافة البريطانية، ولكن اهتمام الصحافة المصرية بها جاء بطريقة احتفالية مختلفة.

فبينما اظهرت اجهزة الاعلام البريطانية امتعاضا واضحا تجاه هذه العلاقة، وارسلت المحققين للبحث عن الاصول المتواضعة لاسرة الفايد في الاسكندرية وتفنيد كل اقواله عن انتمائه الى اسرة ثرية عريقة، احتفلت الصحافة المصرية بهذه العلاقة، واسهبت في الحديث عن قصة الغرام هذه ورأت فيها «فوزا» عاليا لمصر. ويمكن تلخيص موقف الكتاب المصريين بالقول بانهم يرون المسألة انتصارا سياسيا وربما «جنسيا» على الاستعمار الانكليزي. واذا اردنا تبسيط الامور اكثر والنظر الى هذه العلاقة من زاوية مختلفة فانها في رأي عشرات الملايين من المصريين تمثل قصة زواج الامير الشاب من فتاة فقيرة عادية ولكن معكوسة.

فدودي الفايد هو الشاب الاسكندراني «الجمش» الذي ينتمي الى اسرة متواضعة من حيث الحسب والنسب نجح في استمالة قلب اميرة ويلز، وايقاعها في شباكه، وهو بهذه المعايير «بطل» في عيون الكثيرين من ابناء جلدته الذين تلعب الافلام الخيالية التي تركز على الصراع بين الفقراء والاغنياء دورا كبيرا في دغدغة احلامهم وعواطفهم.

وكتب احمد رجب الكاتب الساخر في صحيفة «الاخبار» الحكومية «مبروك خطوبة الاميرة ديانا ودودي الفايد وشيء طيب أن يفوز مصري بالميدالية الذهبية في اولمبياد الغراميات على مستوى مجتمع المشاهير العالمي، وليت فنانينا يسهمون في حفل الزفاف فيعدون الاغاني لهذه المناسبة.. طالعة السلالم يا مشاء الله عليها، ديانا الحلوة ودودي في ايديها».

ومع ان معرفة المصريين بدودي ووالده بسيطة فان «اداءه الغرامي حقق الوحدة الوطنية»، وحظي باعجاب صحف المعارضة وثنائها ايضا. ففي كاريكاتير لصحيفة «الوفد» المعارضة يظهر مصريون على الشاطيء وهم يحملون لافتة كتب عليها مطلع احدى الاغاني الوطنية «للمصريين همه حيوية وعزم وهمه». اما صحيفة «الاحرار» المعارضة فقد نشرت الصور التي التقطها مصور ايطالي للعاشقين وهما في حالة عناق وكتبت تحتها «الاحضان الدافئة متعة لم ينلها تشارلز ولي العهد البريطاني».

ويبدو أن فرحة المصريين هذه قد لا تطول كثيرا فقد نشرت الصحف البريطانية امس ان الاميرة ديانا غير متسرعة في الزواج من دودي الفايد، لانها «لم تأخذ الوقت الكافي للشفاء من علاقة زوجية سيئة حتى تقع في اخرى».

ولكن قد لا يغضب هذا التصريح الذي صاغته ديانا بعناية المصريين، فالهدف بالنسبة اليهم من العلاقة تحقق، وشمشون «سحق» دليلة في احضانه.

ويعتقد الكثير من الخبراء في امور المؤسسة الحاكمة في بريطانيا انها ـ اي المؤسسة ـ قد لا تغفر للسيد محمد الفايد اختراقه كل هذه الخطوط الحمراء دفعة واحدة. فالاجنبي مسموح له ان يملك العقار، المال، والمتاجر بل والاندية الكروية، ولكن ليس مسموحا له ان يمتلك قلب ام ملك بريطانيا المقبل. ويرى هؤلاء ايضا ان الاميرة ديانا خسرت الكثير من تعاطف البريطانيين معها، عندما انجرفت الى هذه العلاقة، مدفوعة بالرغبة في التمتع بالكرم العربي والطائرات واليخوت الخاصة لتعوض بخل حماتها الملكة التي تحسب كل فلس قبل انفاقه.

ولعل الطفلة ايما رادفورد (11 عاما) هي الرابح الاكبر من هذه العلاقة فقد هبطت عليها ثروة من السماء عندما وقعت عيناها على دودي وديانا بالصدفة واحرزت اكبر سبق صحافي هذا العام من خلال تصويرهما اثناء توجههما بالمروحية لاستشارة عرافة ديانا بشأن مستقبل زواجهما.

وقالت ايما رادفورد انها هرعت الى بيتها لاحضار آلة التصوير عندما بلغها ان ديانا كانت مساء الثلاثاء في قريتها لوور بيلسلي. واضافت «عندما عدنا كانت تصعد الى الهليكوبتر. وقد لمحت الرجل الذي كان يرافقها وهو خطيبها. لقد رأيت صورته في الصحف».

واوضحت ايما «لقد غضبت ديانا، وبدأت تصرخ وتهورنا حتى تمضي. كنا نحاول اجتياز اسلاك شائكة لنقترب منها ونلتقط افضل صورة. وكنا نبعد حوالي عشرة امتار عندما التقطنا الصورة ثم صعدا الى الهليكوبتر وانصرفا».

وقالت تيفاني رينتشو صديقة ايما ان «ديانا اقتربت من الحاجز المؤدي الى المكان الذي كانت فيه المروحية وعندما رأتنا مع آلات التصوير اختبأت خلف الاشجار».

وباعت عائلة ايما الصور الى صحيفة يومية تصدر في لندن بثلاثة الاف جنيه استرليني (4500 دولار) ستنفقها في الاجازة.

وقال مصورون ان هذه الصور كان يمكن ان تباع بـ100 الف جنيه استرليني (150 الف دولار) لو ان العائلة استعانت بمختصين.

نواز شريف يمد الى الهند يد السلام

■ اسلام اباد ـ اف ب: انتهزت باكستان امس فرصة الذكرى الخمسين لاستقلالها لتمد الى الهند يد السلام على لسان رئيس وزرائها نواز شريف.

فقد قال شريف في الخطاب الذي القاه بعد ان رفع العلم الوطني خلال احتفال أمام البرلمان «ان مشكلة كشمير خلقتها مصالح شخصية للابقاء على سكان هذه المنطقة في حال من التخلف».

وناشد الهند ان تذلل آخر عقبة تعترض العلاقات بين البلدين وتقف حجر عثرة في طريق السلام أي ان تحل مشكلة كشمير، مؤكدا ان النزاع أدى الى سباق للتسلح في جنوب آسيا.

واوضح انه «لو كانت مشكلة كشمير قد حلت تبعا لرغبة شعبها لأصبح الشعبان الباكستاني والهندي الآن من البلدان المتقدمة».

وتعتبر باكستان مسألة كشمير التي يتنازع البلدان السيادة عليها نقطة لا تزال عالقة منذ التقسيم الذي تم سنة 1947 بعد استقلال شبه القارة الهندية عن الحكم البريطاني. وكانت كشمير سببا في حربين من ثلاث قامت بين البلدين في نصف القرن الماضي. واكد نواز شريف ان الهنود والباكستانيين بدأوا يدركون «مساوئ مشكلة كشمير ولذلك نأخذ المبادرة ونعرض التحاور مع الهند ونطلب منها ان تستجيب بصدق».

واعلن رئيس الوزراء الباكستاني ايضا في هذا الخطاب الثاني الذي يلقيه بمناسبة الذكرى الخمسين للاستقلال انشاء صندوق خاص قيمته 125 مليون دولار لاعداد الأجيال الشابة للمشاركة في تنمية الامة. كما أعلن عن خفض مدد عقوبات بالسجن لم يحدد عدد المستفيدين منها.

ISSN 1358-3379
9 771358 337087 15

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

أولبرايت تلمح الى منح الأرجنتين وضع حليف لامريكا

■ واشنطن ـ رويتر: قالت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين أولبرايت ان من المرجح ان تمنح الولايات المتحدة الارجنتين وضع حليف مهم خارج حلف شمال الاطلسي».

وأضافت أولبرايت قائلة للصحافيين «الاعلان لم يصدر بعد لكننا نرغب في اظهار التقدير لدور الارجنتين».

ومن شأن هذا التصنيف ان يضع الارجنتين في نفس الفئة التي تضم اسرائيل ومصر واليابان وكوريا الجنوبية والاردن.

وقالت اولبرايت «هذا وضع وليس علاقة امنية». وأضافت «انه لا يتضمن تقديم طائرات او أي شيء من ذلك القبيل. انه بالاساس علاقة تحمل تقديرا رمزيا لعلاقات دولة ما مع الولايات المتحدة وهو مفتوح امام دول أخرى من بينها تشيلي».

وأدلت اولبرايت بتعليقاتها أثناء استقبالها خوسيه ميجيل انسولزا وزير الخارجية تشيلي.

وحث الارجنتين الجنرال جون شاليكاشفيلي رئيس هيئة الاركان المشتركة للقوات المسلحة الامريكية على منحها وضع حليف مهم خارج حلف الاطلس عندما زار بوينس ايريس في تموز (يوليو).

ويسعى الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم جاهدا للحصول على هذا الوضع تقديرا لجهوده في جعل الارجنتين أحد أقوى حلفاء الولايات المتحدة في امريكا الجنوبية والدعم العسكري الذي قدمته في حرب الخليج عام 1991 ودورها في عمليات حفظ السلام الدولية في مناطق مختلفة من العالم مثل كرواتيا وقبرص وهايتي.

الجماهير تدفقت في شوارع المدن الكبرى.. ومقتل اثنين باحتفالات الذكرى الخمسين للاستقلال

نواز شريف يعد بالتصدي للعنف والاعلام الباكستانية رفعت في كشمير الهندية

■ اسلام اباد ـ اف ب ـ رويتر: وعد رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف في كلمة بثها التلفزيون منتصف ليل الاربعاء الخميس بالتصدي للعنف والارهاب بينما كانت الجماهير تتدفق في شوارع المدن الكبرى احتفالا بالذكرى الخمسين للاستقلال.

ووعد شريف بالتصدي للعنف بين الطوائف والاجرام الذي حصد مئات الضحايا في الاشهر الاخيرة. وقال «من واجبنا توفير الامن للمئة واربعين مليون باكستاني».

وقبيل ساعات من كلمته صوت البرلمان بمجلسيه على قانون جديد لمكافحة الارهاب يقضي بفرض عقوبات قاسية، الاعدام والسجن مدى الحياة، بالاضافة الى اجراء محاكمات سريعة امام محاكم خاصة. وانسحب حزب الشعب الباكستاني المعارض بزعامة بينظير بوتو من الجلسة احتجاجا على اقرار مشروع القانون. ويرمي مشروع القانون المثير للجدل الى محاولة وقف عمليات القتل التي هزت باكستان.

وجاء في مشروع القانون الذي اقترحه شجاعت حسين وزير الداخلية «تشهد باكستان موجة من الانشطة الارهابية ومخالفات بغيضة. ومن الضروري اتخاذ اجراءات ادارية وقضائية مناسبة».

ويسمح مشروع القانون الذي من المؤكد ان يصبح قانونا بفضل الاغلبية الكبيرة التي يتمتع بها رئيس الوزراء في مجلس الشيوخ والجمعية الوطنية للحكومة الاتحادية والحكومات المحلية باستدعاء القوات المسلحة لمساعدة السلطات المدنية. كما يعطي مشروع القانون رجال الشرطة او الجنود حق اطلاق النار على من يرتكب او يشتبه في ارتكابه عملا ارهابيا.

ويتيح مشروع القانون لقوات الامن اعتقال الارهابيين المشتبه فيهم دون اذن قبض وتفتيش اي مكان وضبط اسلحة او اي شيء اخر يستخدم او يحتمل استخدامه في جرائم ارهابية بدون تصريح ايضا.

ويقترح مشروع القانون عقوبة الاعدام لمرتكب اي عمل ارهابي تنجم عنه حالات وفاة وعقوبة السجن مابين سبع سنوات و مدى الحياة في الحالات الاخرى.

وقد اوقع العنف بين الطوائف اكثر من 150 قتيلا هذه السنة في البنجاب وارتفعت وتيرة الاعتداءات مع اقتراب الاحتفالات بذكرى الاستقلال، واوقعت موجة اخرى من العنف السياسي والديني والعرقي اكثر من 400 ضحية منذ كانون الثاني (يناير) الماضي في كراتشي العاصمة الاقتصادية.

وفي هذه المدينة تدفق عشرات الالاف من الاشخاص الى الشوارع وهم يغنون ويرقصون واطلقوا النار تعبيرا عن ابتهاجهم بالذكرى الخمسين للاستقلال.

وتوقع رئيس الوزراء مستقبلا باهرا لباكستان، وقال ان البلاد اصبحت «لا تقهر» وستبقى على خريطة العالم الى الابد» واكد ان باكستان التي تبحث عن «وسائل جديدة» لتطوير «الثقة المتبادلة» مع الهند ستتابع دعمها «المعنوي والسياسي والدبلوماسي» لشعب كشمير الذي يخوض كفاحا من اجل الحرية».

ورفع رئيس الوزراء الباكستاني امس امام البرلمان العلم الباكستاني في اطار الاحتفالات بالذكرى الخمسين لاعلان الاستقلال.

وانشد شريف النشيد الوطني الباكستاني محاطا بعدد من الوزراء والنواب والقضاة وقادة الجيش اضافة الى كبار المسؤولين المدنيين والعسكريين.

وقام عدد من الاطفال باطلاق مئات البالونات في الهواء لدى رفع العلم الباكستاني. واطلقت صفارات الانذار في كافة انحاء البلاد في الساعة 7,59 (2,59 تغ) ووقف عدد من كبار المسؤولين دقيقة صمت امام البرلمان.

رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف يصفق لدى الاحتفالات بالذكرى الخمسين للاستقلال

طالبات باكستانيات يرفعن اعلام بلدهن اثناء مشاركتهن باحتفالات الاستقلال

وتنبأ شريف في كلمة ثانية القاها امس بعد الكلمة التي القاها امام البرلمان بـ«مستقبل زاهر» لباكستان التي تضم 140 مليون نسمة والتي قامت في الرابع عشر من آب (اغسطس) عام 1947.

وقال شريف ان باكستان ستدخل القرن الحادي والعشرين وهي مصممة على ان تتحول الى «بلد عظيم» لا بد ان يصبح «قدوة للبلدان الاخرى».

وتتهم الهند باكستان بانها تقود نضالا انفصاليا في ثلثي كشمير الخاضعين لنيودلهي ما اسفر عن سقوط اكثر من 20 الف قتيل منذ 1989. وترفض باكستان التي تسيطر على الثلث الشمالي هذه الاتهامات.

وافاد شهود عيان أن ناشطين انفصاليين مسلمين رفعوا أعلاما باكستانية الليلة قبل الماضية في كشمير في بادرة تحد تقليدية في الهند التي تحتفل بالذكرى الخمسين لاستقلالها.

غير أن السلطات الرسمية قالت ان التظاهرات المناهضة للهند التي تنظم سنويا في هذه المناسبة، كانت أقل هذا العام.

ورفع المتظاهرون أعلاما باكستانية على العواميد الكهربائية والمنازل في سريناغار العاصمة الصيفية لكشمير وفي مناطق أخرى. وقامت الشرطة الهندية بنزعها صباح امس.

وكان المؤتمر من أجل الحرية، المنظمة التي تضم نحو ثلاثين من المجموعات الانفصالية، دعا سكان كشمير الى جعل الخامس عشر من آب (اغسطس) من كل عام، «يوما أسود».

وشدد نحو 200 الف جندي هندي في كشمير اجراءاتهم الامنية استعدادا للاحتفالات بهذه الذكرى.

من جهة اخرى اكد مسؤول حكومي ان شخصين قتلا واصيب عدة اخرون بجروح عندما اطلقت الشرطة النار لاسباب غير معروفة على حشد تجمع امام ضريح محمد علي جناح مؤسس باكستان في الذكرى الخمسين لاستقلال البلاد.

فبعد حوالى ربع ساعة من رحيل رئيس الوزراء نواز شريف الذي وضع اكليلا من الازهار على ضريح جناح وقعت اضطرابات فاتخذت الشرطة وقوات شبه عسكرية مواقع مع عربات مدرعة امام الحشد واطلقت النار.

واطلقت قوات الامن ايضا النار في الهواء والقت قنابل مسيلة للدموع في حين رد شبان من الحشد بالحجارة. ولم يوضح المسؤول كيف قتل الشخصان.

واصيب عدة أشخاص بسبب حال الاضطراب والذعر التي اعقبت الحوادث حسبما اكد شهود عيان.

الشرطة توقعت ان يكون من تنفيذ متشددين انفصاليين

مقتل سبعة في انفجار قطار بالهند

■ جواهاتي (الهند) ـ رويتر: قالت الشرطة الهندية ان سبعة أشخاص لقوا حتفهم في حين اصيب ثمانية اخرون بجروح امس عندما انفجرت قنبلة تحت عجلات قطار بشمال شرق الهند.

وقالت الشرطة ان الانفجار وقع في ولاية اسام وأدى الى خروج احدى عربات القطار عن القضبان. وتوقعت أن يكون الهجوم من تنفيذ متشددين انفصاليين.

وقالت الشرطة في مدينة جواهاتي اكبر مدن المنطقة والتي تقع على بعد 200 كيلومتر تقريبا غربي ولاية اسام ان عربة القطار الأخيرة كانت تقل ما بين 70 و80 راكبا عندما انفجرت القنبلة على القضبان.

واوضحت السلطات انها لم تحدد بعد الجهة المسؤولة عن الانفجار لكنها تشتبه بانه من تنفيذ الجبهة المتحدة لتحرير اسام وهي احدى الجماعات الانفصالية المتعددة في الولاية.

وصرح مسؤولون بانهم يتوقعون موجة من العنف مع ذكرى مرور 50 عاما على استقلال الهند هذا الاسبوع.

ونجا يوم الاثنين الماضي اكثر من 400 راكب عندما فجر ثوار قنبلة عن بعد على قضبان سكك حديدية في اسام. وقتل ثوار قبليون يوم الثلاثاء 12 من الهندوس في سلسلة من الهجمات على قرى بالولاية.

نداء من الرئيس الهندي الى محاربة الفساد و«الأمراض الاجتماعية»

■ نيودلهي ـ اف ب: دعا الرئيس الهندي كوشيريل رامان نارايانان امس بلاده التي تحتفل بذكرى استقلالها الخمسين الى محاربة الفساد و«الأمراض الاجتماعية المتزايدة» التي قال انها تسيء الى صورة الهند في العالم.

وفي كلمة امام البرلمان الذي عقد منتصف ليل الخميس ـ الجمعة جلسة استثنائية لانتقال السلطة من البريطانيين الى الهنود في 1947، أكد نارايانان، وهو أول هندي من فئة المحرومين يصل الى رئاسة البلاد، انه «يدرك بألم التدهور الحاصل في بلادنا ومجتمعنا».

وأعرب عن اسفه امام البرلمانيين وابطال معركة الاستقلال تلاشي القيم التقليدية، شاجبا «الانتهازية» السياسية والفساد والعنف ضد المجموعات وسوء معاملة النساء والطبقات الدنيا».

وحذر من ان هذه «الأمراض الاجتماعية (...) ستتفاقم، وتلحق ضررا باسم الهند في العالم».

وناشد نارايانان (76 عاما) مواطنيه اطلاق «حركة وطنية واسعة لتطهير النظام» ومحاربة الفقر والفيضان السكاني وتدهور الظروف البيئية.

هون سين يغادر الصين بعد اجتماعه مع سيهانوك

■ بكين ـ رويتر: غادر رئيس الوزراء الكمبودي الثاني هون سين بكين امس الخميس عائدا الى بلاده دون ان يحقق امله في الحصول على مباركة من الملك نوروبوم سيهانوك بعد ان اطاح بابنه من السلطة.

وقال مسؤولون ان طائرة هون سين الخاصة اقلعت من مطار بكين حوالي الساعة التاسعة صباحا بالتوقيت المحلي.

وعقد هون سين اجتماعا استغرق خمس ساعات يوم الثلاثاء مع سيهانوك في مقر اقامته في بكين حيث يتلقى الملك علاجا طبيا. وتوخى الجانبان الحذر في التعقيب على نتائج المحادثات ولم تظهر اي علامات على ان هون سين حصل على مباركة سيهانوك لعزله ابنه رئيس الوزراء الاول الامير نورودوم راناريده الشهر الماضي. وقال سيهانوك في بيان انه دعا هون سين اثناء اجتماعهما الى اعادة السلام الى كمبوديا. واضاف ان رجل كمبوديا القوي لم يقبل عرضه للتنازل عن العرش لكنه ابلغه بانه يرحب بعودته الى الوطن قريبا.

وقال محللون سياسيون في العاصمة الكمبودية فنومبينه ان عرض التنازل عن العرش الذي قدمه سيهانوك يوم الاثنين قد يكون علامة على انه لا يريد ان يكون له اي دور في الاضطرابات السياسية في كمبوديا التي آثارها اطاحة هون سين براناريده في السادس من تموز (يوليو).

واضافوا ان هون سين يخشى منذ فترة طويلة ان يتخلى الملك الذي يحظى باحترام كبير بين شعبه عن العرش ويدخل الى عالم السياسة وينازعه السلطة. وقال سيهانوك ان وفد هون سين الذي ضم رئيس الوزراء الاول الجديد اونغ هوت والقائم باعمال رئيس الدولة تشيا سيم رحب بقراره العودة الى كمبوديا قريبا لاقامة حفل بوذي من أجل السلام والمصالحة.

واضاف سيهانوك في بيانه الذي اصدره امس الاول انه يعتزم العودة الى كمبوديا قبل نهاية الشهر الحالي.

ويحجم سيهانوك حتى الان عن مباركة حكومة هون سين وسخر من رئيس الوزراء الاول الجديد ووصفه بانه «العوبة» وشبه الوضع في كمبوديا بانه «رواية هزلية».

الابراهيمي يبدأ اليوم زيارة لاسلام اباد تستمر شهرا

اعادة تقويم دور الامم المتحدة في أفغانستان

نيويورك (الامم المتحدة) ـ من رينيه سلاما:

يبدأ الدبلوماسي الجزائري الاخضر الابراهيمي الذي كلفته الامم المتحدة القيام بمهمات دقيقة عدة، يوم الجمعة في اسلام اباد زيارة تستمر شهرا تهدف الى اعادة تقويم دور المنظمة الدولية في افغانستان.

وقال مسؤول في الامم المتحدة في نيويورك ان الابراهيمي يصل الى المنطقة «بروح منفتحة» وانه «سيستمع، من دون أن يقدم نفسه كوسيط، ويرفع تقريرا الى الامين العام».

واضافة الى باكستان، ستقوده مهمته الى افغانستان وايران وروسيا والسعودية والهند وعدد من دول آسيا الوسطى.

وتأتي هذه المهمة في وقت تبدو حركة «طالبان» الاسلامية الحاكمة منذ ايلول (سبتمبر) 1996 في كابول، تمر بصعوبات منذ بضعة أسابيع وبينما يسعى القائد احمد شاه مسعود الى توسيع جبهة المعارضة. ولم يتمكن الممثل الخاص للامم المتحدة في افغانستان الالماني روبرت هول، من فرض تسوية في النزاع الدائر منذ قرابة 20 عاما. والامم المتحدة موجودة في هذا البلد منذ العام 1988 حيث توالى خمسة وسطاء على تمثيلها من دون تحقيق تقدم كبير. وأخذت الحرب منحى آخر بالمعارك الداخلية بين المجاهدين بعد انهيار النظام العام 1992 والذي تصيه الاحتلال السوفييتي.

وتندد الامم المتحدة التي تقدم مساعدات انسانية كبيرة بـ«التدخل الخارجي» في النزاع الافغاني. ومن بين الدول المتورطة في النزاع او الداعمة سرا هذا الفصيل او ذاك عبر أجهزة استخباراتها، باكستان وايران وروسيا والسعودية وكذلك الولايات المتحدة.

والابراهيمي (63 عاما) دبلوماسي محنك، شغل وزير خارجية بلاده من العام 1991 حتى 1993. وكلفته جامعة الدول العربية القيام بوساطات لا سيما في لبنان.

وكان الامين العام السابق للامم المتحدة بطرس غالي كلفه مرات عدة القيام بوساطات دقيقة في زائير سابقا وجنوب افريقيا واليمن وليبيريا وهايتي والسودان ونيجيريا. ويوصف الابراهيمي بانه «دبلوماسي محنك».

ويسعى كوفي انان منذ تعيينه أمينا عاما للامم المتحدة في الاول من كانون الثاني (يناير) 1997، الى تسريع تسوية النزاعات الشائكة بما فيها مسألة قبرص والصحراء الغربية وتيمور الشرقية.

وعرض على الابراهيمي في مطلع هذا العام أن يكون ممثلا خاصا له في شرق زائير لكن الدبلوماسي الجزائري رفض العرض وتسلم المنصب مواطنه محمد سحنون.

وافاد دبلوماسيون غربيون أن الحكومة الالمانية ابدت انزعاجها من مهمة الابراهيمي في أفغانستان معتبرة ذلك فشلا لهول.

ولدى الاعلان عن زيارة الابراهيمي في 31 تموز (يوليو) الماضي، أقر الناطق باسم كوفي انان بأن هذه المهمة تتضمن «بعض الغموض، لكننا من دون شك ندعم جهود هول الذي قام بعمل قيم رغم الظروف الصعبة».

الجيش السيراليوني يعلن سقوط قتلى في قصف نيجيري

■ فريتاون ـ اف ب: أعلن مسؤول رفيع المستوى في وزارة الدفاع السيراليونية لوكالة فرانس برس ان الجيش النيجيري قصف مساء الاربعاء بشكل مكثف المناطق المجاورة لمطار لونجي الدولي على بعد نحو 15 كيلومترا من فريتاون مما أدى الى سقوط العديد من القتلى في صفوف المدنيين.

وقال المصدر نفسه ان معارك جرت بين الكتيبة النيجيرية المشاركة في قوة افريقيا الغربية للسلام (ايكوموغ) و«القوات المشتركة» المؤلفة من الجيش السيراليوني وجيش الشعب» الذي يضم متمردين سابقين من الجبهة الثورية الموحدة التي انضمت الى المجموعة الحاكمة لدى تسلمها السلطة في الخامس والعشرين من ايار (مايو) الماضي.

وقال المصدر نفسه ان القصف الذي طاول العديد من القرى في لونغي بدأ نحو الساعة 22,00 (بالتوقيت المحلي وتوقيت غرينتش) واستغرق نحو ساعة من الزمن قبل ان يعود الهدوء صباح اليوم الخميس الى المنطقة.

بعد أربعة أيام من المفاوضات القبرصية في سويسرا

الوساطة الدولية تتعثر رغم استجابة القبارصة اليونانيين

■ غليون (سويسرا) ـ ا ف ب: ذكرت مصادر قريبة من المفاوضات بين المجموعتين القبرصيتين في مدينة غليون السويسرية ان الوساطة الدولية الجديدة تتعثر بالرغم من رد فعل القبارصة اليونانيين الايجابي على مشروع تسوية قدمته الامم المتحدة الى الجانبين المتنازعين.

وصرح مصدر قريب من الوفد القبرصي اليوناني «لدينا استعداد ايجابي مسبق لتوقيع» الاقتراحات التي قدمها موفد الامم المتحدة دييغو كوردوفيز الى كل من الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس وزعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش.

وكان الزعيمان قد بدأ امس في غليون قرب مونترو يوما رابعا من المفاوضات التي لا تزال بلا نتائج حتى الان.

ورفض المسؤول القبرصي اليوناني القول ما اذا كان كليريديس سيوقع وثيقتي كوردوفيز اللتين تتضمنان جدولا زمنيا لاستكمال المفاوضات والخطوط العريضة لتسوية محتملة لأزمة الجزيرة المشطورة قسمين منذ التدخل العسكري التركي في شمالها قبل 23 عاما.

وللقبارصة اليونانيين اعتراضات عدة على مقترحات الامم المتحدة حول مستقبل الدولة القبرصية التي قدمت مساء الثلاثاء لانقاذ المفاوضات من الطريق المسدود.

لكن الفيتو الذي اعلنه دنكطاش امس بدد التفاؤل ازاء الوساطة التي اطلقتها الامم المتحدة في الربيع الماضي بدعم من واشنطن.

فقد رفض المسؤول القبرصي التركي مواصلة المفاوضات ما لم تتراجع المفوضية الاوروبية عن قرارها بدء محادثات لضم قبرص الى الاتحاد الاوروبي في مطلع العام المقبل. لكنه وافق شكليا على متابعة هذه الجولة من المناقشات التي تنتهي اليوم الجمعة.

ومن المقرر ان يختتم كوردوفيز غدا السبت بمؤتمر صحافي يعقده في جنيف هذه الجولة الثانية من محادثات القمة التي سبقتها جولة أولى في الشهر الماضي قرب نيويورك.

ولم يتقرر عقد أي لقاء جديد بين دنكطاش وكليريديس لاحقا بالرغم من اقتراح عقد قمة ثالثة قبل نهاية السنة، ويحاول الدبلوماسيون ايجاد مخرج للمحافظة على مبادرة السلام حية بعد هذا الاسبوع.

وبما ان المصادقة على اقتراحات الامم المتحدة باتت مستبعدة بعدما اعلن دنكطاش رفضه توقيع أي وثيقة في غليون، فقد طرح سيناريو اخر ينص على اصدار بيان مشترك يؤكد موافقة الطرفين على استمرار وساطة الامم المتحدة، ويعلنان فيه قبولهما بدء مفاوضات حقيقية العام المقبل بعد الانتخابات الرئاسية في القسم اليوناني من الجزيرة في شباط (فبراير).

أما الاحتمال الثالث فهو صدور اعلان بسيط عن الامم المتحدة تعلن فيه المنظمة الدولية مواصلة مساعيها الحميدة في المستقبل معربة عن أملها في تعاون المجموعتين.

وصرح مصدر قريب من المفاوضات ان هذا الاقتراح الأخير يهدف الى «ابقاء المبادرة السلمية حية».

لكن الامال لم تتبدد كلها بعد لان دنكطاش وكليريديس اتفقا في غليون على اللقاء في قبرص حول مسائل انسانية بحتة.

واقترح دنكطاش ايضا على كوردوفيز الحضور بنفسه الى الجزيرة التي لم يزرها بعد للاطلاع على الوضع فيها.

مؤرخ يؤكد ان الجنرال ديغول له أصول ايرلندية

■ دبلن ـ ا ف ب: أكد مؤرخ ايرلندي ان الرئيس الفرنسي الراحل الجنرال شارل ديغول له أصول من الشتات الايرلندي وقال انه توصل الى سلالة أسرته من جهة والدته في مقاطعتي داون وويكلو (شرق).

وأكد المؤرخ بات باور انه توصل الى ان ماري انجليك فورد جدة جدة الجنرال الذي ولد في ليل ايرلندية.

وأضاف قائلا ان ابويها تركا الجزيرة وتوجها الى فرنسا سنة 1691 على غرار عائلات كثيرة في ذلك العهد وانخرط والدها فليكس فورد في الخدمة بالجيش الفرنسي».

الا ان المعجبين بالجنرال الراحل لن يكون بامكانهم زيارة مهده الايرلندي لأن منزل عائلة فورد هناك زال من الوجود منذ سنوات عديدة.

استمرار موجة الشغب في سجون هندوراس

■ تيجوسيجالبا ـ رويتر: قام سجناء بأحداث شغب في سجنين في هندوراس في حين استمر جنود من الشرطة والجيش في تعقب 232 نزيلا هربوا من سجن اخر في وقت سابق من الاسبوع.

وقال السارجنت فيفيان جولين لرويتر ان نزلاء سجن سانتا روسا دو كوبن بشمال هندوراس اشعلوا امس الاول حريقا دمر اجزاء مختلفة من السجن.

وفي وقت سابق من امس نشبت أحداث شغب في سجن دانلي بجنوب شرق البلاد قرب الحدود مع نيكاراغوا. وقالت الشرطة ان سجينين اصيبا بجروح احدهما حينما أطلق حارس النار عليه.

ويوم الاثنين الماضي أشعل نزلاء سجن سانتا باربرا النار في السجن وهرب 482 منهم خلال الفوضى التي أعقبت اشعال النار. وتقع مدينة سانتا باربرا على بعد 180 كيلومترا شمال غربي العاصمة تيجوسيجالبا.

وقالت السلطات انه تم القبض على 250 نزيلا في حين يبحث 600 فرد من الجيش والشرطة عن الباقي.

وقام أيضا السجناء في سجن تروجيلو على بعد 290 كيلومترا شمالي العاصمة باشعال حريق واثارة الشغب يوم الاثنين الماضي لكن المسؤولين قالوا انه لم تقع أي حالات فرار أو اصابة.

وتبرز أحداث الشغب أحوال السجناء في هندوراس حيث يكتظ 24 سجنا بأعداد تتجاوز ضعف الاعداد المقررة أصلا ودون أن تصدر أحكام رسمية على 92 في المئة من النزلاء.

اتفاق على عودة 400 لاجئ الى وسط البوسنة

رئيسة الكيان الصربي في البوسنة ترفض المثول أمام المحكمة الدستورية

■ بانيا لوكا ـ سراييفو ـ اف ب: أعلن المستشار القانوني لرئيسة الجمهورية الصربية (الكيان الصربي في البوسنة) بيليانا بلافسيتش امس ان الرئيسة ترفض المثول امام المحكمة الدستورية التي دعتها للمثول أمامها اليوم الجمعة.

وقال ميلان دوبور لوكالة فرانس برس ان الرئيسة تلقت دعوة من المحكمة للمثول أمامها اليوم الجمعة للمساعدة على حسم النزاع الذي يدور بينها وبين خصومها السياسيين منذ ان قررت بداية تموز (يوليو) الماضي حل البرلمان والدعوة الى انتخابات مبكرة.

وتابع المستشار «وأكد لكم ان الرئيسة لن تتوجه اليوم الجمعة الى المحكمة الدستورية، معتبرا ان «استدعاءها مخالف للاصول لأن الرئيسة دعيت للمشاركة في جلسة مغلقة للمحكمة».

وأضاف ان الجلسة يجب ان تكون «مفتوحة وليس مغلقة حتى تكون مطابقة للاصول، لأن الأطراف المعنيين لا يحق لهم المشاركة في الجلسات المغلقة».

وأوضح ان الهدف من هذه الدعوة هو على الارجح «جعل الأمر يطول وتأجيل الانتخابات» التشريعية المبكرة التي دعت اليها بلافسيتش في 12 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وفي واشنطن نفى البيت الابيض امس الاول ان تكون وزيرة الخارجية الامريكية مادلين أولبرايت عرضت على الزعيم الصربي البوسني السابق رادوفان كرادجيتش ان يذهب الى المنفى وأكد مجددا انه لن يكون هناك «لا منفى ولا عفو» عن المتهمين بارتكاب جرائم حرب في البوسنة. وأكد مايكل ماكاري المتحدث باسم الرئيس بيل كلينتون ان أولبرايت «لم تقدم عرض المنفى الى كرادجيتش». وأضاف ان «موقفنا من مجرمي الحرب ومنهم كرادجيتش لم يتغير: لا منفى لهم ولا عفو. هناك فقط محاكمة عادلة في لاهاي أمام محكمة الجزاء الدولية».

وفي مقابلة نشرتها امس الاول صحيفة «فايننشال تايمز» أكدت رئيسة الجمهورية الصربية (كيان صربي بوسني) بيليانا بلافسيتش ان أولبرايت قدمت لها هذا العرض في الثاني من حزيران (يونيو) الماضي طالبة منها نقله الى كرادجيتش «وهذا ما قامت به لكن كرادجيتش رفضه».

وردا على اسئلة الصحافة قبيل تصريحات ماكاري لم تنف اولبرايت مباشرة هذا العرض، مشيرة الى ان بلافسيتش لم تنقل اقوالها بطريقة صحيحة.

من جهة أخرى أبرم الكروات والمسلمون امس الاول اتفاقا يتيح عودة 400 لاجئ مسلم الى منطقة بايتشي في وسط البوسنة التي طردوا منها مؤخرا.

وقد اتفق الطرفان على تجديد مشروع ضخم لعودة اللاجئين الى هذه المنطقة من البوسنة. وقد تبدأ عمليات العودة اعتبارا من 16 آب (اغسطس) الجاري الى كروسيتشا وسيبينيتشا وديفيتشاني ولتيشي وبوسيتشي حسبما اذاع التليفزيون.

وكانت مجموعة من الكروات قد طردت لاجئين مسلمين يومي 2 و3 آب (اغسطس) الجاري كانوا قد طردوا ابان الحرب بين الكروات والمسلمين وعادوا منذ فترة بسيطة الى هذه المنطقة لاعادة بناء منازلهم للاقامة فيها. وأدت الصدامات بين الجانبين الى وفاة أحد المسلمين.

المعارك بين المرشحين للانتخابات البرلمانية بدأت مبكرة وساخنة

ظـاهرة الرسائل السياسية تنتشر في الاردن وكلها موجهة للملك وتشتكي من الفساد

عمان ـ «القدس العربي» ـ
من بسام بدارين:

تتاقل لكبر رموز المعارضة في الاردن لإنتاج شكل جديد في ادبيات العمل السياسي يتمثل في الرسائل الموجهة مباشرة الى رأس الدولة والتي تتحدث عن فساد في قطاع معين او تشكي من سلوك حكومي محدد، وتنتشر موضة «الرسائل» بشكل واضح هذه الايام في الاوساط السياسية والمعارضة وقبل اسابيع قليلة من العملية الانتخابية، ودخلت الاجواء السياسية باعتبارها جزءا من ادبيات المعارضة الفردية، وغالبا ما تحتوي مثل هذه الرسائل معلومات مهمة او تكشف عن عمليات تجاوز وفساد من وجهة نظر مرسليها، لكن سياسيون عديدون ينظرون لها باعتبارها مؤشرا على عجز مرسليها عن التفاهم مع الحكومة مباشرة، وتمسك بقربيتهم في العمل من خلال احراج الحكومات باللجوء فورا الى رأس الدولة.

وفي غضون ذلك بدأت الحمى الانتخابية في اجتياح المدن والمحافظات الاردنية حيث انتشرت الزاويات السياسية واشتعلت الحرب وعمليات التحريض بين المرشحين وبدأت العشائر بافراز مرشحيها، وتزايدت معدلات التسجيل للاقتراع حسب وزارة الداخلية، وغرقت العاصمة عمان وبقية المدن ببحر من البيانات السياسية التي تتحدث عن مآثر لحد المرشحين او مفاسد مرشح آخر، كما بدأت حملات منظمة من التصفيات للحسابات السياسية.

ويمارس عدد محدود جدا من المعارضين موضة الرسائل السياسية الموجهة للملك او الشكاية له، او المحرضة ضد الحكومات، ويعتبر كل من توجان الفيصل وليث شبيلات ابرز الذين ابتكروا هذه الموضة، والذين يلجأون لها كلما اقتضت الحاجة، في حين يعتبر قيادي بارز في حركة الاخوان المسلمين ان هذه الرسائل تعبير عن الحالة النفسية والخطابية فقط لبعض المعارضين البارزين، وعادة ما تتوسع الموضة المذكورة في المراحل السياسية الحرجة.

- وشهدت عمان مؤخرا ثلاث رسائل من العيار الثقيل من هذا النوع وجهت لرأس الدولة يشتكي في الاولى ليث شبيلات من تعرض مسؤول حكومي بارز له في احدى المحاضرات، وتتحدث في الثانية توجان الفيصل عن صفقة فساد ضخمة تورط فيها وزير سابق وابنه، وفي الثالثة يتهم امين عام حزب الانصار محمد فيصل المجالي الحزب الدستوري الوسطي بالعمل على تسليح كوادره وعناصره، وكانت جرعة الجرأة في هذه الرسائل فائضة نسبيا.

وفي رسالتها للملك تحدثت الفيصل عن فساد ضخم في صفقة الغاز الطبيعي المورد الى الاردن من مصر، واتهمت وزيرا في حكومة السابقة بالتورط مع ابنه بعمولات لها علاقة بهذه الصفقة، واشارت الى تورط شخصيات سياسية ونيابية بهذه الصفقة، وقال ان مثل هذه الصفقات المشبوهة اوصلت الوطن الى ما فيه من فساد ومديونية وتردي للاجهزة الادارية وغياب لهيبة الدولة وامن المواطن، وقالت ان وزيرا سابقا قام بتوقيع مذكرة تفاهم لتلزيم استيراد ونقل الغاز الطبيعي من والى الاردن لشركتين امريكيتين مع شركاء محليين دون طرح عطاء كالعادة ودون طلب كفالة مالية من الشركات الامريكية، مشيرة الى ان الشركة الموقعة ستحتكر استيراد وتصدير وبيع وتسعير الغاز الطبيعي من والى البلاد.

وقالت توجان فيصل ان لديها الوثائق التي تثبت ادعاءاتها، ويعد ان قررت عدة شخصيات تتهمها توجان مقاضاتها في المحاكم بسبب الاتهامات عادت توجان وصرحت بأنها مستعدة لكشف ما لديها من معلومات ووثائق حول الصفقة المشبوهة، وتحدت جميع الذين اتهمتهم قائلة: انا جاهزة والرجل الحقيقي يقف امامي في القضاء، وسنجعل العالم يشهد ما وصلنا اليه من انحدار في مستوى الحرية، وكيف يقاضي رموز الفساد رموز الاصلاح؟ وقالت: هذه المرة سأعلن كل الذي اعرفه وقبل الانتخابات، وسأطالب بمحاكمة دولية للمفسدين، ونجعل العالم يحضر هذه المسرحية المتممة لمهرجان جرش.

اما ليث شبيلات فقد ارسل رسالة شخصية لرأس الدولة بصفته مواطنا عاديا مشتكيا من تعرض احد المسؤولين له في احدى المحاضرات، وما وصفه بانه محاولة للاساءة للاردن والاردنيين، والمثير في هذه الرسالة ان شبيلات تحدث فيها عن بعض اجزاء الحديث الذي دار بينه وبين الملك حسين عندما اصطحبه الملك في سيارته بعد ان قرر الافراج عنه اثر سجنه ثلاث سنوات بتهمة اطالة اللسان، وطالب باقالة المسؤول الذي تعرض له في محاضرته ومحاكمته.

وكان شبيلات قد عاد على نحو مفاجئ لالقاء المحاضرات العنيفة واصدار البيانات الناقدة والمعارضة بعنف لعملية السلام في عدة محافظات في المملكة حتى قالت عنه احدى الصحف انه اطال لسانه للمرة الثانية قبل عدة ايام في مدينة اربد عندما القى محاضرة طالب فيها باصلاحات دستورية حساسة، ويعتقد ان شبيلات ابرز المعارضين الذين ابتكروا اسلوب الفاكس في ترويج البيانات والمذكرات واسلوب الرسائل التي توجه لكبار المسؤولين والساسة.

وفي اطار ادب الرسائل ايضا وجه محمد فيصل المجالي امين عام حزب الانصار وهو حزب معارض للسلام، رسالة للملك حسين تعرض فيها للحكومة التي يرأسها قريبه عبد السلام المجالي، وللحزب الدستوري الذي يتزعمه قريبه الثاني عبد الهادي المجالي، وابرز ما جاء بهذه الرسالة قوله ان لدى حزبه ـ الانصار ـ معلومات خطيرة مفادها ان الحزب الدستوري يتجه نحو تسليح اعضائه في المستقبل مشيرا لوجود شركة حماية وحراسة مسلحة ومرخصة يملكها امين عام الحزب الدستوري، ومن الناحية المنطقية لم يثبت صاحب الرسالة كلامه لكنه ـ أي فيصل المجالي ـ اصدر فيما بعد بيانا قال فيه انه تلقى تهديدات بالقتل والسحل في الشوارع من مجهولين بعد ان ارسل رسالته للملك.

وكان زعيم حزب الانصار قد شغل الدولة الاردنية وكذلك الصحافة بتبليغه وزارة الداخلية باحتمالية تعرضه للقتل بسبب موقفه المعارض، ووجه رسالة اخرى طلب فيها توفير الحماية المناسبة له ولبيته ولمقر حزبه، وصدر بيان عن حزب الانصار ورد فيه: ان اسلوب تهديد الحزب يجعل من المتعذر ممارسة الديمقراطية في المستقبل، ويجعل الاحزاب تتكفىء على نفسها خشية من تصفيتها جسديا، واستغرب البيان سكوت الحكومة عن التهديدات التي تلقاها الامين العام بالقتل والجرجرة بالشوارع، وصرح المجالي بانه تلقى التهديدات بالقتل بعد ان نشر المعلومات التي تتعلق بتسليح الحزب الدستوري.

وعلى هامش التحضيرات الانتخابية بدأت موجة من تصفية الحسابات السياسية والانتخابية تفرض نفسها على الاجواء بين الشخصيات النيابية المرشحة للانتخابات، واخذت هذه الموجة شكل فتح الاوراق والسجلات القديمة واظهار وابراز التناقضات التي تورطت بها بعض الشخصيات المعارضة، وبعد ان القى ليث شبيلات محاضرته الاخيرة داعيا للاصلاحات الدستورية وناقدا للدولة ومواقفها اخرجت بعض الاطراف عدة مذكرات ورسائل له تظهر تناقضا في خطابه ونشرتها في الصحف التي تنتظر التناقضات بلهفة.

ويبدو أن الحسابات الانتخابية تعد العدة لهجوم شرس على ابرز مرشحي محافظة الكرك النائب سمير الحباشنة الذي كان وزيرا سابقا للثقافة في حكومة الامير زيد بن شاكر، ورفض انذاك التوقيع على اتفاقية ثقافية ملحقة باتفاقيات السلام مع اسرائيل فقد عمم المصطادون في مياه الحباشنة سجلا لنشاطات وزارة الثقافة في فترة الحباشنة يظهر انه ـ اي الحباشنة ـ التقى السفير الاسرائيلي في عمان مرتين خلال توليه منصبه، وان الاتفاقية الثقافية وقعت في عهده مع اسرائيل علما بانه كان يعلن انه من معارضي التطبيع، وحتى الآن يرفض الحباشنة التعليق على هذه المعلومات.

وفي الاطار ذاته يحاول منافسو وزير الزراعة في حكومة الكباريتي الدكتور مصطفى الشنيكات الذي سيرشح نفسه عن منطقة البلقاء المشاغبة عليه من خلال التركيز على كونه عضوا في الفريق الوزاري الذي رفع اسعار الخبز، علما بان الشنيكات يقول ان سجل موقفه الرافض لرفع اسعار الخبز كتابة في محضر رئاسة الوزراء في تلك الفترة، وبدأت المشاغبات تطال ايضا رئيس الوزراء السابق عبد الكريم الكباريتي الذي يتردد انه يدعم قائمة من اثني عشر مرشحا للبرلمان دون ان يشارك شخصيا في الانتخابات.

ويواجه عبد الهادي المجالي زعيم الحزب الدستوري مازقا حقيقيا في موضوع الانتخابات بعد ان اعلن انه لن يرشح نفسه هذه المرة علما بانه يتربع على عرش اكبر الائتلافات الحزبية الوسطية، ويطمح شخصيا بتشكيل حكومة اغلبية برلمانية بالمستقبل تتولى زمام السلطة ـ كما يقول ـ ويعتقد ان المجالي لن يستطيع تحصيل هذا الطموح اذا احجم عن المشاركة في الانتخابات المقبلة، الامر الذي يعني ان الامور ستؤول للرجل الثاني في الحزب الدستوري وهو المخضرم عبد الرؤوف الروابدة الذي يعتقد بدوره ان الاوان قد آن لكي يقوم بتشكيل حكومة بالنسبة لسجله الطويل في العمل الوزاري والسياسي.

ويعزز الموقف الصعب لعبد الهادي المجالي ان عشيرته المتنفذة لا تجمع هذه المرة على مرشح وحيد في منطقة الكرك، خصوصا وانه شخصيا واشقائه ومن بينهم رئيس الحكومة الحالية التزموا عام 1993 بدعم مرشح آخر من العشيرة هو امجد المجالي ابن رئيس الوزراء الراحل هزاع المجالي في انتخابات عام 97، وذلك في اطار اتفاق داخلي للعشيرة الكبيرة، التي سيترشح منها ايضا الاسلامي البارز عبد الله المجالي، ولذلك لم يتحدد حتى الآن الموقف النهائي بالنسبة لعبد الهادي الذي اعلن سابقا انه لن يرشح نفسه هذه المرة.

وتعد تجربة الامناء العامين للاحزاب فاشلة في خوض الانتخابات في الاردن، فقد فشل يعقوب زيادين الامين العام للحزب الشيوعي مرتين في الوصول الى البرلمان، وكذلك الامين العام السابق لحزب الوحدة الشعبية عزمي الخواجا والامين العام الحالي لحزب حشد سالم النحاس، وفشل ايضا عام 93 فؤاد دبور ابرز قياديي حزب البعث التقدمي، والراحل موسى قويدر القيادي البارز في الديمقراطي الاشتراكي، ويوسف ابو بكر امين عام حركة دعاء، وكذلك قائد حزب الجماهير في اربد عبد الخالق شتات.

وتعقد الانتخابات العامة في البلاد هذا العام في ظل غياب نواب بارزين ومخضرمين استمرت نيابيتهم ثماني سنوات ومن بينهم الكباريتي ونظيره طاهر المصري وعلي ابو الراغب الذي يعتبر من ابرز رجال الاعمال في الاردن واهم وزراء حكومة الكباريتي، وجميع هؤلاء احجموا عن ترشيح انفسهم في الانتخابات الحالية.

توجان الفيصل

ليث شبيلات يتلقى التهاني من والديه بعد اطلاق سراحه

قال ان حل الازمة الاقتصادية على رأس أولوياته

رئيس ايران الجديد يقول انه سينفذ خططه

■ طهران ـ رويتر: قال الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي امس انه مصمم على تنفيذ اصلاحات محلية واسعة النطاق في البلاد.

وفي اول مقابلة تلفزيونية مهمة منذ ادائه اليمين في الرابع من الشهر الحالي قال خاتمي «لقد عاهدت الشعب على تنفيذ خططي».

واضاف قائلا «الشعب يعرف ان معظم المشاكل لا يمكن ان تحل بين عشية وضحاها... اريد ان اطمئن الشعب الى نزاهة الحكم».

وانتخب خاتمي وهو رجل دين شيعي معتدل بعد فوزه في انتخابات الرئاسة باغلبية كبيرة في انتخابات الرئاسة في مايو ايار وسط توقعات بانه قد يتم على يديه ادخال حريات اجتماعية واقتصادية جديدة في ايران.

وقال ان معالجة مشكلات ايران الاقتصادية تأتي في مقدمة اولوياته. واضاف «علينا ان نحاول حل مشاكل البلاد الاقتصادية دون فرض ضغوط على الشعب».

وستبدأ الاستعدادات لميزانية جديدة في ايلول (سبتمبر) وستقدم الى البرلمان في تشرين الثاني (نوفمبر). وتبدأ السنة الايرانية الجديدة في مارس اذار 1998.

وقال خاتمي «نأمل ان تكون الميزانية المقبلة واقعية وان تجمع بين التنمية والعدالة الاجتماعية». واضاف ان عائدات الحكومة حاليا تقل عن توقعات الميزانية.

وايد خاتمي استحداث احزاب سياسية رسمية في ايران وصحافة مستقلة. والاحزاب السياسية محظورة في ايران منذ الثورة الاسلامية لعام 1979 التي اطاحت بحكم الشاه الذي كانت تدعمه الولايات المتحدة.

وقال خاتمي في المقابلة التلفزيونية «لاتاحة قنوات لنقل حاجات الناس الى الحكومة نحتاج الى احزاب سياسية منظمة وجمعيات اجتماعية وصحافة حرة مستقلة». واضاف «يتعين على الحكومة ان تزيل العقبات امام توسيع هذه المؤسسات».

وقال خاتمي انه سيحترم ايضا قرارات مجلس الشورى الاسلامي (البرلمان) بشأن تشكيل مجلس الوزراء.

ويبدأ البرلمان المؤلف من 270 عضوا والذي يهيمن عليه الاسلاميون المحافظون فحص الاشخاص الذين رشحهم خاتمي لشغل 22 منصبا وزاريا يوم الثلاثاء المقبل.

وقال الرئيس الايراني «امل ان يوافق المجلس على جميع الوزراء الذين اقترحتهم لكنني... احترم باخلاص سلطة المجلس».

واضاف «اذا لم يحظ بعض الوزراء بالموافقة فانني سأرشح بدلاء». وسيجري تمثيل النساء ايضا في مجلس الوزراء من خلال منصب نائب رئيس الجمهورية. ولا يحتاج هذا المنصب الى موافقة البرلمان.

وقال خاتمي «مجلس الوزراء لا يقتصر على 22 وزيرا. نواب الرئيس كلهم اعضاء بمجلس الوزراء». واثناء المقابلة اكد خاتمي (54 عاما) دور الشباب في المجتمع.

وقال «يجب ان نؤمن بالشباب».

وحقق خاتمي فوزه في الانتخابات بفضل اصوات الشبان والنساء والطبقات المتوسطة في ايران.

رئيس الوزراء الجزائري ينتقد المعارضة بشأن السياسة المحلية

■ باريس ـ رويتر: هاجم رئيس الوزراء الجزائري احمد اويحيى نواب المعارضة في البرلمان بسبب ما وصفه بتأييدهم السياسي للاسلاميين الراديكاليين وذلك بعد ان استمع على مدى اربعة ايام لانتقاداتهم لسياسة حكومته. وحث اويحيى جميع الاحزاب السياسية على الانضمام لجبهة موحدة مناهضة للاسلاميين المتشددين الذين يقاتلون الحكومة الجزائرية منذ نحو ست سنوات في صراع قتل فيه اكثر من 60 الف شخص.

وتواصلت المناقشات التي نقلها التلفزيون الجزائري على الهواء وسلطت الاضواء على قضايا كانت في السابق من المحرمات مثل الفساد والعنف والعدل لمواطني الجزائر في اول مذاق لتعددية التمثيل السياسي.

وانتخب الجزائريون في حزيران (يونيو) الماضي جمعية وطنية مؤلفة من 380 عضوا ينتمون لعشرة أحزاب بينها جماعتان ذات اتجاهات اسلامية و11 عضوا مستقلا. وذكر اويحيى شركائه الاسلاميين في الحكومة بانهم جزء من الحكومة التي ينتقدونها. وقال اويحيى لنائب في البرلمان من حركة مجتمع السلم «لقد وصفتموها بانها (حكومة الكاتبين). كان لكم عضوان في الحكومة السابقة وسبعة في الحكومة الحالية».

وانضم اعضاء في البرلمان الى نواب المعارضة في انتقاد اجزاء من برنامج الحكومة الذي يجري مناقشته قبل تصويت على الثقة من المقرر ان يجري يوم السبت المقبل. وانتقد اويحيى بشدة حزبين معارضين علمانيين هما جبهة القوى الاشتراكية وحزب العمال اليساري بسبب مواقفهما ودعوتهما للحوار مع الاسلاميين الراديكاليين في محاولة لانهاء العنف.

محاكم جزائرية تحكم بالسجن على مسؤولين بتهم الفساد

■ باريس ـ رويتر: قالت محاكم جزائرية انها اصدرت احكاما بالسجن على نحو 12 مسؤولا بينهم مصرفيين كبار بتهم الفساد وان 40 اخرين يواجهون محاكمات مماثلة. ومن هذه الاحكام اصدرت محكمة في بلدة الاغواط بالصحراء الجزائرية حكما بالسجن 18 عاما على مسؤول بالبنك الوطني الجزائري بتهم اختلاس اموال عامة والغش. وفي بلدة سكيكدة الساحلية الشمالية اصدرت محكمة حكما بالسجن 20 عاما على رئيس مكتب للبريد ببلدة مجاورة بتهمة الاختلاس.

ونشرت وكالة الانباء الجزائرية الاربعاء سلسلة اعلانات قضائية باحكام اصدرتها محاكم في انحاء مختلفة من البلاد تظهر ان نحو عشرة مسؤولين اخرين صدرت عليهم احكام بالسجن بتهم مماثلة. وبرىء اربعة متهمين. واشارت التقارير القضائية الى ان نحو 40 شخصا اخرين بينهم صيارفة بالبنوك ورئيس قسم بالبنك الوطني الجزائري في وهران يواجهون المحاكمة بتهم مماثلة.

وفي اواخر الشهر الماضي اصدرت محكمة في جلفة على مبعدة 230 كيلومترا جنوبي العاصمة الجزائرية احكاما غيابية بالاعدام على 22 شخصا بتهم اختلاس اصول من شركة مملوكة للحكومة.

مقتل شخص واصابة آخرين في حريق في البحرين

■ المنامة ـ رويتر: قال مسؤول حكومي امس ان بحرينيين توفيا واصيب اخران بعد ان شب حريق في منزلهم في قرية بحرينية. وابلغ المسؤول رويتر ان بحرينيين هما رجل وامراة متوفيا بعد ان شب حريق في منزلهما في منطقة المصلى يوم الاربعاء. كما اصيب اخران يقطنان في المنزل من جراء استنشاق الدخان. واضاف ان الحريق دمر المنزل باكمله ولكنه لم يعط تفاصيل اخرى.

ولم تعرف اسباب الحريق في قرية المصلى التي تقع على بعد ستة كيلومترات غربي العاصمة المنامة.

نوال المتوكل وزيرة للشباب والرياضة

الملك الحسن الثاني يجري تعديلا وزاريا

الرباط ـ من علي بوزردة:

قال مسؤول البلاط الملكي ان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني اجرى تعديلا وزاريا في حكومة رئيس الوزراء عبد اللطيف الفيلالي مساء الاربعاء ابدل فيه 20 وزيرا بمجموعة من التكنوقراط.

واضاف المسؤول ان الملك ابدل 20 وزيرا ينتمون لاحزاب سياسية بينهم وزيرا العدل والمالية وعين اربع نساء وزراء للدولة لاول مرة منذ استقلال المغرب عام 1956.

وعينت العداءة نوال المتوكل الفائزة بالميدالية الذهبية لسباق 400 متر حواجز في دورة لوس انجليس الاولمبية عام 1984 وزيرة الدولة للشباب والرياضة.

وقال المسؤول ان الفيلالي الذي يشغل ايضا منصب وزير الخارجية وليس له انتماء حزبي احتفظ بمنصبه.

واضاف ان الملك استقبل اعضاء الحكومة الجديدة في قصر الصخيرات الملكي جنوبي الرباط. ومضى قائلا ان قائمة تفصيلية باسماء اعضاء الحكومة ستعلن في وقت لاحق. ومن المتوقع ان تبدأ الحكومة الجديدة عملها الجمعة لان الخميس عطلة عامة في المغرب.

وفي ما يلي لائحة باعضاء الحكومة المغربية الجديدة:

1ـ عبد اللطيف الفيلالي: الوزير الاول ووزير الشؤون الخارجية والتعاون (لم يتغير)

2ـ مولاي احمد العلوي: وزير دولة من دون حقيبة (لم يتغير)

3ـ ادريس البصري: وزير الدولة للشؤون الداخلية (لم يتغير)

4ـ مولاي ادريس بن علوي المدغري: وزير الاتصال والناطق الرسمي باسم الحكومة (لم يتغير)

5ـ عبد الكبير المدغري: وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية (لم يتغير)

6ـ رشيد بن مختار: وزير التربية الوطنية (لم يتغير)

7ـ ادريس جطو: وزير المالية والتجارة والصناعة والصناعة التقليدية (لم يتغير في المالية)

8ـ ادريس خليل: وزير التعليم العالي والبحث العلمي والثقافة (لم يتغير في الثقافة)

9ـ عبد العزيز مزيان بلفقيه: وزير الزراعة والتجهيز والبيئة (الاشغال العمومية سابقا)

10ـ المصطفى ساهل: وزير الصيد البحري والعلاقات مع البرلمان (الوزير السابق للصيد البحري والملاحة التجارية)

11ـ عبد اللطيف القراوي: وزير الشؤون الاجتماعية والصحة والشبيبة والرياضة والتعاضد الوطني (الوزير السابق للطاقة والمعادن)

12ـ عبد الرحمن السعيدي: وزير تحفيز الاقتصاد والخصخصة (الوزير السابق للخصخصة).

13ـ عبد الرحمن السباعي: وزير منتدب لدى الوزير الاول مكلف ادارة شؤون الدفاع الوطني (وزير سابق منتدب معين على رأس دائرة انشئت حديثا).

14ـ عمر عظيمان: وزير العدل (جديد)

15ـ مراد شريف: وزير الاسكان والتشغيل والتكوين المهني (جديد).

16ـ عبد السلام لحيزون: وزير البريد والمواصلات (جديد).

17ـ ادريس بنهيما: وزير النقل والبحرية التجارية والسياحة والطاقة والمناجم (جديد).

18ـ الطيب الفاسي الفهري: كاتب الدولة في الشؤون الخارجية والتعاون (لم يتغير)

مناصب كتاب دولة انشئت حديثا

1ـ نوال المتوكل: كاتبة دولة لدى وزير الشؤون الاجتماعية مكلفة الشبيبة والرياضة (جديدة)

2ـ امينة بنخضرا: كاتبة دولة لدى وزير الطاقة والمناجم مكلفة تطوير القطاع النجمي (جديدة)

3ـ زليخة نصري: كاتبة دولة لدى وزير الشؤون الاجتماعية مكلفة شؤون التعاضد الوطني (جديدة)

4ـ عزيزة بناني: كاتبة دولة لدى وزير التعليم العالي والبحث العلمي مكلفة شؤون الثقافة (جديدة)

5ـ عبد الفتاح بلمنصور: كاتب دولة لدى وزير المالية مكلف التمويل والاقتصاد (جديد)

6ـ عبد الرزاق المصدق: كاتب دولة لدى وزير المالية مكلف التجارة والصناعة والصناعة الحرفية (جديد)

7ـ الحسين تيجاني: كاتب دولة لدى وزير الزراعة والتجهيز والبيئة مكلف البيئة

8ـ عبد العليم الحافي: كاتب دولة لدى وزير الزراعة والتجهيز والبيئة مكلف تشجيع الزراعة (جديد)

9ـ فؤاد حمادي: كاتب دولة لدى وزير الشؤون الاجتماعية مكلف الصحة (جديد)

10ـ عبد الصادق ربيعة: الامين العام للحكومة (لم يتغير)

ولم يعين وزير للدفاع لان هذا المنصب يتولاه منذ بضع سنوات العاهل الحسن الثاني القائد الاعلى للقوات المسلحة الملكية.

الحكومة التركية تسحب جنسية اوجلان عمليا

اجراءات امنية مشددة في جنوب شرق الاناضول في ذكرى قيام حركة التمرد الكردية

■ انقرة ـ اف ب: اعلن مسؤول محلي في ديار بكر ان السلطات التركية اتخذت اجراءات امنية مشددة في جنوب شرق الاناضول حيث غالبية السكان من الاكراد تخوفا من عمليات عسكرية قد يقوم بها حزب العمال الكردستاني في الذكرى الـ13 لقيام تمرده الانفصالي.

وقال محافظ بلدة فان شرق تركيا عبد القادر ساري ان مجميع الوحدات العسكرية المنتشرة في المنطقة الغت مأذونيات الجنود». ويتسلم ساري حاليا بالنيابة عن حاكم ديار بكر مسؤولية تنسيق مكافحة نشاطات حزب العمال الكردستاني وكانت العمليات العسكرية تكثفت في جنوب شرق البلاد خصوصا في مقاطعات ماردين وسيرناك وهكاري المجاورة لسورية والعراق وايران لمنع تسلل عناصر حزب العمال الكردستاني الى الاراضي التركية.

واوضح المسؤول نفسه ان تعزيزات عسكرية اوسلت الى المنطقة واتخذت اجراءات اضافية عند مداخل هذه المقاطعات.

ومن ناحية اخرى دعت تركيا زعيم الثوار الاكراد الانفصاليين عبد الله اوجلان للعودة للبلاد لاداء الخدمة العسكرية والا فقد جنسيته التركية.

وكان اسم اوجلان الذي يقود حملة عنيفة يشنها ثوار حزب العمال الكردستاني منذ عام 1984 لمنح الاكراد الاتراك حكما ذاتيا ضمن قائمة باسماء اشخاص وجهت الحكومة اليهم انذارا نشرته الجريدة الرسمية الاربعاء.

وجاء بالجريدة «سيخضع الاشخاص التالي ذكر اسمائهم والذين لا يقيمون بتركيا... ولم يتموا خدمتهم العسكرية حتى يومنا هذا للحكم الاتي اذا لم يأتوا الى تركيا... ويتقدموا لاداء خدمتهم العسكرية في غضون ثلاثة اشهر فسيبدأ اتخاذ اجراءات لرفع الجنسية التركية عنهم».

ولا يعرف مكان اوجلان منذ عام 1980. وكان قد امر ثوار حزب العمال الكردستاني منذ 13 عاما بتنفيذ اول عملية هجومية للحزب من خلال الهجوم على مركزين لقوات الامن بجنوب شرق البلاد الذي تقطنه غالبية كردية. ومنذ ذلك الحين قتل اكثر من 26 الف شخص في الصراع الدائر مع قوات الامن التركية.

وصرح مسؤولو امن اتراك امس الخميس بأن 27 متمردا لقوا حتفهم في اليومين الماضيين خلال قتال مع ثوار حزب العمال باقليم سيرناك بجنوب شرق تركيا. وقالوا ان جنديا لقي حتفه في القتال. ويتردد ان اوجلان يقيم بسهل البقاع اللبناني، ولم يعرف انه شارك شخصيا في اي من هجمات حزب العمال.

من جهة اخرى أعلنت مقاطعة ديار بكر (جنوب شرق) امس ان 27 متمردا من حزب العمال الكردستاني الانفصالي وعنصرا من الميليشيا الموالية للحكومة قتلوا في عمليات عسكرية ومواجهات في جنوب شرق الاناضول.

وافاد بيان صادر عن هذه المقاطعة المكلفة تنسيق مكافحة حزب العمال الكردستاني أن هذه العمليات وقعت في منطقة بيتوسيباب الجبلية في اقليم سيرناك على الحدود مع سورية والعراق.

ولم يوضح البيان الذي نقلته وكالة الاناضول متى جرت هذه المعارك.

وقتل نحو 26 الف شخص منذ العام 1984، حين بدأ حزب العمال الكردستاني تمردا مسلحا ضد أنقرة لانشاء دولة كردية مستقلة في جنوب شرق الاناضول حيث الاكثرية من الأكراد على الحدود مع سورية والعراق وايران.

اعتقال 19 كرديا عراقيا وتركيا واحدا في قطار روما ـ نيس

■ نيس (فرنسا) ـ ا ف ب: اعلنت الادارة الاقليمية للجمارك امس ان عناصر جمارك منتون (جنوب شرق) اعتقلوا 19 كرديا عراقيا وتركيا واحدا في وضع غير قانوني يوم الثلاثاء لدى دخولهم فرنسا على متن قطار روما ـ نيس.

ويرفع اعتقالهم الى 34 عدد العراقيين المتسللين الذين اعتقلوا في اقل من اسبوع عند الحدود الفرنسية ـ الايطالية في منتون ـ فنتيميل.

وكانت جمارك منتون اعتقلت مجموعة من 15 عراقيا في وضع غير قانوني في قطار روما ـ نيس في السابع من آب (اغسطس) الجاري، واعادتهم الى الحدود الايطالية في اليوم نفسه.

سورية والعراق يناقشان مسائل تتعلق بحدودهما

■ بغداد ـ ا ف ب: ذكر مصدر عراقي مطلع امس أن وفدا من وزارة الخارجية السورية يقوم حاليا بزيارة بغداد للبحث في مسائل تتعلق بالحدود المشتركة.

ووصل الوفد السوري الذي يرأسه درغام قلوح الاثنين الماضي الى بغداد والتقى امس وزير الري محمود ذياب الاحمد.

ولم ترشح أي تفاصيل عن المباحثات لكن صحيفة «الحياة» العربية في لندن اكدت الاثنين أن الجانبين سيؤكدان على الرسم الحالي للحدود.

والحدود العراقية ـ السورية موروثة عن معاهدة «سايكس ـ بيكو» البريطانية ـ الفرنسية الموقعة العام 1916 بشأن اقتسام اراضي الامبراطورية العثمانية. وبموجب هذه المعاهدة، انتقل العراق الى الانتداب البريطاني وسورية الى الانتداب الفرنسي.

ويعقد العراق وسورية اجتماعات في دمشق وبغداد تتناول مسألة مياه الفرات الذي يجتاز اراضيهما بعد تركيا. ويتهم البلدان تركيا بخفض منسوب هذا النهر لاقامة مشروعات كهربائية.

وتأتي زيارة الوفد السوري الى العراق بعد فتح الحدود بين الدولتين في حزيران (يونيو) الماضي بعد اغلاق استمر 15 عاما في حين تشهد العلاقات الاقتصادية تطورا تعكسه زيارات متبادلة للوفود التجارية. ومن المقرر أن يزور وفد صناعي عراقي سورية اليوم الجمعة.

اشتباك بين الشرطة ومتظاهرين في جنوب ايران

■ طهران ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية امس أن اشتباكا وقع بين قوات الامن الايرانية وعدد من المتظاهرين أمس في جنوب ايران، من دون الاشارة الى اعتقالات أو جرحى.

وتابعت الوكالة أن الاشتباك حصل حين أراد عناصر الشرطة منع تجمع للمتظاهرين أمام محافظة نيريز في شرق شيراز.

وقالت ان المتظاهرين كانوا يحتجون على «ضم» قريتهم ابادة ـ تاك الى قرية ارسانجان المجاورة بعد أن قررت وزارة الداخلية دمج القريتين.

واشارت الى أن المتظاهرين الذين منعوا من التجمع أمام ميدان عامة، تفرقوا بعد أن استمعوا الى وفد من وزارة الداخلية أرسل الى المنطقة.

الرئيس اللبناني يزور البرازيل في الأول من أيلول

■ بيروت ـ ا ف ب: أعلن مصدر لبناني رسمي امس ان الرئيس اللبناني الياس الهراوي سيقوم في الاول من ايلول (سبتمبر) المقبل بزيارة رسمية للبرازيل تستمر ستة أيام بدعوة من نظيره البرازيلي فرناندو هنريك كاردوسو.

وسوف يرافق الهراوي وفد من خمسة وزراء بينهم وزير الخارجية فارس بويز. وسيزور برازيليا ومدن برازيلية عدة خصوصا ساو باولو وريو ديجينيرو.

يشار الى ان عدد البرازيليين المتحدرين من اصل لبناني يبلغ حوالي ثمانية ملايين نسمة أي 5 % من عدد السكان منهم 43 نائبا وسيناتورا على المستوى الفدرالي أي 10 % من أعضاء الكونغرس البرازيلي بالاضافة الى سبعة حكام ولايات من أصل 26 ولاية حسب أرقام السفارة البرازيلية في لبنان.

وقد تزايدت زيارات المسؤولين في البلدين منذ الزيارة التي قام بها رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري للبرازيل في حزيران (يونيو) 1995.

وكان وزير الخارجية البرازيلي لويز فيليبي لامبريا اعلن خلال زيارته لبيروت في شباط (فبراير) الماضي عن زيارة الرئيس اللبناني الى البرازيل ولكن دون ان يحدد تاريخها.

كما أعلن رئيس مجلس النواب البرازيلي ميشال تامر، وهو من أصل لبناني، خلال زيارته لبيروت في تموز (يوليو) الماضي عن زيارة الرئيس كاردوسو للبنان في نيسان (ابريل) 1998.

البيت الأبيض: على ليبيا ان تسلم المتهمين في حادث لوكربي

■ واشنطن ـ ا ف ب: أعلن البيت الابيض امس انه يتوجب على الحكومة الليبية ان تسلم الليبيين المتهمين بتفجير القنبلة عام 1988 في طائرة البوينغ التابعة لشركة الخطوط الجوية الامريكية «بانام».

وقال المتحدث باسم البيت الابيض مايكل ماكوري ان اي محاولة من جانب ليبيا لايجاد حل آخر من أجل رفع العقوبات التي تفرضها عليها الامم المتحدة ستبوء بالفشل، مشيرا الى وجود معلومات صحافية «دورية» عن اتجاه في هذا السبيل من جانب الحكومة الليبية أو من جانب أشخاص يعملون لحسابها.

وكان وفد من عائلات ضحايا حادث لوكربي (270 قتيلا) غادر الخميس الماضي طرابلس بعد ان قابل عددا من المسؤولين الليبيين. وأعلن مصدر في وزارة العدل الليبية ان مقترحات بشأن التوصل الى تسوية لمسألة لوكربي وضمان محاكمة عادلة لليبيين اللذين تشتبه واشنطن ولندن في اشتراكهما في الاعتداء قد درست خلال الاجتماع.

يذكر ان ليبيا تخضع منذ نيسان (ابريل) 1992 لحظر جوي د... اضيفت اليه في 1993 عقوبات اقتصادية لرفضها تسليم الليبيين المشتبه في انهما دبرا تفجير طائرة امريكية فوق لوكربي (اسكتلندا) مما أسفر عن مقتل 270 شخصا في 1988.

وتبرر ليبيا موقفها بقولها ان المشتبه بهما الليبيين قد لا تؤمن لهما محاكمة عادلة في اسكتلندا.

يذكر ان رئيس الوزراء البريطاني توني بلير كرر في 16 اذار (مارس) الماضي معارضة لندن التامة لرفع العقوبات عن ليبيا طالما لم تسلم الرجلين كي يحاكما في اسكتلندا.

الاتحاد الاوروبي يدعو الى «الحوار» في جزر القمر في اطار احترام «التلاحم الوطني»

■ بروكسل ـ اف ب: دعا الاتحاد الاوروبي امس الى «الحوار» في جزر القمر في اطار «احترام التلاحم الوطني» كما جاء في بيان للوكسمبورغ الرئيسة الحالية للاتحاد الاوروبي.

واضاف البيان ان «الاتحاد الاوروبي يدعو الاطراف المعنيين الى الحوار والى التشاور، وهو مقتنع بان حلا دائما لا يمكن التوصل اليه إلا بالطرق السلمية المبنية على احترام التلاحم الوطني».

واوضح البيان ان الاتحاد الذي يعرب عن «قلقه» حيال الوضع يؤكد مجددا تمسكه باحترام وحدة اراضي هذا البلد، ويدعم الجهود التي تبذلها الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية لمساعدة شعب جزر القمر على ايجاد مخرج سلمي وتفاوضي».

وفي ما يتعلق بمساعدات التنمية المقدمة الى جزر القمر سيحرص الاتحاد على ان «تكون لمصلحة جميع السكان».

ومن المقرر ان تبلغ مساعدة الاتحاد الاوروبي لجمهورية القمر للفترة من 1996 الى العام 2000، 27,5 مليون وحدة حسابية أوروبية (30 مليون دولار) اي بزيادة اربعة ملايين وحدة قياسا الى السنوات الاربع السابقة.

وتقول المفوضية الاوروبية ان حوالى 35 في المئة من المساعدة الاوروبية الشاملة الى جزر القمر مخصص لجزيرة انجوان اما الباقي فموزع بين جزيرة القمر الكبرى وجزيرة موهيلي بنسب غير محددة.

مسؤول تركي يتهم ايران بالتدخل في الشؤون الداخلية لأنقرة

■ انقرة ـ ا ف ب: اتهم نائب رئيس الوزراء التركي بولند اجاويد امس ايران بـ«التدخل في الشؤون الداخلية» التركية عبر «اطلاقها حملة» ضد مشروع اصلاح من شأنه ان يؤدي الى اغلاق الاقسام الثانوية في مدارس التعليم الديني الرسمية في تركيا.

وقال اجاويد أثناء استقباله وفدا من المنظمات العلوية ان «الاذاعة والتلفزيون الايرانيين وجها حملة» ضد مشروع الاصلاح المدرسي. وأكد ان هذا الأمر «تدخل في الشؤون الداخلية التركية وهو امر مرفوض».

وكان رئيس السلطة القضائية في ايران آية الله محمد يزدي وصف هذا المشروع في اول آب (اغسطس) بانه «غير ديمقراطي». وأكد خلال صلاة الجمعة في جامعة طهران ان «الصلات السرية بين الحكومة التركية واسرائيل والولايات المتحدة هي في أساس هذا القرار».

يذكر ان البرلمان التركي بدأ امس مناقشة مشروع القانون هذا الذي وضعه الائتلاف الجديد الحاكم.

هكذا من الأصل

قالت ان حكومة زعيم الليكود تزداد عزلة

سورية تدرس دعوة زعيم اليهود الشرقيين لزيارتها ومستشار نتنياهو اجتمع بالوفد العربي قبل زيارته لدمشق

■ دمشق ـ القدس ـ ق ب ـ رويترز: حملت دمشق امس اسرائيل مسؤولية الوضع المتدهور الذي تمر فيه الأراضي الفلسطينية المحتلة التي باتت على حافة الانفجار بسبب الحصار الاسرائيلي لها.

وقالت صحيفة (البعث) «ان الأمال التي علقت على عملية السلام تبددت الى حد كبير جدا على يد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو»، واضافت «ان تفكير الناس بالمنطقة عاد الى زمن الأزمات المتلاحقة والتوتر المستمر وخطر اندلاع صراعات جديدة».

واشارت الصحيفة الى ان تصرفات حكومة نتنياهو زادتها عزلة في الميدان الدولي، وقالت «ان اسرائيل لم تعرف طوال تاريخها المليء بالازمات مع المجتمع عزلة خانقة كالتي حققها نتنياهو وحكومته»، موضحة ان اسرائيل تريد العودة الى سياسة التوسع الاقليمي والتهديد بالقوة.

واكدت المصادر الصحفية ان سورية حريصة على محادثات السلام بكل نتائجها وهي مستعدة لاستئناف هذه المحادثات من النقطة التي توقفت عندها وترفض العودة الى الوراء، مشيرة الى ان الذي يريد ذلك لا يرغب في السلام. وخلصت الى ان السلام طريقه مسدودة بوجود نتنياهو ونهجه التوسعي العدواني الحاقد، كما قالت.

ومن جهة اخرى ذكرت مصادر صحافية اسرائيلية ان القيادة السورية تدرس امكانية دعوة الزعيم الروحي لليهود الشرقيين في اسرائيل الحاخام عوفاديا يوسف للقيام بزيارة لدمشق بعد أن طرحت الفكرة من جانب برلماني عربي.

وقالت المصادر ان عضو الكنيست طلب الصانع (نائب رئيس الحزب الديمقراطي العربي) وهو عضو في وفد الشخصيات العربية من فلسطين 48 الذي يقوم في هذه الايام بزيارة لدمشق اقترح على المسؤولين السوريين دعوة الحاخام يوسف زعيم حركة «شاس» الدينية وحاخامات معتدلين آخرين من اسرائيل لزيارة سورية.

ونقلت صحيفة (يديعوت احرونوت) الصادرة امس عن النائب الصانع انه عرض هذا الاقتراح خلال لقاء وفد «فلسطين 48» مع وزير الخارجية السوري فاروق الشرع يوم الاثنين الماضي، وانه بين للوزير السوري مدى النفوذ الواسع للحاخام يوسف في اوساط لليهود الشرقيين ودوره الهام في الانتخابات والقرارات السياسية.

وقال الصانع «عرضت الاقتراح، وكانت ردود الفعل عليه جيدة»، واضاف انه يأمل التأثير على رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي يوشك بسياسته تدمير عملية السلام حسب تعبير النائب العربي.

وكان الصانع ايضا طرح على الرئيس السوري زيارة رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الى دمشق، فيما لم يبد الاسد اي معارضة لكنه رأى ان الوقت لا يزال مبكرا.

وقالت مصادر ان المستشار السياسي لرئيس الوزراء الاسرائيلي اجتمع مع احد اعضاء وفد الشخصيات العربية من «فلسطين 48» قبل مغادرة الوفد الى العاصمة السورية دمشق قبل أسبوع.

وذكرت صحيفة (هآرتس) العبرية في عددها الصادر امس ان عوزي آراد المستشار السياسي لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، وآلون ليئيل المستشار السياسي لزعيم حزب العمل المعارض ايهود باراك اجتمعا مع عضو وفد فلسطينيي 48 عضو الكنيست صالح طريف (من العمل) عشية مغادرة أعضاء الوفد وعددهم (44) اسرائيل في طريقهم لزيارة سورية يوم الجمعة الماضي عن طريق القاهرة.

وكان اعضاء الوفد الذي يضم في عداده 7 من اعضاء الكنيست العرب وصلوا الى دمشق في زيارة هي الثانية من نوعها انتهت مساء امس الخميس. وقالت (هآرتس) ان مستشار نتنياهو اوضح للنائب طريف في اللقاء الثلاثي المشترك الذي عقد بناء على طلب من مستشاري رئيس الحكومة وزعيم المعارضة ان نتنياهو معني جدا باستئناف المفاوضات مع سورية والتي مضى على توقفها اكثر من عام ونصف.

واضافت ان آراد لم يتطرق في هذا السياق من حديثه مع طريف الى شروط مسبقة او عناصر محددة في القضايا المختلف عليها بين اسرائيل وسورية، او صيغ تتيح استئناف المفاوضات من قبيل «عمق الانسحاب كعمق الترتيبات الامنية».

وقال آراد ان رئيس الوزراء نتنياهو مقتنع بانه في حال استؤنفت المفاوضات فسيكون بالامكان ايجاد حلول لكل المسائل المختلف عليها. وقد اكد مستشار نتنياهو السياسي نبأ اجتماعه مع النائب طريف لوقت قصير عشية مغادرة الوفد الى دمشق، وقال انه اوضح له أن لقاءه به لا يعني تأييدا لزيارة الوفد العربي، او نقل رسائل للقيادة السورية بواسطته.

وكانت زيارة وفد الشخصيات الفلسطينية من عرب الـ48 وبعض التصريحات التي ادلى بها عدد من اعضاء الوفد خلال الزيارة اثارت موجة جدل وانتقادات واسعة في اسرائيل ولا سيما من قبل اوساط الائتلاف اليميني الحاكم ما حدا برئاسة الحكومة الاسرائيلية للاعلان مرارا ان زيارة الوفد لم تتم بموافقة او تنسيق مسبق معها.

الرئيس السوري لدى استقباله وفد منطقة 48

عبد الرحمن: اغلاق مكتب منظمة التحرير جاء تجاوبا مع اسرائيل

■ واشنطن ـ ق ب: يقول الفلسطينيون إنهم يشعرون بالاحباط بسبب الموقف الامريكي من مسألة دعم السلطة الفلسطينية، وقضية الممثلية الاعلامية التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن، والتي أغلقت الأربعاء. وكان عدم تمديد الكونغرس الامريكي للقانون الذي يسمح لمنظمة التحرير الفلسطينية بالعمل داخل الولايات المتحدة قبيل عطلته الصيفية أدى الى اغلاق مقر البعثة الفلسطينية في واشنطن عند منتصف الليلة قبل الماضية.

واعتبر رئيس البعثة الفلسطينية لدى الولايات المتحدة الدكتور حسن عبد الرحمن الاجراء الامريكي بأنه لا يرقى الى درجة الاغلاق، «وانما هو تعليق لنشاطات المكتب الرسمية والتي تمثل منظمة التحرير الفلسطينية وفقا للقوانين التي كانت سارية المفعول قبل عملية السلام». وقال عبد الرحمن إنه وفقا للقانون فإنه يسمح للرئيس الامريكي الايعاز باقامة ممثلية فلسطينية، بمعنى أن تقيم الولايات المتحدة علاقات ثنائية مع منظمة التحرير من خلال تواجد ممثلين للمنظمة في واشنطن، وكانت تلك العلاقة بدأت عام 1994 عقب توقيع معاهدة اوسلو بين الفلسطينيين والاسرائيليين اواخر العام 1993.

وعزا السيد عبد الرحمن قرار الكونغرس الامريكي الى أسباب «لا علاقة لها بالجانب التقني»، وقال «اعتقد ان الكونغرس لم يجدد تجاوبا مع الموقف الرسمي للحكومة الاسرائيلية، ومع القطاعات المتطرفة المعادية لعملية السلام في اوساط الجالية اليهودية في امريكا».

وحول الآثار الناتجة عن القرار الامريكي الذي وصفته السلطة الفلسطينية بأنه معيق لعملية السلام، قال عبد الرحمن إن الادارة الامريكية فصلت بين العلاقات الدبلوماسية مع منظمة التحرير والاتصالات الجارية وبين عمل المكتب الاعلامي الفلسطيني في واشنطن، وذلك بقصد «تسهيل عملية السلام والاتصالات الرسمية».

واضاف انه بصفته الرسمية كممثل لمنظمة التحرير يستطيع ان يتصل بوزارة الخارجية الامريكية وتقوم الوزارة بالاتصال معه، غير أن المشكلة تكمن في «انني لا استطيع أن أمارس ذلك من المكتب، وانما من البيت».

350 مشاركا من العالم العربي وتركيا في مؤتمر الدفاع عن القدس

عمان ـ من منير عبد الرحمن:

مع اقتراب حلول موعد عقد مؤتمر عن القدس والذي لم يتبق له سوى اسبوع تستعد اللجنة التحضيرية لمؤتمر الدفاع عن القدس لوضع الترتيبات النهائية لافتتاح فعاليات المؤتمر الشعبي للدفاع عن مدينة القدس المقرر ان تستضيفه العاصمة الاردنية عمان يومي 20 ـ 21 اب (اغسطس) الحالي.

ويهدف المؤتمر الذي تضم اللجنة التحضيرية له عددا من الشخصيات السياسية البارزة في الاردن للخروج باستراتيجية للعمل الشعبي للدفاع عن القدس متضمنة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والثقافية والاعلامية، بالاضافة لميثاق القدس الذي سيحمل تواقيع كافة المسلمين في ارجاء العالم. وفيما يلي قائمة حصلت عليها وكالة «قدس برس» وتضم اسماء الفلسطينيين المشاركين في المؤتمر، وهي مرتبة ابجديا:

ابراهيم غوشة، احسان كامل، احمد اليماني، احمد بحر، الدكتور احمد البرقاوي، الدكتور احمد صدقي الدجاني، احمد رمضان، الدكتور امين مجج، الدكتور انيس الصايغ، الدكتور باسم شقير، باسم عبد الكريم سرحان، بسام الشكعة، الشيخ بسام جرار، بسام عبد الحميد الصالح، جواد بولص، الشيخ حامد البيتاوي، حسن القيق، حسيب النشاشيبي، خليل توفكجي، خير الدين ابو الجبين، داود التلحمي، رائد صلاح، رشدي شاهين، سامي قنديل، المطران سليم قفعيتي، سهيل الناطور، سهيل خوري، سيد ابو مسامح، شفيق الحوت، صالح برانسي، الدكتور صلاح الدباغ، طه البخاري، عادل سمارة، عبد الرحمن مراد، الدكتور عبد الستار قاسم، الدكتور عبد العزيز الرنتيسي، عبد العظيم سلهب، الدكتور عبد الله الدنان، عدنان الحسيني، الدكتور عزيز الدويك، عصام القاضي، علي الجعبري، علي محمد عبد الواحد، عمر العقاد، القس عودة عودة، غادة عبد الهادي، الدكتور غازي حسين، الدكتور غسان الخطيب، قيس السامرائي (ابو ليلى)، كامل الجعفري، ماهر الطاهر، محمد ابو ميزر، الدكتور محمد السيد، محمد جاد الله، الشيخ محمد حسين، محمد نزال، الدكتور محمود الزهار، محمود حبيبية، الدكتور محمود سعادة، مصطفى اللداوي، الدكتور موسى ابو مرزوق، مي الصايغ، ناصيف عواد، نايف عقاب مهنا، نهاد ابو غوش، يوسف الخطيب، يونس الفريجات.

وقال عبد العزيز السيد المنسق العام للمؤتمر الشعبي للدفاع عن القدس ان اللجنة التحضيرية للمؤتمر التي تضم 32 شخصية حزبية وسياسية واخرى مستقلة وجهت الدعوات الى نحو 350 شخصية من الوطن العربي والعالم اسلامية وشخصيات من المهجر. واشار الى أن من بين المدعوين رئيس وزراء تركيا السابق زعيم حزب الرفاه نجم الدين اربكان، وبي نظير بوتو رئيسة وزراء باكستان السابقة ومحفوظ نحناح والبروفيسور ادوارد سعيد، اضافة الى 12 شخصية عراقية بينهم عبد الرزاق الهاشمي وماجد الراوي وسعدون قاسم حمودي.

ويشارك من الكويت 12 شخصية بينهم الدكتور احمد الخطيب، احمد بشارة الناطق باسم المنبر الوطني الديمقراطي ورئيس تحرير صحيفة «القبس» محمد جاسم الصقر، ومن مصر 17 شخصية ابرزها شيخ الازهر محمد سيد طنطاوي والبابا شنودة وخالد عبد الناصر وابراهيم نافع وسعد الدين وهبة.

التقى قيادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

زيارة الوفد العربي من منطقة الـ 48 الى سورية تثير سيلا من الانتقادات في اسرائيل

القدس ـ من ماريوس شاتنر:

شهدت اسرائيل هذا الاسبوع سيلا من الانتقادات لزيارة وفد من العرب من منطقة الـ48 هي الاولى من نوعها الى دمشق، صدرت عن اعضائه خلالها مدائح في حق الرئيس حافظ الاسد وتصرفات اثارت غضب الاسرائيليين.

وجاءت الانتقادات الاعنف من اليمين الحاكم في اسرائيل، وبصفة خاصة من اليمين المتشدد الذي لم يتردد في وصف الوفد ـ الذي ضم ستة نواب عرب في الكنيست ـ بانه «يشكل طابورا خامسا» في اسرائيل.

وطالب اليمين المتطرف بلا جدوى برفع الحصانة النيابية عن بعض اعضاء الوفد.

ولاخذت المعارضة اليسارية ايضا على اعضاء الوفد الذين يمثلون فلسطينيي منطقة الـ48، بانهم لم يشيروا في دمشق الى انهم مواطنون اسرائيليون. لكنها قالت ان الوفد لم يكن متجانسا واشارت الى ان الزيارة سمحت بتبادل رسائل السلام.

يذكر ان الوفد لم يتوقف طيلة الزيارة عن الاشادة بالرئيس السوري الذي اجرى معه لقاء خاصا. لا بل ان عضو حزب العمل النائب الدرزي صالح طريف قال انه «سحر» بالاسد بعدما استمع الى اقواله.

واعربت الصحافة الاسرائيلية، التي مثلها في الوفد عدد من الصحافيين العرب، عن دهشتها لكون هذا النائب الذي يحمل رتبة جنرال في الاحتياط ويرأس لجنة الشؤون الداخلية في الكنيست، تحدث بهذه الطريقة عن رئيس دولة معادية لاسرائيل.

ومع ذلك فقد نأى طريف بنفسه عن باقي اعضاء الوفد، وخصوصا اعضاء الحزب العربي الديمقراطي الذين ذهبوا الى ابعد من ذلك حين زاروا مخيم اليرموك، حيث خصص لهم استقبال حار وحيث تعهدوا بـ«عودة» اللاجئين الى فلسطين.

وصدم الرأي العام الاسرائيلي بالزيارة الرمزية التي قام بها اعضاء الوفد الى منزل الشيخ عز الدين القسام الذي قتل في الثلاثينات على ايدي البريطانيين بعدما نظم حملة اغتيالات للمستوطنين اليهود في فلسطين.

ويحمل الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) المسؤول عن معظم العمليات الانتحارية في اسرائيل في السنوات الاخيرة، اسم هذا الرمز الوطني الفلسطيني.

واعربت الصحف والطبقة السياسية عن الصدمة ايضا للاجتماع الذي عقده الوفد مع احمد جبريل الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة الذي يعارض اتفاقات السلام الفلسطينية ـ الاسرائيلية.

ووصف نائب وزير الدفاع سيلفان شالوم في الكنيست امس الاول زيارة الوفد الى سورية بأنها «معيبة».

كما انتقدت الكتلة البرلمانية لحزب العمل تصرفات بعض اعضاء الوفد، لكنها جددت ثقتها باعضاء الحزب الذين كانوا في عداده وعلى راسهم صالح طريف.

وكتب المعلق السياسي الاسرائيلي ميرون بنفنستي في صحيفة (هآرتس) امس يقول «ان النواب الذين يعدون اللاجئين بالعودة يقومون بعمل ديماغوجي فارغ من اي معنى. لذلك يخطىء الرأي العام ان هو تأثر بما صدر عنهم». يذكر ان العرب الاسرائيليين، اي الفلسطينيين الذين بقوا في ارضهم بعد حرب العام 1948، يشكلون 18 في المئة من سكان اسرائيل. وقد عكست زيارة ممثليهم الى دمشق وضعهم الدقيق داخل الدولة.

فهؤلاء هم من جهة اولى شديدو التعلق بهويتهم الفلسطينية، ومن جهة اخرى مواطنون اسرائيليون يكنون في شكل عام ولاء لدولة اسرائيل رغم كفاحهم لرفع الغبن والتمييز اللذين يتعرضون لهما.

ويذكر ان النواب العرب الاسرائيليين هم الذين رجحوا الكفة في الكنيست لصالح اتفاق توسيع الحكم الذاتي الذي ابرم في العام 1995. وهذا الامر يعكس واقع الازدياد المطرد لوزنهم في الحياة السياسية في اسرائيل، الامر الذي يزعج اليمين الاسرائيلي ازعاجا حقيقيا.

ومن جهة اخرى افاد الناطق باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بزعامة جورج حبش امس الخميس ان وفدا من العرب يزور سورية منذ الجمعة الماضي التقى مساء امس الاول قيادة الجبهة.

وقال الناطق ماهر الطاهر في تصريح لوكالة فرانس برس ان رئيس الوفد رئيس بلدية شفا عمرو ابراهيم نمر حسين والشاعر الفلسطيني سميح القاسم التقوا مساء امس الاول الامين العام المساعد للجبهة ابو علي مصطفى وعددا من اعضاء المكتب السياسي.

واشار الطاهر الى تعذر لقاء الوفد مع حبش للوجود في عمان.

ونقل الناطق باسم الجبهة عن نمر حسين قوله ان اسرائيل «تضيق الخناق على الفلسطينيين داخل اراضيها وتمنعهم من البناء في اية اراض جديدة منعا لحصول تجمعات سكانية عربية».

واضاف ان رئيس الوفد العربي أعرب عن مخاوفه «من استعدادات في اسرائيل لشن حرب على الفلسطينيين وعلى لبنان وسورية للخروج من ازمتها الاقتصادية ومن التناقضات التي تعصف بقواها السياسية».

وقال الطاهر ان الوفد عبر عن رغبته في «تعميق التواصل بين العرب الاسرائيليين والفلسطينيين في الدول العربية من خلال تمكين عرب اسرائيل من زيارة الدول العربية بشكل طبيعي».

وانهى الوفد مساء امس زيارته وهي الاولى من نوعها الى سورية التي التقى خلالها الرئيس السوري حافظ الاسد ووزير خارجيته فاروق الشرع.

رمضان عبد الله شلح الأمين العام لحركة الجهاد الاسلامي الفلسطينية في حديث لـ«القدس العربي»:

عنف نتنياهو لن يقابل الا بالعنف المقدس.. وعلى المعارضة ان تنتقل من حيز الكلام الى ارض الواقع العملية السلمية في حكم الميتة.. لكنها تتنفس بقلب اصطناعي امريكي وزمن المعجزات انتهى

دمشق ـ «القدس العربي»:

حذر الأمين العام لحركة الجهاد الاسلامي في فلسطين الدكتور رمضان عبد الله شلح ـ رئيس وزراء «اسرائيل» بنيامين نتنياهو.

وقال في لغة اتسمت بالتهديد والوعيد «عليه ان يفهم ان العنف الذي يمارسه ضد شعبنا وأرضه لن نقابله الا بالعنف المقدس أي الجهاد لا الارهاب».

واكد ان «الرئيس ياسر عرفات ورجال السلطة وقعوا في المصيدة الاسرائيلية الأمريكية وسيشعرون انهم وصلوا الى نقطة اللاعودة ونقطة اللاخروج من المصيدة».

واعتبر ما يسمى بـ«العملية السلمية» بأنها هي الآن في حكم الميتة لكنها تعيش بتنفس اصطناعي بل بقلب اصطناعي أمريكي.

واضاف الامين العام لحركة الجهاد الاسلامي في فلسطين في حديث خاص لـ«القدس العربي» ان الحديث عن مبادرة أمريكية أو أوروبية لاخراج العملية السلمية من ازمتها الراهنة سوف لن تفلح ولا حتى معجزة في احياء عملية ميتة.

وقال ان «زمن المعجزات انتهى».

وأشار الى ان اتفاق أوسلو هو آلية وديناميكية مفروضة لتدمير كل امكانية للصمود والمقاومة في الشعب والأمة. وقال ان أي خيار لا يعيد الينا كامل حقوقنا في وطننا فلسطين سواء كان اسمه «الخيار الأردني» أو حتى الفلسطيني فهو «مرفوض».

وانتقد المعارضة الفلسطينية.. وقال: ان ما ينقصها هو الانتقال الى موقع العمل والنضال وكيف تنتقل من حيز الكلام والشعارات الى أرض الواقع؟

ومن المزاعم الاسرائيلية التي تقول بأن ايران تدعم حركة الجهاد الاسلامي بالمال مقابل كل عملية عسكرية تنفذها.

واكتفى بالقول «نحن مجاهدون ولسنا مقاولين».

وقال: «ان أي مهادنة مع الاسرائيليين أو مساومة معهم سوف تزيد من اطماعهم وانهم لا يفهمون الا لغة القوة».

وفيما يلي نص الحديث:

تحذير مباشر

■ منذ العملية العسكرية الأخيرة في القدس تتعرض السلطة الفلسطينية ورئيسها ياسر عرفات لضغوطات أمريكية ـ اسرائيلية تطالب باجتثاث حركتي حماس والجهاد الاسلامي كيف ترون تأثير ذلك على حركتكم وعلى مستقبل العلاقة بينكم وبين السلطة؟

■ اذا كان المطلوب هو اجتثاث المسؤول عن عملية القدس، فيجب اجتثاث نتنياهو وحكومته، فهو المسؤول الأول والأخير عن عملية القدس، فممارسته ارهاب الدولة بزيادة الاستيطان ومحاولات تهويد القدس وترحيل اهلها الحقيقيين وهدم منازلهم، ورعايته ارهاب للمستوطنين الذين تطاولوا على اقدس مقدساتنا ورموزنا بالاساءة لنبينا محمد والسيدة العذراء عليهما الصلاة والسلام، كل ذلك يدفع باتجاه مزيد من عمليات المقاومة والدفاع عن النفس.

وعلى نتنياهو ان يفهم ان العنف الوقح الذي يمارسه ضد شعبنا وأرضنا لن نقابله الا بالعنف المقدس أي الجهاد لا الارهاب كما يسميه نتنياهو ودوائر الصهيونية العالمية.

وفي ظل اعتقادنا الراسخ ان نتنياهو هو المسؤول عن العنف وليس حماس أو الجهاد أو السلطة، نأمل ان لا تستجيب السلطة الفلسطينية لهذه الضغوطات والابتزازات فهذا ليس في مصلحة الشعب أو القضية، ولا حتى في مصلحة السلطة ورئيسها الذي يريدونه انطوان لحد فلسطينيا كما أعلن هو مؤخرا.

المصيدة

■ لكن في حال اصرار اسرائيل وبدعم أمريكي على رفض التقدم في تنفيذ اتفاق أوسلو أو رفع الحصار ما لم تنفذ السلطة مطلب ضرب حماس والجهاد. كيف ستسير الأمور بنظركم؟

■ هذا الاصرار موجود، وان كان بوتيرة متفاوتة، منذ توقيع اوسلو، لأن جوهر اتفاق أوسلو انه اتفاق أمني يريد تحرير اسرائيل من العبء الأمني وحمايتها من خطر المقاومة الفلسطينية دون أن يحصل الفلسطينيون على أي شيء من حقوقهم.. ونتنياهو لن يعطي عرفات شيئا مما يحلم به، لقد قال ردا عليه قبل أيام: «انا لن اعطيك 50 % من الضفة الغربية».

وعرفات ورجال السلطة يدركون ذلك، لكنهم للأسف وقعوا في المصيدة الاسرائيلية ـ الأمريكية والاسرائيليون والامريكيون يقولون لهم ان من قبل بشروط اللعبة منذ البداية عليه ان يكمل اللعبة الى آخر الشوط ويشعرونهم انهم وصلوا الى نقطة اللاعودة ونقطة اللاخروج من المصيدة.

العملية السلمية بحكم الميتة

■ وما هو آخر الشوط بنظركم؟

■ آخر الشوط هو انهيار ما يسمى بالعملية السلمية، وهي الآن في حكم الميتة لكنها تعيش بتنفس اصطناعي بل بقلب اصطناعي أمريكي، وهذا لن يطول لأن المفاوض الفلسطيني سيصطدم في النهاية بالجدار الذي يطالبه بالتنازل عن القدس، وعن معظم أراضي الضفة الغربية كما تم التنازل عن 80 % من فلسطين، وعن خمسة ملايين لاجئ فلسطيني في الشتات، سيطلب من المفاوض الفلسطيني الانتحار بالتخلي الواضح والصريح عن كل ما يمت لفلسطين بصلة، والعمل بكل قوة في خدمة اسرائيل وأمنها بروحية الاسرائيلي لا الفلسطيني المغلوب على أمره. عندها سيكتشف المفاوض الفلسطيني ان هناك خيار انتحار، بلغتهم، افضل وأولى بالاتباع وهو خيار الانتحار المشروع والمقدس، خيار الشهادة بشرف وكرامة.

زمن المعجزات.. انتهى

■ يجري الحديث عن أن رحلة روس الى المنطقة هي جزء من مبادرة أمريكية لاخراج العملية السلمية من أزمتها الراهنة. ما هي فرص نجاح مثل هذه المبادرة بنظركم؟

■ الواضح ان أمريكا قد اختارت لفترة طويلة سياسة الابتعاد وافساح المجال لاسرائيل لتفرض الأمر الواقع الذي تريده بمباركة قرارات الكونغرس الامريكي. أمريكا تهرع الى المنطقة وتتدخل فقط عندما تشعر ان اسرائيل في خطر.

والواضح أن أي مبادرة أمريكية ستهتم بمصلحة اسرائيل أولا، لأن أي خلاف بين اسرائيل وأمريكا لا يطول وسرعان ما تصبح المطالب الاسرائيلية عنوانا للسياسة الامريكية في المنطقة، والادارة الامريكية الآن ترفع شعارات نتنياهو بالحديث عن ضرورة تحقيق أمن اسرائيل كمطلب لأي تقدم في عملية السلام. لذلك، في تقديري لن تفلح أي مبادرة امريكية أو اوروبية ولا حتى معجزة في احياء عملية ميتة، لأن زمن المعجزات انتهى، والسياسة معادلات وقوانين.. وكلينتون نفسه قال بعد عملية القدس: «السلام مستحيل اذا لم تتحقق الثقة بين الاسرائيليين والفلسطينيين». هذه المعادلة تجزم ان السلام مع اسرائيل مستحيل لان تحقيقه يتوقف على مستحيل آخر، وهو الثقة بيننا وبين الاسرائيليين، كيف يمكن ان تكون هناك ثقة بين الضحية والجلاد؟ وفق أي منطق وطبقا لأي قانون؟!

آلية لتدمير الشعب الفلسطيني

■ اسرائيل تهدد عقب كل عملية عسكرية لحماس أو الجهاد باقتحام المدن الفلسطينية، وقد أعلنت السلطة على لسان أكثر من مسؤول فيها استعدادها لخوض معركة مع اسرائيل في حال الغزو الا تعتقد ان هذا يستدعي تجميد التناقضات والخلافات الثانوية لتحقيق الوحدة الوطنية بين كافة القوى والأطراف الفلسطينية بما فيها السلطة، بغض النظر عن الموقف من أوسلو لمواجهة التناقض الأساسي مع اسرائيل؟

■ الوحدة الوطنية من أهم مرتكزات عملنا وجهادنا، وحين تغزو الدبابات الاسرائيلية المدن الفلسطينية لن تستقبلها الا بالاستشهاديين والاحزمة الناسفة المهم ان تخلي السلطة بين مجاهدينا وبين العدو.

الوحدة الوطنية مطلب أساسي لنا، ونحن ندرك ان شراسة المعركة في ظل الهجمة الامريكية تستهدف اقامة جبهة عريضة ليس في الساحة الفلسطينية فقط بل في الساحة العربية والاسلامية تضم كل القوى الحية في الأمة. لكن يبقى الموقف من اتفاق اوسلو مسألة جوهرية لأنه ليس مجرد اتفاق على ورق، انه آلية وديناميكية مفروضة لتدمير كل امكانية للصمود والمقاومة في الشعب والامة. لا يمكن ان يكون الانسان مع أوسلو وضد اسرائيل في آن. لأن اوسلو شيء والسلام شيء آخر، أوسلو هو الزام المنطقة بالمفهوم الاسرائيلي للسلام، وهو الذي يقر بشرعية اسرائيل ووجودها، ويفتح لها الطريق الى بقية العواصم. لذلك فالخلاف حول اوسلو ليس ثانويا أو هامشيا انه الخلاف حول 80 % من فلسطين جرى التنازل عنها بجرة قلم و20 % مصيرها مجهول، وتنتظر تنازلات جديدة. خلاف حول تاريخ طويل من التضحيات والدماء والشهداء يراد لنا ان نقدم اعتذارا عنها ـ خلاف حول طبيعة الدور المستقبلي لاسرائيل في المنطقة ومستقبل الأمة كلها في ظل استمرار اسرائيل.

نحن مع الوحدة الوطنية ونسعى لها لكن يجب ان لا ننسى لحظة أن اوسلو هو الذي قسم الشعب ولختزله، هل يعقل ان يسقط من الوحدة الوطنية اذا اردنا الوحدة، خمسة ملايين فلسطيني في الشتات؟ نحن مع وحدة الشعب بأكمله في الداخل والخارج لكن على أساس مقاومة الغاصبين لأرضنا لا الاستسلام لهم والتعايش معهم.

الخيار الأردني.. مرفوض

■ ما هو موقفكم من الخيار الأردني، حيث هناك معلومات مفادها ان الأردن سيلعب دورا لاحقا تحت اسم الخيار الأردني في الضفة الغربية، وهناك أوساط تقول ان هذا ما طرحه د. موسى أبو مرزوق حول عدم موافقته على فك ارتباط الأردن مع الضفة الغربية؟

■ نحن نرفض أي خيار لا يعيد الينا كامل حقوقنا في وطننا فلسطين، سواء كان اسمه «الخيار الاردني» أو حتى الفلسطيني، فطالما انه لا يعيدنا الى فلسطين أو يعيد فلسطين لنا فهو مرفوض. أما الزج بأسماء أشخاص أو جهات معينة والاستنتاج انها تؤيد هذا الخيار فهذا غير دقيق.. اذا كان هناك شخص يتحمل مسؤولية فتح الباب للاسرائيليين والأمريكان لطرح الخيارات المعادية لقضية شعبنا فهو السيد ياسر عرفات.. ما فعله عرفات بنفسه وبشعبه لم يسبقه اليه احد منذ وعينا القضية الفلسطينية ونحن نرى عرفات بعد ايلول (سبتمبر) 1970 وهو يعامل الملك الاردني معاملة الند للند، انظر ماذا فعل بنفسه؟ انه يهرع اليه ليتوسط له لدى أصحاب السيادة الفعلية غرب النهر وهو يجلس محاصرا في مصيدتهم بصلاحيات لا تصل الى مستوى رئيس بلدية؟!

المعارضة الفلسطينية.. كلامية فقط..

■ نشرت بعض الصحف ان حركتي الجهاد الاسلامي وحماس غير مهتمتين بتحالف القوى الفلسطينية ما هي نظرتكم لتحالف القوى الفلسطينية، وأين هو من الاحداث المتسارعة على الساحة؟

■ اذا كان الهدف من تحالف القوى هو معارضة اتفاق اوسلو فلا اعتقد ان احدا يستطيع ان ينكر اننا والاخوة في حماس ندفع الفاتورة الأغلى جراء معارضة اوسلو وآثاره على أرض فلسطين. وطبيعي ان تكون القوى التي تتحمل القدر الأكبر من فاتورة النضال داخل فلسطين هي الأكثر حرصا على توحيد وتعميق اجواء الثقة داخل الساحة الفلسطينية بين مختلف الفئات والأطراف. لذلك فان الحديث عن عدم اهتمام حركتي الجهاد وحماس بالتحالف غير صحيح.

والتحالف موجود لكن ما ينقصه كاطار لقوى المعارضة، كيف يترجم المعارضة الى عمل ونضال.. كيف ينقلها من حيز الكلام والشعارات الى ارض الواقع. اعتقد ان هناك مساعي وجهودا تبذل الآن من أجل ترتيب وضع التحالف وتفعيله ونأمل ان يكتب لها النجاح.

مجاهدون وليسوا مقاولين

■ الصحافة الاسرائيلية تقول ان ايران تدفع لكم مقابل كل عملية عسكرية تنفذونها ضد اسرائيل ما ردكم على ذلك وكيف ترون مستقبل الدعم الايراني لكم في عهد الرئيس الايراني الجديد خاتمي؟

■ هذه المزاعم الاسرائيلية هي اكاذيب تروجها المخابرات الاسرائيلية لتبرير عجزها وفشلها في القضاء على المقاومة والجهاد.. فاسرائيل التي تعيش على اسطورة الجيش لا يقهر وتملك اكثر من 200 رأس نووي في بعض التقديرات، تخجل من نفسها وشعبها والعالم، ان تعيش حالة من الرعب المزمن من العمليات الاستشهادية التي تنفذها تنظيمات الجهاد وحماس.. فلا بد ان توحي للعالم انها تواجه دولة قوية كايران بزعم انها تقف خلف هذا العمل وتموله.. هذه أكاذيب واشاعات تدخل في اطار الحرب النفسية والاعلامية ضد المجاهدين.. والدعم الايراني لنا لا يتجاوز الجوانب السياسية والانسانية في مساعدة أسر الشهداء والمعاقين فقط.

ونحن مجاهدون ولسنا مقاولين ننتظر من يدفع لنا حتى ندافع عن أرضنا وشعبنا امام الجرائم الصهيونية.. ما نقوم به من جهاد هو تكليف الهي وواجب وطني لن نساوم عليه أو نتراجع عنه حتى لو أكلنا التراب.

ليس إلا.. لغة القوة

■ هناك من يقول ان العمل العسكري يعرض الشعب الفلسطيني الى العقوبات الجماعية الاسرائيلية ويفاقم معاناته بالحصار والتجويع ولا يخدم القضية ما هو رأيكم بذلك؟

■ الشعب الفلسطيني منكوب في الدم والمعاناة منذ بداية القرن، والقتل والحصار والتجويع والاعتقال وهدم المنازل وغيرها من أشكال القمع والارهاب الصهيوني موجودة باستمرار ولم تتوقف بعد توقيع اوسلو ولن تتوقف لان العقلية اليهودية عقلية ارهابية.. والدولة اليهودية قامت على خرافات واساطير ومزاعم لتؤيد الارهاب وسفك دماء «الاغيار» «الجوييم»، واقتلاعهم من أرضهم. اسرائيل لا تفهم الا لغة القوة واي مهادنة او مساومة معها تزيد من اطماعها.

ثم ماذا تفعل حكومة العدو مع الارهابيين المستوطنين الذين يقتلون الابرياء والاطفال من شعبنا، في القدس والخليل وغيرها، انها تطلق سراحهم ويسرحون ويمرحون في أوساط المستوطنين كأبطال بينما تطالب أمريكا واسرائيل، السلطة باعتقال ائمة مساجد ومثقفين وعمال بلا أي تهمة سوى تهمة الانتماء للحركة الاسلامية والاصرار على حقنا في فلسطين.



رمضان عبد الله شلح

نعتز بصمود فلسطينيي 48

■ سؤال أخير، يزور وفد من فلسطينيي 48 دمشق هذه الأيام ولقد نشرت بعض الصحف انكم لا مانع لديكم من لقاء أعضاء الوفد عدا ممثلي الاحزاب الصهيونية، هل التقيتم أحدا من الوفد؟

■ أولا لم يصدر على لساني أي شيء يتعلق بالوفد، ثانيا لم التق أحدا من اعضائه وان كنا نكن للكثيرين منهم التقدير والاحترام ونعتز بصمودهم وتواصلهم مع أمتهم.

عريقات يتهم نتنياهو بالعمل على افشال مهمة اولبرايت

اولبرايت تطالب عرفات بنتائج وتقول ان روس حقق تقدما في المحادثات والمبعوث الامريكي يؤكد لاسرائيل ان سياسة واشنطن «لم تتغير» ازاءها

■ واشنطن ـ القدس ـ اريحا ـ رويتر ـ ا ف ب: قالت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت انها تعتقد ان وسيط السلام الامريكي دنيس روس حقق تقدما في محادثاته هذا الاسبوع مع الزعماء الاسرائيليين والفلسطينيين.

وكانت اولبرايت تتحدث الى الصحافيين بعد ان اجرت اتصالا هاتفيا مع روس الذي غادر المنطقة الليلة قبل الماضية عائدا الى واشنطن بعد ان قام برحلات مكوكية بين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات منذ يوم الاحد ونجح في الجمع بين مسؤولي امن فلسطينيين واسرائيليين لتبادل معلومات الاستخبارات.

وقالت اولبرايت ان المحادثات الاسرائيلية الفلسطينية حققت تقدما في القضايا الامنية لكن الولايات المتحدة تريد ان ترى نتائج من عرفات.

واضافت «ما يجب ان نفعله هو ان نشهد اعمالا ونتائج».

ومضت اولبرايت قائلة انها ستتوجه الى الشرق الاوسط «في الايام او الاسابيع المقبلة» لكنها ستتخذ قرارها بناء على التقارير التي ستتلقاها من مستشاريها.

وقالت «نرى ان من الضروري وقف العنف وان يفعل رئيس المنظمة عرفات كل ما في وسعه لضمان ازالة البنية التحتية للجماعات الارهابية وان يبذل جهدا بنسبة 100 في المئة لضمان الحيلولة دون وقوع انشطة ارهابية».

وصرحت اولبرايت الاسبوع الماضي بان اول رحلة لها الى الشرق الاوسط كوزيرة للخارجية بهدف اسراع خطى مفاوضات السلام مشروطة بتحقيق تقدم في التنسيق الامني بين اسرائيل والفلسطينيين.

ويعلم لدى رئاسة مجلس الوزراء الاسرائيلي ان الوسيط الامريكي اكد للدولة العبرية قبل مغادرته ليل الاربعاء الخميس عائدا الى واشنطن ان سياسة الادارة الامريكية «لم تتغير» ازاءها.

واوضح المصدر نفسه ان روس اكد للامين العام للحكومة الاسرائيلية داني نافيه في اتصال هاتفي ان قدوم وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الى المنطقة لا يحمل اي تغيير في سياسة الولايات المتحدة الحليف الرئيسي لاسرائيل على الساحة الدولية.

واعتبر روس من ناحية اخرى انه تمكن من «تحريك التعاون الامني بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية، لكنه اضاف ما زال يتعين علينا ان ننتظر لكي نرى ما اذا كانت هذه البداية ستؤدي الى نتائج ملموسة».

واستنادا لما اوردته الاذاعة الاسرائيلية فان روس كرر مطالبة اسرائيل برفع العقوبات الاقتصادية عن الفلسطينيين وخصوصا تسديد ما عليها من مستحقات للسلطة الفلسطينية.

وكانت اسرائيل اتهمت السلطة الفلسطينية بعد الهجوم الانتحاري الذي اوقع 14 قتيلا اسرائيليا في الثلاثين من تموز (يوليو) الماضي بانها لم تفعل ما فيه الكفاية لمكافحة الارهاب.

وعمدت اسرائيل الى فرض حصار على الضفة الغربية وقطاع غزة وصادرت اربعين مليون دولارا كانت مخصصة للسلطة الفلسطينية.

واعتبر روس امس الاول في ختام لقاء جديد مع الرئيس الفلسطيني ان اسرائيل سوف تخفف الاجراءات المفروضة على الفلسطينيين.

وبعد لقاء مع عرفات استمر ساعة في مدينة رام الله بالضفة الغربية وردا على سؤال حول ما اذا كان قد حصل على جواب ايجابي من نتنياهو حول الغاء الاجراءات الاسرائيلية المفروضة على المناطق الفلسطينية قال روس «ناقشت موضوع الاجراءات الاسرائيلية واعتقد ان عددا من هذه الاجراءات سوف يتم تخفيفه».

واضاف روس «ما زلنا نواجه وضعا صعبا لكننا بذلنا محاولات ايضا لمنع تدهور اضافي في الوضع واعتقد ان هذا قد تم».

واوضح «اعتقد ان هذه الخطوات تخلق مناخا ايجابيا وتمهد الطريق لزيارة وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت».

وحول توقع وصولها الى المنطقة قال انه «سيناقش مع الرئيس كلينتون ومع اولبرايت نتائج زيارته وهي ستقرر متى تحضر الى المنطقة».

اما وزير الحكم المحلي صائب عريقات، كبير المفاوضين الفلسطينيين، فقال «من المبكر ان تطلق الاحكام حول ما اذا كانت زيارة روس قد نجحت ام لا».

واضاف «برزت خلافات بيننا وبين الاسرائيليين حول مفهوم الامن والتعاون الامني فنحن لا نفهم ذلك بانه مجرد اعتقالات واملاءات».

واوضح عريقات ان «الاستيطان بالنسبة لنا يشكل التهديد الامني الاكبر» موضحا ان «الامن حسب الاتفاقات التي وقعت هو مكافحة العنف من الجانبين وهذا يتطلب ايضا اعتقال عشرات الارهابيين الاسرائيليين الذين قتلوا فلسطينيين بدم بارد وهم طليقين الان».

واعتبر عريقات ان «نتنياهو استمر في تعنته وحربه على الشعب والسلطة الفلسطينيين وتصرفاته اليوم دفعت الثقة بيننا الى الهاوية» في اشارة الى قيام اسرائيل بهدم تسعة منازل يملكها فلسطينيون في القدس والضفة الغربية.

وقال ان «هدم المنازل في الوقت الذي تجري فيه محادثات مع روس لاعادة الثقة هي رسالة واضحة من نتنياهو تهدف الى تدمير الثقة».

وعلى صعيد اخر قالت مصادر فلسطينية مطلعة فضلت عدم الكشف عن هويتها ان «نتنياهو رفض الغاء بعض الاجراءات التي اتخذتها اسرائيل ضد الفلسطينيين وبشكل خاص تحويل الاموال الى السلطة الفلسطينية ووافق فقط على تخفيف الحصار الداخلي» للتنقل بين القرى والبلدات.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي التقى مجددا امس الاول الموفد الامريكي الى الشرق الاوسط بعد ان اجرى في العقبة على البحر الاحمر محادثات مع العاهل الاردني الملك حسين.

واتهم عريقات امس الخميس نتنياهو بالعمل على «افشال» الجهود الامريكية الآيلة الى تحريك عملية السلام.

وقال عريقات في تصريح ادلى به الى وكالة فرانس برس «ان الخطوات التي اتخذها ويتخذها نتنياهو مدروسة وهدفها واحد هو افشال المبادرة الامريكية التي ستعمل وزيرة الخارجية الامريكية على تفعيلها خلال زيارتها المقبلة الى المنطقة والمتوقعة في الاسابيع المقبلة».

وتابع عريقات «نتذكر ما قاله نتنياهو قبل ساعات من عملية القدس (الانتحارية التي ذهب ضحيتها 14 قتيلا اسرائيليا في القدس الغربية في الثلاثين من تموز (يوليو) الماضي بالاضافة الى منفذي العملية) من ان اسرائيل ليست محمية امريكية ردا منه على خطابي كلينتون واولبرايت اللذين حددا حينها عناصر المبادرة الامريكية».

ورأى عريقات ان الاجراءات التي فرضتها حكومة نتنياهو «لا علاقة لها بالامن ولا بعملية القدس بل هي سعي منه لخوض معركة كسر عظم مع السلطة الوطنية ورئيسها عرفات».

وتابع «ان نتنياهو رفض طلبات امريكية بالغاء الاجراءات العقابية وبشكل محدد الافراج عن الاموال الفلسطينية التي تحتجزها اسرائيل وفك الحصار المضروب على المناطق الفلسطينية ولهذا الرفض هدف وحيد هو اغراق اولبرايت في مناقشة هذه الاجراءات بدلا من البحث في بنود مبادرتها».

وختم عريقات قائلا «كما افشل نتنياهو من قبل جهود مصر والجهود الاردنية يريد اليوم ضرب مبادرة اولبرايت. كما يعمل على توحيد الاسرائيليين حوله من خلال التخويف بعمليات انتحارية اخرى ويعمل ايضا على حشد اللوبي اليهودي في امريكا لتعطيل اي جهد امريكي».

وكانت اولبرايت اعلنت انها ستتوجه الى منطقة الشرق الاوسط لتحريك عملية السلام في حال نجح عرفات في قمع الاسلاميين المتشددين.

كما اعلن نتنياهو ان رفع الحصار سيكون متناسبا مع ما سيقوم به عرفات لقمع الحركات الاصولية الفلسطينية.

ومن جهته قال وزير التخطيط الفلسطيني نبيل شعث ان مبعوث السلام الامريكي دنيس روس لم يقدم اثناء اجتماعه مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاول اي خطط من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لتخفيف العقوبات المفروضة على الفلسطينيين.

وقال شعث عقب حضوره اجتماع عرفات وروس في مدينة رام الله بالضفة الغربية ان «روس لم يأت الليلة قبل الماضية بأي شيء تقريبا من السيد نتنياهو».

واضاف يقول في مأدبة عشاء اقيمت في رام الله تكريما لنائب وزير زائر من جنوب افريقيا «علينا ان نواصل المعاناة من حصار على جريمة لم نرتكبها. السيد نتنياهو لم يعطه (روس) شيئا على هذه الجبهة».

شارون تلقى دعوة رسمية لزيارة الأردن الشهر الجاري

■ القدس ـ ق ب: ذكرت مصادر اسرائيلية ان وزير البنية التحتية ارييل شارون تلقى الأربعاء دعوة من الملك حسين وولي العهد الامير حسن للقيام بزيارة رسمية للاردن اواخر الشهر الجاري. وقالت المصادر ان شارون الذي رافق رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الى لقاء العقبة قبل الدعوة وكرر في المقابل دعوته لولي العهد الاردني لزيارته في مزرعته الواقعة في صحراء النقب (جنوب) حيث يوجد لشارون منزل خاص ملحق بالمزرعة.

وذكرت صحيفة (معاريف) العبرية في عددها الصادر امس ان الوزير شارون فوجيء باعراب الملك حسين ايضا عن رغبته في الانضمام لهذه الزيارة، مشيرة الى انه اتفق على ان يقوم الملك حسين والامير حسن بزيارة شارون في منزله بالمزرعة خلال وقت قريب لم يحدد بعد.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو ابلغ الملك حسين خلال لقائه به في العقبة يوم امس بانه كلف وزير البنى التحتية ارييل شارون بمهمة تولي التنسيق مع الاردن في المواضيع والعلاقات الاقتصادية بين البلدين.

وقد ناقش شارون مع عدد من المسؤولين الاردنيين الذين التقاهم على هامش قمة العقبة عددا من المشاريع المشتركة في مجالات المياه والكهرباء والطاقة. وطبقا لما ذكرته مصادر عبرية فقد تقرر البدء بتنفيذ مشروع تطوير محطات لانتاج الطاقة الكهربائية يتم توصيلها الى مدن وقرى اردنية واسرائيلية تقع على جانبي الحدود.

واضافت المصادر ان الوزير شارون اقترح على المسؤولين الاردنيين بناء مشفى اسرائيلي ـ اردني مشترك في منطقة البحر الميت او ايلات على البحر الاحمر، مفضلا ان يتم بناء المشفى في ايلات بسبب موقعها السياحي الذي يمكن مثل هذا المشفى حسب شارون من اجتذاب مرضى ومتداوين من كل دول المنطقة بما في ذلك دول عربية خليجية وغيرها. وحسب مصادر اسرائيلية فقد ابدى المسؤولون الاردنيون اهتماما وترحيبا باقتراح شارون.

رفع الحصار عن رام الله والخليل واسرائيل تستمر في هدم منازل عربية في الضفة

استشهاد فلسطيني في الخليل متأثرا بجراح اصيب بها قبل شهر واسرائيل تؤكد ان في حوزتها معلومات عن مخاطر هجمات وشيكة

■ القدس ـ النبي صموئيل ـ اف ب ـ رويتر: قال شهود عيان والجيش ان اسرائيل واصلت امس الخميس هدم منازل فلسطينية في الضفة الغربية قالت انها شيدت بشكل غير قانوني.

وقال الشهود ان الجرافات الاسرائيلية تحت حراسة الجيش سوت خمسة مبان ملحقة بمجمع سكني مملوكة لعائلة في قرية النبي صموئيل بالقرب من القدس.

ودمرت اسرائيل تسعة منازل في القدس العربية الشرقية والضفة الغربية امس الاول.

وقالت امرأة فلسطينية للقوات «ربما لا ينزل بكم الله عقابه الان ولكن سيأتي يومكم».

وقال بيتر ليرنر المتحدث باسم الادارة المدنية في الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية وغزة ان الجيش هدم مبان ملحقة بمساكن في النبي صموئيل ومنزلا في بير نبالا بالقرب من رام الله وانها بنيت جميعا بدون تصريحات.

وقال ليرنر «عمليات الهدم نفذت من خلال اجراءات قانونية».

واضاف ان الجيش اجلى مجموعة من البدو الفلسطينيين الذين نصبوا خياما على ارض مملوكة للدولة بالقرب من مستوطنة معاليه ادوميم.

وفي النبي صموئيل اخذ افراد عائلة بركات يلعنون القوات اثناء ازالة العمال لبعض المساكن المملوكة لهم.

وقالت شاتا بركات وهي امرأة اسرائيلية تزوجت من عائلة بركات واعتنقت الاسلام موجهة كلامها للقوات «لقد تركتكم وتركت دينكم وتركت اسرتي لان ما تفعلونه خطأ.. خطأ».

ويقول الفلسطينيون انهم اضطروا للبناء بشكل غير مشروع لان اسرائيل رفضت ان تعطيهم التصريحات المطلوبة. واتهمت جماعات فلسطينية لحقوق الانسان اسرائيل باستغلال الهجوم الانتحاري الذي وقع في سوق اسرائيلية كذريعة للهدم.

وقالت المحامية ليندا برير لرويتر «كل هذا جزء من الانتقام لعملية التفجير. اعتقد انه عمل وحشي ولا يمت بصلة للقانون. انه استمرار لاستعمار الاراضي».

وعلى صعيد اخر نقل التلفزيون الاسرائيلي عن مسؤول رفيع المستوى قوله امس الاول ان في حوزة اسرائيل معلومات عن مخاطر هجمات وشيكة ضد رعاياها. ولم يحدد التلفزيون طبيعة هذه المخاطر.

وقد ادلى هذا المسؤول الذي لم يكشف عن هويته بتصريحاته في الطائرة التي نقلت رئيس الوزراء الاسرائيلي الى تل ابيب في نهاية زيارته الخاطفة الى العقبة حيث التقى العاهل الاردني الملك حسين.

ويطالب نتنياهو السلطة الفلسطينية بقمع حماس والجهاد الاسلامي الحركتين المعارضتين لعملية السلام. وسلمت السلطات الاسرائيلية السلطة الفلسطينية لائحة باسماء 200 شخص طالبت باعتقالهم.

وعلم من مصدر طبي ان شابا فلسطينيا استشهد امس الخميس متأثرا جراح اصيب بها في الخليل قبل شهر خلال مواجهات مع الجيش الاسرائيلي.

واوضح المصدر نفسه ان يوسف الجعبري (16 عاما) لم يفق من الغيبوبة التي دخل فيها اثر اصابته برصاصة مطاطية في رأسه خلال مواجهات مع الجيش الاسرائيلي. وادخل يوم الحادث الى مستشفى في القدس الشرقية حيث استشهد امس الخميس.

وكان صبي في الـ13 من العمر اصيب ايضا برصاصة مطاطية في رأسه استشهد في الحادي والعشرين من تموز (يوليو) الجاري.

وكانت المواجهات في الخليل ادت الى استشهاد فلسطينيين واصابة 270 آخرين بجراح بينما سقط نحو عشرين جريحا في صفوف القوات الاسرائيلية معظمهم اصاباتهم طفيفة.

وكانت المواجهات التي دامت شهرا من الزمن وتوقفت في منتصف تموز (يوليو) الماضي اندلعت اثر قيام مستوطنة بنشر رسوم كاريكاتورية مسيئة للنبي محمد.

وتوصل الجيش الاسرائيلي الى اتفاق مع الشرطة الفلسطينية وضع حدا لهذه المواجهات.

ومن جهة اخرى اعلن متحدث عسكري ان الجيش الاسرائيلي رفع فجر امس الخميس الحصار عن مدينتين فلسطينيتين جديدتين في الضفة الغربية هما رام الله والخليل.

وقال المتحدث ان الحصار لم يعد يطال الان سوى مدينة بيت لحم والقرى المحيطة بالقدس الشرقية.

وافاد مراسلو وكالة فرانس برس ان الجيش الاسرائيلي رفع فعلا كل الحواجز على مدخل المنطقة التي تقع تحت سيطرة الفلسطينيين في الخليل.

ويأتي هذا القرار بعد ان غادر الوسيط الامريكي دنيس روس المنطقة مساء امس الاول.

ويعني رفع الحصار العسكري ان الفلسطينيين سيتمكنون من التنقل بحرية في الضفة الغربية باستثناء المناطق التي ظلت خاضعة للحصار.

لكن الدولة العبرية ما زالت تمنع الفلسطينيين من الدخول الى اراضيها ما يعرض حوالي مئة الف فلسطيني للبطالة بينهم 65 الف يعملون بتراخيص عمل بينما الاخرون كانوا يعملون سرا.

وكانت اسرائيل رفعت الحصار عن مدن جنين وطولكرم وقلقيلية (شمال الضفة الغربية) الاحد الماضي وذلك بعد خطوة مماثلة شملت مدينتي نابلس واريحا في الثامن من آب (اغسطس).

وقد عمدت اسرائيل الى اتخاذ هذه الاجراءات بعد العمليتين الانتحاريتين اللتين اوقعتا اربعة عشر قتيلا اسرائيليا اضافة الى منفذيهما الاثنين اللذين لم تعرف هويتهما في 30 تموز (يوليو) الماضي في القدس.

ووصف الرئيس الفلسطيني الاجراءات الاسرائيلية بانها بمثابة «اعلان حرب».

وقامت قوات الامن الاسرائيلية باعتقال سبعة فلسطينيين فجر امس الخميس تشتبه في انهم من الجماعات الاسلامية المتشددة وفق ما اوضح مصدر عسكري اسرائيلي.

وكانت السلطات الاسرائيلية اوقفت حوالي 250 فلسطينيا منذ العمليتين الانتحاريتين في القدس اللتين نسبتهما اسرائيل الى الجماعات الاسلامية.

الاسرائيلية شاتا بركات المتزوجة من مسلم في قرية النبي صموئيل تراقب حرس الحدود بينما الجرافات الاسرائيلية تهدم بيتها (رويتر)

أكد جدية السلطة في تنفيذ كل التزاماتها

عصفور: نتنياهو ذو نزعة استعمارية ويتصرف كمندوب سام

■ واشنطن ـ لندن ـ ق ب: شن مفاوض فلسطيني بارز هجوما لاذعا ضد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، واتهمه بانه «ذو نزعة استعمارية»، وانه المسؤول عن الانحسار الحاصل في عملية السلام وانتكاساتها على نفسها.

وقال حسن عصفور احد ابرز اعضاء طاقم التفاوض الفلسطيني في مقابلتين منفصلتين إن نتنياهو «آخر شخص» يمكنه أن يتحدث عن الالتزامات، لأنه «شخص لا يعرف بماذا يلتزم ولا يعرف كيف يلتزم أو على ماذا يلتزم»، حسب قوله، مشيرا الى أن «السلطة الفلسطينية جادة جدا في تنفيذ كل الاتفاقيات، وكل التزاماتنا الواردة في الاتفاق، دون أن نسمح لبيبي (بنيامين) نتنياهو أن يعلمنا ماذا نريد أن نفعل».

وردا على التصريحات الأخيرة لنتنياهو والتي اشترط فيها قيام السلطة باستئصال البنى التحتية لفصائل المقاومة الفلسطينية المسلحة قبل أن يشرع في تخفيف اجراءات الحصار ضد الفلسطينيين، قال عصفور «عملية السلام لا تتطلب اطلاقا التعامل بهذه الطريقة ذات النزعة الاستعمارية»، مشيرا الى ان المطالب الاسرائيلية تقدم وكأن هناك مندوبا ساميا، يحاول فرض شروطه.

واكد عصفور الذي بدا غاضبا من «تعنت» رئيس الوزراء الاسرائيلي في حوار مع محطة (صوت امريكا) امس ان «السلطة الفلسطينية تقوم بالواجب الذي يجب أن تقوم به من منطق الامن الداخلي الفلسطيني، وهي قضية مقدسة لا نسمح لأي كان العبث بها سواء كان فلسطينيا أو اسرائيليا ايضا»، حسب تعبيره.

وقال «إننا نحترم ما وقعنا عليه وسنواصل احترامنا لهذا التوقيع، واعتقد اننا ما زلنا متمسكين بهذه الاتفاقية».

وحول نتائج القمة الاسرائيلية الأردنية الأربعاء في العقبة توقع عصفور أن يطلع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اليوم الخميس على نتائج القمة واهم ما دار فيها من قبل العاهل الأردني الملك حسين.

ورأى عصفور أن تنشيط «اللقاءات الامنية» الذي نجح المبعوث الأمريكي دنيس روس في تحقيقه في جولته الأخيرة تعتبر من وجهة نظره «عاملا ايجابيا»، موضحا أن السلطة الفلسطينية هي التي اشترطت حضور الامريكيين لتلك اللقاءات بحيث تكون ثلاثية بدلا من ثنائية تجمع الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي وحدهما.

وقال متمنيا ان يكون الوجود الامريكي في مثل هذه اللقاءات (الأمنية) شاهدا جادا وحكما عادلا تجاه مفهوم السلطة الفلسطينية في الموضوع الامني» مقارنة بالمفهوم الاسرائيلي للمسألة الامنية»، غير انه اضاف انه لا تزال هناك فجوة كبيرة في مفهوم الامن او التنسيق الامني مع الحكومة الاسرائيلية الراهنة، وهو ما لم يكن في الفترات السابقة، مشيرا بذلك الى انضمام ممثلين عن وكالة المخابرات المركزية الامريكية الى الاجتماعات الامنية.

وحول موقف السلطة الفلسطينية اقليميا ودوليا، قال عصفور إن «العالم العربي برمته متفهم تماما لموقف السلطة، كما أن المجتمع الدولي باستثناء الولايات المتحدة متفهم تماما للموقف الفلسطيني ويقف الى جانبه»، واضاف «نأمل من الادارة الامريكية أن تستكمل ما تم الاعلان عنه على لسان الرئيس الامريكي بيل كلينتون ووزيرة خارجيته مادلين اولبرايت»، واشار الى ضرورة «استكمال البعد السياسي للازمة القائمة، باعتبار انه لا بد ان تحل هذه الازمة بما في ذلك الاسباب التي ادت اليها كي نرى استقرارا جديا في المنطقة»، مشددا على أن هذا ما تتمناه السلطة الفلسطينية وتنتظر من اجله زيارة وزيرة الخارجية الامريكية «من اجل الوصول الى وضع يعطي مصداقية لعملية السلام».

على صعيد آخر اتهم السيد عصفور الحكومة الاسرائيلية بالسماح لتنظيمات ارهابية بالعمل داخلها، وقال «ان الامن يجب أن يكون متبادلا بين الطرفين وليس لطرف واحد»، مضيفا «لا يجوز اطلاقا أن تنمو البنية التحتية للارهاب داخل اسرائيل برعاية وحماية رئيس وزراء اسرائيل، ويتم الحديث فقط عن وجه آخر من الموضوع»، واشار الى أن «هناك عمليات قتل منظمة ومتواصلة ضد الفلسطينيين تحدث يوميا من قبل مستوطنين متطرفين وجنود اسرائيليين»، مؤكدا ان ما يجري هو «عمليات قتل عمد ومخطط لها، وتعكس نمو بنية تحتية للارهاب داخل المجتمع الاسرائيلي، وبحماية الحكومة الاسرائيلية»، داعيا الجانب الامريكي لأن «يهتم بهذا الموضوع لانه يشكل خطرا حقيقيا على عملية السلام».

واثنى عصفور بشكل حذر على الموقف الامريكي الذي أعادت صياغته وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت في خطاب لها مؤخرا، وقال في حوار آخر مع هيئة الاذاعة البريطانية امس ان «الادارة الامريكية تدرك جيدا معنى البعد السياسي للازمة»، وكشف عن ان رئيس السلطة الوطنية ياسر عرفات «قدم مرافعة سياسية مطولة» عن ذلك خلال لقائه بالمبعوث روس، في محاولة لتشخيص البعد السياسي للازمة الراهنة في المفاوضات.

تعليق هدم منزل أسرة أصيب ابنها في هجوم القدس المزدوج

القدس ـ من سينثيا جونستون:

فوجيء عبد الرحمن خضر بالسلطات الاسرائيلية تحاول هدم المنزل الذي يقيمه لايواء أسرته المكونة من 12 فردا بعد مرور أسبوعين فقط من نجاة ابنه الذي كاد أن يفقد حياته في الهجوم الانتحاري المزدوج بالقدس أواخر الشهر الماضي.

وتمكن محامي خضر من تأجيل تنفيذ أمر الهدم ولو مؤقتا.

وقال خضر (38 عاما) وهو يقف على أساس منزله الجديد بالقدس الشرقية «لا ادري هل هم متعاطفون مع ابني أم متعاطفون معي أم ماذا».

وتناثرت من حوله كومة من انقاض الخرسانة والصلب كانت أساسا لخمسة منازل أخرى.

وهدمت اسرائيل أمس الاول تسع منازل لعرب قالت انها اقيمت بصورة غير قانونية قرب شعفاط وبيت لحم. وكانت ستهدم منزل خضر لنفس السبب.

وقال خضر «احتاج الى المنزل. انه ليس منزلا كبيرا ولا يحوي الا غرفة نوم واحدة أو اثنتين. انني أريده لابني.. الذي أصبح الان معوقا».

وقالت متحدثة باسم المدينة «ستوقف البلدية الهدم لاسباب انسانية وسترفع الامر الى القضاء».

وأعرب خضر عن أمله في الانتقال للمنزل الجديد مع زوجته وأبنائه العشرة من الشقة التي يقيم بها في مخيم شعفاط للاجئين والتي تحوي غرفة نوم واحدة. غير أن جماعات للحقوق المدنية قالت انها تعتقد أن منزل خضر سيهدم في نهاية المطاف.

وفقد ابن خضر واسمه سعد ويبلغ من العمر 15 عاما ساقه في الهجوم الانتحاري المزدوج الذي وقع بسوق محني يهودا بالقدس في 30 تموز (يوليو) الماضي وأسفر عن مقتل 14 شخصا بالاضافة الى المهاجمين.

وقال خضر «بتروا ساقه من هنا» مشيرا الى موضع فوق الركبة. وأخذ يروي «احترق جسده. وعندما رأيت المشهد أجهشت بالبكاء» ومضى يقول «انني منهك جدا ولا أعرف ما الذي ينبغي فعله».

وتتهم جماعات الحقوق المدنية اسرائيل باستخدام هجوم الشهر الماضي ستارا لتنفيذ عمليات الهدم.

وقال جنيفر موريد وهو عضو بجماعة الحقوق المدنية الفلسطينية «اعتقد انهم يستغلون التفجير ورد الفعل الدولي لتنفيذ أنشطتهم».

وقالت البلدية انها دمرت ثمانية منازل بالقدس منذ الهجوم مقارنة مع هدمها منزلا واحدا فقط في الاشهر السبعة السابقة. وهدمت الادارة الاسرائيلية أيضا تسعة منازل على الاقل بالضفة الغربية في الاسبوعين المنصرمين.

وذكرت متحدثة باسم البلدية ان بعض عمليات الهدم كانت مزمعة من قبل التفجير وأعقبت عملية قضائية طويلة.

ويقول الفلسطينيون انهم يضطرون للبناء بدون تراخيص لان البلدية ترفض اعطاءهم اياها. وهم يتهمون اسرائيل بمحاولة اخراجهم من القدس.

«سي آي ايه» تلعب دور الوسيط بين المخابرات الفلسطينية والاسرائيلية

■ واشنطن ـ ق ب: توصلت اسرائيل والسلطة الفلسطينية لاتفاق بنقل اي معلومات تتوفر لدى الجانبين عن عمليتي التفجير في السوق المركزي في القدس الغربية لطاقم خاص يضم في عضويته ممثلا لوكالة المخابرات المركزية الامريكية.

ونقلت صحيفة (نيويورك تايمز) في عددها الصادر الأربعاء عن مصادر امريكية رفيعة المستوى قولها ان الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني التزما بموجب اتفاق تم التوصل اليه في لقاء عقد مؤخرا بين مسؤولين امنيين اسرائيليين وفلسطينيين وامريكيين بنقل كل معلومة جمعت حتى الان في نطاق التحقيق في عملية الهجوم الانتحاري المزدوج الذي وقع قبل نحو اسبوعين في القدس الغربية الى طاقم خاص سيكون رئيس محطة وكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي اي ايه) في تل ابيب من بين اعضائه.

وقالت مصادر امريكية ان مندوب «سي اي ايه» سيقوم بموجب الآلية الثلاثية المتفق عليها بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية والولايات المتحدة بمهمة الوسيط والحكم بين اجهزة الامن الاسرائيلية ـ الفلسطينية في الخلافات التي نشبت بين الجانبين في اعقاب الهجوم المذكور والذي اخفقت اسرائيل حتى الان في تحديد هوية منفذيه، وكذلك فيما يتعلق بدور السلطة الفلسطينية في العمل ضد فصائل المقاومة الاسلامية في مناطق السلطة الوطنية.

عرفات: اسرائيل غير مستعدة للعمل من اجل السلام

■ رام الله ـ رويتر: قال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الخميس ان اسرائيل غير مستعدة للعمل لانقاذ عملية السلام في الشرق الاوسط.

واضاف في تصريحات ادلى بها في رام الله بالضفة الغربية «كيف يمكن للمرء ان يرقص التانغو وحده. لا بد من شريك مستعد للرقص معه. ونحن نقول.. هل هذه الحكومة مستعدة حقا للعمل معنا للحفاظ على عملية السلام وحمايتها.. يؤسفني ان اقول ان الاجابة هي لا».

وانتقد عرفات الذي كان يتحدث امام مجموعة من دعاة السلام والنواب اليساريين الاسرائيليين العقوبات التي فرضتها حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو على الفلسطينيين منذ الهجوم الانتحاري الذي وقع في القدس في 30 تموز (يوليو).

وقال عرفات «على نتنياهو ان يفهم ان للصبر حدودا.. اذا واجهنا الجوع او فساد السلع فماذا سيحدث.. كارثة.. انه بدلا من محاربة الارهاب يحارب الشعب الفلسطيني».

وجاءت تصريحاته بعد يوم من اختتام مبعوث السلام الامريكي دنيس روس مهمته لاعادة التعاون الامني الاسرائيلي الفلسطيني بعد الهجوم الذي قتل فيه 16 شخصا منهم المهاجمان الانتحاريان.

وتقول اسرائيل انها لن ترفع الاغلاق الذي فرضته على الضفة الغربية وقطاع غزة ولن تفك تجميد التحويلات النقدية التي تدين بها السلطة الفلسطينية الى ان يحمل عرفات على المتشددين. ويقول عرفات انه كافح المتشددين بالفعل.

بيريس يدعو الى وقف العمل بمستوطنة جبل ابو غنيم

■ القدس ـ اف ب: دعا رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس امس الخميس الى وقف اعمال بناء مستوطنة على جبل ابو غنيم في القدس الشرقية.

واعلن بيريس اثر جولة ميدانية قام بها مع رئيس بلدية القدس ايهود اولمرت ان «الوقت الذي اختير للبدء بورشة بناء هذه المساكن لم يكن في محله ويستحسن وقف العمل لانقاذ عملية السلام مع الفلسطينيين».

وكان الفلسطينيون جمدوا مفاوضاتهم مع اسرائيل حول تطبيق الاتفاقات للمرحلة الانتقالية للحكم الذاتي اثر بدء العمل بورشة جبل ابو غنيم في 18 آذار (مارس) الماضي في القدس الشرقية.

واكد بيريس ردا عن سؤال حول التصريحات الاخيرة للرئيس السوري حافظ الاسد بانها «اتت متأخرة جدا مع الاسف».

ولام بيريس الاسد على عدم اعطاء رد ايجابي على عروضه قبل الانتخابات الاسرائيلية في ايار (مايو) 1996 التي ادت الى فوز زعيم الليكود بنيامين نتنياهو. يذكر ان حزب العمل كان قد وافق على مبدأ الانسحاب من هضبة الجولان في مقابل السلام وترتيبات أمنية مع دمشق.

الطراونة: القضية الامنية هي التي تحدد أولويات اسرائيل

■ عمّان ـ ق ب: قال وزير الخارجية الاردني الدكتور فايز الطراونة ان بلاده تعتبر إطلاق التنسيق الامني الفلسطيني الاسرائيلي برعاية امريكية خطوة إيجابية قد تساعد في تخفيف الاجراءات المتخذة ضد الشعب الفلسطيني».

واضاف الطراونة الذي شارك في مباحثات العقبة أمس الاربعاء بين العاهل الاردني الملك حسين ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «يبدو ان القضية الامنية هي التي تحدد أولويات إسرائيل في هذه المرحلة»، معربا عن أمله بأن «يتم الخروج من المأزق الحالي للتسوية السلمية من خلال تنسيق موضوعات الامن مع الفلسطينيين».

ولم ينجح العاهل الاردني خلال مباحثات استمرت عدة ساعات في اقناع نتنياهو تخفيف الحصار المفروض على الفلسطينيين منذ كانوا عقب عمليتي تفجير في القدس الغربية.

وأوضح الطراونة ان مباحثات أمس تركزت على تقييم مجريات الاحداث التي اعقبت زيارة المنسق الامريكي دنيس روس للمنطقة وبالاخص التنسيق الامني بين الفلسطينيين والاسرائيليين. وتابع ان الاردن اوضح خلال المباحثات موقفه من كافة القضايا بدءا بالاجراءات الامنية وتنفيذ البنود المتعلقة بالمرحلة الانتقالية وانتهاء بالاجندة الخاصة بجدول اعمال مباحثات الوضع النهائي، كموقف مساند للقيادة والشعب الفلسطيني».

وكان الاردن طالب في اكثر من مناسبة اسرائيل ضرورة إنهاء او تخفيف سياسة الاغلاق والحصار تجاه الشعب الفلسطيني. واشار الى ان الرد الاسرائيلي تمحور حول «القضية الامنية وارتكز بالاساس على انها المدخل لاستئناف المفاوضات». وفي رده على سؤال قال الطراونة ان تصريحات العاهل الاردني بهذا الصدد كانت واضحة بأن المسار الفلسطيني مستقل وان مفاوضات الوضع النهائي هي قضية فلسطينية ـ إسرائيلية بحتة.

وأكد ان موضوعات مثل اللاجئين والمقدسات في القدس والحدود مع الضفة الغربية «يرى الاردن انها ذات مساس مباشر به»، مضيفا ان السيادة ومستقبل فلسطين ككيان هي شأن فلسطيني ـ إسرائيلي في المفاوضات.

انقرة لا تؤكد ولا تنفي ارجاء مناوراتها مع اسرائيل

■ انقرة ـ اف ب: رفض المتحدثان باسم رئاسة الجمهورية ووزارة الخارجية التركيتان مساء امس الاول تأكيد او نفي قرار تأجيل المناورات العسكرية التركية مع اسرائيل التي اعلن عنها في وقت سابق الرئيس المصري حسني مبارك.

وكان مبارك اعلن ان تركيا قررت تأجيل المناورات البحرية مع اسرائيل المقررة هذا الصيف في شرق البحر المتوسط.

ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية عن مبارك قوله خلال لقاء مع طلبة في الاسكندرية (شمال) انه بعد الاعلان عن تنظيم هذه المناورات «اوضح للرئيس التركي (سليمان ديميريل) المخاوف والقلق الذي يستشعره الوطن العربي وقد اتخذت تركيا قرارا بتأجيل المناورة». ولم تقدم الوكالة مزيدا من التفاصيل. وقد رفض المتحدثان باسم رئاسة الجمهورية ووزارة الخارجية اللذان تم الاتصال بهما مساء امس الاول في انقرة التعليق على تصريحات الرئيس المصري. واكتفى متحدث باسم الجيش التركي بالقول ان اعلانا قد يصدر في اي وقت عن الموضوع ورفض تقديم ادنى تفاصيل على الفور عن تصريحات الرئيس مبارك. والمناورات البحرية التركية الاسرائيلية مقررة في الاتفاق العسكري الذي وقع في شباط (فبراير) 1996.

القضاء الاسرائيلي يحقق في تعرض شابين فلسطينيين للضرب

■ القدس ـ اف ب: ذكر مصدر في الشرطة الاسرائيلية امس الخميس ان القضاء الاسرائيلي فتح تحقيقا حول تعرض عاملين فلسطينيين للضرب من جانب حرس الحدود الاسرائيليين.

وجمع محققون تابعون لوحدة قضائية خاصة، مكلفة التحقيق في تجاوزات الشرطة، امس الاول، افادتي الفلسطينيين اللذين نقلا الى المستشفى في مدينة بيت لحم التي تتمتع بالحكم الذاتي.

وغادر الفلسطينيان امس المستشفى ليكشفا امام المحققين ملابسات عملية التنكيل التي تعرضا لها. وقال احمد حسين داود وقريبه محمد عطالله وهما في العشرين من العمر انهما اوقفا من قبل عناصر الحدود الاسرائيليين بعد ان تسللا الى القدس المحتلة حيث منعت اسرائيل وصول الفلسطينيين من الضفة الغربية منذ 30 تموز (يوليو) الماضي. واضافا انهما اقتيدا الى مكان معزول حيث تعرضا للضرب بوحشية وربطا الى سيارة جيب عسكرية جرتهما على الارض. وكشفت منظمة الدفاع عن حقوق الانسان الاسرائيلية «بتسيلم» عن 15 حالة من حالات سوء المعاملة هذه رافقتها اعمال تعذيب خلال الاشهر الثلاثة الماضية.

وفي كل هذه الحالات تقريبا كان الاشخاص ضحايا هذه الاعمال يتعرضون للضرب ويخضعون لشتى انواع الاهانات وينقلون الى المستشفيات.

يذكر أن اسرائيل تمنع الفلسطينيين من الدخول الى اراضيها منذ العملية التي وقعت في 30 تموز (يوليو) الماضي في القدس وأودت بحياة 16 شخصا بينهم منفذا العملية.

خلافات داخلية وتدخلات خارجية واتهامات بالفساد وافتقار الى العناصر البشرية المؤهلة:

صعوبات وعوائق تحول دون تحقيق أهداف برامج التسلح الكويتية

واشنطن ـ «القدس العربي»:

تحدثت دراسة أمريكية خاصة تم نشر جزء من محتوياتها مؤخرا عن «صعوبات جمة» تواجهها الجهود التي تبذلها الكويت منذ سنوات لبناء وتجهيز قواتها المسلحة وأشارت الدراسة، التي أعدها فريق من الخبراء بشؤون الأمن والدفاع في منطقة الخليج الى وقوف هذه الصعوبات عائقا أمام تنفيذ الخطط الطموحة، التي كان الكويتيون يأملون بتحقيقها على هذا الصعيد، وركزت بصورة خاصة على ما وصفته بـ«المشاكل المتعلقة بانخفاض القدرة على استيعاب الأسلحة الجديدة، وندرة الموارد البشرية المؤهلة، والخلافات السياسية الداخلية».

واعتبرت الدراسة ان هذه العوامل ساهمت في اعاقة عملية البناء الدفاعي الكويتية المستمرة منذ تحرير البلاد من الغزو العراقي عام 1991، وحالت دون نجاحها في تحقيق العديد من أهدافها المحددة. وكانت الحكومة الكويتية قد أعلنت ذلك الوقت عن عزمها على تنفيذ برنامج شامل لاعادة تأهيل قواتها العسكرية وتزويدها بأسلحة ومعدات حديثة. وعلى الرغم من عدم صدور أي أرقام رسمية بهذا الشأن، فقد شاع على نطاق واسع ان تكاليف هذا البرنامج ستصل الى أكثر من 12 مليار دولار، وان استكمال خططه سيستغرق ما يتراوح بين خمس وعشر سنوات. وشددت المصادر الحكومية الكويتية مرارا في هذه الأثناء على اعتبار عملية البناء الدفاعي هذه «أولوية قصوى» من أولوياتها، وذلك تحت شعار «تمكين القوات المسلحة من الدفاع عن البلاد، وعدم السماح بتكرار تجربة 1990»، في ما يعتبر اشارة واضحة الى ما حدث ابان دخول القوات العراقية الى الأراضي الكويتية دون مقاومة تذكر من جانب الجيش الكويتي.

ولا يبدي المسؤولون الكويتيون عادة أي تردد في الاعراب عن قناعتهم باستمرار الحاجة الى المساندة الخارجية في مواجهة التهديدات الأمنية والعسكرية التي قد تواجهها بلادهم في المستقبل. ويؤكدون في هذا المجال على تمسكهم بسلسلة الاحلاف والمعاهدات الدفاعية التي ارتبطت بها الكويت عقب حرب الخليج مع الدول الرئيسية التي خاضت هذه الحرب في اطار التحالف الدولي الذي قام لاخراج العراقيين منها. وينطلقون في هذه السياسة من نظرة واقعية مفادها انه مهما بلغت مستويات تأهيل القوات الكويتية وتسليحها، فانها لن تكون قادرة على الوقوف بمفردها في وجه تهديد عسكري شامل على غرار ما حدث عام 1990، لاعتبارات ومحدوديات طبيعية وبشرية معروفة تعاني منها الكويت بالمقارنة مع جارتيها اللدودتين ايران والعراق.

لكن الخطط الكويتية كانت تهدف في المقابل الى التوصل الى حد أدنى من القدرة الدفاعية الذاتية التي تتيح للجيش الكويتي امكانات العمل والتحرك في مواجهة التهديدات الأمنية والعسكرية الطارئة والجزئية، والقيام بالمهمات الدفاعية الأساسية مثل مراقبة الحدود وحماية الاجواء وخفر السواحل والمياه الاقليمية، والصمود في وجه أي تهديدات أوسع نطاقا من ذلك لفترة زمنية تكون كافية لحشد قوات الدعم الخارجية وتأمين انتشارها. وكان الهدف الرئيسي لهذه الخطط التوصل بحلول العام 2000 الى جيش قوامه 30 الف جندي و500 دبابة و75 طائرة مقاتلة، أي ما يوازي عمليا ضعف حجم القوات الكويتية وتسليحها عشية الغزو العراقي.

وقد وقعت الكويت خلال السنوات الماضية على اتفاقيات تعاون دفاعي مع كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وروسيا. وتحتفظ الولايات المتحدة بقوات ومعدات موجودة على الأراضي الكويتية منذ حرب الخليج بموجب مبدأ «التخزين المسبق» الذي تعتمده في منطقة الخليج. كما تجري قواتها مناورات وتدريبات مشتركة مع القوات الكويتية بشكل دوري، وكان آخرها تلك التي اجريت أواخر عام 1996 الماضي وحملت اسم «العمل المدمج ـ 96»، وشاركت فيها أيضا وحدات عسكرية بريطانية.

أما على صعيد برامج التسلح، فقد تم حتى الآن التعاقد على عدة صفقات رئيسية توزعت بشكل عام على الدول التي شاركت في الأعمال العسكرية خلال حرب الخليج، وحصلت الولايات المتحدة على حصة الأسد من هذه الصفقات التي تضمنت شراء 218 دبابة أمريكية من طراز «ام ـ 1 ابرامس» بقيمة بلغت نحو ملياري دولار. كما تم التعاقد مع واشنطن على 5 بطاريات من صواريخ «باتريوت» المضادة للطائرات والصواريخ. وتسلم سلاح الجو الكويتي في هذه الأثناء 40 طائرة مقاتلة من طراز «اف ـ 18 هورنت» أوصت الكويت عليها قبل الغزو العراقي في صفقة بلغت قيمتها 1.9 مليار دولار، لكن تسليمها لم يبدأ الا بعد الحرب.

ونالت بريطانيا حصة من برامج التسلح الكويتية، اذ فازت بصفقة لتزويد الجيش الكويتي بـ254 عربة قتال مدرعة من طراز «ووريير»، قدرت قيمتها بنحو مليار دولار. وزود البريطانيون الجيش الكويتي أيضا بـ48 قاذفة لاطلاق الصواريخ المضادة للطائرات التي تطلق من الكتف من طراز «ستاربيرست»، وتسلم سلاح الجو الكويتي خلال السنوات الماضية أيضا طائرات عسكرية بريطانية كان قد تعاقد على شرائها قبل حرب الخليج، اشتملت على 12 طائرة تدريب ومساندة هجومية نفاثة من طراز «هوك»، و16 طائرة تدريب من طراز «توكانو».

وتركزت الحصة الفرنسية من الصفقات الكويتية حتى الآن على المجال البحري، اذ تم التعاقد على صفقة لتزويد سلاح البحرية الكويتي 8 زوارق هجومية صاروخية من فئة «لاكومباتانت ـ 1» الى جانب عدد من زوارق الدورية وخفر السواحل، بقيمة اجمالية بلغت نحو 1.5 مليار دولار. أما روسيا، فقد تم التعاقد معها على 100 عربة قتال مدرعة من طراز «ب ـ م ـ ب ـ 3»، و30 قاذفة اطلاق صواريخ مضادة للطائرات تطلق من الكتف من طراز «سام ـ 18»، و12 راجمة صاروخية من طراز «سميرتش» عيار 300 ملم ذات 12 فوهة، في صفقات بلغت قيمتها الاجمالية نحو نصف مليار دولار. وكانت لمصر حصتها أيضا، اذ فازت بعقود اشتملت على 100 عربة مدرعة من طراز «الفهد» و12 بطارية صواريخ أرض ـ جو مضادة للطائرات من طراز «آمون»، بقيمة اجمالية قدرت بنحو 300 مليون دولار.

لكن جزءا أساسيا من برامج التسلح الكويتية هذه لم يبصر النور حتى الآن، بعد ان حالت دون تنفيذه أو أجلته الصعوبات والعوائق التي برزت على السطح مؤخرا. فقد أصبح من الثابت الآن ان الكويتيين يواجهون صعوبات كبيرة في استيعاب الكثير من الأسلحة والمعدات الجديدة التي أوصوا عليها، وفي ادخالها الى الخدمة وتشغيلها وصيانتها، ويقول الأمريكيون، على سبيل المثال، ان برنامج تزويد الجيش الكويتي بدبابات «ام ـ 1 ابرامس» يعاني بشكل خاص من هذه الصعوبات، حيث لم يتم حتى الآن تسليم أكثر من نصف الدبابات الموصى عليها من هذا الطراز بعد مرور أكثر من خمس سنوات على توقيع العقد بشأنها. وينطبق الأمر نفسه على عربات «ووريير» البريطانية التي تسلم الكويتيون أقل من نصفها، وذلك في الوقت الذي تورد فيه المصادر معلومات مفادها ان حوالي نصف عدد طائرات «اف ـ 18 هورنت» فحسب يعتبر في وضع قابل للتشغيل في أي وقت من الأوقات، بينما تتولى عناصر عسكرية أمريكية مهمة تشغيل بطاريات صواريخ «باتريوت» وصيانتها. وفي الوقت نفسه، أدت المنازعات السياسية، وتبادل الاتهامات بالفساد وتلقي الرشاوى والاعتراضات المتكررة التي تصدر عن بعض أعضاء البرلمان الكويتي حيال صفقات الأسلحة، وأداء المسؤولين الحكوميين والعسكريين خلال مراحل التفاوض عليها وابرامها، الى الغاء عدد من العقود التسليحية أو تأجيل البت فيها. ووصل الأمر بالبرلمان في وقت من الأوقات الى التهديد بالمصادقة على قانون يتم بموجب تجميد جميع المبالغ المرصودة للتوقيع على صفقات عسكرية جديدة الى حين توضيح الملابسات المتعلقة بظروف التعاقد على ما سبقها.

وكان من أبرز الأمثلة على ذلك الجدل الحاد الذي أثارته أنباء اعتزام الكويت التوقيع على صفقة مع بريطانيا لشراء صواريخ سطح ـ سطح مضادة للسفن من طراز «سي سكوا» بقيمة تقدر بنحو 300 مليون جنيه استرليني (حوالي 500 مليون دولار). فقد اعتبر بعض أعضاء البرلمان الكويتي ان اختيار هذه الصواريخ، المطلوبة لتسليح زوارق الصواريخ الهجومية «لاكومباتانت ـ 1» التي يتم بناؤها في فرنسا حاليا لحساب البحرية الكويتية، لم يكن في محله، وانه كان من الأجدى ان يقع الاختيار على صواريخ «م. س ـ 15» الفرنسية عوضا عن الصواريخ البريطانية.

ولم يحسم الجدل الدائر حول هذه الصفقة حتى الآن وكان مصير صفقة مهمة أخرى مماثلا، اذ لم يتمكن سلاح الجو الكويتي من اتمام خطة كان يعتزم تنفيذها للحصول على 16 طائرة هليكوبتر هجومية لاستخدامها في مهمات المساندة الميدانية ومكافحة الدرع. فقد كان الجانب الكويتي يرغب في الحصول على طائرات «اباتشي» الأمريكية التي اشتهرت خلال عمليات حرب الخليج. لكن الولايات المتحدة امتنعت، ولأسباب غير واضحة بعد، عن الاستجابة لتلك الرغبة، وعرضت في المقابل طرازا مسلحا من الهليكوبتر «بلاك هوك» (وهي غير معدة أصلا لهذه المهمات، بل انها تستخدم أساسا للنقل)، فرفض الكويتيون العرض الأمريكي وتوقفت المسألة منذ العام الماضي عند هذا الحد وما زالت.

والمثال الآخر البارز في الاطار نفسه هو الصفقة التي يحتاجها الجيش الكويتي بالحاح للتعاقد على مدافع ميدان جديدة. وكان الاعتقاد سائدا على نطاق واسع حتى الماضي القريب بأن هذه الصفقة ستكون من نصيب الصين التي لم تنل حتى الآن أي حصة من برامج التسلح الكويتية. وبدا الجانبان على وشك التوقيع على هذه الصفقة في وقت سابق من هذا العام، على ان تتضمن شراء 72 مدفعا ذاتي الحركة من طراز 155 ملم بقيمة تقدر بحوالي 300 مليون دولار.

وكانت المفاجأة التي حالت دون اتمام هذه الصفقة مسارعة الولايات المتحدة الى التدخل بشكل علني مباشر، ولا سابق له، من خلال تصريحات أدلى بها مسؤولو الخارجية والبيت الأبيض، وأعربوا فيها عن «ثقتهم» بأن الكويت لن تختار المدافع الصينية، وعن «أملهم» بأن يقع اختيار في المقابل على مدافع أمريكية الصنع من طراز «ام ـ 109 بالادين» عيار 155 ملم. ووصلت هذه التصريحات الى حد تذكير الكويتيين بـ«علاقات التعاون الوثيقة» التي تربط الولايات المتحدة بالكويت، وما «بذلته واشنطن من جهود وتضحيات» في سبيل تحريرها... الخ.

ولم ينته النقاش حول هذه الصفقة حتى الآن. فالأمريكيون لا يزالون يعملون على تأمين الفوز لمدافعهم بها، في حين حرص الكويتيون على عدم اغلاق الباب نهائيا أمام احتمال حصولهم على حاجتهم من هذه المدافع من الصين مع ان احتمالات حدوث ذلك لا بد وان تكون قد أصبحت ضئيلة جدا الآن، لما ستشكله خطوة كهذه من تحد لرغبات واشنطن وتمنياتها. وهذا ما أدى بدوره الى عودة المنافسين الآخرين الى الساحة، وبرز من جديد في هذا المجال احتمال فوز جنوب افريقيا بهذه الصفقة من خلال المدفع «جي ـ 6» عيار 155 ملم الذي سبق وان حصلت عليه في منطقة الخليج دولة الامارات العربية المتحدة، والذي قد يشكل اختياره من جانب الكويت حلا وسطا مقبولا لدى واشنطن.

ولا تقتصر الصعوبات والمشاكل التي تواجه الخطط الدفاعية الكويتية على الجوانب التسليحية، فالمعلومات الأمريكية تتحدث في الوقت نفسه عن الجانب الأوسع المتعلق خصوصا بالخطط الهادفة الى مضاعفة حجم القوات وزيادة عدد تشكيلاتها.

وتشير في هذا المجال الى القلق الناجم عن عدم التمكن حتى الآن من احراز أي تقدم يذكر على هذا الصعيد نتيجة الصعوبات التي تواجه جهود التجنيد والتطويع والعثور على العناصر البشرية المؤهلة لدخول القوات المسلحة التي لا يزال تعدادها عمليا على المستوى نفسه الذي كان عليه قبل الحرب، أي حوالي 15 ألف جندي. وتلمح المصادر الأمريكية الى احتمال اضطرار الحكومة الكويتية في النتيجة الى الاعتماد من جديد على عناصر «البدون» الذين لا يحملون الجنسية الكويتية، وعلى رجال القبائل المشكوك في ولائهم للأسرة الحاكمة، وحتى اللجوء الى تجنيد عناصر أجنبية من خارج البلاد بموجب عقود عمل، على غرار الوضع في دول خليجية أخرى.

وتصل هذه المعلومات الى الاستنتاج بأنه مهما كانت الوسائل التي سيتم اعتمادها للتغلب على هذه الصعوبات والعوائق، فان الأمر المؤكد تقريبا ان برامج البناء الدفاعي التي كانت الكويت قد عقدت العزم على تنفيذها لن تحقق أهدافها بحلول عام 2000 حسب الآمال التي كانت معقودة عليها في السابق، وان العمل على تحقيق هذه الاهداف سوف يستلزم وقتا أطول من ذلك بكثير.

مناورات امريكية كويتية مشتركة

يعيش بها 16% من سكان العالم

الامية تعرقل جهود الهند لمكافحة الانفجار السكاني والفقر

نيودلهي ـ من سوناني فيرما:

عندما حصلت الهند على استقلالها عن بريطانيا قبل 50 عاما اكدت ان القضاء على الفقر سيكون في مقدمة اهتماماتها ولكن الامية تصل الى 60 في المئة بين نساء الهند في الوقت الحالي وهي نسبة مقلقة يقول خبراء انها السبب في الانفجار السكاني وانتشار الفقر.

وقالت وزيرة الصحة رينوكا تشاودوري «الامية هي اكبر ثغرة. المرأة لا تستطيع السيطرة على عدد الاطفال الذين تنجبهم». واضافت «المشكلة الاساسية في تنظيم الاسرة هي التحيز لجنس ضد الجنس الاخر. لسنا سعداء بالتكاثر المفرط. المشكلة هي ان مشاركة الرجل في استخدام وسائل تنظيم الاسرة ضعيفة بشكل مضحك بسبب عاداتنا الاجتماعية وفكرة تأكيد القدرة على الانجاب».

والهند هي ثاني اكثر بلاد العالم سكانا ويبلغ تعدادها 936 مليون نسمة ويعيش بها 16 في المئة تقريبا من سكان العالم بينما تقل مساحتها عن 2.5 في المئة من مساحة اليابسة.

ويقول خبراء ديموغرافيا ان الهند في طريقها لاحتلال المركز الاول في العالم من حيث عدد السكان بدلا من الصين بحلول عام 2050 اذا استمر هذا المعدل لنمو السكان. وقال الخبراء ان الهند ركزت على مدى عقود على اسلوب التعقيم الذي كان مقصورا على الرجال في ذلك الوقت ثم امتد للنساء كوسيلة اساسية لتحديد النسل. ومن 41 في المئة من الهنديات اللاتي يستخدمن عقاقير منع الحمل يلجأ الثلثان الى الوسائل المسببة للعقم بينما لم يسمع ربعهن بوجود حبوب منع الحمل او الوسائل التي تثبت داخل الرحم او العازل الطبي. وتنجب واحدة من كل 12 امرأة في الهند طفلها الاول قبل سن التاسعة عشرة.

ومن المفارقة ان تكون الهند هي اول دولة في العالم تتبع برنامجا لتنظيم الاسرة على المستوى الرسمي عام 1951.

وقد طبقت برنامجا قوبل بانتقاد شديد حددت في اطاره اهدافا لتوزيع العازل الطبي والتعقيم وشمل ذلك محاولة لاخضاع الرجال للتعقيم بالقوة في السبعينات. وقررت الحكومة في الاونة الاخيرة التخلي عن الاسلوب الذي يحدد اهدافا معينة وتأكيد اهمية عقاقير منع الحمل. ولا تطبق الهند نظام الطفل الواحد مثل الصين وان كانت هناك ملصقات على كثير من الحافلات لدعوة الناس الى انجاب طفل واحد. وقال خبير الصحة كاران سينغ «من المعتاد ان تلقى حملات تنظيم الاسرة معارضة وتوصف بانها تعد على حقوق الانسان».

وكان سينغ وزيرا للصحة عام 1976 وبدأ في ذلك الوقت يضع سياسة قومية للحد من الزيادة السكانية وان كان يقول انها لم تطبق قط. واضاف «هناك ايضا اعتراضات اخلاقية على تشجيع تنظيم الاسرة ودعوة الى عدم تحديد اهدافه.

والنتيجة هي عدم وجود تنظيم للاسرة على الاطلاق». وعندما حصلت الهند على استقلالها عام 1947 كان عدد سكانها 340 مليون نسمة واليوم يعيش عدد مماثل في فقر مدقع. وقال سينغ «اداؤنا فيما يتعلق بحل المشكلة السكانية مفجع».

«الفقر يرتبط بشكل مباشر بالانفجار السكاني ولكن لا يوجد لدينا شعور بان القضية تحتاج لحل عاجل».

وانخفض متوسط عدد الاطفال الذين تنجبهم كل امرأة الى 3.5 عام 1993 بالقياس الى ستة عام 1950 الا ان عدد وفيات المواليد في الريف الفقير بشمال الهند لا يزال مرتفعا بشكل مقلق.

ويثير موت الاطفال فزع النساء لذلك ينجبن عددا كبيرا من الاطفال ويعتقدن ان عبء اطعام طفل اخر يعوضه قدرة هذا الطفل على العمل في المستقبل.

وتواصل اسر اخرى الانجاب الى ان يولد اطفال ذكور بسبب التحيز الاجتماعي ضد الاناث.

ويقول المدير التنفيذي للمؤسسة الهندية للدراسات السكانية كسرينيفاسان ان عدد السكان في الهند سيرتفع الى 1.26 مليار نسمة في العشرين عاما القادمة مع ارتفاع عدد النساء في سن القدرة على الانجاب الى 334 مليون من 22 مليون. ومع التنمية الاقتصادية انخفض عدد الوفيات الى تسعة في كل الف نسمة عام 1995 بالقياس الى 23 تقريبا عام 1951. ولكن معدل الانجاب ظل مرتفعا فانخفض الى 28 في الالف بالقياس الى 42 في الالف.

وبعد مرور خمسين عاما على استقلال الهند ما زالت المرأة الهندية تبحث عن حقوقها مع ان انديرا غاندي كانت من اوائل النساء في العالم اللواتي تسلمن رئاسة الحكومة.

وتتمتع المرأة الهندية بقدر كبير من الحرية في المدن الكبرى وداخل الطبقة المتوسطة حيث تتسلم نساء ادارة مؤسسات وكليات جامعية ويعملن صحافيات او يتعاطين السياسة. الا انهن لا يزلن على مستوى البلاد ككل يتعرضن لتفرقة واضحة ولا يتمتعن بالحقوق نفسها التي يتمتع بها الذكور.

وقد سقط مشروع قانون كان يهدف الى اعطاء النساء ثلث مقاعد البرلمان علما بانهن لا يشغلن حاليا سوى 39 مقعدا من اصل 545 مقعدا.

وفي القرى الهندية التي يبلغ عددها حوالي 600 الف قرية حيث يعيش 70 % من السكان ما زالت المرأة تعتبر «الجنس الثاني» مع بعض الاستثناءات النادرة كما في ولاية كيرالا في الجنوب الشرقي حيث النفوذ تقليديا للمرأة.

ويبدأ التمييز بين الرجل والمرأة حتى قبل الولادة. وتقول سوشما سوارلج المتحدثة باسم حزب معارض ان «وأد البنات ما زال قائما ولكن بطريقة اكثر تطورا: فالنساء الحوامل بالبنات يجري اجهاضهن الان بعدما اصبح من الممكن معرفة جنس الطفل قبل ولادته».

استمرار ضرب ضباط الشرطة بواسطة البلطجية ومستوطنة اسرائيلية في مصر

اغلاق ملف قضية انتحار المشير عامر.. والمعركة بين وزارة الداخلية وصحيفة «الشعب» تزداد اشتعالا

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن حديث الرئيس مبارك وحواره مع طلاب الجامعات في الاسكندرية، وتبرع شركات الدواء المصرية التي تقيم معرضا لمنتجاتها في بغداد بالمعروض منها. ولأخبار غرام الاميرة ديانا مع عماد الفايد (دودي)، وتحريك نقابة الصحافيين دعوى قضائية ضد وكالة انباء الشرق الاوسط. وقرار النائب النائب العام رفضه فتح التحقيق في قضية انتحار المشير عبد الحكيم عامر ومراقبة حالة الفيضان واستمرار التحقيقات في مقتل عضو مجلس الشعب الاسبق صبحي سليمان في المراغة واستمرار حملات الشرطة ضد البلطجية واستمرار ممارسة البلطجية اعتداءاتهم التي وصلت الى قيام رجل اعمال واثني عشر بلطجيا بضرب ضابط شرطة وخطف مسدسه واطلاق رصاصات منه في الهواء، ومهاجمة بلطجية آخرين لافراح واختطاف بنات للاعتداء عليهن، واصدار محافظ القاهرة تعليمات بمراقبة السيارات التي تلقي المخلفات في الشوارع، واعتداء اربعة شبان اسرائيليين على طالبين مصريين، واختتام اعمال مخيم التضامن الاسلامي في الاسماعيلية.

اما المقالات والتعليقات فقد لوحظ فقدان عناصر الاثارة والتعدد والحيوية الا فيما ندر وكانت عن انتحار المشير عامر واسرائيل وامريكا والبلطجة ومشاكل وقضايا اخرى.

ديانا ودودي

ومن القضايا التي بدأت تفرض نفسها على القارئ الان ومنذ ايام تتبع قصة غرام الاميرة ديانا وعماد الفايد الشهير بـ«دودي»، وحفل زواجهما القائم الذي الف له احمد رجب اغنية في بابه اليومي «نص كلمة» بـ«الاخبار». اذ قال: «مبروك خطوبة الاميرة ديانا ودودي الفايد وشيء طيب ان يفوز مصري بالميدالية الذهبية في اوليمبياد الغراميات على مستوى مجتمع المشاهير العالمي، وليت فنانينا يسهمون في حفل الزفاف فيغنون الاغاني لهذه المناسبة. طالعة السلالم يا ما شاء الله عليها. ديانا الحلوة ودودي في ايديها».

كاظم الساهر

وبمناسبة المطربين فقد تناول احمد فؤاد نجم في «الدستور» يوم الاربعاء اول امس ـ المطرب العراقي ـ كاظم الساهر بعد ان شاهد حفلته في التلفزيون تحت الحاح ابنته وقال «وشفت كاظم الساهر وسمعته كمان، اولا هو من النوع اللي ربنا صارف له كم هائل من الحضور والقبول وملك الملوك اذا وهب لا تسألني عن السبب اما عن صوته فهو صوت سليم وحساس لكن ما هواش ناظم الغزالي ولا محمد قنديل ولا وديع الصافي. لكنه يتميز عن كل هؤلاء بحسن اختياره لاغانيه من حيث الكلمة واللحن البسيط ولقد استمعت منه لقصيدتين جميلتين للشاعر العربي الكبير نزار قباني فتذكرت تلقائيا مطربنا الراحل عبد الحليم حافظ، وحين غنى باللهجة العراقية المغنقة وصلتني معانيه وكأنها مصاغة بالعامية المصرية، ولعل المصدر الرئيسي لتعاطف بنات مصر مع كاظم الساهر هو الانكسار البادي على ملامحه والذي يذكره بالمرحوم عبد الحليم حافظ الذي عاش سلطان زمانه في قلوب العذارى والثيبات وحين ودع الدنيا خرج منها محمولا على اكتافهن ومشيعا بالآهات الحارة الصادرة عن قلوب ملتاعة ـ ابكو ابكو يا بنات اللي علمكو الحب مات ـ اطال الله في عمر كاظم الساهر واهلا بيه في قلوب عذارى مصر واستديوهات التسجيل بها وقاعات الاحتفالات الرسمية وقنوات التلفزيون المصري كأي فنان عربي موهوب. نصيحة أخيرة اسديها لكاظم الساهر اذا اردت ان تحتفظ بحب المصريين فعليك بالجديد، والجديد دائما لاننا شعب يعشق التجديد مع أطيب التمنيات بدوام النجاح».

الشعب والداخلية

والى معركة جريدة «الشعب» ووزير الداخلية اللواء حسن الالفي التي اشتعلت نيرانها فجأة بطريقة رهيبة، وتقدم وزارة الداخلية بدعوى ضد «الشعب» ورئيس تحريرها وبعض محرريها وورد الوزير عليها ثم كتب ابراهيم نافع رئيس تحرير الاهرام اول تعليق عليها يوم الثلاثاء. واما ثاني تعليق فكتبه في «الوفد» يوم الاربعاء ـ اول امس ـ مجدي مهنا عضو مجلس نقابة الصحافيين الذي حاول تحديد اوجه الصواب والخطأ في هذه المعركة والدعاوى القضائية المرفوعة واختلاط ذلك بتيار الاسلام السياسي فقال «يجب عدم الخلط بين القضيتين لا من جانب «الشعب» ولا من جانب وزارة الداخلية فلا تستخدم «الشعب» شخص الوزير في الهجوم على سياسات الوزارة. ولا يستخدم الوزير اسم وزارة الداخلية في الدفاع عن الاتهامات الموجهة اليه شخصيا والقضية الثالثة: هي في استخدام صحيفة «الشعب» لاسلوب التشهير والسب والقذف في الحملة على وزير الداخلية وواجب نقابة الصحافيين ان تحمي الصحافي اذا ما تعرض لاي اضطهاد او ظلم. ومن واجبها ايضا محاسبة الصحافي عن التجاوزات التي تصدر عنه. حتى لا نعود للاجواء السابقة قبل اصدار القانون 93 الشهير باغتيال حرية الصحافة».

وفي الصفحة العاشرة من «الاهرام» كتب مندوبها في وزارة الداخلية احمد موسى تعليقا بعنوان «اسباب الهجوم» قال فيه بعد ان اشاد بحسن معاملة الالفي للضباط واعادة هيبة الدولة والتصدي للارهاب مواشات لاجهزة الاعلام الدولية بكفاءة رجال الامن في مصر بعد ان جففت منابع الارهاب. وامتدت المواجهة الى جماعة «الاخوان المحظورة». وكانت المرة الاولى التي تواجه فيها تلك الجماعة في عهد الالفي، ولولا الاكتشاف المبكر لخطط «الاخوان» لكانت قد حدثت في مصر اشياء كثيرة، فهذه الجماعة لها اهداف معروفة للجميع، وقبل شهر بالضبط اعلن وزير الداخلية ـ في حفل تخريج دفعة من الضباط الجدد ـ امام الرئيس مبارك ان خطة وزارته القائمة تهدف الى المواجهة الحاسمة «للاخوان» ومن هنا بدأت الصحيفة الناطقة بلسانهم، تعد خططها لكسر شوكة وزير الداخلية وكبار مساعديه، وراحت تنشر افتراءات وتبث الشائعات، لهدف معروف وهو تحويل انظار المؤسسة الامنية عن «الاخوان»، وتفرغها للرد على ما تنشره الصحيفة، ولم يجد الالفي امامه سوى القضاء ليحتكم بينه ورئيس تحرير الصحيفة التي تواصل نشر الافتراءات والاكاذيب وفي الوقت نفسه يواصل اداء رسالته ومسؤوليته الامنية».

ونشرت الصحف توضيحا من لواء الشرطة سفير نور قال فيه ان ما نشرته «الشعب» اساء الى علاقته مع وزارة الداخلية وانه تم الزج باسمه دون استئذانه وما حدث جاء في وقت نحتاج فيه للحفاظ على الجبهة الداخلية وعدم اثارة ما يؤدي الى التأثير على الروح المعنوية لجهاز الامن الذي يواجه الارهاب والتطرف.

وفي «الجمهورية» قال سمير رجب في احدى كبسولاته «التقرير الذي اذاعته وكالة الاسوشيتدبرس اول امس ـ ابلغ رد على الحملة الضارية التي يتعرض لها جهاز الامن في مصر لقد ذكرت «الوكالة الاجنبية» ان الاستقرار بات مؤكدا.. وان «المتطرفين» الذين كان يبدو ان لهم اليد العليا في وقت ما.. اصبحوا الان يعانون من التشتت، والصراعات، والنزاعات الداخلية، وبديهي ـ لو كان «الجهاز» الذي تصدى للمهمة الصعبة، والشاقة، مهترئا، او فاسدا، ما توصل لتلك النتائج المبهرة، عموما.. يكفي جهاز الشرطة شهادة كل «الشعب»».

بلطجة وبلطجية

وبمناسبة جهاز الامن فلا يزال يداهم البلطجية وتصدر قرارات الاعتقال لبعضهم حسب قانون الطوارئ ومع ذلك لا تزال اعتداءاتهم مستمرة وتحديهم للشرطة كما هو. كما اتسع نطاق النقاش حول هذه الظاهرة بجوانبها المختلفة لدرجة ان مفهوم البلطجية الان يشمل كل من يعتدي على حقوق الناس في الشقق والاراضي والمواصلات مهما كان منصبه ومنهم محافظ الفيوم الذي قال عنه سمير رجب في كبسولة اخرى له هل حقا اختفى البلطجية؟ انا شخصيا اشك واسألوا الباشا محافظ الفيوم والبيه رئيس الهيئة العامة للاصلاح الزراعي والمدعو طارق احمد حسبو، الذين يشاركون جميعهم في جريمة اغتصاب تسعة وثلاثين فدانا من المواطنة عدلية عبد المطلب الخضري (ثمانون عاما) ولم تشفع لها عندهم توسلاتها ودموعها واحزانها يا ناس ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء».

وهكذا اصبح من الصعب تركيز مفهوم البلطجة والبلطجية على سلوك معين واشخاص معينين وانما لمتد ليشكل مل الاخطاء والممارسات السيئة التي يعاني منها المواطن المصري من الهيئات او الدولة ومن القضاء والشرطة والمسؤولين ومن الناس في علاقاتهم لبعضهم ببعض هناك حالة استياء عامة وضيق لا مزيد عليه فجرته قضية البلطجة والبلطجية. وهي ظاهرة ان لم تبادر الدولة بايجاد حل لها فقد يتفجر غضب الناس وسخطهم في اي لحظة بطريقة مأساوية.

سوزان وكتاب

والوحيد الذي اعطى امس صورة مشرقة عن انجاز مفيد كان محمد ابو الحديد، في «الجمهورية» عن مشروع مكتب الاسرة الذي ترعاه حرم الرئيس مبارك السيدة سوزان مبارك. وقال ابو الحديد ان هذا المشروع يعيد للناس من قبل حيث كان سعر الكتاب رخيصا في متناول اليد واضافة «ولا استطيع الا ان اشيد بهذا العمل الجبار للسيدة سوزان مبارك التي ربما اكتب عنها الان للمرة الاولى، ولبراعتها في اختيار توقيت اقتحام المجال الثقافي والفكري للاسرة المصرية، لتعيد للكتاب مكانته ومكانته في كل بيت، بعد ان سرق التلفزيون، واشياء اخرى عيون الاطفال والكبار وعقولهم ايضا. وتحية لهيئة الكتاب ورئيسها الدكتور سمير سرحان فان كل كتاب تصدره، هو رسالة حب لكل اسرة، وسلاح جديد ضد تطرف الفكر وانحراف السلوك».

ناصر والمشير

والى قضية المشير عبد الحكيم عامر حيث واصلت زوجته الثانية برلنتي عبد الحميد الحديث لجريدة «الوفد» مع نادية صبحي فقالت ردا على سؤال حول ما قالته عن وصول تهديدات اليها لاسكاتها عن الخوض في هذه القضية:

«هم يعرفون انفسهم وهم بالتأكيد «مراكز قوى» لا يريدون اظهار الحقائق ويريدون ان نبقى «عبدة» لنظام عبد الناصر.

ـ بالتأكيد لهم مصالح عديدة وخاصة للمجتمع كله الان يتجه الى صالح المواطن، لذلك تجدين انهم يلجأون الى اساليب «رخيصة» او بمعنى ادق «ضعيفة» تهديد ـ سب ـ شتائم وكلها وسائل تدل على افلاسهم وقد سبق وتعرضت لمثل هذه الحملة بمجرد التفكير في كتابة مذكرات واصبحت بعض المجلات لا شغل لها سوى سبي وقذفي واؤكد انني لا اهتم بذلك لانها ليست قضيتي الشخصية واكد لي المقربون انني اضع «ديناميت» حول جسدي بالخوض في هذا الموضوع لكنني لن اتراجع».

ولم تكن السيدة برلنتي تدري بقرار النائب العام رجاء العربي برفض اعادة التحقيق وجاء في اسباب الرفض: «وبتاريخ 1967/10/10 صدر قرار النائب العام بقيد الاوراق بدفتر الشكاوى الادارية وحفظها اداريا استنادا على انه قد ثبت ان للمشير عبد الحكيم عامر قد تناول بنفسه وعن بينة ارادة مادة سامة بقصد الانتحار وهو في منزله، وبين اهله يوم 1967/9/13 فقضى بسببها نحبه في اليوم التالي وهو ما لا جريمة فيه، وقد تبع ذلك تقديم بلاغات ثلاثة لاحقة بشأن الواقعة استنادا الى ما نشر في جريدة «الجمهورية» في 1975/5/4 وفي جريدة «الاهرام» بتاريخ 1997/7/16 تضمن احدها طلبا بمنع بعض الافراد من السفر بمقولة ان الواقعة في حقيقتها قتل بالسم وليست انتحارا، وقد انتهت النيابة العامة في حينه الى ان الاوراق بحالتها لا تنطوي على ثمة ما يقتضي تغيير وجه الرأي في الواقعة، وبالتالي انتهت الى رفض البلاغات الثلاثة، وحيث ان المقرر قانونا وفقا لنص المادة 15 من قانون الاجراءات الجنائية ان الدعوى الجنائية في مواد الجنايات تنقضي بمضي عشر سنين من يوم وقوع الجريمة وفي مواد الجنح بمضي ثلاث سنوات، وفي مواد المخالفات بمضي سنة ما لم ينص القانون على خلاف ذلك وقد مضى على حدوث الواقعة واتخاذ اجراءات التحقيق بشأنها حتى تلك التي اتخذتها النيابة العامة بعد صدور الامر بالا توجه لاقامة الدعوى الجنائية ـ بناء على طلب ـ مبلغ المدة من الزمن تزيد عن المدة المقررة قانونا لسقوط الدعوى الجنائية منذ اخر اجراء من اجراءات تحقيقها، ومن ثم فان النيابة العامة وهي الامينة على الدعوى الجنائية ترى انه لا يجوز العودة الى تحقيق الواقعة لانقضاء المدة المقررة قانونا دون ظهور دليل مادي اثناء المدة التي قررها الشارع لانقضاء الدعوى الجنائية وهي السنوات العشر لاشد الجرائم جسامة وهي مواد الجنايات. لما وقد خلت الاوراق من وجود ثمة دليل مادي قبل انقضاء تلك المدة القانونية، بان الطلب المقدم من شقيق المرحوم المشير عبد الحكيم عامر يكون قد اقيم على غير سند من القانون والواقع، اذ انه تقدم بطلبه لاعادة التحقيق مستند الى ما نشر في جريدتي «الاهرام» و«الجمهورية» في طلبات سابقة ومجلة «آخر ساعة» في الطلب الماثل وهي لا تعدو ان تكون اراء منشورة تعبر عما يعتقد به ناشره او يرويه وينقله عن غيره، اذ لو كانت لديه ادلة جدية قاطعة فيما يرويه لكان قد تقدم بها اثناء اجراء التحقيقات، او في خلال المدة القانونية المقررة ومن ثم فهي اراء لا تعبر الا عن رأي من صدرت عنه ولا تشكل دليلا ماديا على صحتها. ومن نافلة القول ان النيابة العامة وهي الامينة على الدعوى الجنائية وهي تعمل على تحقيق العدل وارساء دعائمه باعتبارها شعبة اصيلة للقضاء المصري، تتخذ من نصوص القانون لها هاديا وصحة تطبيقها غاية ونبراسا، ومن ثم لا يتصور ان تقوم بعمل من اعمال التحقيق بناء على ما يثيره البعض من شكوك وآراء في مقالات صحافية بمقولة ان ذلك لذاكرة التاريخ، او تصحيح ما يثار بشأن واقعة معينة بطريق النشر بوسائله المختلفة فهو امر لا يدخل في عمل النيابة العامة اذا ما تعارض مع نصوص القانون الا مرة كما هو الحال في الطلب المطروح، لذلك تقرر حفظ الطلب وارفاقه بالشكوى رقم 7992 لسنة 1967 اداري مركز امبابة للقيدة بشأن وفاة المرحوم للمشير عبد الحكيم عامر».

ومن النائب العام الى السيد البابلي في ملحق «الجمهورية» وقوله «بعد انتهاء مباريات الدوري العام والاثارة التي تولدت معه كان لا بد من اختراع مسلسل جديد لتسلية الناس والمسلسل الجديد يتعلق بقضية انتحار المشير عبد الحكيم عامر وهي قضية لا نعرف بماذا يفيد اثارتها الان.. واعادة التحقيق فيها ولن يصل احد فيها الى الحقيقة ابدا.. وسواء انتحر عامر او قتل فتلك صفحة طويت ولن تعود.. ولم يكن وحده الذي اجبر ان يقتل او ينتحر كان هناك كثيرون تسببوا في نكسة حزيران (يونيو) 1967 وضياع الارض وموت الالاف.. ولكنهم كانوا اكثر ذكاء اذ اعتمدوا على ذاكرة الشعوب في النسيان.. وصاروا فيما بعد ابطالا واثرياء ولا داعي لفتح الملفات».

اما صلاح عيسى فقد اختار السخرية من برلنتي فقال عنها «ما يدعو للاعجاب في شخصية الفنانة المعتزلة «برلنتي عبد الحميد» هو انها لا تكف منذ منتصف الستينات عن الاعلان عن زواجها من المشير «عبد الحكيم عامر» حتى حين كان هذا الزواج سريا.. اما الذي يدعو للانزعاج، فهو اصرارها ـ كما كتبت في مذكراتها ـ على انها كانت واسعة «الاطلاع» على الكتب السياسية وواسعة «الاضطلاع» على طبيعة العلاقة بين «عامره» و«ناصره» والذي يقرأ الاحاديث الصحافية التي ادلت بها اخيرا، باعتبارها «كاتمة اسرار» للمشير «عامر» يكتشف ان كل معلوماتها السياسية عنه سماعية، وانها «مضطلعة» ما اضطلعتش على حاجة».

ردود

وبالنسبة للمعارك والردود فقد كان ابرزها رد جمال بدوي رئيس تحرير «الوفد» على صلاح منتصر في مقال بعنوان «أمام محكمة الرأي العام» قال فيه ان صديقه صلاح تسرع عندما نشر رسالته التي ارسلها اليه معتقدا انه تسلمها ورفض نشرها. وقال بدوي انه كان في الولايات المتحدة وعاد دون ان يمهله صلاح فرصة لقراءة رسالته المكونة من اثنتي عشر صفحة، وابدى دهشته من ان يتطوع صلاح للدفاع عن الطبيب ابراهيم ابو الفتوح الذي توارى خلف صلاح، وهي المرة الاولى يدافع فيها كاتب كبير بالوكالة ويتجنب مناقشة القضية العامة وهي استغلال النفوذ ويتصدى للجانب الشخصي وهو انه على علاقة بابو الفتوح مدير المعهد القومي للكلى والمسالك البولية بالمطرية ودفاع صلاح عن انشائه قسم للاسنان في المعهد وتعيين ابنه مسؤولا عنه رغم انه حديث التخرج واشادة صلاح بالابن وانه بطل من ابطال مصر في كرة السلة، ولعب باسمها خمسة عشر مرة وان النوادي الامريكية كانت تتخاطفه ولكن صلاح نصحه بالعودة لمصر واكمال دراسة وقال بدوي ساخرا «هذه اول مرة اعرف فيها ومعي الرأي العام، ان لعب الكرة هو جواز المرور لشغل المناصب القيادية في المستشفيات المتخصصة وان تسجيل الاهداف الكروية يحسب ضمن مسوغات التعيين في وزارة الصحة وان الطبيب في بلدنا يوزن بحجمه الكروي وليس بحجمه العلمي وكفاءته الطبية وحدها وان الاهداف التي سجلها في مرمى الاعداء تضاف الى رصيد الطبيب المرشح للتعيين في مناصب مديري المستشفيات ولذلك يا اخي صلاح نصحت هذا الابن لاحمد ابو الفتوح بان يحترم مبدأ تكافؤ الفرص ويبدأ مشوار حياته العملية من اول السلم ويعتمد على ساعديه المفتولين وساقيه الفولاذيتين بدلا من الصعود في سيارة ابيه على رقاب زملائه التعساء الذين لا يملكون غير كفاءتهم العلمية».

قرنق

ومن ابو الفتوح والمعركة حوله بين بدوي ومنتصر الى السودان وجون قرنق رئيس الجيش الشعبي لتحرير السودان الذي قال الرئيس مبارك في لقائه مع طلاب الجامعات في الاسكندرية لأول مرة انه التقى به وجاء ـ نقلا عن «الجمهورية» ـ «واكد الرئيس مبارك على وحدة اراضي السودان وان مصر حريصة على وحدة الاراضي السودانية وان مصلحة الشعب السوداني هي محل اهتمامنا بغض النظر عن تصرفات النظام السوداني وان هناك من 4 الى 5 ملايين سوداني يعيشون على ارض مصر يتمتعون بكل الحقوق ولا قيد على تحركاتهم، وقال الرئيس انه رغم كل الوعود التي ابدتها القيادات السودانية الا انهم لم ينفذوا ايا منها لانهم لا يملكون القرار، واعلن الرئيس مبارك لاول مرة انه تقابل مع جون قرنق في اديس ابابا وانه اكد للرئيس انه حريص على وحدة السودان وانه لا يسعى الى تقسيمه، واننا من جانبنا وفي جميع المحافل الدولية نؤكد على وحدة السودان وان يظل السودان جسدا واحدا.. ولكن المشاكل التي خلقها النظام السوداني مع كافة دول الجوار مثل اريتريا واثيوبيا واوغندا او غيرها كما ان العقيد معمر القذافي غير راض عن تصرفاتهم ولا عن ايوائهم وتصديرهم لعناصر الارهاب. واكد الرئيس مبارك: مظلوم شعب السودان بحكامه فهو شعب طيب.. والسودانيون والمصريون يعيشون مع بعضهم البعض في حلايب التي كانت مفتوحة بلا مشكلة حتى بدأوا يصدرون لنا عناصر الارهاب والاسلحة.. وابدى الرئيس دهشته مما اثير يوما من جانب السودان عن احتمال قرار مصري بضرب الاماكن السودانية.. قال الرئيس مبارك مؤكدا انه لا يمكن يوما ان اريق دم مواطن سوداني فانني اعتبر السوداني كالمصري تماما».

رياح عاتية تهب من دمشق

شعار «العودة» الذي دعا اليه الدراوشة في دمشق يهدد الوجود الاسرائيلي

■ الكثير من الكلام الفارغ صدر من اعضاء وفد عرب اسرائيل الذين يطلق عليهم في دمشق (عرب 1948)، الكثير من التحريف وتزوير التاريخ والتحريض والازدواجية والكلام الفارغ، من الممكن تجاهل كل هذه التصريحات باستثناء استخدام «شعار العودة».

لا بأس ان يقوم ابناء من استسلموا لليهود بدون حرب وباستسلامهم حصلوا على الجنسية الاسرائيلية وعلى حقهم في الادلاء بتصريحات لا ضرورة لها، بالاعلان بجرأة «بأن الامة العربية ستنتصر بقوة السيف». ولا بأس اذا كانوا يفسرون زيارة قبر عز الدين القسام بانه «قاتل ضد البريطانيين ولم يقاتل ابدا ضد اليهود»، في الوقت الذي كان فيه كبير القتلة هذا مسؤولا عن مقتل اليهود في ليغور، بلفوريا، نهلال وبيت الفا، وفي النهاية قتل من قبل الشرطة البريطانية، ولا بأس اذا اعلنوا ان فلسطين وسورية هما وطن واحد، ولا بأس اذا رغب اعضاء كنيست يتمتعون بالحصانة في ان يكونوا اكثر راديكالية من الفلسطينيين تحت الاحتلال الذين يعتبرون المسيرة السلمية كل أملهم.

ولكن مسألة العودة هي امر آخر تماما، ليس لان استخدام هذا الشعار هو تحريض خطير، بل بالعكس لانه ديماغوغية فارغة المضمون، ان زعماء عرب اسرائيل يدركون جيدا بأن العودة الى فلسطين المحتلة- الى قرى اصبح الجليل، وسهل الحولة، وغور بيت شآن التي ابعد عنها سكان مخيمات اللاجئين الذين تحدثوا امامهم- هو وهم كبير، وهم ايضا يدركون جيدا انه حتى معظم اللاجئين الداخليين (الذين يسمون «غائبين حاضرين») لا يطالبون بالعودة الى بيوتهم التي لم تعد قائمة) ويرون بالمستوطنات اليهودية التي اقيمت على اراضيهم حقائق ثابتة.

وكذلك لاجئي 1948 الذين وجدوا ملجأ في الضفة الغربية مقتنعين بامكانية العودة الى البلاد التي غيرت ملامحها بصورة جذرية، انهم يطالبون بتعويض وبالاعتراف بالظلم الذي لحق بهم، وحق العودة يمكن في اقامة دولة فلسطينية الى جانب دولة اسرائيل. لقد قال محمود درويش لهليت شوؤرون (آذار/مارس 1996): «لا احد يستطيع العودة الى المكان الذي زال ولا يستطيع الشخص ان يعود الى ما كان عليه في الماضي، وكذلك فان حق العودة غير مضمون».

لقد اختار عبد الوهاب دراوشة ان يدلي بشعار العودة على مسمع من اللاجئين الذين لا موطن لهم ولا جنسية ويقبعون على مداخل دمشق كرهائن لنظام قمعي يستخدمهم ككرة في لعبة سياسية، انه يعرف ان حق العودة بالنسبة لهم يعني العودة الى الخالصة (كريات شمونة) ومغار الخيط (صور الجليلية) وزينجاريا «اليبيك»، لكنه يوجههم الى دولة فلسطينية ستقام في مناطق الضفة الغربية، هذا يعني أن يستوطنوا في طوباس وجنين ولكن ليس عنده في ذلك، حتى انه لا يتمتع بجرأة قول الحقيقة، امامهم يروج الاوهام وفقط بالعبرية يقول انه حقا قصد العودة ولكن ليس الى اسرائيل.

وحتى «العودة» الى المناطق فهو غير مسؤول، حيث ان السلطة الفلسطينية التي قامت بفضل اتفاقيات اوسلو التي تلفظ انفاسها، هي التي ستضطر الى استيعابهم اذا سمحت اسرائيل بذلك، وحسب التقدم في المفاوضات حول اعادة نازحي 1967 التي تجري وفق اتفاقيات اوسلو، سيصل دور الحديث عن لاجئي 1948 عشية الذكرى السنوية المئة لنزوحهم عن البلاد.

ولكن اذا كان شعار العودة هو ديماغوغية فارغة المضمون فلما استصرخ الكثير من الاسرائيليين لادانته؟ ويقول عضو الكنيست روبين ريفلين مدعمه لحق العودة يتطلع دراوشة الى تصفية دولة اسرائيل».

ان دولة اسرائيل التي نجحت خلال 50 سنة في احباط كل محاولة لعودة لاجئي 1948 ما زالت ترى بمجرد طرح هذا الشعار خطرا وجوديا، انه الخوف من الاشباح التي تولول في مساجد عين كارم وعين هود المهجورة التي لا تتوانى عن النحيب.

في عام 1949 كتب بن غوريون: «اذا توجهنا نحو السلام فان العرب سيطلبون منا الثمن- حدودا او لاجئين، او كلاهما معا، سننتظر عدة سنوات» في هذه الاثناء مرت عقود من الزمن و«ثمن» عودة اللاجئين تحول الى لا نهائي: مجرد المطالبة بالعودة يعني دعوة الى تدمير اسرائيل وكل من يطالب بهذا الشعار هو عدو، ومع ذلك فمن يصف الهجرة كمجريات ديمغرافية بدأت في البلاد اثناء حرب التحرير فانه يمنح السلاح للعدو.

واذا كان المؤرخون الجدد خونة فان دراوشة اكثر منهم خيانة. ان الديماغوغية الفارغة تحتاج ديماغوغية فارغة، والضجة التي تحدثها تحيط كل محاولة لنشوب رياح الاشباح القادمة من الماضي التي تقلق بال كل ابناء هذه البلاد يهودا وعربا، على دراوشة وريفلين ان يقرأ كلمات محمود درويش: «التاريخ هو نقطة رقابة تطل على رياح الاشباح، على الذات، على الآخر، خلال مسيرة انسانية معقدة». لم يحن الوقت، بعد مرور خمسين عاما على حرب 1948 لتهدئة هذه الرياح.

عبد الوهاب دراوشة

ميرون بنفنستي
(هآرتس) 1997/8/14

مهمة اولبرايت مآلها الفشل مسبقا لان اتفاق اوسلو مات

■ بعد نحو اسبوعين ستصل الى المنطقة وزيرة الخارجية الامريكية، مادلين اولبرايت، وهي ستأتي بنية واضحة لانقاذ مسيرة السلام الاسرائيلي- الفلسطيني ولاخراجها من الوحل العميق الذي علقت به، ومهمتها مآلها الفشل مسبقا اذا لم تعترف بالواقع الجديد الناشئ في الاربعة عشر شهرا الاخيرة: اتفاق اوسلو مات! فالتفاهم الذي قبع في اساس اعلان المبادئ الشهير لم يعد مرة اخرى الاساس لمنظومة العلاقات القائمة وهو ليس الدليل المرشد الذي تعهد به الطرفان.

واتفاق اوسلو يتضمن بنود الاتفاق التي تعهد بها الطرفان، غير ان الاساس في اوسلو لم يكن التفاصيل، الاساس كان الانطلاقة الثورية التي تحققت وتضمنت اربعة عناصر حيوية.

- قبل كل شيء، الاعتراف المتبادل الاسرائيلي- الفلسطيني، فقد اعترفت اسرائيل بمنظمة التحرير الفلسطينية وبوجود الفلسطيني ذاته، واعترف الفلسطينيون باسرائيل وبحقها في الوجود وحقها في العيش بسلام في قلب العالم العربي- الاسلامي.

- وافق الطرفان على التحلل من مواقفهما الايديولوجية السابقة، فيما كان التشديد على التحلل من موقف «اما كل شيء او لا شيء» والقبول بمبدأ الحل الوسط السياسي.

- تفاهم عام مشترك بالنسبة للهدف النهائي- قيام كيان سياسي عربي- فلسطيني الى جانب دولة اسرائيل، كما تحقق تفاهم بالنسبة لطبيعة التسوية الدائمة وعناصرها الاساسية، والتي ستتحقق بين الطرفين.

- موافقة متبادلة على الطريق التي من شأن الطرفين ان يتقدما فيه نحو الهدف، مع التشديد على بناء الثقة المتبادلة وادارة المفاوضات على أساس من المساواة، وليس على اساس علاقات المحتل والخاضع للاحتلال.

لقد اختفت المبادئ الاربعة آنفة الذكر، واختفى معها الاعتراف المتبادل، وعدنا الى الفجوة التي كانت قائمة في عهد ما قبل اوسلو بالنسبة للهدف النهائي، وهناك اليوم خلاف واسع بالنسبة للطريق التي يجب السير فيها، وفضلا عن ذلك فقد حل انعدام الثقة المتبادلة المطلقة محل بناء الثقة.

اتفاق اسلو مات ولا يعني هذا اننا عدنا الى الوضع الراهن السابق، فلا يمكن اعادة عقارب الساعة الى الوراء، وبشكل طبيعي تقررت في السنوات الاربع الماضية حقائق ونشأ واقع جديد، وكل من يسعى الى دفع المسيرة السلمية الى الامام، وحتى على اساس شروط جديدة مغايرة- لا يمكن له ان يتجاهل الوضع الناشئ الجديد، ولنتذكر هنا فقط التغييرات الثلاثة الاساسية التي طرأت في هذه الفترة:

أ- قوات الجيش الاسرائيلي خرجت من معظم مناطق قطاع غزة، ولن نشهد اي فائدة اذا ما اسمينا تلك المنطقة «ادارة فلسطينية»، فمن كل ناحية ممكنة قام في القطاع كان سياسي- وطني فلسطيني حتى وان كان استقلاله وسيادته غير مطلقين. ب- منطقة اريحا ومناطق في يهودا والسامرة (التي خرجت منها قوات الجيش الاسرائيلي) الى جانب مناطق «ب» نقلت الاغلبية الحاسمة للسكان الفلسطينيين في المناطق الى المسؤولية الادارية للسلطة الفلسطينية، وفضلا عن الجهاز الاداري المدني الذي انشأ، فان للسلطة الفلسطينية «جيشا» من عشرات الآف الشرطة المدربين والمسلحين.

ج- غادرت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية منفى تونس واقامت في مناطق «الادارة الذاتية» الفلسطينية، ورئيس السلطة الفلسطينية واعضاء «المجلس المنتخب» في السلطة انتخبوا في اجراء انتخابي ديمقراطي والاغلبية العظمى في امم العالم ينظرون الى هذا الواقع الجديد كمرحلة واضحة نحو قيام دولة فلسطينية مستقلة.

واسرائيل ملزمة ليس فقط بأن تتذكر الحقائق الجديدة الناشئة بل انها ملزمة قبل كل شيء، بتغيير الموقف من الفلسطينيين، فسلطة الاحتلال الاسرائيلي قد انتهت مع التوقيع على اعلان المبادئ، ولا نستطيع ان نتقدم فنصل الى التفاهم والتسوية اذا لم ندفع القيادة السياسية والقيادة العسكرية وبالوعي الاسرائيلي الشعبي بالاعتراف بذلك بأن عهد علاقات المحتل والخاضع للاحتلال قد انتهى.

ان الاغلبية الساحقة في اسرائيل وفي اوساط الفلسطينيين يرغبون في دفع المسيرة السياسية الى الامام ويرغبون في الوصول الى حل، غير انه ولأجل تحقيق ذلك فانه يتوجب تطوير استراتيجية سياسية جديدة، تقوم على اساس اتفاق تفاهم جديد، غير انه لا امل في ان نتوصل الى ذلك طالما لم ندرك ولم نتفق بيننا بأن التفاهم في اتفاق اوسلو قد لفظ انفاسه، وهكذا يواصل الطرفان النظر الى وضع المسيرة القائمة وكأن كل شيء لا يزال على حاله وبعد لحظة صغيرة ستتوفر الصيغة السحرية التي ستعيدنا الى المسيرة، وكأن شيئا لم يحصل.

اما اذا لم نكن نرغب في الاستمرار في الغرق اعمق فأعمق، فيجدر بنا ان نعترف بالواقع الناشئ، فمصلحة الطرفين هي ان يتوفر الطبيب الذي يعترف ويقرر حدوث الموت الطبي، هذا هو شرط التقدم، وهذا هو الشرط الذي سيدفع زعماء الطرفين للبحث عن السبل البديلة والاستراتيجية السياسية الجديدة.

شلومو غازيت
(معاريف) 1997/8/14

في مواجهة تيار الوقت

زعيم الليكود يراوح مكانه ويخسر الوقت في مفاوضاته مع الفلسطينيين واستئنافها مع السوريين

■ بسبب كثرة الحديث عن صفقة صغيرة ينسون ان ثمة خلفها صفقة كبيرة. والصفقة الصغيرة ستمكن من استئناف الجدل حول الصفقة الكبيرة، والصفقة الكبيرة هي «مناطق مقابل السلام».

على الصعيد الفلسطيني فان الصفقة الصغيرة هي الامن مقابل تجميد الاستيطان وزيادة الانسحابات المرحلية، وعلى الصعيد السوري، فان الصفقة الصغيرة هي عودة الى مباحثات واشنطن بشروط مقبولة لدى بنيامين نتنياهو وحافظ الاسد معا، وفي كلتا الحالتين سيتبدد الوهم بانه من الممكن تأجيل الى ما لا نهاية تنفيذ الصفقة الكبيرة او الاتفاق مع الجانب العربي على صفقة اخرى. صباح الخير يا نتنياهو: لا يوجد مبرر للدهشة من استعداده المعلن الاعتراف في نهاية الامر بالضرورة المبدئية للانسحاب.

«مناطق مقابل سلام» هذا الشعار كان من الممكن ان يكون ورقة مساومة بيد اسرائيل بعد حرب الايام الستة. استبدال مناطق التي احتلت واديرت مؤقتا، بالاعتراف العربي باسرائيل في الحدود التي جرت الحرب داخلها.

ولكن لاعب الورق احب ورقته وتحولت المساومة الى جنون وعشق لامر واحد. لقد فضلت اسرائيل اظهار الصفقة بصورة سلبية: مقابل السلام الذي يرفض العرب تقديمه فان اسرائيل معفية من اعادة الاراضي لهم. ومع السوفييت كحليف للعرب والامريكيين كحليف لاسرائيل كانت غولدا مائير حرة في التحصن خلف مواقفها.

ولكن مثلما فشلت النظرية العسكرية «خط بارليف» فشل خط غولدا مائير السياسي الذي جلب نيران العدو بدل ان يناوره.

ان من ضرب في حرب تشرين، موشيه ديان، تعلم الدرس وقاد حكومة بيغن الى صفقة مناطق مقابل سلام مع مصر. ولكن خاب امل بيغن الذي كان يأمل انه مقابل ورقة سيناء سيتحرر من اعادة مناطق اخرى في الجولان والضفة الغربية وغزة.

وعند محاولتهم تحليل مصطلح السلام الى عناصره، ادرك الامريكيون ان الجمهور الاسرائيلي معني اكثر بالامن- الشخصي وليس الوطني- ومعني اقل بالتطبيع والسفارات والحدود المفتوحة. لقد ارتفع الامن الى ضلع آخر في المثلث. في مؤتمر مدريد تحدث بوش عن «ارض، امن، وسلام»، وكان دنيس روس، محبه الامن، الذي بدونه سيتقوض استقرار كل حكومة في اسرائيل تجرؤ على الانسحاب من المناطق، يعني وسائل متبادلة بين اسرائيل والعرب، ولكن ايضا تعويض امريكي عن الانسحاب.

وبالوضع الراهن، الامن- في احباط العمليات والتعاون المشترك مع اسرائيل، هو العبء المطلوب من عرفات. ليس مجانا: «اذا اوقف الارهاب»، كعادته عند بيعه نفس البضاعة، فان عرفات سيتلقى دعما امريكيا لمطالبته بالحصول على نبضات سخية وتجميد البناء في المستوطنات وجبل ابو غنيم.

وعلى الحلبة الاسرائيلية- السورية التي لا تهمها اولبرايت عند زيارتها القادمة الى المنطقة فان الصورة واضحة: عشية اللقاء الاول بين اسرائيل وسورية في واشنطن، يستطيع نتنياهو الادعاء بانه تمت الموافقة على طلبه لان لا تجري المفاوضات من نقطة التنازل بالقوة التي وصلت اليها حكومة بيريس، ولكن في نهاية اللقاء الاول يستطيع الاسد القول انهم وصلوا في المباحثات ثانية الى نفس النقطة. والصفقة نفسها كانت مماثلة لصيغة اسحق رابين: «امن مقابل الانسحاب».

لقد فشل رابين في تبنيه صفقة اوسلو: بدل التسوية الدائمة التي ستنفذ على مراحل وتستند الى قادة الانتفاضة في المناطق، راهن على تسوية مرحلية معرضة لعمليات تخريبية وتعزز من قوة عرفات القادم من الخارج. لقد كانت هذه تسوية اسوأ من البديل المحلي الذي لم يجربه والذي انتهى الآن تماما.

لقد وصفت اولبرايت كلا من نتنياهو وعرفات كشخصين انجرفا معا الى شلال عميق بقارب واحد، عليهما تركيز جهودهما المشترك، للوصول معا الى بر الامان. الا لين يسعى نتنياهو حقا؟ ان يسقط عرفات من القارب والخروج بدون أن تبتل ملابسه؟

بدون استراتيجية وبدون تكتيك، اهدر نصف سنة الى ان وافق على الخليل ونصف سنة بعد ذلك. انه لا يعزز الآن قوة اسرائيل مثلما يستطيع من سبقه ان يدعي.

ان السياسة الامريكية، الصفقة المقترحة، لم تتغير- لن يكون هناك فكرة جديدة. في النهاية سيتم تبادل الارض مقابل السلام. وطالما الامر كذلك لماذا ننتظر نهاية مرة.

هضبة الجولان

عمق السلام وعمق الانسحاب

(معاريف)

امير اورن
(هآرتس) 1997/8/14

سينهار مع انهيار الاغلبية التي فرضته

محاولة حسم الصراع بين التيارات الدينية بالاكراه السياسي قد انقضى عهده

■ قرار رئيس الوزراء اخذ صلاحيات وزير الاديان وتنفيذ امر محكمة العدل العليا بشأن تعيين المندوبية الاصلاحية للمجلس الديني في نتانيا كان اضطرارا دستوريا، فامتناع وزير الاديان عن تنفيذ الامر لم يترك لرئيس الوزراء اي خيار حقيقي آخر، فلو امتنع نتنياهو عن تنفيذ قرار المصدر القانوني الاعلى في الدولة، لتضعضعت اسس النظام السياسي، ومعها ايضا شرعية الحكومة، وفي الدولة السليمة لا تفكر السلطة التنفيذية ابدا في امكانية عدم تنفيذ قرارات المحكمة، سواء كانت متفقة مع اعتبارات القضاء ام مختلفة معها، فان اوامرها تطبق، فالمحكمة كما يتم اسمها عليا على كل سلطات الدولة، والحكومة بصفتها تنفيذية ملزمة بالحفاظ على علو المحكمة.

وتثير خطة التشريع التي جرى الحديث عنها باسم رئيس الوزراء، التي ترمي الى ان يصار في المستقبل الى منع تعيين يهود اصلاحيين في مجالس دينية، جملة من الاسئلة التشريعية المعقدة، فحتى لو تبين انه من زاوية نظر تشريعية فان الكنيست مخولة لسن قانون من هذا القبيل، فانه من المشكوك فيه جدا ان يكون الامر مرغوبا فيه من زاوية نظر اليهودية الارثوذكسية، ففي كل الاحوال فان التقييد التشريعي والاداري لنشاطات التيارات الدينية، (المحافظون والاصلاحيون)، سيعمق الشرخ الديني في الشعب اليهودي ولن تجدي في تسوية الخلافات الدينية العميقة التي تقسم هذا الشعب منذ نحو مئتي عام.

وعلى الرغم من الانقسام الداخلي في المعسكر الارثوذكسي، فانه متكتل في ربط شرعية التيارات الاخرى، وهناك من يحاول التقرب من العلمانيين للافتراض (الصحيح اجمالا) بأن معظمهم لا يقيمون الفرائض انطلاقا من الجهل، وليس بالذات انطلاقا من رؤيا عقائدية، وهم مثابة «الاطفال المسبيين»، غير ان الاصلاحيين والمحافظين ليسوا علمانيين، وبالذات لانهم متدينون، يدعون بوجود يهودية بطريقة اخرى، يجدون انفسهم مرفوضين في نظر الارثوذكس رفضا تاما.

ان نزع الشرعية عن التيارين المذكورين له ونزع مطلق، ومع ان الجدال مع المحافظين يتفاقم وبالذات لانهم يعترفون بصلاحية الشريعة، فان حاخامياتهم وقسما كبيرا من جمهورهم يقيمون الفرائض في ظل المساواة بين الجنسين، والتسليم ببعض الشذوذ من جانب الجمهور كالسفر في ايام السبت الى الكنس، واستخدام مكبرات الصوت في الصلاة يوم السبت وما شابه، ويبدو ان القرب هنا هو الذي يخلق العداء.

وحاخام محافظ يلبس ادوات الصلاة وقبعة دينية صغيرة بل ويربي احيانا لحيته، ينظر اليه كتهديد لنظام الحياة والصلاحية في المجتمع الارثوذكسي اكثر بكثير من حاخام اصلاحي مكشوف الرأس، والجمهور الاصلاحي، الذي لا تميزه الشريعة واقامة الفرائض ينظر اليه كتهديد للنظام وللصلاحية في المجتمع الارثوذكسي اكثر بكثير من المجتمع العلماني، ومن زاوية النظر هذه، فانه يفضل ان تسافر امرأة الى البحر يوم السبت على ان تكون قارئة للتوراة في الكنيس، ويفضل ان تذهب الطائفة برمتها الى مطعم في التاسع من آب (اغسطس)، كما اشار ذاك المستشار، على ان يجلس النساء والرجال معا على الارض فيتلون الايات امام حائط المبكى.

في الولايات المتحدة يسود مبدأ حرية الاعتقاد ويقوم التعليم على اساس التسامح ومعارضة التعددية لهو امر غير قانوني، ولكن حتى هناك لم ينشأ حوار ديني يقوم على الشرعية المتبادلة للتيارات المختلفة، ومحاولات التوصل الى ذلك باءت بالفشل وذلك لان رفض الاصلاح- كل اصلاح- في الدين يوحد كل اجنحة الارثوذكسية، فما بالك في اسرائيل، عديمة التسامح والتي لا يوجد فيها دستور كامل او اعتراف حقيقي بحقوق الانسان، فانه لا امل في حوار متساو بين التيارات الدينية، وعلى هذه الخلفية فان الميل الى الحسم بقوة الاغلبية الائتلافية مفهوم من تلقاء نفسه. ولما كان رئيس الوزراء متعلقا بشركائه، فانه لن يكون له مفر وسيجد الاغلبية البرلمانية اللازمة لغرض التشريع.

وحتى لو تمكن من الامر، وحتى لو اقنع زعماء الاصلاحيين والمحافظين في الولايات المتحدة بعدم اثارة العواطف في السماء وفي الارض، فليس من المصلحة الحقيقية لليهودية الارثوذكسية تبني نهج القوة لتسوية الخلاف الديني، فالحسم في النزاع الديني من خلال التشريع هو عمل لا يقوم على اساس الاقناع بل الاكراه، ولم يعد لاحد يسوي خلافا دينيا بالاكراه السياسي، فقد انقضى العهد الذي كان مقبولا فيه مبدأ «الدين لمن يملك الارض»، والذي تم بموجبه انهاء الحروب الدينية في اوروبا في القرن السابع عشر، والدين لا يوجد اليوم في السلطة، بل في قلب الانسان المؤمن والباحث عن طريق الحق، وبقوة الدولة يمكن فرض تسوية معينة، وغدا ستكون هناك اغلبية سياسية اخرى ويكون هناك شرعية لضعضعة الوضع الراهن واتباع نظام جديد بالاكراه، ومن لا يرى الصلة بين الخطوة المخطط لها الآن وبين تآكل الوضع الراهن غدا لا يفهم السبيل الملتوي للتاريخ.

آريه نائور
(معاريف) 1997/8/14

اعتبر انفجار القدس انقاذا له

نتنياهو كان على وشك الموافقة على تجميد الاستيطان لمدة شهر قبل العملية الانتحارية في القدس

■ هوية الانتحاريين في محانيه يهودا غير معروفة بعد لمكتب رئيس الحكومة. ان المعروف هناك هو ان العملية وفرت على بنيامين نتنياهو مواجهة صعبة مع الرئيس كلينتون حتى لو ان رجاله نفوا اقوال يوسي بيلين الذي قال بأن رئيس الحكومة وافق على تجميد البناء في المستوطنات وجبل ابو غنيم لمدة شهر.

هذا الاسبوع تحدث امامي مصدر حكومي موثوق، عن تسلسل الاحداث بين واشنطن والقدس في الايام التي سبقت العملية: اولا، قال، صدق بيلين وكذلك صدق مكتب رئيس الحكومة. لقد وافق نتنياهو حقا على تجميد البناء لمدة شهر. طلب دنيس روس 90 يوما. وآمن انه من الممكن ان ينهي مع الفلسطينيين خلال شهرين وابلغ مكتب رئيس الحكومة بأن الرئيس كلينتون سيتصل مع نتنياهو من اجل الاتفاق على زيارة المبعوث الامريكي. والحت القدس ان رئيس الحكومة يخشى من ان لا توافق الحكومة على التجميد حتى لمدة 30 يوما. والغيت المكالمة الهاتفية مع كلينتون. وبذلك تقرر ان يخرج روس الى القدس حاملا معه المبادرة كاملة في ذلك المطالبة الصارمة بتجميد الاستيطان.

غير ان العملية شوشت الخطة. وخرج روس لمهمة استئناف التنسيق الامني ورفع العقوبات التي تفرضها الحكومة على الفلسطينيين في اعقاب الحادث. لقد حرص على القول للطرفين بأن زيارة اولبرايت غير مؤكدة. وبعد ان انتزع من عرفات ما وصفه بـ«مأسسة التعاون الامني»، قرر روس البقاء ليوم آخر، من اجل احراز شيء ما لصالح الفلسطينيين، وركز جهوده على اموال الضرائب التي جمدتها اسرائيل خلافا للقانون والاتفاق، حسب رأي الولايات المتحدة، وحسب الخطة، سيتابع روس من واشنطن، التقدم في تنفيذ الاتفاق، وبعد ذلك سيعود الى هناك من اجل التأكد بأن تستطيع اولبرايت ان تضع على الطاولة كل الرزمة التي اتى بها حادث محانيه يهودا الى داخل الثلاجة، وخاصة تجميد الاستيطان.

وكان قرار روس الالتقاء مع وزير البنى التحتية اريئيل شارون يدل على ان الامريكيين يدركون قرصة صلته بنتنياهو. لقد وقع مناحيم بيغن على اتفاق كامب ديفيد فقط بعد ان تلقى موافقة هاتفية من اريئيل شارون. وكان شارون هو الوحيد الذي يستطيع هدم «يميت» بدون اضطرابات.

وهو ايضا الوحيد الذي يمنح الشبكة الامنية لتجميد البناء في جبل ابو غنيم، ليس صدفة ان يفضل بيبي اصطحاب شارون الى اللقاء في العقبة رغم استياء اسحق مردخاي. ان خطة التسوية الدائمة لنتنياهو هي تحديدا خطة شارون التي هي، بهذا القدر او ذاك، خطة الون: تسليم مناطق مأهولة للفلسطينيين وضم باقي المناطق.

الدكتور صرح

جدد الامريكيون مؤخرا اهتمامهم بحكومة الوحدة الوطنية. قد يعلموا هم ايضا شيئا عن قناة المشاورات السياسية بين نتنياهو وايهود باراك.

ويتضح ان د. عوزي اراد، من جانب نتنياهو، وابن الون ليئيل، المستشار السياسي لباراك يلتقيان كل اسبوع من اجل تبادل الرسائل والاراء.

وكان اللقاء الاخير هاما على وجه الخصوص بسبب الطرف الثالث الذي شارك في الاجتماع. لقد كان عضو الكنيست صالح طريف الذي جاء ليتلقى التوجيهات عشية سفره الى دمشق مع وفد عرب اسرائيل.

والرسالة التي سمعها من اراد كانت ان نتنياهو معني جدا باستئناف المفاوضات على المسار السوري، ولم تذكر اي شروط مسبقة.

تقليص في العلاقات

اليوم يعود الى الولايات المتحدة نشيط يهودي اسرائيلي آخر. قد ترأس هاري وول لمدة 17 عاما المنظمة ضد التشهير في اسرائيل وتحول الى احد الناطقين البارزين باسم يهود الولايات المتحدة والآن ينضم الى مكتب قديم للاستشارة الاستراتيجية في نيويورك. وتصائحه الجانبية الاخيرة له موجهة الى استراتيجية العلاقات مع يهود امريكا. اليهود غير مستعدين بالدخول في صراع بين اسرائيل والادارة الامريكية، ولحسن حظنا حتى الرئيس الذي يجلس اليوم في البيت الابيض غير راض عن ذلك. منذ قضية الضمانات واليهود حذرون جدا في استخدام سلاح تأثيرهم. عليهم ان يواجهوا الآن وضعا غير طبيعي: من جهة يقولون لهم ان ثمة مسيرة سلمية ومن جهة اخرى تتخذ في القدس قرارات لا يجب التسليم بها.

وول يقول ان النتيجة هي ان اليهود بدأوا يهتمون في شؤونهم الداخلية: «كما لو ان اسرائيل لا تهتم بهم، والا لكانت قد استثمرت جهدا اكبر في العلاقة مع يهود الولايات المتحدة. ان يهود امريكا هم احدى الكنوز الاستراتيجية الهامة جدا لاسرائيل. كم يستثمرون معها مقابل مشروع حيتس مثلا؟». بدل الانشغال طوال الوقت في تقليص المساعدات الامريكية من الاجدر دراسة أسباب تقليص العلاقات مع الجالية اليهودية. هل ثمة من فكر كيف يجندهم للتحديات في هذا العهد الجديد؟ لا يكفي ان نأخذهم الى المتساداه وحائط المبكى ومكابيا. ثمة في امريكا يهود بتجربة غنية في تخطيط المدن وبناء الجسور. وقضية الجسر في الميركون هي دليل لعدم سلامة العلاقة بين اسرائيل والجالية اليهودية، وهذا استمر ايضا في معالجة احتفالات الـ50.

في استطلاع من عام 1990، لم يحظ تقريبا باهتمام اعلامي، يقول وول، اعرب 25% من الشبان اليهود (من تحت جيل 40) عن رأيهم بأن اسرائيل غير مهتمة بالنسبة لهم، وقال انه لا يمكن الجسر بين ام اسرائيلية لا تنام الليل بسبب خوفها على مصير ابنها في لبنان، وبين ام يهودية لا تنام الليل بسبب خوفها من أن لا يقبل ابنها في كلية رفيعة المستوى. وتحديدا بسبب ان هذه العلاقات غير طبيعية يجب ان تستثمر جهود كبيرة. بدل ذلك، يقول وول، اوضح الرئيس للزعماء اليهود انه طالما لا يهاجرون الى اسرائيل فان مشاكلهم لا تعنيه.

وقال وول انه يودع البلاد بمشاعر ممتزجة. زوجته واطفاله ولدوا في البلاد وهو يأمل ان يفتح فيها فرعا لشركة الاستشارة. والمشكلة، يقول، تكمن في أن الاسرائيليين لا يقبلون الاستشارة ومن الصعب ان يجد هنا زبائن.

عكيفا الدار
(هآرتس) 1997/8/14

مظاهر انحدار اليسار وفشله السياسي والاخلاقي كثيرة وعليه ان يتبنى موقف اليمين الذي يأخذ مصالح اسرائيل

■ من المظاهر التاريخية الكبرى، المتواصلة، في السنوات الاخيرة، تبرز، على خلفية مسيرة اوسلو بالذات، الظاهرة التي يمكن دعوتها بـ«افول اليسار»، وفيها عوارض واضحة، وهي تكشف عن نفسها قبل كل شيء بترحيل العقل السليم، كما يقول د. ايلان افيشار.

وكما هو معلوم، فانه حتى صعود بنيامين نتنياهو، وقعت اعمال ذبح بحق مواطني اسرائيل على ايدي «اعداء التقدم» - عفوا، «اعداء السلام» بغية وقف المسيرة السلمية، وبعد المذبحة في محانيه يهودا بتنا نسمع اقوال اليسار بأن المذبحة جاءت اساسا لانه لا يوجد مسيرة سلمية. وبالطبع قبل اسبوع من المذبحة احتج النائب يوسي سريد امام رئيس الوزراء بأن حقيقة انه لا يوجد ارهاب تعود الى وقف المسيرة السلمية، فقد حصلت حماس على ما تريد وليس لديها سبب تقتل لأجله.

وقبل المذبحة، كما يذكر، كان هناك جدال حول الثمن الغالي الذي قد يدفعه الجيش الاسرائيلي اذا ما دخل في معارك على السيطرة على مناطق بلاد اسرائيل التابعة للسلطة الفلسطينية. وقد تبنى اليسار ووسائل الاعلام الموقف الذي يحذر من مغبة النتائج الخطيرة العالية التي لن تستطيع اسرائيل تحملها، اذا ما تقرر السيطرة على مناطق السلطة، ويعكس هذا الموقف ضيق نظر وجمود عقائدي وانعدام الاستشراف لما سيأتي والتي تقف في خلفية موقف اليسار التاريخي، والذي اوحى للشعب الاسرائيلي بادخال منظمة التحرير الفلسطينية الى المنطقة وابرام الصفقة معها، وفي اليسار هناك نحو 15 بالمئة ممن يعتقدون بأن الثمن الذي تدفعه اسرائيل وستدفعه لقاء قيام دولة فلسطينية، في قلب البلاد غير ذي صلة، فهذا هو العدل الذي يستحقه الفلسطينيون لا يغير من الامر في شيء اذا كان هذا يضع اسرائيل في خطر حرب مستمرة ليس فقط مع الفلسطينيين ومع باقي الانظمة المحبة للخير في الشرق الاوسط.

وبالمقابل فان اغلبية اليسار، في السنوات التي سبقت اوسلو كان يعتقد بأنه يقترح على الاسرائيليين الحل الافضل والاسلم لهم، حلا سيؤدي الى انهاء النزاع، وكي يكون مقنعا، نشر الناطقون بلسان اليسار شبكة الامان التي يتنكرون لها اليوم، أي: اذا ما تبين ان حلنا قد فشل، فانه يمكن في كل الاحوال اعادة الوضع الى سابق عهده بسهولة في غضون عدة ساعات، وتقضي هذه الجملة، حسبما قال أ. ب يهوشع بما معناه بأنهم اذا ما تمردوا فاننا سندفع بدباباتنا وطائراتنا نحوهم، وواضح ان احدا لم يتصور ان يتمردوا وسيدفع عنات منور ويوسي سريد نحوهم.

غير ان الظاهرة التي تدل اكثر من غيرها على افول اليسار هو تدهوره الاخلاقي، ويمكن لنا ان نرى ذلك في تعابير كبار الكتاب الذين يفهمون الارهاب ويشرحون لمواطني اسرائيل دورهم في مهمة المذبحة.

والسؤال الكبير هو: لماذا يتعين على اليسار التمسك بالنماذج وبالصيغ السياسية التي تبين انها خاطئة، فاذا كان هذا بسبب الخوف في انهم اذا ما اصلحوا الموقف السياسي فانهم سيفقدون فورا من اليمين؟ فهذه سخافة مطلقة، في تشرين الثاني (يناير) الذي سبق حزيران (يونيو) 1967، وعندما اعد السوفييت سيناريو الحرب العربية ضد اسرائيل، كانوا في كيبوتسات الحارس الصغير يحتفلون بذكرى ثورة اكتوبر، وقد توقفت الاحتفالات اما اليسار فلا يزال على قيد الحياة، وحتى العودة الى الموقف الوطني، والذي يأخذ بالاعتبار قبل اي شيء آخر احتياجات دولة اسرائيل ازاء العالم العربي، سيبقى اليسار على قيد الحياة- واكثر من ذلك، فان هذا هو خياره الوحيد للبقاء السياسي.

امنون لورد
(يديعوت احرونوت) 1997/8/14

«يقين العطش» رواية جديدة لادوار الخراط:

يقظة حسّية حيال الملموس والمشموم والمتذوّق

د. ماهر شفيق فريد

■ «يقين العطش» هي الحلقة الثالثة من Triptych صدر منها قبل الان «رامة والتنين» و«الزمن الاخر»، انها ثاني ثلاثية عظيمة في ادبنا العربي بعد ثلاثية نجيب محفوظ وان اختلفت عنها من كل الوجوه، وارجو الا يتبعها الخراط بجزء رابع فاضطر الى تنقيح كلامي لاقول انها ثاني رباعية عظيمة بعد «الرجل الذي فقد ظله» لفتحي غانم وان اختلفت عنها ايضا من كل الوجوه او ان يتبعها بجزء خامس فاضطر الى ان ادعوها اول خماسية روائية في ادبنا، لكن احتمال الاضافة اليها قليل، فهناك آفاق اخرى تظفر بنصيب من اهتمام كاتبنا، مثل يوبيللو وكل ما يتعلق بها، وهناك «صخور السماء» التي ما تني تتاوشه منذ سنوات، وتتراكض كالجنين في رحمه الخلاق، وقد تنزلق يوما الى عالم النور.

يصدر الخراط روايته، مثلما ذيل «رامة والتنين» بأبيات للحلاج، بكلمات لأبي القاسم الجنيد: قد مشى رجال باليقين على الماء اما من مات على العطش فهو افضل منهم يقينا». هكذا تتقرر ثنائية الظمأ والري ـ على كافة المستويات، جسدانيته وروحانيته ـ منذ الصفحة لاولى، وتتطور عبر فصول الرواية التسعة لتنتهي بمفارقة مؤداها ان «الارتواء الكامل هو يقين العطش». ولكننا قرب نهاية الرواية نعود فنتذكر مع الكاتب انه حتى هذا اليقين ليس نهائيا، وانما هو ايضا موضع تساؤل، ولولا هذا ما كانت ثمة حاجة اصلا الى فعل الكتابة عنه.

كتب الخراط الرواية في الفترة من يوليو 1994 الى سبتمبر 1995. والشخصية الاساسية فيها ـ رغم كل ما قد يبدو من اهمية رامة وبروزها ـ تظل ميخائيل: تلك الدون كيوشت في رأي نفسه، او الدون جوان المقلوب في رأي امة، مع لمسات من هملت، وفاوست ـ فاوست اخر موضة معدل بشرطة على حد تعبير الكاتب في احدى لحظات نزقة التعبيري او نراية لسانة اللفظية glibness، ليست رامة في الحقيقة الا اسقاطا على شاشة ميخائيل النفسية، ونحن لا نراها كائنا متفردا مستقلا وانما نراها دائما بعيني ميخائيل المراقبتين المقيمتين، عبثا يضفر ميخائيل قلائد الزهور في مدح جسدانيتها وروحانيتها فانما هو ذكري مغرق في الذكورة، لا يختلف ـ الا من حيث السفسطة والتعقيد ـ عن اسلافه من الرجال، اتوقع يوما ـ بعد ان تزول فورة حماس الاناث من قراء الخراط ونقاده وتتجاب غاشيتها ـ ان تفتح على هذا الكاتب نار شديدة من جهة اصحاب المذهب النسوي وصاحباته، فهو في الواقع ـ رغم كل استنارته ـ عاجز عن رؤية المرأة الا من منظوره الذكوري المحدود بالضرورة، وقد فتحت نيران كهذي ـ على د. ه. لورنس وهنري ميللر.

والويل في طريق الخراط قادم يوما، لا محالة.

مسرح الرواية اساسا هو القاهرة مع ارتدادات الى الاسكندرية والصعيد والدلتا، وفي المؤخرة تتخايل كوناكري كجوهرة سوداء متألقة (لم يكتب الخراط بعد تجربته الافريقية، وهو من اوسع قصاصينا علما بالقارة واكثرهم اسفارا) ولكن مسرحها الاكثر اساسية هو جدران النفس واطلالها وما يتسلق عليها من ذكريات ومخاوف ورغبات. هل كان من قبيل المصادفة ان يجعل الخراط بطله مرمما للاثار؟ انما هو في الواقع مرمم لجروح ذاته العميقة الغائرة، ومفتح لجروح مماثلة في الاخرين. انه يحاول ان يرمم قطعا من العمر، ويظل حتى النهاية يجد دراسة غامضة ملتبسة، ويظل الخيط الرئيسي للعمل كما في كثير من اعمال الخراط ـ هو محاولة اجتياز اسوار الوحدة العميقة والتواصل مع الكون والاخرين «اليس مأثورا ومجربا اننا نعيش في تلك الجزر الانسانية الضيقة المشهورة، التي تكلم عنها ـ ومنها ـ الكثيرون؟». وليكون من قبيل التبسيط المبتذل ان يقال أن ميخائيل يبحث عن السعادة، ولو ان هذا، طبعا، يدخل ضمن مساعيه. انه باحث، اولا، من المعرفة والفهم، وبعد ذلك قد تجيء السعادة او لا تجيء. قال: «غريبة! انا لا اكتب هذه الكلمة «السعادة» قط، لا اعرفها، ليست في معجمي، انا اعرف النشوة او التحليق او المجد او التحقق الى اخره. لكن حتى مفهوم السعادة ليس من عدتي الفكرية اصلا، صدقيني». يتذكر المرء هنا مقولة سان جوست من رجال الثورة الفرنسية ـ ملاك الارهاب كما دعاه الدكتور حسين فوزي: ان السعادة فكرة غريبة عن اوروبا؟ وهي غريبة عن ميخائيل ايضا.

«يقين العطش» من طراز الروايات الكبرى التي لا تخشى اقتحام الاسئلة الكونية الكبرى، وطرح تساؤلات وجودية ممضة قد ارقت الانسان منذ البداية، ولا تخشى ان تشفي احيانا على تخوم المقالة، هذا جنس ادبي قد عرفناه في روايات لورنس وهكسلي وغيرهما، ليس الروائي هنا كلي القدرة، عالما بكل شيء، مستخفيا داخل عالمه على طريقة فلوبير، ليس الها صغيرا يراقب العالم في حياد، ويسوى اظافره لا مباليا على طريقة جويس. انه منخرط حتى النخاع في هموم شخصياته، متورط ومشارك، ولكنه قادر على اصدار الاحكام ايضا، ليس اعجب من زعم البعض ان الخراط كاتب ذاتي النزعة، مغلق على عالمه الخاص، مشغول بالتجريب الشكلي عن الواقع اليومي. انه اكثر انخراطا في هذا الواقع من اغلب كتابنا، بالمعنى العميق للانخراط الذي هو محايثة ومفارقة معا، وراء قصة ميخائيل ورامة تستطيع ان تجد فلذات حية مقتطعة من لحم الواقع الطري: المتغيرات الاجتماعية وصداها، الهم القومي المرتبط بالتزام سياسي قديم ولكنه محدد، مافيا الاثار، الفتنة الطائفية (مع بعض توثيق اعمق كثيرا مما يعمد اليه صنع الله ابراهيم، وغيره، في «ذات») وصف للعشوائيات السكانية وما تستتبعه من تلاصق بدني حميم تزول معه كل خصوصية عن اكثر التصرفات شخصية، وتنهار ـ تحت وطأة الواقع الفادح للمح ـ تابوهات الدين والعرف والمجتمع، انهيار الذوق نتيجة محتمية، للانهيار الحضاري والاخلاقي:

يومها في كازينو كليوباترا افاضت في شرح ما اسمته ظاهرة سمر وجدي الراقصة الشهيرة، وفي وصف جسمها، وابتذالها، واعتبرت ان كل شيء في مصر هو هذا الابتذال، الشيوع، التفاهة. قالت ان جسمها اشبه شيء بالاخطبوط، متعدد الاطراف، متموج، يهبش ويقبض ويعتصر، كأنما بالرغم منه، وكالرشوة والفساد والانفتاح، جسم لزج محيط ينز، مدور وملفوف، اطراف رقيقة ولكن قوية كاسرة، جمبري طويل يهتز في موج الشهوات والجشع، هكذا قالت، وله شعر منسدل وشائك وسام».

رضع الخراط، منذ طفولته، بل ربما قبل ولادته، لبان اربعة اقانيم: الفرعونية، والمسيحية القبطية، والتراث العربي الاسلامي، والغرب. ليست هذه جداول منفصلة تجري متوازية وقد تتلاقى في عمله، انها عين لحمة نسيجه وسداه، وهي مبعث هذا الثراء الفريد في عمله، ان الاسطورة الاغريقية تتجاوز لديه وتتحاور مع المعتقدات المصرية القديمة والكتاب المقدس وتراث العبرانيين والمسيحية (حزقيال، يوحنا المعمدان وسالومي) انجيل متى، أكل آدم من شجرة المعرفة المحرمة، تقديم ابراهيم ابنه للذبح مثلما فعل اجاممنون ـ استرضاء للالهة بابنته افيجينا، مشي بطرس فوق الماء، اعترافات القديس اوغسطين). لا فواصل بين هذا وبين تجربة ـ تجارب ـ ذي النون المصري (بلديات ميخائيل) وابن الفارض سلطان العاشقين، وابي منصور الحلاج، جامع سنجر الجاولي يقوم جنبا الى جنب مع اثار الفراعنة، وثمة ضوء واقعي حاذق يريقه الكاتب على هذا كله ليزيل عنه شبهة الوقار المصطنع والابهة المتكلفة pomposity. يقول ميخائيل: «صحيح، ليست الاثار عندنا محل هيبة ورهبة على الاطلاق، ليست متاحف محوطة بالاجلال والتوقير، لا يعاملها الناس معاملة «متاحف» او «آثار» بل معاملة «اشياء الحياة» واحيانا اشياء الفرجة والنزهة والتهريج، انظري كيف يطبل طلبة الجامعة ويرقصون ويتقصعون على واحدة ونص في الكرنك، تحت هامات الالهة. ربما كان هذا، في النهاية، جزءا من عبقرية مصر المميزة: انها، رغم كل احتفالها بالموت، لا تنظر اليه الا في سياق الحياة، باعتباره امتدادا لها بشكل ما ـ الموت عندها مناسبة للاحتفال، وتوليد للنقيض.


ادوار الخراط (القدس العربي)

والحضور العربي ماثل في هذه اللغة التي يديرها الخراط بين اصابعه (في احيان قليلة تدور هي به) ويضع بها الاعاجيب. هناك لعبة المألوف على الاصابة، وهو هنا يلعب بخمسة حروف: الباء، والعين، والضاد، والفاء، والطاء، وهناك ابتعاثات، مهما تكن خافتة، لعالم الف ليلة وليلة وعبقرية شهرزاد (ربما كان ما يجتذب الخراط اليها هو عين ما يجتذبه الى الشعب المصري: قدرته المدهشة على البقاء رغم كل دواعي الانحطاط والتآكل والفناء). وهناك البعد الغربي في ثقافة الخراط، عالم روسو الجمركي وكهف دلاكروا الصحراوي، سوناته هايدن رقم 6، سوناته الفلوت والهاريسيكورد من مقام سي صغير لباخ، موسيقى منتفردي الدينية، كونشرتو الترومبيت والاوركسترا لالبيوني، اوبرات الايطاليين وفاغنر موزار وغيرهم، كونشرتو وبولانج للارغن والوتريات. ثم ـ كأنما يعيدنا الخراط فجأة الى الارض ولكن دون ارتطام بجيوب هوائية ـ نجده او يبتعث لوحات احمد صبري، او يبتعث بولا (اقبال) الحوامدي حفيد امير الشعراء شوقي بك، او عبد الوهاب القديم يشدو بلون نجواخ وشجاه: لما انت ناوي تغيب على طول، او استجاشة العواطف الوطنية مع اغنية «مصر التي ـ في دمي» او وردة الجزائرية «خدتنا حلاوة الحب كله».

في اعمال الخراط ما يشبه ان يكون تزاوجا داخليا، ان مجموعة «حيطان عالية» تحوي بذور اغلب ما تفرع في اعماله التالية، محطات السكة الحديد التي ظلت تناوش وعيه عبر السنين، مثلا، تعاود الظهور هنا في مطلع الفصل السابع «جسد غامض الوضاءة». يقول علماء الوراثة ان هذا النوع من زواج الاقارب يثمر في الغالب نسلا ضعيفا مهزولا، ولكن الخراط قد حطم بعضا من قوانين الوراثة، مثلما حطم اشياء اخرى كثيرة (ليست كلها، بالمناسبة، مستحقة للتحطيم). فالقديم لا يفتأ ينبعث في كل عمل جديد له ناضرا بماء الحياة، يسرى نسغ الحيوية في عوده.

من نافلة القول ان يتحدث المرء عن البعد الايروطيقي في عمل الخراط، فهذا جانب قد اشبعته الاقلام بحثا. حسبي ان انكر هنا مدى تغافل الوعي الفيزيقي حتى في جغرافية عمله: «جسد الدلتا مفتوحة الساقين على البحر المختل بالاوشاب والاكدار والطما الخصيب» او «جسد الصعد القصيبي المنتصب رمحا سمهريا لاعوج فيه». كتب سارتر يوما في «اورفيوس الاسود» يقول ان الشاعر الافريقي يمنح الطبيعة عضوا تناسليا. والخراط يصنع شيئا من هذا القبيل اذ يؤرس (بالسين نسبة الى ايروس) ظواهر الطبيعة الساكنة، وليس السلوك البشري وحده.

والصورة السريالية ـ الى جانب التعبير الواقعي (بل اكناتوراي) الدقيق المحسوب ـ من ادوات الخراط الاساسية «رأى ان قلعة صلاح الدين قد اقتطعت من بين خاصرتيها وحلقت في الفضاء منزوعة من جذورها، سبحت في سحاب ملوث بالزرقة الكامدة، كان طيرانها فوق القاهرة غير مرئي لاحد غيره وهو ينظر اليها دون دهشة، بل بشيء من الملل، ورأى في مكان انتزاعها من الارض اشلاء نسوية منطرحة على جسد التراب المبلل قليلا، مبتورة ولكن بضة باللين المحجوز الذي لا ينسكب» هذه كلمات قد كان ليفهمها ـ على نحو اعمق من اي منا ـ مصورون من طراز فؤاد كامل، او احمد مرسي، او رمسيس يونا ـ صاحب «العشق المفترس».

حسية الخراط تتمثل في ادراكه اليقظ للمرئيات والمسموعات والمشمومات والملموسات والمتذوق، وفي حديثه (على لسان نور الدين) من «اساليب صنع الحب، واوضاعه الخلفية والامامية وعلى جنب، في الاداب الشبقية الهندية والعربية، وفي المنمنمات الايروسية»، وفي تلذذه ـ كأنما يتلمظ بشفتيه ـ بتعداد اصناف الغذاء: «اطباق الستيك المقلقل تصف الشيء ينضج بعصارته الشهية المبتلة البنية المحمرة، والجمبري المشوى بطراوة لحمه متماسك القوام وطبق البطاطس المقلي والزوالق من الخضار السوقية مع رابع او خامس زجاجات لاستيلا المثلجة». هذا كاتب يدرب حواسنا، التي قلت من حدها الالفة، ويعلمنا من جديد كيف تتذوق ـ ثمار هذه الارض، الاقوات الارضية بتعبير اندريه جيد.

في الختام اقول: نحن محظوظون اذ عشنا في زمن ادوار الخراط، وتلقفنا كل كلمة من كلماته اذ تخرج طازجة وساخنة من المطبعة. قال دريدن يوما وقد اذهله ثراء المادة الانسانية في محكايات كانتربري لتشوسر: ها هنا وفرة الفيض الالهي here is god's plenty. وفي عمل الخراط شيء من هذه الوفرة الالهية ـ مع بعض وفرة شيطانية ايضا، ولكنه يظل اساسا هيوما في المتطور، الانسان عنده مقياس كل شيء، من هذه الارض واليها يتحدث.

رحيل الكاتبة العراقية حياة شرارة:

ضحية أخرى للحصار.. والقسر الفكري

بلقيس شرارة

■ كانت حياة شرارة، منذ طفولتها ذات شخصية قوية، ففي عام 1937، حينما كانت العائلة في زيارة الى لبنان، اصيبت بمرض التيفوئيد، فتركتها والدتي لتشفى، مع اهلها في لبنان. عند عودتنا للعراق، بعد عام، عادت حياة معنا، وادخلت بالروضة. عندما كانت في لبنان تعلمت اللهجة اللبنانية ونست اللهجة العراقية، فأخذت تصر ان تعود لمدرستها في لبنان لان الاطفال، من حولها في العراق، لا يتكلمون اللهجة التي تتكلمها، وكان اصرارها متكررا وبالحاح.

نشأت حياة في بيئة ادبية، وكان والدنا، محمد شرارة، يقضي وقتا كثيرا معنا، ونحن اطفال، في مباريات شعرية، كانت حياة، ولم تصل انذاك العاشرة من العمر، تحفظ على ظهر قلب دواوين كثيرة، من الشعر الحديث العراقي واللبناني. ومن بين ما حفظت: ديوان عاشقة الليل لنازك الملائكة، وازهار ذابلة لبدر شاكر السياب، وخفقة الطين لبلند الحيدري، وديوان لنزار قباني، وكانت تنهي المباريات، بنص بيت شعر للقباني، يبدأه والدي «يا شعرها على يدي» وتكمله الطفلة حياة، وهي تهز شعرها الاسود بغنج، «شلال ضوء اسود».

كان يؤم دارنا، في منتصف حتى اواخر الاربعينات، الادباء والشعراء، فالتقت وجهات نظر سياسية وادبية مختلفة، وما كان يجمعهم هو حب الادب والشعر. كانت تلك اللقاءات اسبوعية، ومن بين الحاضرين كان: حسين مروة، صديق العمر، محمد الجواهري، نازك الملائكة، بدر شاكر السياب، لميعة عباس عمارة، اكرم الوتري، صادق الملائكة، بلند الحيدري، وكان في تلك اللقاءات، يدور جدل ونقاش حاد حول التجديد في الشعر، وكان من يقرأ منهم اخر ما نظمه من قصائد في هذا المجال.

وكنا، نحن الاطفال، نجلس بكل هدوء صمت، نسمع القصائد وما كان يهزنا هو طريقة القاء القصائد من قبل ناظميها، فكانت حياة ترددد بهمس ما تسمعه، وكأنها صدى لهم، ثم تعود في بعض الاحيان وتجلب معها دفتر، وتكتب تلك القصائد الصادرة لاول مرة من افواه ناظميها، احتوى ذلك الدفتر على كثير ما نظم من شعر في تلك اللقاءات الادبية. كنا لا نعلم انذاك، ان تلك اللقاءات الاسبوعية انجبت بذرات الشعر الحديث في العراق، واحتفظت حياة بذلك الدفتر وكان رفيقها الدائم.

في عام 1948، داهمت شرطة الامن دارنا، وفتشت الدار ونثرت محتويات المكتبة وغطت لرض الغرفة، وصودر كثير من الكتب، واختفى معها دفتر حياة. كما اختفى والدي مع الكتب، واوقف في سجن ابو غريب، لمدة شهرين مع عدد كثير من مفكري العراق آنذاك. عاد والدي الى دارنا بعد ان فقد وظيفته ومكتبته ودفتر حياة للشعر.

كانت تلك نقطة تحول في سلوكية حياة وموقفها من العالم، وبداية لمقاومة الظلم مقاومة عنيفة، دون هوادة. فلن تنسى اوراق والدي وكتبه المبعثرة في لرجاء الغرفة، وفقدانها لدفتر الشعر الذي فقد العراق به بعض روائع الشعر الحديث، من شعر بدر السياب وغيره.

فانخرطت حياة في العمل السياسي وهي لم تبلغ الخامسة عشر من عمرها، واصبحت نصيرة سلم، وشجعت من قبل الحزب الشيوعي، اذ كان الحزب بحاجة الى وجوه جديدة شابة، وبعثت من قبل انصار السلام الى براغ، لحضور مؤتمر السلم، ولم تبلغ من العمر السادسة عشرة.

احتضنت حياة من قبل المنظمات اليسارية يومذاك، فاصبحت عضوة في رابطة نساء العراق، وعضوة في اتحاد الطلبة، والقي على عاتقها، وهي لم تزل طفلة اعباء كبيرة فوق طاقتها. ثم اصبحت عضوة بالحزب الشيوعي في سن الثامنة عشر من عمرها.

بعثت الى المؤتمر الثاني لانصار السلام، وعند عودتها الى بغداد، عام 1953 سيطر الحزب الشيوعي سيطرة كاملة على توجيهها وسلوكياتها. وخلال تلك الفترة، حكم والدها كنصير سلم وسجن لمدة عام. لم يسمح الحزب الشيوعي لحياة زيارة والدها في السجن، لاختلافه معهم سياسيا، واعتبر منشقا عليهم، بالرغم من انه لم ينتمي الى الحزب الشيوعي. فانحازت حياة الى جانبهم، وقاطعت العائلة، واختفت عنها، واقامت لمدة عدة اشهر، عند بعض أصدقاء الحزب. حتى سمح لها بزيارة اهلها ووالدها والاقامة معهم ثانية.

اضطرت، بسبب مضايقات السلطة، الى قطع دراستها عام 1956 اثناء احداث السويس، فسافرت الى مصر للدراسة الجامعية، وعادت الى بغداد بعد ثورة 1958، اكملت دراستها في كلية الاداب، في الادب الانكليزي.

في هذه الاثناء، عادت حياة الى نشاطها السياسي، وانغمرت فيه، فسجل اسمها في القوائم المهيئة من قبل المنظمات اللارسمية والمناوئة للفكر اليساري، وهي قوائم قتل الافراد المناوئين لموقفهم السياسي. لذا سافرت حياة الى موسكو للدراسة، عام 1961، وحصلت على الدكتوراه من جامعة موسكو 1968، وكانت اطروحتها عن الكاتب الروسي تولستوي.

عادت حياة الى العراق وعينت في جامعة بغداد في فرع اللغة الروسية. وخدمت ستة وعشرين عاما في الجامعة.

اتجهت خلال الربع القرن الماضي الى النشاط الادبي البحت، وصدر لها ستة عشر كتابا، بين ترجمة وتأليف. منها دراسات عن الكتاب الروس بوشكين وترجنيف، وشعراء روس للقرن التاسع عشر. واخر كتاب صدر لها كان عن سيرة حياة الشاعرة نازك الملائكة، عام 1994. كما نشرت مقالات عديدة في مجلة العربي، ومواقف، واقلام.

منذ عام 1994 اتجهت حياة نحو كتابة القصة القصيرة، وكتبت اكثر من عشرين قصة، وقبل وفاتها ببضعة اشهر كتبت رواية، ولم تزل نصا، كما بدأت بكتابة سيرة حياة والدها محمد شرارة، وسيرة حياة القصاص غائب طعمة فرمان.

ادى الحصار الاقتصادي الطويل على العراق ومضايقة السلطة لها، الامنية والجامعية، وعدم قدرتها على السفر مع ابنتيها، ونشر ما تكتبه، والعزل التام الذي احست به يطوق حياتها الفكرية، الى الحادث المؤلم في وفاتها ووفاة ابنتها معها، في مساء يوم الجمعة المصادف 1 آب (اغسطس) 1997.

ثلاث قصائد

طالب المعمري *

الورقة البيضاء

ياتي النادل
بجرسه المعلق
على رقبة الحانة
ياتي
كما العام الجديد
صورة مذهبة
في أوله
يأتي والضحكة المطرية
كأس خادعة
كأس ودخان وهواء
معلب حراس للساقات
يلتقطون
أصابع القدم الهارية
كدليل على ورطة اللسان.
وشغبه المشبع بالفوضى
ماذا علينا أن نحمله
باليد التي. لا تحتمل اللمس
والورقة البيضاء. قبر الشاعر.

بين هلالين

جلسات كالكلمات
بين هلالين
مطوقا بحيل الطفولة
وبراءتها الأولى
كالفكرة الملتبسة
وقد أعياها التأويل
جلست دون أن أدري
أن الهلالين فك الفريسة
عصفور يؤثث نهايته
على عش الوليمة
أي النجوم تلصصتها
عين النابغة الذبياني
وأية قدم نسيها المتنبي
وهو يسوق الشعر
على راحلة المسافات
أوطان تفرقها الرايات
وأوطان يسرق النفط هويتها
وتذوب في ناره.

مفاتيح الرغبة

عندما يعود المنزل
بي الى الليل.
متدثرا بالهواء الرطب
وقد أيبست الكلمات عروقي.
أية مفاتيح سأضعها
في ثغر الباب
وهو يزأر
من فرط وحدته
أرى الحيطان
وقد تحولت الى مرايا
والكؤوس التي سفحتها
على عجل. تفرغ أحشاءها
على جسدي
وقد أنهكته حيلة الهروب
وأراني أعبر البحر
وصوت الموجة يتبع خطواتي
كالكلمات الساقطة
من فم الجلاد.

* شاعر من عمان



ايمان مرسال و.. «المشي اطول وقت ممكن»

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من مجدي حسنين:

من اي نبع جاءت الشاعرة «ايمان مرسال» بكل هذه الحكمة؟

هي في ديوانها الجديد «المشي اطول وقت ممكن»، والذي صدر مؤخرا عن دار «شرقيات» بالقاهرة، ارادت المشي في طريق مغايرة لديوانها السابق «ممر معتم يصلح لتعلم الرقص» صدر ايضا عن دار شرقيات 1995 ـ في التجربة والقاموس الخاص بها، لكنها دبت بقدميها النحيلتين على نفس الدرب، درب الحكمة التي جاءت في الديوان الجديد اكثر كثافة، واكثر ارتباطا بقاموس الشعرية الجديد، الذي بدأ يتشكل لدى جيل من الشعراء الشباب، اكثر تمردا على واقعهم، واكثر صلعكة، واكثر انفجارا في الذات، واهتماما بالتفاصيل اليومية العادية، التي تفخر بها قصائدهم، ليس ذلك فحسب، بل اكثر وعي بحقيقة دورهم في الحياة، وهو الدور الهامشي الذي لم يرض به شعراء السبعينيات في مصر، لكنهم اجبروا عليه اجبارا.

والحداثة الشعرية عند ايمان مرسال في ديوانها الجديد، تعني باختصار، حداثة العادي واليومي، والذي يبدو للرائي غير مدهش، لكنه في اطار السياق العام للقصيدة يأتي متفردا، وكأنه يتم اكتشافه على يدى الشاعرة لاول مرة، فهي تقول: «هل تعتقد بوجود علاقة بين الصفاء الداخلي وازدياد القدمين بياضا؟ وسعيا للوصول الى هذا الصفاء الداخلي، الذي ينم عن رغبة داخلية في الاكتمال الفردي، بعد فشل كل تجارب الاكتمال الجماعي، لا تملك ايمان مرسال الا: «ان اعيد تأمل صور الطفولة. فقد ازيح فكرتي للمستقرة، عن انني كنت مشروعا جميلا لشخص اخر، افسدته رهاناتي الناجحة»، مرورا بكل التفاصيل التي تعيد انتخاب واقع الحياة التي مرت، كي يكون الغد اكثر سعادة، تلك التفاصيل التي على شاكلة الصاق صورة الحبيب القديم بالدبابيس على الحائط، والغرفة سيئة التهوية، واوضاف الجرائد اليومية لخراب البيوت، وعلبة الكبريت النائمة في استسلام على الوسادة، وللواصلات العامة، وبيوت الجيران، ووجوه الطريق التي تقابلنا صدفة، والاكاديمون الذين يشربون الحليب، والكراكيب فوق الاسطح القديمة. وغيرها من المشاهدات اليومية، الاقرب الى العادية، والمسطحة احيانا اذا ما رأيتها اعين العاديين وغير الشعراء المهمومين، وكلها تفاصيل تسعى في نهايتها الشاعرة الى تعريف بمعاني السعادة لديها، او قل المعنى الاوحد لهذه السعادة وهو: «السعادة اذن، في الات التجريف الجديرة بالحب، يسبقها لسانها عادة، وتقلب بحياد ذاكرة الارض».

الشعر عند ايمان مرسال في هذا الديوان الجديد، هو تفاصيل حياة الفرد وتجاربه الذاتية، ومدى انعكاس المتغيرات على عقله وروحه وايضا على جسده، وصولا الى تلك الكمال المنشود، الذي يبتغيه الصوفي الفرد، في اصلاح ذاته اولا، ثم الالتفات بلا عنترية متعجرفة الى اصلاح الاخرين، ولذلك جاءت حكمة المتشائمين في المشي اطول وقت ممكن لتصوغ معنى جديدا للحداثة، تكتمل ملامحه لدى الجيل الذي تنتمي اليه ايمان مرسال في الابداع المصري.

قــص

تحت نخلة

عبد الحكيم حيدر *

قال له:

ـ شفتك من بعيد تحت النخلة وكأنك كنت أما تجري ورا كتكوكت.

قال له:

ـ نمت

قال له:

ـ قبل ما تنام

قال له:

ـ كنت على الترعة، وكانت الناس اما تصيد سمك، وكان السمك اما ينط على الحشيش، ويتام زي العيال الصغيّره.

قال له:

ـ توكسفين

قال:

ـ توكسفين؟

ونظر للبلحة التي كانت ما تزال في يده.

قال له:

ـ في الترعة

فنام على جنبه من الضحك، وظل يضحك ويقول:

ـ يخرب بيت وقعتك ياسمك

وقام كي يمشي وحده تحت النخل تاركا الاخر حتى ابتعد، ثم جلس تحت نخلة ينظر اليه من بعيد، فقرد الثاني جسمه تحت النخلة واخذ يعدد على الذي مات. مرة تحس انه يبكي على امه، ومرة تحس ان البكاء على ابيه، ثم بدأ يغني.

كانت هناك عنزات قليلات ومعهن نعجه او اكثر يمشين في المجرى فوق ليونه الطين ويقطفن بعض الحشيش النابت تحت عيدان القصب او ورقة خضراء مائلة من عود قصب صغير، حتى طلعت العنزات من قلب المجرى، واخذت تبص على النخل. كان هو قد انتهى من الغناء، ويداعب الحصى.

ـ تعال

ـ يا راجل

ـ تعال بس

ـ فين الصوف؟

ـ تعال اقعد بس..

كان الاخر الذي ابتعد قد اقترب منهما وهما يحكيان عن الصوف والغنم، ولكنه كان يمشي ببطء، ويبتسم لهما من بعيد، وكل آن يبص في هدوء لشجر الليمون. كانت كل آن يمامة تحط على الشجر او تفر طائرة من بين الفروع.

كان يبص في هدوء لافرع الليمون ويبتسم حتى حاذاهما وهما مازالا يحكيان عن الصوف والغنم، حتى طلع على الجسر، واخذ يمشي بمحاذاة الترعة ويعيد على نفسه شكل السمك وهو ينط فوق الماء ـ في الظهيرة ـ ثم يستريح على النخيل كالعيال الصغيرة حينما تنام فجأة. كان يضحك، بل اخذ يميل من الضحك ويضرب كفا بكف، ويقول:

ـ يا سلام.

وهما يحكيان عن الصوف والغنم، حتى وصلت عنز من العنزات وهي على الجسر الى محاذاة شجر الليمون، فنزلت تحت الجسر، واخذت تمشي، وكل آن تبص لافرع الليمون، وهما على حالهما يحكيان.

وبعد ان وصل الى اول القنطرة اخذ يضحك، فرجع ثانية على الجسر حتى كان على اول صفة شجر الليمون المحاط بسور من الطوب، مشى بمحاذاة السور، وكان لا ينظر لليمون. ومشى حتى نهاية السور، وكان يضحك حتى جلس في نفس مكانه الاول البعيد، واخذ يضحك، وهما مازالا يحكيان تحت النخلة التي كان يجلس تحتها وحده، واخذ يضحك ويضرب كفا بكف ويبص لهما من بعيد. حتى قام، ولم يمش بمحاذاة شجر الليمون، بل قطع المسافة ناحيتهما مباشرة وهما ما زالا يحكيان، وقال للاول:

ـ كتكوت أيه الـ انا كنت اما ادوّر عليه يا كامل يا اخي؟! وضحك، ومشى.

* قاص من مصر

على مسرح يونغ فيك:

الملك لير يهبط من علياء التراجيديا الى واقع الدراما المنزلية

عماد عبد الرزاق *

■ «الملك لير» واحدة من اصعب مآسي شكسبير، بمثل ما هي من اكثرها وطأة تراجيدية، وقد ذهب الناقد المسرحي الانكليزي تشارلز لامب (1775-1834) الى حد اعتبارها غير قابلة للعرض على المسرح بسبب قسوة موضوعها المفرطة، وهي لذلك جديرة بالقراءة فحسب. كان ذلك في مطلع القرن التاسع عشر، والمسرحية مع ذلك يندر ان تتوارى من الريبرتوار المسرحي في بريطانيا، خاصة في القرن العشرين- وهي بسبب تراثها الفكري وتعدد «الثيمات» الدرامية فيها تشكل دائما جاذبية وتحديا في الوقت ذاته لمخرجي الشكسبيريات، خاصة اولئك الذين ينحون الى قراءتها في ضوء جديد وتفسيرها على نحو يعكس هموما عصرية في حقبة بعينها.

وقد تصل التفسيرات الى حد التناقض التام مع النص، ومن اشهر الامثلة ما فعله المخرج «ناعوم تيت» عام 1681 الذي اعاد كتابة المسرحية، وحذف شخصية «المهرج» وجعل كلا من الملك لير ودوق جلوستر ودوق كنت يتقاعدون في دعة وسلام، بل واصر على نهاية سعيدة للمسرحية، حين حذف جنون «ادغار» وقاده الى عش الزوجية السعيد مع حبيبة قلبه كورديليا الابنة الصغرى لـ«لير».

وقدم بيتر بروك المسرحية عام 1962 على مسرح «اولدويتش» في لندن مع فرقة شكسبير الملكية، كنموذج لمسرح القسوة الذي نظر له المسرحي الفرنسي انطونين ارتو، ولذا حذف بروك كل المونولوجات والحوارات ذات الطابع الوجداني، التي يستبطن فيها لير مشاعر الاسى والحسرة على ما لاقاه على يدي ابنتيه، او مشاعر الشفقة التي يبديها نحوه من تبقى من خلصاء حوله. وركز بروك في استكشافه لمضمون المأساة، على استنطاق الاسئلة الوجودية التي يفجرها مصير لير التعس، ووصوله الى هاوية الجنون.

ومن احدث الانتاجات المتميزة للمسرحية، العرض الذي قدمه ماكس ستافورد-كلارك في عام 1993، في اخر سنته له كمدير لمسرح «رويال كورت» اللندني، اذ اختار المخرج مقاربة عصرية للنص، منطلقا من المشهد الافتتاحي الذي يعلن فيه «لير» عزمه على التخلي عن العرش وتقسيم مملكته بين بناته الثلاث على اساس براعة كل منهن في اظهار تفوق حبها لابيها على الاخريين. واقام العرض تناظرا شيقا بين تخلي الملك عن سلطته وصولجانه طواعية، وبين الانهيارات المتسارعة للسلطة المركزية في اجزاء شتى من العالم، خاصة في اوروبا الشرقية بعد تفكك الاتحاد السوفييتي وسقوط حائط برلين، وما تبعه من مآسي الحروب في البلقان والشيشان وجورجيا وافغانستان، وفشل ايديولوجيات وتراجع حركات المقاومة اول اختفاء بعضها، امام اكتساح المد اليميني ونيوله من الحركات العنصرية التي بدأت تطل برؤوسها القبيحة في بلدان اوروبا الغربية، وفي الولايات المتحدة كذلك. فضلا عن تفجر الصراعات العرقية والدينية في بلدان العالم الثالث، التي لا تزال تستحوذ على نصيب الاسد من الحروب الاهلية.

محنة الشيخوخة في عصر المساواة

العرض الذي قدم على مسرح «يونغ فيك» لموسم محدود، بعد ان كان قد افتتح في مسرح «هيماركت» في مدينة ليستر في فبراير الماضي، وهو ليس العرض الوحيد للمسرحية في لندن، فهناك انتاج جديد يقدمه «المسرح القومي البريطاني»، وسنعرض له في مقال لاحق. عرض «اليونغ فيك» من اخراج هيلنا كوت-هوسون وقد اختارت مقتربا جديدا في تناولها للنص تميز بالجراة في محاولتها تقديم تفسير او قراءة عصرية للمأساة لتلقي باضواء قوية على مشكلة تواجه الاسر في المجتمعات الغربية، وهي مشكلة الشيخوخة، شيخوخة الاباء والامهات بعد ان يتقدم بهم السن ويتحولون الى عبء على اسرهم اولا وعلى مجتمعهم ثانيا. فادوارهم الاجتماعية انتهت كلها تقريبا، فبلوغهم سن التقاعد يعني توقفهم عن العمل الذي لم يعد المجتمع في حاجة اليهم، وبالنسبة لذريتهم من الابناء والبنات الذين كونوا اسرا وحياة مستقلة، اصبح وجودهم فضلة زائدة، والتزام هؤلاء نحو ابائهم وامهاتهم اخلاقي بحت، وفي كثير من الاحيان يصبح هذا الالتزام عبئا ثقيلا، بسبب نمط الحياة في الغرب الذي يمجد قيم الفردية والاستقلالية والسعي الدؤوب لتحقيق الطموح الشخصي، وتأمين مستوى لائق من المعيشة الذي تزداد متطلباته كلفة باستمرار في مجتمع تحتل فيه النزعة المادية الصدارة، على حساب ما عداها من القيم، وبحيث ينوء فيه كل فرد وكل اسرة بمتطلباته الشخصية، الى حد لا يترك ادنى فسحة لتحمل عبء شخص اخر حتى لو كان الاخر هو الاب او الام.

يؤسس العرض رؤيته على واقع الاسرة في المجتمع الغربي في السنوات الاخيرة من القرن العشرين- هذا القرن الذي شهدت بداياته بواكير حركة تحرير المرأة بمظاهرها وتحولاتها المتعددة التي تبلورت بشكل متماسك في الحركة النسوية او Femimism وشعارها الاهم وهو المساواة بين المرأة والرجل اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا. مع اقتراب القرن من نهايته فان هذه المساواة قطعت اشواطا بعيدة جدا في المجتمعات الغربية، واصبحت واقعا له اساس صلب من التشريعات والممارسات الفعلية التي تطال كل جوانب الحياة حتى ادق تفاصيلها اليومية، وهي من القوة بحيث توقع كل من يتجرأ على مخالفتها تحت طائلة القانون، بل وبلغت المرأة الغربية في ظلها مكانة وقوة، ليس من قبيل المبالغة ان يذهب بعض اعضاء الجنس الخشن الى القول بان المرأة صارت هي الجنس الاقوى، وابسط دليل على تلك المكانة صوت المرأة الانتخابي الذي تحسب به كل الاحزاب السياسية الف حساب، وهو ما ينعكس بالضرورة في حجم تمثيلها في مناصب الحكومة والادارة العليا ومقاعد البرلمان.

لكن هذه المساواة لا تختفي بانتهاء الادوار الاجتماعية للمرأة، بل تلازمها حتى الشيخوخة، بل ان الشيخوخة بطبيعتها لا تفرق بين الجنسين ولا حتى على المستوى البيولوجي، بل هي توحد بين الرجل والمرأة في هذه السن المتقدمة، حيث تجمعها ذات الاحتياجات والمعاناة: الحاجة للعناية الطبية والحب والرعاية ولمسات الحنان من ذويهم ان كانتوا من السعداء وفازوا بها. والرجل والمرأة في هذه السن شركاء في تعرضهم للامراض والخوف من الموت، والوحدة واجترار الذكريات. وباختصار شركاء في المصير.

من هذا المنطلق اسندت المخرجة دور الملك (لير) الى ممثلة -لا ممثل- هي كاثرين هنتر. وتفتتح العرض بمشهد استهلالي -لا يوجد في النص- تقاد فيه عجوز ضئيلة الحجم على مقعد متحرك، وفي جوانب اخرى من المشهد مسنون ومسنات يسهر على راحتهم ممرضات او اطباء ومساعدون، فنحن في بيت لرعاية المسنين. وهذا المشهد الصامت يؤسس لرؤية العرض. وسوف تظل «الملكة» لير تتحرك طوال المسرحية على هذا المقعد، تغادره من وقت لاخر حسب مقتضيات اداء الدور، لكنه معطى ثابت في العرض ليديم هذا التناظر بين تفسير النص وواقع الشيخوخة الاني- وهو تناظر تمدد المخرجة اطرافه لتطال كل مراحل مأساة لير، رجلا كان او امرأة.

العجوز التي شاهدناها في بداية العرض، تمثل الغالبية العظمى من المسنين والمسنات، فهي تقيم في دار للمسنين ادخلت اليها بعد ان وصلت مرحلة لم تعد معها قادرة على العناية بنفسها. وكانت قبلها تعيش في منزل او شقة في بناية ما، على احسن الاحوال، محاطة بغرباء في مثل ظروفها، لا يزورها او يزورهم احد. لا يطرق بابها سوى مساعد او مساعدة يأتي لتنظيف منزلها، او متطوع من الجيران، او ربما البستاني الذي يأتي لرعاية حديقة منزلها من ان لاخر، ولا يخرج تواصلها الانساني مع الاخرين عن هذه الحدود. هذا الشخص الوحيد هو كل ما تبقى لها لكي تشكو لها احزانها ووحدتها المضنية، وهو ليس بالضرورة على استعداد للاستماع، وهي لا تسلم من لسانه في معظم الاوقات، وان ضجت بملاحظاته اللاذعة او المؤلمة فهي لا تستغني عنه، لان البديل مرعب: الوحدة التامة والتي احيانا ما تكون صنو الجنون. وهذا هو عين المصير الذي سينتهي اليه «لير».

يفتتح «لير» مأساته بنفسه، بتقسيم مملكته، او بالاحرى بتمزيقها. (غير عرض للمسرحية قدمته فرقة (Kick) قبل سنوات، يمسك لير في المشهد الافتتاحي بخريطة مملكته ويمزقها مانحا جزءا لكل من بناته، حين يعلن عزمه على التخلي عن العرش ومهامه التي بات ينوء بها في سنه الطاعنة، والطريقة التي يقسم بها مملكته هي الحماقة بعينها، حين يطلب من بناته الثلاث التباري في اثبات تفوق حب كل منهن له على الاخرى. فتفوز الكبرى غونريل (وزوجها دوق الباني) بثلث المملكة، وتتبعها ريغان (وزوجها دوق كورنويل) بثلث، وحين يأتي الدور على الصغرى كورديلا، تصعقه صراحتها ورفضها المشاركة في اللعبة الخرقاء، رغم انها الاصدق والاعمق في حبها له، لكنها لا تستطيع ان تترجم مشاعرها- كما تهمس جانبيا اثناء كلام اختيها- عن ان ترخص مشاعرها الى مستوى لبضع كلمات ومسولات تطفح بالنفاق، كما فعلت اختاها، ويلح الاب عليها: ماذا عساك ان تقولين؟ فتجيبه: لا شيء. فيرد هو: لا شيء لن يثمر الا لا شيء. وتصر هي على ان حبها وطاعتها وتبجيلها له، ليست سوى ديون واجبة عليها نحو ابيها الذي اتى بها للحياة ورباها واحبها.

تصعق هذه الكلمات غير المنمقة الاب لانها تصدر عن الابنة التي اسبغ عليها القدر الاكبر من الحب والتدليل، وهو ما كان دائما سببا لغيرة اختيها وحسدهن، لذلك تباريتا في اغراق كلمات الحب على ابيهما- وهما تعلمان مسبقا ان نصيب كل منهما من المملكة لا يمكن ان يساوي ما سوف تفوز به الاخت الاثيرة. لكن خرف الاب اعمى بصيرته عن استكناه حقيقة المشاعر التي تكمن وراء الكلمات، فيستمطر لعناته على كورديليا، ويوزع نصيبها من المملكة على اختيها، ويوغل في قسوته حين يمنحها لدوق «برجندي» الذي جاء طالبا يدها، قائلا له انه لا يطلب منه مهرا، لان ثمنها صار رخيصا بعد ان فازت بكراهيته منذ هذه اللحظة والى الابد، فلم تعد ابنته، ولا يريد ان يراها بعد اليوم.

ويشترط لير على ابنتيه شرطا واحدا مقابل فوزهما بالمملكة مناصفة، هو ان يقضي في ضيافة كل منهما شهرا بالتناوب، مع مئة شخص من افراد حاشيته.

لير صانع مأساته

ارتبطت فكرة المأساة منذ نشأتها وتبلورها في العصر الذهبي للدراما الاغريقية في القرن الخامس قبل الميلادي، بمفهوم القدر، وهو مفهوم متغير من عصر الى اخر. فالبطل المأساوي في المسرح الاغريقي يسقط من عليائه الى مصيره المأساوي، لا بشر كامن فيه. فهو دائما يتميز عن سائر البشر بنبل المحتد والافعال والدوافع، وانما سقوطه يجيء استجابة للعنة انزعها به القدر. وما افعاله سوى تلك الخطأ او الزلة التي تشوب شخصيته، والذي يؤشر بحلول اللعنة التي لا فكاك منها مهما جاهد او كان البطل. وينسحب هذا المفهوم على المآسي الاغريقية، ومعالجتها التالية في عصر النهضة، وبالتالي على معظم مآسي شكسبير، الا مأساة لير. فهو وحده صانع مأساته. فهو الذي اطلق الشرارة الاولى لتتوالى بعدها فصولها متسارعة، (لير) جرد نفسه من كل اسباب القوة والسلطة، ومزق مملكته بيديه، موزعا اياها على من لا يستحق وحارما منها الابنة الوحيدة الجديرة بحبه. في هذه النقطة بالذات -كون لير صانع مأساته- يكمن الخلل في المقاربة التي سعت مخرجة العرض لاقامتها بين النص، وواقع الاسر في المجتمعات الغربية.

والعناصر الاخرى للمقاربة تتراوح في مدى تراسلها مع النص قربا او بعدا. فالمهرج الذي يلازم (لير) حين يتخلى عنه الجميع، هو ذلك الخادم او الممرض او الساعد الذي يعود العجوز في وحدتها في دار المسنين او شقتها الموحشة. والعجوز تتهب من ان لاخر، او في المناسبات التي تفصل بينها شهور، لزيارة هذه الابنة او ذاك الابن- وهي تصر دائما على جلب اشيائها الخاصة الحميمة، لان تلك الاشياء هي تحدد عالمها، وقد لا يلقي ذلك قبولا من مضيفيها الذين يوفرون لها كل اسباب الراحة اثناء اقامتها القصيرة. وبالمثل كان اصرار (لير) على اصطحاب حاشيته من مئة فرد الى قصر كل من ابنتيه، وهؤلاء كانوا عبئا ثقيلا على



مشهدان من مسرحية «الملك لير» (القدس العربي)

الضيفين: جوقة ضخمة من المجانين يقودهم الاب الذي لا يستطيع ان يتقبل ولا ان ينصاع لمتغيرات العالم الجديد، عالم الابنتين الذي منحهما هو السلطة والثروة طواعية. فهو يعتدي على الخدم في القصر ويأمر وينهى كانما لا يزال ملكا. هذه السلوكيات في حد ذاتها لا يمكن ان تكون مبررا كافيا للقسوة الوحشية التي تعامل بها الابنتان اباهما. لكن هذا هو منطق مأساة لير، انها تدور في عالم من التناقضات الموغلة في التطرف، وهو عين العالم الذي يجسده لير في اول مشاهد المسرحية، حين ينتقل في لحظة من الحب الذي لغدقه على ابنته الاثيرة، الى نفيها وتحقيرها وحرمانها من الارث واستمطار لعنات الكراهية وانتقام الالهة عليها. وهنا ايضا تفترق المقاربة بين النص والواقع.

هذا التطرف الشديد والذي يقوده هو نفسه الى الانتقال من القوة المطلقة الى الضعف والمهانة والاذلال على يد الابنتين، ومن سكنى القصور الى التشرد في الخراب، ومن العقل الى الجنون، هذه الحال بتناقضاتها القوى لا يمكن ان تنسحب ببساطة على واقع المسنين في المجتمع الحالي. والعنصر الاهم الذي اشرنا اليه، هو كون هؤلاء العجائز لم يصنعوا مصيرهم المأساوي بأيديهم، بل هي الشيخوخة ومنطق الاسرة في اطار منظومة القيم التي يتبناها المجتمع.

تطرد كل من الابنتين اباهما بالتناوب -النقيض الكامل لطلبه بان تستضيفاه بالتناوب- وتتنكران له، ليهيم في الخراب تفترسه عوامل الطبيعة بعد ان يتقض عليه الجنون، ثم يقبض جنود زوج احد ابنتيه ويودع السجن هو وابنته كورديليا التي عادت اليه، هذا العنف التراجيدي المخيف للزلزل ليس من السهل ان تنسحب على واقع العلاقات بين اجيال الابناء والاباء داخل الاسرة في الواقع الاجتماعي الاني. ومقاربة العرض بتركيزها على المشهد العائلي الاجتماعي في الواقع المعاصر، هبطت بالمسرحية من جلالها التراجيدي المهيب الى اطار الدراما العائلية المنزلية، ونماذجها في المسرح الحديث كثيرة. ولحدثت بذلك صدى في بنيان العرض، بين لغة شكسبير المشحونة بالصور والاخيلة التي تستحضر فيضا من المشاعر المتناقضة في اقصى عنفوانها، وبين محاولة العرض تحجيم المأساة في اسار محنة امرأة عجوز تنكرت لها بناتها، وراحت تتجرع كؤوس الندم وتولول ملوعة بالحسرات.

تبدد روح المأساة

اصطنع تفسير المخرجة للمأساة وفقا لمنطق الدراما العائلية اسلوبا طبع العرض باسره. فقد اعتمدت في تشكيل الفراغ المسرحي على اسلوب «المسرح الفقير» الذي يقتصر لاقصى حد في استخدام المناظر المسرحية والاكسسوارات، وهو عموما قريب من الاسلوب الذي اتبعه معظم مخرجي الشكسبيريات منذ مطلع القرن العشرين، الذي ينحو الى تبسيط الخلفية المنظرية باستخدام منظر اساس ثابت، وتوظيف الديكور على نحو رمزي لا تجسيدي، واعطاء الاولوية القصوى للكلمة، باضاءة تضاعيف الحوار وافساح المجال لتحقيق انسانية النص الشعري.

لكن نقطة الضعف في عرض اليونغ فيك كانت في هذا النهج الاخراجي بالذات، فالممثلة كاثرين هنتر في دور لير التزمت منذ البداية باداء واقعي يستوحي محنة امرأة عجوز يمكن ان نلتقي بها في اي منزل او بيت للمسنين، وهو التزام يتسق بالطبع مع تفسير المخرجة للنص والدور، لكنه من ناحية اخرى خلق تنافرا تقنيا وجماليا بين لغة النص الشعرية الجزلة المفعمة بالتوترات، والتي تمر بمراحل من الحدة الى الغضب الى استمطار اللعنات، ثم الحسرة فالاشفاق على الذات، ومنها الى لغة مضطربة، متوجسة تتوالد فيها الاستعارات والاخيلة والمعاني التي تشي بالتناقض في ظاهرها، لكنها تعكس الجنون الذي افترس «لير»، هذا النسيج اللغوي عند شكسبير لشخصية ملك يهوي من عليائه، تبدى في تناقض صارخ مع ابعاد الشخصية التي تنتمي للواقع اليومي المعيشي.

وقد ادى هذا التركيز على محاولة تقريب شخصية (لير) من واقع العجائز في المجتمع المعاصر الى تجريد العرض من الروح المأساوية التي يضطرم بها نص شكسبير -حتى مع علمنا ان تناول المخرجة كان يهدف في المقام الاول الى «عصرنة» النص، فانها لم تنجح في تقديمه كمأساة عصرية، وانما كدراما عائلية معاصرة، تعاني انفصالا بينا بين لغة النص وتصوير شخصياته، وبين منهج الاداء التمثيلي الذي اعتمد على مشاكلة الواقع.

* ناقد من مصر يقيم في لندن

وراء الكواليس:

● احتفل المؤلف الموسيقي البريطاني «اندرو ليود ويبر» وزميله المنتج السمعي الاكبر والاشهر في بريطانيا كاميرون ماكنتوش بوصول عرضهما المسرحي الناجح «قطط Cats» الى رقم 6138 ليلة عرض، محطما بذلك الرقم القياسي للعرض الاطول استمرارا على مسارح برودواي في التاريخ، اقام المنتج والموسيقي حفلا في خيمة نصبت امام مسرح «وينتر جاردن» حضره جميع من شاركوا في العرض (250 ممثل وممثلة من نيويورك) وعشرات من عروض اخرى. تفوق عرض «قطط» بذلك على عرض «مجموعة كورس A chorus Line» وهو ما اثار حفيظة مؤلف متعصب لامريكيته اسمه «جاري ستيفنس» مؤلف كتاب «الصف الاطول The Long-est Line» (عن تاريخ عرض مجموعة كورس).

قال جاري في مرارة انها لوصمة عار ان يكون عرض بريطاني هو الذي يمثل برودواي. هذا خنجر في قلبي- خنجر في قلب برودواي. برودواي هو حي للمسارح النيويوركي الاشهر في العالم، ومقابله في بريطانيا هو حي «وست اند» في لندن. عرض «قطط» مستوحى عن مسرحية للكاتب والشاعر البريطاني الشهير «ت. س. اليوت».

● فرقة شكسبير المصغرة The Reduced sheks Perbeare cam-panny افتتحت احدث عرض لها بعنوان «الانجيل: كلمات الرب الكاملة (مختصرة) The bible: the complete word of God <abcidged>» على مسرح «جيلجود» في لندن. العرض الجديد يسير على نفس التقليد الذي استحدثه الفرقة الامريكية في عرضها الاول: الاعمال الكاملة لشكسبير (مختصر)، والثاني: التاريخ الكامل لامريكا (مختصر).

● المخرج المسرحي البريطاني بيتر هول، يقدم من خلال فرقته التي تحمل اسمه، عرضا جديدا لمسرحية شكسبير «الملك لير» على مسرح «اولد فيك» مقر الفرقة للموسم الحالي. بيتر هول، من المع المخرجين المخضرمين في بريطانيا، وقد تولى ادارة المسرح القومي البريطاني في الثمانينات، وسجله يضم عروضا لاشهر المسرحيين العالميين وفي مقدمتهم شكسبير.

لكنه لاول مرة في تاريخه الفني يقدم «الملك لير» التي سيلعب دور البطولة فيها الان هوارد، وتشاركه فكتوريا هاملتون في دور كورديليا (ابنة لير الصغرى) وكريج هيكس في دور اخبار الملك لير. تعرض حاليا على المسرح القومي البريطاني في انتاج جديد، وقد اختتم عرض اخر قدمه مسرح «يونج فيك».

● نجمة السينما الامريكية كاثلين تيرنر (43 سنة) تظهر لاول مرة على خشبة المسرح البريطاني من خلال عرضين في اطار مهرجان تشيستر المسرحي الاول عن مسرحية الكاتب سومرست يوم «افضل ما لدينا Our Betters» والثاني مونودراما بعنوان تالولا Tallulah، وهو مستوحى من قصة حياة الممثلة المسرحية الشهيرة تالولا بانكهيد قطة على سطح من الصفيح الساخنة للامريكي تينس وليامز (وهو الدور الذي قدمته اليزابيث تايلور في السينما امام بول نيومان).

ودور الام في مسرحية الاباء المزعوم للكاتب الفرنسي جان كوكتو، التي تغير اسمها على المسرح الى «حماقات» وقد رشحت كاثلين عن دورها لجائزة توني المرموقة في عالم المسرح الامريكي.

● الكاتب المسرحي البريطاني ديفيد هير يستعد لافتتاح او عرض مسرحي من اخراجه على مسرح «الميدا» في لندن. العرض لمسرحية برنارد شو «منزل القلوب المحطمة» وتلعب دور البطولة فيها اما فيلدنج، وباتريشا هودج، وبنيلوبي ويلتون، امام ريتشارد جريفث.

● بمناسبة احتفال الهند بالذكرى الخمسين لاعلان استقلالها، يقدم مسرح «لندن بيل Bubble» بتقديم عدد من العروض مستوحاة من بعض اعمال الاديب البريطاني «روديارد كيبلنج» مسرحية «في يوم من الايام»- بعيدا جدا عن انكلترا تدور حول الغرام التاريخي لبريطانيا الامبراطورية بالهند، مع القاء مزيد من الضوء على العناصر الامبريالية في بعض اعمال كيبلنج، والذي اعتبر الى حد كبير كاتب امبراطوري، رغم القيمة الادبية الرفيعة لاعماله، وهو الذي ولد اصلا في بومباي بالهند. عرض اخر يقدمه المسرح عن كتاب «كيبلنغ قصص لبدو هكذا قصص»، وهو عرض للاطفال من 6-10 سنوات. العروض تقدم في الهواء الطلق في عدد من المتنزهات العامة في ارجاء لندن.

● المسرحية الغنائية «اوليفر» التي كتب اشعارها ليونل بارت قبل عشرين عاما، وتعرض حاليا على مسرح «بالاديوم» في لندن- بعد ان كانت قد افتتحت في المسرح القومي قبل عامين- انخفضت عائداتها بدرجة كبيرة، ولذلك قرر مخرجها «سام منتر» استناد دور بطلها «فاجن» الى ممثل جديد هو باري هامبشاير. المسرحية مأخوذة عن رواية الاديب الانكليزي الشهير تشارلز ديكنز.

احد اسباب انخفاض الاقبال على اوليفر هو الاقبال الشديد على المسرحية الغنائية الجديدة «الحسناء والوحش».

اصدارات مسرحية

● الغابة المقدسة The saured wood
مقالات في الشعر والنقد Essays on Poetry and criticism
ت. اس. اليوت T.S. Eliot
الناشر: فابر وفابر (8.99 جنيه استرليني) Faber and Faber (8.99)

يضم الكتاب مجموعة من اشهر مقالات الشاعر والكاتب والناقد المسرحي البريطاني ت. س. اليوت، وبعضها مترجم الى العربية، وهي تشكل الاسس التي اسهم بها اليوت في نظرية النقد الادبي، ومقولته المعروفة عن ان هدف النقد هو الشرح والايضاح. ومقالات اخرى عن «هاملت ومشاكله، والدراما الشعرية والدراما البلاغية»، والكاتب المسرحي الاغريقي يوريبيدس واعماله.

● التمثيل والمسرح Acting and Theatre
تشيريل ايفاز (تحرير) cheryl Evans (ed)
الناشر: اوزبورن (4.95 جنيه استرليني) Usborne (4.95):

الكتاب موجه للقراء من سن الحادية عشرة فصاعدا، والجزء الخاص بالعوامل التقنية الداخلة في الانتاج المسرحي تخاطب الصغار والكبار على السواء.

ويتبادل الكتاب بشيء من التفصيل والشرح تاريخ المسرح، واشهر مدارس التمثيل من ستانسلافسكي الى بريخت، والتمثيل للسينما والتلفزيون، وفي مسرح الشرق، وانتاج المسرحيات الموسيقية، وملحق بالكتاب دليل باسماء اشهر كتاب المسرح وبعض نجومه، وقاموس للمصطلحات المسرحية، وهو بذلك يعد مقدمة اساسية لا غنى عنها للمهتمين بالمسرح من الاجيال الناشئة.

● عزيزي الكاتب.. عزيزتي الممثلة Dear Writer.. Dear Actress:
خطابات الحب المتبادلة بين انطون تشيخوف واولجا ينبر The Love Letters of Anton chekhov & Olga Knipper.
جين بنيدتي (تحرير) Jean Beneditti (ed)
الناشر: مثوين (18.99 جنيه استرليني) طبعة فاخرة Methuen (18.99) HB.

يتناول الكاتب جانبا من حياة الكاتب المسرحي الروسي انطون تشيخوف، من خلال الخطابات الغرامية المتبادلة بينه وبين الممثلة «اولجا ينبر» التي التقاها وهو في الثامنة والثلاثين (وكانت هي في الثلاثين) وكان قد بدأ يعاني من اصابته بداء السل. وهو ما استدعى اقامته بشكل شبه دائم في منتجع يالتا Yalta في اوكرانيا، بينما كانت اولجا في سفر دائم مع عروض الفرقة المسرحية. وهو ما يفسر تواصلهما عبر الخطابات طوال فترة العلاقة التي دامت مس سنوات. وتضيء الخطابات جوانب صحيحة من العلاقة، خاصة مشاعر الاحساس بالذنب التي كانت تعانيها اولجا، التي كانت موزعة بين طموحها الفني كممثلة وبين رغبتها في الانضواء تحت سقف عش الزوجية. الا ان تشيخوف كان على ما يبدو قانعا بهذا الحب الذي يستعصي فيه توال المحبوب عن قرب. فكانت اولجا بالنسبة له معبرا يصله بالعالم الخارجي، وهو الذي حكم عليه المرض بالنفي الاجباري في «يالتا» حتى انه لم يكن يقدر على الذهاب لمشاهدة عروض مسرحياته. ولذا نجد في الخطابات اشارات كثيرة حول اسلوبه في الكتابة، وردود الافعال على العروض، وايضا الاحداث الهامة في مطلع القرن العشرين في روسيا، وغني عن القول ان اولجا كانت من مصادر الالهام لتشيخوف، ومن الادوار التي ابدعها من اجلها، دور «ماشا» في «الشقيقات الثلاث» ومرابنسكايا في «بستان الكرز». ومعروف ان تشيخوف توفي صغيرا في الرابعة والاربعين (1860-1904) بينما توفيت اولجا بعد بخمسة وخمسين عاما.

محرر الكتاب دعمه بمقتطفات من مذكرات «اولجا» التي كتبتها فيما بعد، وهو ما القى بمزيد من الضوء على علاقتها بالمسرحي الشهير.

● هذه الـ O الخشبية This Wooden (O)
انبعاث مسرح الغلوب الشكسبيري Shake-speare's Clobe Rebarn
باري داي Barry Day
الناشر: او بيران (19.99 جنيه استرليني) طباعة فاخرة HB. (Oberan (19.99)
(9.99 جنيه استرليني) طباعة عادية PB. (9.99)

يروي الكتاب قصة اعادة بناء مسرح «الغلوب» اشهر المسارح التي قدمت عليها فرقة شكسبير عروضها الصيفية، وقد انشأ لاول مرة عام 1599، وكان شكسبير قد عمل حارسا في المسرح (بواب او ناطور كما يقول اللبنانيون) في بداية نزوحه من بلدة ستراتفورد ابون ايفون الى لندن، ثم صار واحدا من الاسهم مالكي في المسرح، بعد ان قدمت فرقة «رجال تشمبرلين» - التي صارت تعرف بـ «رجال الملك» من عام 1603، مسرحياته في موسم الصيف، لانه كان مسرحا مكشوفا، ذا قبة من القش يعتقد انها كانت السبب الرئيسي في الحريق الذي اتى عليه في عام 1613.

والكتاب لا يركز على تاريخ المسرح الاصلي، وانما على الحملة الدؤوبة التي كرس لها الامريكي سام وانميكر Wanamakher سنوات من حياته بدءا من 1969، حين قرر ان يتبنى بنفسه فكرة اعادة بناء المسرح وفقا للنموذج الاصلي وفي نفس الموقع في «ميدن لين»، وحتى وفاته في عام 1993. طوال هذه السنوات خاض سام الكثير من المعارك مع البيروقراطية ممثلة في مجلس الحي، وبذل جهودا مضنية من اجل جمع التبرعات للمشروع، وعانى الكثير من المتاعب بسبب خلافاته مع نفر من المتحمسين لاعادة بناء مسرح «دور» بدلا من الغلوب. ومع مصممي الغلوب الجديد انفسهم الذين كانوا يريدون تشييده وفقا لتصوراتهم الخاصة. ويضم الكتاب ايضا معلومات عن المسرح في العصر الاليزابيثي- عصر شكسبير والخبراء الذين ساهموا في تحقيق حلم سام الذي تولت ابنته الممثلة «زوي» متابعته بعد وفاته.

تضم الطبعة الشعبية (غير الفاخرة) فصلا زائدا حول يوم التأسيس، عند افتتاح المسرح عام 1996.

هل الفنان مريض نفسيا؟ ظاهرة اثارها د. عادل صادق في برنامج تلفزيوني:

الطب النفسي يرفض الظاهرة والفنانون يعترفون!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عاطف محمد:

اثار د. عادل صادق استاذ الطب النفسي ظاهرة جديدة بدأت تنتشر بين الفنانين في احد البرامج التلفزيونية وهي اصابة معظم الفنانين بامراض نفسية متعددة نتيجة تقمصهم لشخصيات اخرى تختلف في كل شيء عن شخصيتهم. وقد رد على هذا الرأي بعض الاطباء بالنفي بينما وافق على هذا الرأي بعضا من الفنانين ورجال الدين.

لذلك سألنا بعض اساتذة الطب النفسي حول هذا الرأي وكذلك عدد من الفنانين.

الفنان مرهف الحس

سألنا أ. د يحيى الرخاوي استاذ الطب النفسي بكلية الطب جامعة القاهرة: هل صحيح ان الفنان مريض نفسيا؟

يقول د. يحيى: الفنان يمرض مثل اي انسان وهو لفرط حساسيته ورهافة مشاعره قد يكون اكثر عرضة للمرض النفسي لكن ان يقال ان الفنان ـ لمجرد انه فنان ـ مريض نفسيا فهذا خطأ صرف اذ كيف يتهم الفنان وهو صانع اجمل ما في الحياة بالمرض النفسي؟!

■ الا توجد علاقة بين الظاهرة الابداعية والمرض النفسي؟

■ لا شك انه توجد علاقة وعلاقة وثيقة بين الابداع والمرض النفسي ولكنها ليست علاقة ترادف بحال من الاحوال اي ان هذا ليس هو ذاك، صحيح ان الاحصائيات تقول ان نسبة تواتر بعض الامراض النفسية وخاصة القلق واضطرابات الوجدان هي اكثر عند المبدعين (واقاربهم) منها عند عامة الناس ولكن هذا لا يعني ان العلاقة طردية والفرض الذي افسر به هذا التواتر هو ان كلا من المبدع والمريض النفسي يرفضان الواقع الساكن كما هو الا ان المبدع يرفضه ويضع البدائل ويعيد تنظيمه والمريض يرفضه وينام في «الخطء» وينسحب من امامه او يتفسخ في مواجهته.

قد يكون منبع عدم الاتزان واحد ولكن المبدع يستعمل عدم الاتزان بقدرات فائقة ليعيد الاتزان والمريض يتمادى في عدم الاتزان حتى يختل.

■ هل هذا الكلام ينطبق على جميع انواع الفنون ام على فئة معينة من الفنانين؟

■ هذا الكلام ينطبق على انواع الابداع الخلاق اساسا بمعنى الابداع الذي يضيف جديدا ويعيد تنظيم المعلومات بشكل اصيل اما الفن بالمعنى الشائع عند العامة مثل اداء دور تمثيلي محدود دون اضافة او مثل الغناء المتقطع والمتشنج فهذا له تفسيرات اخرى بعيدة عن كل من المرض النفسي والابداع.

الصحة النفسية والمرض النفسي

وتوجهنا بالسؤال الى أ.د. سيد صبحي ـ رئيس قسم الصحة النفسية بكلية التربية جامعة عين شمس: ما هي العلاقة بين الصحة النفسية والمرض النفسي عند الفنان؟

يقول د. سيد صبحي: الفن بوصفه تعبير عن ارق وارقى اعماق النفس البشرية لا بد وان يخرج من شخصية سوية.. اذن شرط من شروط النتاج الفني الاصيل ان يكون له قبول اجتماعي وله قيم يعبر عنها.. ولا يجوز ان يكون الالتزام بالاطار القيمي بمعزل عن الشخصية والتي لا بد وان تكون سوية وصحيحة نفسيا.

ولما كان الكلام الدارج يرى دائما في الفنان انه يميل الى التوتر والعصبية والخروج على ما تعارف عليه الناس في حالتهم العادية فان هذا الاتهام الباطل لا بد وان نرفضه حيث ان العمل الفني يحتاج الى:

1 ـ شخصية واعية فاهمة مثقفة لها خبرات فنية وجمالية يقرها المجتمع والقيم ويؤكدها التخصص الدقيق.

2 ـ لا يتم العمل الفني في صورته الراقية الا من خلال الالتزام الواعي بالجماليات التي تعبر عن شخصية سوية ومرموقة.

■ ولماذا يرتبط الابداع بالمرض النفسي؟

■ اولا انا ارفض لفظ الابداع وانما اللفظ الصحيح هو الابتكار لانه المحك في العمل الفني فكلمة ابداع كلمة لا تقاس ولا تقارب المعايير العلمية، اما مصطلح الابتكار فهو المصطلح المعمول به عالميا لانها كلمة مقننة من الممكن ان تخضع للقياس. هذا بالنسبة للمصطلح اما عن علاقة الابتكار بما يسمى التوتر النفسي او المرض النفسي فهذا ايضا امر مرفوض على اعتبار ان القدرة الابتكارية لها شروط معينة هي:

1 ـ الفائدة والقبول الاجتماعي.

2 ـ توصيل الانتاج الابتكاري للاخرين للاستفادة منه.

3 ـ الحساسية للمشكلات الاجتماعية على اساس ان المبتكر لا بد وان يتمتع بقدر كبير من الحساسية الاجتماعية والتعرف على المشكلات التي يعاني منها المجتمع ويقدم لها الحلول البديلة الملائمة.

فكيف اذن يرتبط الابتكار بالمرض النفسي وهو قيمة اجتماعية تصدر من شخصية متميزة عقلا ونفسا وفكرا.

الفنانون يعترفون

وجاءت اراء عدد من الفنانين «مفاجأة» حيث اكدوا بالفعل على اصابتهم بامراض نفسية مختلفة مثل التوترات والاكتئاب وغيرها.

نور الشريف زبون دائم

يقول الفنان نور الشريف: لا اجد حرجا من الحديث عن حاجتي الى الطبيب النفسي فانا زبون دائم في عيادة صديقي د. احمد شوقي العقباوي استاذ الطب النفسي والفنان بوجه خاص يحتاج هذا بشكل اكبر لاننا نعيش حالة من التوتر والقلق والخوف الدائم من الفشل بشكل خاص.

ويضيف: وقد اتعرض لصدمة لم اتوقعها عندما يأتي رد فعل الجمهور او النقاد عكس ما كنت اتوقع ـ فهذا يشعرني في وقت ما بعدم الثقة بل احيانا تصل لحد الرغبة في الابتعاد عن هذه المهنة تماما.

ويشير نور الشريف: الى انني عندما اصاب بهذه الحالة وتبدأ بالاكتئاب فابدأ على الفور ولمدة اسبوع كامل في ممارسة رياضة عنيفة خاصة تمرينات السويدي بحيث اعرق عرقا غزيرا واشعر بالارهاق البدني ثم اقوم بالاسترخاء بعد «دش» بارد هذه الوصفة كفيلة في احيان كثيرة بانهاء تلك الحالة فانا اؤمن بان اجهاد الجسد يريح العقل.

■ وماذا لو لم تفلح هذه الطريقة معك؟

■ اذهب على الفور الى عيادة د. العقباوي لاتمدد على «الشيز لونغ» وابدأ في اخراج كل ما بداخلي وبالفعل اشعر بعدها براحة فهو يعيد «تربيط» ما تفكك من عقلي كما يقال في المثل الشعبي وانكر انني منذ عدة اشهر قريبة ذهبت اليه عندما اصابتني حالة من التراخي وعدم الرغبة في العمل بل وشعرت ان لحظات توهجي الفني والذهني لم تعد موجودة وكان لا بد من البحث بداخلي عن السبب وبالفعل بعد (3) جلسات عادت حالتي النفسية لطبيعتها وعدت اكثر تألقا.

الموسيقى وأم كلثوم

ويوافق الفنان «فؤاد المهندس» على اهمية الطب النفسي في حياة الفنانين ولكنه مع ذلك لا يحاول الذهاب الى العيادة النفسية ويقول عن ذلك: لقد تعرفت على مواطن نفسيتي جيدا طوال هذه السنوات وتعلمت كيف اعالجها من حالات القلق والاكتئاب وكافة صور الامراض النفسية التي تواجهني بسبب ضغوط الاعمال الفنية التي نعيشها جميعا.

ويضيف: عندما اشعر انني امر بمرض نفسي ما فانا اعالجه عن طريق الموسيقى والغناء خاصة صوت أم كلثوم الذي يخرجني من اي حالة نفسية سيئة.

ترسبات الشخصيات

ويعترف الفنان محمود حميدة بانه زار الطبيب النفسي عندما مر بحالة نفسية سيئة بعد مجموعة افلام سينمائية قام ببطولتها ويقول: عندما ذهبت الى الطبيب النفسي قال لي انني لا احتاج الى علاج طبي ولكن احتاج الى حل مشاكلي بنفسي وعن طريق تغيير المكان والظروف التي اعيشها لاتخلص من «ترسبات» الشخصيات التي اتعايش معها في ادواري والتي تختلف كل شخصية فيها في قوة تأثيرها وفي مدة تصوير العمل والتي عندما تطول اشعر بصدور حركات غريبة مني استطاع الطبيب النفسي ان يتوصل الى العقدة التي تؤثر في حياتي.

العلاج بالقرآن

ويسؤال الشيخ حسين عبد الغني الذي يعالج بالقرآن الامراض النفسية قال: لقد حضر الي بعض الفنانات منهن ممثلات واخريات راقصات وبعد مناقشة وتحليل وجدت ان الفنانين وخاصة الممثلين والممثلات لديهم جزء نفسي يحتاج الى تنظيم لمساعدتهم على الانفعالات المتعددة التي تصدر منهم اثناء تشخيص الادوار. مثلا شاهدنا الفنان محمد صبحي في مسرحية (الجوكر) يمثل اكثر من شخصية فهذا بالتأكيد شيء غير طبيعي للانسان العادي.

ويضيف: لذا ارى ان الفنانين نوعان اما ان يكون الفنان «مهووسا» ليس بمعنى ان يكون مختل عقليا ولكن كما يقال ان عنده جزء «لادع» في عقله اي موهبة من نوع خاص وكلما علت درجة هوس الفنان كلما كان اكثر موهبة وتقمصا.

اما النوع الاخر من الفنانين فهم لديهم مركب نقص مثلا فنانا كان يرغب ان يصبح طبيبا فحين يمثل دور طبيب فانه يبدع فيه وهنا يتدخل شيطانه في مساعدته بالارتفاع بمستوى ادواره مثلما نرى مع بعض الملحنين الذين ينجحون بعد لحن يحدث لهم صيت كبير هذا بفعل شيطانه الذي يلازمه.

ولكن هنا يجب ان نفرق بين الفنان الحقيقي الموهوب واي شخصية اخرى لا تحمل اي موهبة حتى ان اية راقصة تحمل الان لقب فنانة، بينما كلامي السابق ينطبق على شخص ذي عبقرية فنية او ادبية ويعجبني ويؤيد كلامي في هذا الاطار قول عباس محمود العقاد:

ان شيطان شعري كان يركبني
وسرت الان اركبه



نور الشريف (القدس العربي)

محمود حميدة (القدس العربي)





د. يحيى الرخاوي (القدس العربي)

ام كلثوم (القدس العربي)

الاديب المصري محمد جلال يفتح النار على التلفزيون المصري

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من نادر ناشد:

اكد الاديب المصري محمد جلال ان مسلسل «لعبة القرية» الذي انتهى عرضه في القناة الاولى والقناة الفضائية ـ منذ ايام ـ لا علاقة له بالقصة والحوار، وما حدث تحريف لفكره وتزييف للرواية المكتوبة. المدهش ان الرواية تم طبعها في اربع طبعات اخرها من خلال مهرجان القراءة للجميع، وحققت نجاحا شعبيا كبيرا حيث تجاوز عدد النسخ التي تم بيعها من الرواية خلال ثلاثة شهور فقط ـ نصف مليون نسخة ـ وبالتالي تعرف الجمهور على الرواية المكتوبة ووصلت مئات الرسائل الى المؤلف والى جهاز التلفزيون مئات الخطابات تستنكر ما حدث ـ يقول محمد جلال: احسست بالغربة مع المسلسل. فقد حرصت على ان اتابع مشاهدة حلقات وهي مذاعة، شعرت ان السيناريست كتب رواية اخرى، فعلى الرغم من شخوص لعبة القرية واحداثها فهو لم يلتزم بالخط الدرامي وبالمضمون الذي اردت ان اقوله في «لعبة القرية» بصراحة كانت رواية اخرى وشعرت بالألم لان اشق ما على نفس الكاتب ان يرى عمله قد شوه فكريا ودراميا.

■ قلت لمحمد جلال: برغم نجاح المسلسل التلفزيوني ـ فانت هجرته؟

■ بلا شك لو كان التزم السيناريست بمضمون الرواية واحداثها كان العمل سيكون اكثر جماهيريا.

■ اذكر انك قلت نفس الكلام عندما تحولت هذه الرواية الى مسرحية قدمت فوق مسرح السلام بعنوان «آه يا غجر» من اخراج احمد زكي وبطولة عبد الله غيث وعفاف راضي ونجوى فؤاد في كانون الثاني (يناير) 1994 ـ وقلت هذه ليست مسرحيتي. هل هي حساسية الكاتب عندما يتحول عمله الى عمل فني؟

■ انا اؤمن بان من حق المعد ان يتدخل بالقدر الذي لا يخل بالمضمون ولكن عندما يخل بفكر العمل اقول له ـ لا ـ وقد اكتشفت من خلال تجاربي ان جمهور المشاهدين لا يرحم ـ وما دام اسمك موضوعا فوق العمل فانت محاسب حتى على حوار يقوله ممثل ثانوي ومن هنا تأتي مسؤوليات الكاتب.

■ نجيب محفوظ واحسان عبد القدوس وضعا حدا لهذه الاشكالية قالا ان مسؤوليتهما عن الرواية المطبوعة هي في الكتاب فقط؟

■ للاسف نحن لسنا في ذاك العصر ـ نحن في عصر التلفزيون ومئات القنوات الفضائية تنقل عملك الى ارجاء المعمورة دون ان يتاح لاحد من الذين يشاهدون هذه القنوات ان يقرأ العمل ومن ثم يحاسبك فانت مسؤول رغم انفك ولذلك احرص على ان اشارك في اختيار السيناريست والمخرج واتابع بنفسي خطوات العمل.

■ هل فعلت ذلك في مسلسل «لعبة القرية»؟

■ للاسف وثقت في الزميل سمير الجمل واخترته وكتبت ثلاث حلقات وقرأتها وبعد ذلك تركته لضميره الفني وفوجئت بانه الف رواية اخرى.

عزيز شيهال المغربي الفائز بجائزة احسن تقديم في مهرجان القاهرة:

هناك من يستغرب ظهوري في البرنامج بالجلباب والطربوش!

اكثر البرامج تعرضا للنقد هي برامج المسابقات

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل:

فاز المقدم التلفزيوني المغربي عزيز شيهال، صاحب برنامج المسابقات «استوديو 5» في القناة الاولى ـ المغربية، بجائزة احسن مقدم برامج في مهرجان القاهرة العربي للاذاعة والتلفزيون الذي احتضنته العاصمة المصرية خلال النصف الاول من شهر تموز (يوليو) المنصرم.

«القدس العربي» اتصلت بعزيز شيهال لمعرفة انطباعه حول الجائزة وكيف تلقاها فقال:

«في يوم عيد المولد النبوي كنت اشاهد بالصدفة برامج القناة الفضائية المصرية فانتبهت الى اعلان نتائج المهرجان العربي للاذاعة والتلفزيون وحين سمعت بفوزي بجائزة احسن تقديم تجمدت في مكاني كأني لم اصدق الخبر لكن سرعان ما بدأ هاتفي يرن بالتهاني فايقنت بان الامر حقيقة وليس حلما. غبطت نفسي ان يفوز برنامجي من ضمن برامج كثيرة على المستوى العربي، اكن لها تقديرا صادقا، علما بان لجنة تحكيم المهرجان معروفة بالصرامة والموضوعية».

وعن خصوصية الحلقة من برنامجه التي تمت المشاركة بها في المهرجان والعوامل التي يمكن ان تكون قد ساهمت في تتويجها قال شيهال:

«حلقات برنامج (استوديو 5) تتشابه تقريبا ولا تختلف سوى حسب الشخص الذي نتصل به هاتفيا للمشاركة في المسابقة وكذا حسب الضيف الذي نحاوره في (البلاتو). من حسن الحظ ان ضيوفي في الحلقة المبعوثة الى القاهرة كانوا: بادو الزاكي الرياضي المحبوب عند الجميع ونعمان لحلو المطرب اللبق في حواراته. مما جعل جو البرنامج لائقا وحيويا، ساهم فيه ايضا ضيوفي عبر الهاتف. ولذا اهدي الجائزة الى من تحاورت معهم والى من كان معي على الهاتف، والى الجمهور الذي حضر الحلقة».

ومضى صاحب «استوديو 5» يقول:

«الجائزة تعتبر تأكيدا وتتويجا لما تطرقت اليه بعض الصحف بالايجاب حول البرنامج وحول عزيز شيهال كشخص. فقد اجرت مجلة «في الاولى» استفتاء حزت فيه على احسن لقب وحاز برنامجي على صفة احسن برنامج، كانت هناك ردود فعل تتساءل كيف ان عزيز يحصل على احسن لقب وبرنامجه احسن برنامج. فكأن البرامج التي يجب ان تحظى بهذا الشرف هي البرامج الثقافية وليس التنشيطية. من هنا اذا كانت الجائزة المصرية مهداة لضيوف برنامجي ولمن اتصلت بهم فانني اهديها كذلك لمجلة «في الاولى» لانها ازاحت عنها ثقل ردود الفعل ونتيجة استفتائها باثبات صوابها. والجدير بالاشارة الى ان الاستفتاء قام به اختصاصيون من شركات علمية، يناقشون تقنيات المشاهدة للبرامج التلفزيونية ونسبها. نجاح البرنامج راجع الى فكرته التي اقتحمت البيوت واحبها الناس، فهو يتوجه الى الاغلبية الساحقة من المواطنين المنتمين الى الطبقة البسيطة».

وحول معاني الجائزة وما تستلزمه من شروط قال شيهال:

«الجائزة مسؤولية جديدة اذ تجعل الانظار تتجه بشكل اكثر الى الحاصل عليها ويكون مطلوبا منه دائما البرهنة على استحقاقها. الجائزة يمكن ان تؤدي الى الغرور في بعض الحالات. لكني بعيد عن ذلك فانا انسان اجتماعي اتعامل مع مختلف الناس باختلاف مستوياتهم المعرفية بغض النظر عن مستواهم المادي احدث كل واحد في الحياة العامة بلغة تخاطبه وتوعية ادراكه».

وسألنا شيهال عما اذا كان يفكر في تطوير برنامج «استوديو 5» فأجاب:

«الانتقادات التي توجه احيانا للبرنامج ينصب اغلبها على قيمة الهدايا التي يحصل عليها الفائزون في المسابقات. ينبغي التذكير هنا بان فكرة الهدايا حديثة العهد في البرامج التلفزيونية بالقناة المغربية. وعدم تجسيد قيمة الهدايا للطموح المأمول راجع الى ضعف التمويل في المغرب وهزالته. يبقى اذن ان شركة الانتاج المحتضنة للبرنامج هي التي تتكلف بدفع الهدايا. نحن نسلم الفائز مبلغ «3000 درهم» ثم اصبحت الهدية تذكرة سفر ذهابا وايابا الى مصر مع اقامة محدودة فيها. الجديد الذي وصلنا اليه بنوع من التحدي هو تطوير قيمة الهدية لتصل الى منح سيارة للفائز كل شهرين. وسوف نتدرج في ذلك لتكون هذه الهدية شهرية فنصف شهرية ثم اسبوعية.. وهكذا دواليك».

اما بخصوص رأيه في ما يكتب بالصحف المغربية من نقد للبرامج التلفزيونية عامة ولبرنامجه خاصة، فقال صاحب «استوديو 5»:

«90 % من هذا النقد يتوجه الى الشخص عوض البرنامج فيكون مليئا بالتهجم ولا ينطلق من حقائق ومعطيات موضوعية مع استثناءات قليلة. واليك بعض الامثلة مما يكتب عني:

ـ هناك من يقول عزيز شيهال لا يمتلك ثقافة قانونية ومع ذلك يتحدث في القانون وهذا الشخص يجهل او يتجاهل انني حاصل على شهادة «الليسانس» (الاجازة) في القانون.

ـ او يقول: ان شخصا معينا فاز في البرنامج ولم يتسلم هديته ولو اتى عندي لادليت له بالبيانات والوثائق التي تثبت ارسال الهدية الى صاحبها.

ـ او يقول: ان صاحب البرنامج يتصل هاتفيا باشخاص يعرفهم مع ان الكمبيوتر هو الذي تزوده بالارقام الهاتفية الكثيرة التي يتصل بها البرنامج فيختار لنا رقما معينا.

ـ وهناك من يعلق على ظهوري بلباس معين فيتساءل مستغربا لماذا لبست الجلباب المغربي والطربوش في حلقات معينة؟ وانا بدوري اتساءل: وما سر الغرابة في ذلك؟!

ـ وثمة من قال ان عزيز شيهال فاز بلقب صاحب احسن برنامج في مسابقة مجلة «في الاولى» لحركات معينة يقوم بها. وما المانع في ان تكون تلك الحركات من خصوصياتي؟!

لكن هؤلاء لا يتحدثون عن شيهال الذي يمتلك الماما بمجالات معرفية وعلمية متعددة ولا عن شيهال الذي يتقن عدة لغات: العربية، الفرنسية، الانكليزية، الامازيغية.. ولا عن شيهال الانسان الشعبي المنفتح على كل الناس».

واستطلعنا وجهة نظره في مواصفات المقدم الناجح لبرنامج المسابقات فاجاب:

«اولا لا بد ان يكون ممتلكا لرصيد ثقافي هام وثانيا ان يكون اجتماعيا يحب الناس كي يحبونه وثالثا ان يكون ذا بيداغوجية مميزة في التعامل مع الضيوف والجمهور ورابعا ان يتوفر على سرعة البديهية للتعامل مع جميع المواقف وخامسا ان تكون له قابلية تقبل الانتقادات لانه يتوجه الى شرائح مجتمعية متعددة فاكثر البرامج تعرضا للانتقادات هي برامج المسابقات».





عزيز شيهال (القدس العربي)

الشاشة الفضائية
برامج الجمعة

الجزيرة

13,00 القرآن الكريم، 13,30 موجز الاخبار، 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 زينة، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 16,00 مشاهير، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الأحوال الجوية، 18,00 مراسلو الجزيرة، 18,30 الاخبار، 19,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 19,15 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 19,40 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 0,45 الاحوال الجوية، 20,05 الصور تتحدث، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 بين السطور (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 حضارات الصين (اعادة)، 23,05 فرنسا تعني العمل، 23,30 الاخبار، 23,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 0,00 اخبار الرياضة، 0,15 برنامج وثائقي، 0,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة للعلومات، 7,15 القرآن الكريم، 7,20 دين ودنيا، 7,30 فترة اطفال/ضحك ولعب وجد وفن، 9,00 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,00 حديث الجمعة، 10,15 بالهنا والشفا، 10,45 متوعات غنائية، 11,00 برنامج لخترنا لكم ـ اعادة، 12,00 الفيلم الهندي، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,35 متابعة الفيلم الهندي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 الكرة حول العالم، 17,00 برنامج حوار مع الغرب/مباشر، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 الفيلم العربي/امرأتان ورجل، ميرفت امين ويحيى الفخراني وهالة صدقي، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,50 برنامج بوب فيديو، 22,15 برنامج ما وراء الاحداث/اعادة، 23,15 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,35 قراءات ـ اعادة، 23,55 الكرة حول العالم/اعادة، 1,15 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,45 من ديوان الشعر العربي، 5,35 مذيع في ورطة، 6,45 مسلسل عربي، 7,35 عويند يغزو المدينة، 8,45 كلام الصور، 10,10 صفات وشخصيات، 12,20 مواقف صامتة للضحك، 3,45 يستحقون الوسام، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج المرأة، 11,30 اكلات بكل اللغات، 12,40 شعائر صلاة الجمعة، 3,15 فيلم عربي، 4,30 اللحن المفقود، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 1X2، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,00 ذاكرة الاغاني.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 10,15 نقل صلاة الجمعة، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 للصحف للرتل، 7,40 متوعات غنائية، 9,00 ما يطلبه المشاهدون، 12,45 الفيلم العربي، 4,05 المصحف المجود.

الفضائية التونسية

10,45 النشيد الرسمي، 10,47 القرآن الكريم، 11,00 صور متحركة، ارض السعادة، 11,30 صور متحركة، 12,00 اعادة قناة 21، 12,45 اعمال في البال، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,50 المحاضرة الدينية، 14,20 خطبة الجمعة، 14,50 للنبر الديني، 15,20 سلسلة: نهج الاغاني، 16,05 ثقافي: فنون مغاربية، 16,35 صور متحركة: ابطال السباق، 17,00 صور متحركة: بيف وهركول، 17,20 صور متحركة: زورو، 17,45 مسلسل: انا اللي استاهل (16/9)، 18,30 النشرة المسائية الاولى للانباء، 19,00 النشرة اليومية للمهرجانات، 19,20 ثقافي: تونس عاصمة ثقافية، 20,00 مختارات من الكاميرا الخفية، 20,30 الانباء، 21,00 النشرة الجوية، 21,05 مسلسل: الدوار (15/2)، 22,00 منوعة صيف والعاب، 23,30 اخر الانباء، 23,45 شريط سينمائي، 1,20 القرآن الكريم.

اوربت الاولى

00,00 فيلم الزوج المحترم، 2,00 فيلم رصاصة في القلب، 4,15 فيلم قرية العشاق، 6,00 فيلم عفريتة هانم، 8,00 فيلم النصيب مكتوب، 10,00 فيلم بدوية في روما، 12,00 فيلم الحركة المتمردة، 14,00 الفيلم الكوميدي فتوة درب العسال، 16,00 فيلم الا امي، 17,30 الافلام 10، 18,00 فيلم بزنس، 20,00 فيلم لعدم كفاية الادلة، 22,00 فيلم النيابة تطلب البراءة

اوربت . القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج مقابلة شخصية ـ وفيق السامرائي ـ الجزء السابع (اعادة)، 11,30 برنامج جلو القمر، 15,00 برنامج بدون رقيب ـ الصحافة والسياسة (الجزء الثاني)، 16,30 برنامج كان زمان، 18,30 برنامج مقابلة شخصية ـ وفيق السامرائي ـ (الجزء الثامن)، 19,30 فقرة غنائية، 20,30 برنامج ابعاد، 21,30 برنامج اضواء ـ على هامان يا فرعون، 00,30 حفلة غنائية ـ أم كلثوم (حسيبك للزمن)، 2,00 مسلسل مصري ـ احلام العصافير، 3,00 مسلسل سوري ـ الزاحفون (الحلقة الاخيرة)، 4,00 القرآن الكريم، 4,30 الختام.

3 أرقام عالمية جعلت لقاء زيوريخ لالعاب القوى الابرز بالتاريخ والعداء المغربي هشام القروج يفوز بسباق 1500 متر

■ زيوريخ (سويسرا) ـ ا ف ب: سجل الدنماركي ويلسون كيبكيتير والكيني ويلسون بويت كيبكيتير والاثيوبي هايله جبريسيلاسي ثلاثة ارقام عالمية جديدة في سباقات 800 م و3 الاف م موانع و5 الاف م على مضمار ليتسيغروند امام 22 الف متفرج خلال لقاء زيوريخ الدولي لالعاب القوى الذي يستحق بالتالي لقب ابرز لقاء في التاريخ.



العداءة للوزنبيقية ماريا موتولا (الى اليسار) تتقدم الكوبانية آنا فيديليا في سباق 800 متر (رويتر)

وحقق كيبكيتير في الـ800 م 1,41,24 دقيقة، الرقم السابق مقداره 1,41,73 دقيقة كان مسجلا باسم كيبكيتير نفسه في 7 تموز (يوليو) الماضي في ستوكهولم والبريطاني سيباستيان كو في 10 حزيران (يونيو) 1981. وقد قطع كيبكيتير الـ400 م الاولى في 48,10 م ثم انطلق وحده في الطليعة قبل 250 مترا وحل في المركز الاول امام الكيني باتريك نوروروي الذي سجل 1,42,62 د. وحقق بويت كيبكيتير في 3 الاف م موانع 7,59,08 دقائق ناسخا الرقم السابق البالغ 7,59,18 دقائق والذي كان مسجلا باسم مواطنه موزس كيبتانوي في 16 اب (اغسطس) 1995 في زيوريخ ايضا. وانفرد بويت بالصدارة قبل لفتين من النهاية ثم رفع ايقاعه قبل 200 متر من خط الوصول في طريقه الى تسجيل الرقم العالمي بفارق 10 اجزاء في المئة من الثانية عن رقم كيبتانوي الذي حل ثالثا في السباق وثانيا في اثينا.

وبالنسبة الى المركز الثاني فكان من نصيب الكيني الاخر برنارد بارماساي ثالث اثينا.

اما جبريسيلاسي الذي يحمل الرقم العالمي في سباق 10 الاف متر ايضا فحطم رقمه السابق في الـ5 الاف م وهو 12,44,39 دقيقة والذي حققه في 16 اب (اغسطس) 1995 في زيوريخ ليسجل 12,41,86 دقيقة. وانتزع الكيني دانيال كومن بطل السباق في اثينا الصدارة بعد 3 الاف م لكنه لم يتمكن من مقارعة جبريسلاسي في الـ300 م الاخيرة.

واللافت في هذا المجال ان بطولة العالم السادسة لالعاب القوى التي استمرت 10 ايام واختتمت الاحد الماضي في اثينا لم تشهد تسجيل ولو رقم عالمي واحد مع ان الاتحاد الدولي خصص لكل رقم جديد 100 الف دولار. واللافت ايضا ان العدائين الثلاثة توجوا ابطالا للعالم في اثينا، كيبكيتير الكيني الاصل للمرة الثانية وبويت كيبكيتير للمرة الاولى وجبريسيلاسي للمرة الثالثة.

ونال كل من العدائين الثلاثة 50 الف دولار وكيلوغراما من الذهب.

وجرى الامريكي الشهير كارل لويس الذي شارف على الاعتزال رابعا في سباق 100 م مسجلا 10,51 ث وقد فاز بهذا السباق النامبي فرانك فريديريكس على حساب بطل العالم الامريكي موريس غرين، وهذا ما فعلته في سباق 100 م للسيدات الجامايكية مرلين اوتي التي هزمت بطلة العالم الامريكية ماريون جونز.

ولقي لكثر بطل عالمي من الجنسين الخسارة كالجنوب افريقي ماريوس كوربيت في رمي الرمح والاوكرانية جانا بينتوسيفيتش في الـ200 م والمغربية نزهة بدوان في الـ400 م حواجز والكوبية انا فيديليا كيروت في الـ800 م.

ما ابطال العالم الاخرون امثال المغربي هشام القروج والاوكراني سيرغي بوبكا والامريكي مايكل جونسون والالماني لارس ريدل ففازوا بالسباقات والمسابقات التي خاضوها، لكن انجازات كيبكيتير وبويت كيبكيتير وجبريسلاسي غطت عليهم كليا.

وهنا النتائج:

رجال

ـ1500 م:

1ـ هشام القروج (المغرب) 3,28,91 د

2ـ فرمين كاتشو (اسبانيا) 3,28,95 د (رقم اوروبي جديد)

3ـ فينوست نيونتابو (بوروندي) 3,29,43 د

4ـ نور الدين مرسلي (الجزائر) 3,30,23 د

8ـ محمد سليمان (قطر) 3,32,10 د

ـ800 م:

1ـ ويلسون كيبكيتير (الدنمارك) 1,41,24 د (رقم عالمي جديد)

2ـ باتريك نوروروي (كينيا) 1,42,60 د

3ـ باتريك كونشيلا (كينيا) 1,43,80 د

ـ5 الاف م:

1ـ هايله جبريسيلاسي (اثيوبيا) 12,41,86 د (رقم عالمي جديد)

2ـ دانيال كومن (كينيا) 12,44,90 د

3ـ بول تيرغات (كينيا) 12,49,87 د

ـ110 م حواجز:

1ـ آلن جونسون (الولايات المتحدة) 13,13 ث

2ـ مارك كرير (الولايات المتحدة) 13,14 ث

3ـ طوني جاريت (بريطانيا) 13,21 ث

ـ400 م:

1ـ مايكل جونسون (الولايات المتحدة) 44,31 ث

2ـ تري واشنطن (الولايات المتحدة) 44,38 ث

3ـ ديفيس كاموغا (اوغندا) 44,63 ث.

هشام القروج

الكويتي الدشتي يدعو نيبيولو الى الاستقالة

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: دعا عضو المكتب التنفيذي للاتحاد الدولي لالعاب القوى، الكويتي عيسى الدشتي، رئيس الاتحاد وهو الايطالي بريمو نيبيولو الى الاستقالة لانه تسبب في تشويه صورة الاتحاد خلال بطولة العالم السادسة التي اختتمت الاحد الماضي في اثينا.

وبعث الدشتي برسالته، التي تلقت وكالة فرانس برس نسخة عنها، الى الامين العام للاتحاد ستيفان جولاي للجري الجنسية، حتى تدرج على جدول اعمال الاتحاد الدولي الذي سيجتمع خلال تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في مونلكو.

وقال الدشتي في رسالته الى نيبيولو «تأسست الاتحادات الدولية لارساء علاقات طيبة بين الدول المختلفة عبر الرياضة، وكان من واجبك كرئيس للاتحاد ان تعمل على تحقيق هذا الغرض. وبدل ذلك، فانك مثلتنا في اليونان تمثيلا سيئا عندما انتقدت شعب اليونان نفسه وكنت قاسيا بحق وزير الرياضة اليوناني واللجنة اليونانية المنظمة.

لذا هلل الجمهور عندما لفظ اسمك في مهرجان الاختتام ودعاك الى العودة الى بلادك». واضاف «ولم يكن جائزا ان تنسحب عندما انزل علم الاتحاد الدولي ليقدم الى اسبانيا (ستنظم البطولة السابعة عام 1999 في اشبيلية).. ولم تكن تلك المرة الاولى التي تصدر منك هذه التصرفات حيث عشنا مثلها في غوتيبورغ 95 واتلانتا 96».

وختم الدشتي «لذلك كله اطلب منك الاعتذار علنا للشعب اليوناني وخصوصا للجنة المنظمة ووزير الرياضة واعضاء الاتحاد الدولي، واذا لم تقدر على ذلك فانني ادعوك الى الاستقالة من رئاسة الاتحاد».

تجدر الاشارة الى ان بطولة العالم شهدت حربا كلامية بين نيبيولو والمسؤولين اليونانيين وصحفهم.

ووجه نيبيولو انتقادات حادة لليونانيين خصوصا عندما قال ان مستواهم التنظيمي متواضع، فاتهموه مباشرة بانه يريد ان يسيء الى سمعة اثينا ويروج في الوقت ذاته لروما وهما اللتان تتسابقان لاستضافة اولمبياد 2004 مع ستوكهولم وبوينس ايرس وكايب تاون (جنوب افريقيا)، وستقترع اللجنة الاولمبية الدولية على هوية المدينة الفائزة في 5 ايلول (سبتمبر) المقبل.

كأس الكؤوس العربية السابعة تبدأ اليوم

■ القاهرة ـ ا ف ب: تفتتح اليوم الجمعة في الاسماعيلية البطولة العربية الثامنة في كرة القدم للاندية ابطال الكؤوس في كرة القدم، فيلعب الاسماعيلي المصري صاحب الضيافة مع الاهلي الليبي والاتحاد القطري مع شباب بلاطة الفلسطيني ضمن المجموعة الاولى.

وفي اليوم الاول من مباريات المجموعة الثانية، غدا السبت، يلعب الوحدات الاردني مع الشباب السعودي، ومولودية وهران الجزائري مع العربي الكويتي.

وكان مقررا ان يستضيف الانصار اللبناني المسابقة ثم اعتذر لعدم قدرته على اقامتها في هذه الفترة من الموسم.

ـ السجل:

1989 في جدة: الملعب التونسي

1991 في دبي: اولمبيك خريبكة المغربي

1993 في جدة: اولمبيك خريبكة المغربي

1994 في الدوحة: اولمبيك خريبكة المغربي

1995 في القاهرة: الاهلي المصري

1995 ايضا في تونس: الافريقي التونسي

1996 في عمان: اولمبيك خريبكة المغربي

ـ البرنامج:

15ـ8: الاسماعيلي ـ الاهلي، والاتحاد ـ شباب بلاطة

16ـ8: الوحدات ـ الشباب، ومولودية وهران ـ العربي

18ـ8: الاهلي ـ الاتحاد، والاسماعيلي ـ شباب بلاطة

19ـ8: الوحدات ـ مولودية وهران، والشباب ـ العربي

20ـ8: شباب بلاطة ـ الاهلي، والاتحاد ـ الاسماعيلي

21ـ8: العربي ـ الوحدات، والشباب ـ مولودية وهران

فوز ايفك غوثنبرغ في تمهيدي كأس اوروبا لكرة القدم

■ لندن ـ رويتر: فاز ايفك غوثنبرغ السويدي 3/صفر على غلاسكو رينجرز الاسكتلندي في مباراة الذهاب بالدور التمهيدي لكاس اوروبا لكرة القدم.

وسجل ستيفان بيترسون الهدف الاول في الدقيقة 55 واتبعه بيير كارلسون بالثاني في الدقيقة 58 واحرز بيتر اريكسون الثالث في الدقيقة 89.

وحضر المباراة 23 الف شخص.

وفي بقية مباريات الذهاب بالدور التمهيدي تعادل فريق سالزبورغ النمساوي على ارضه دون اهداف مع سبارتا براغ التشيكي.

وحضر المباراة ثمانية آلاف متفرج.

وفي القدس تعادل بيتار جيروزاليم الاسرائيلي مع سبورتنغ لشبونة البرتغالي دون اهداف.

وحضر المباراة 12 الف متفرج.

وفي كوسيتش فاز فريق كوسيتش السلوفاكي 2/1 على سبارتكا موسكو الروسي.

وسجل جوزيف كوزلي لاعب كوسيتش الهدف الاول في الدقيقة 16 ليتعادل سيرجي ديمتربيف في الدقيقة 37 ثم احرز ايفان كوزاك الهدف الثاني لفريقه في الدقيقة 43 من ضربة جزاء.

وحضر المباراة 9270 متفرجا.

وفي بوخارست فاز ستيوا بوخارست الروماني 3/2 على باريس سان جيرمان الفرنسي.

وسجل فينسينت جورين لاعب سان جيرمان الهدف الاول في الدقيقة 19 لينتهي الشوط الاول لصالح الفريق الفرنسي.

وتعادل ايوسيف روتاريو لفريقه في الدقيقة 54 من ضربة جزاء ثم سجل لوريان موريس الهدف الثاني للفريق الفرنسي في الدقيقة 64 ليتعادل دينيس سيريان في الدقيقة 71.

واحرز موريس لاكاتوس هدف الفوز للفريق الروماني في الدقيقة 79.

وحضر المباراة 16 الف متفرج.

وفي اسطنبول تعادل فريق بيشيكطاش التركي دون اهداف مع ماريبور برانيك السلوفاني.

وحضر المباراة 15 الف متفرج.

وفي روتردام فاز فينوورد الهولندي 6/2 على جاز بوري الفنلندي.

وسجل جان بول فان جاستيل لاعب فينوورد الهدف الاول في الدقيقة 14 من ضربة جزاء واتبعه زميله هينك فوس بالثاني في الدقيقة 22 ليحرز ماركو لاعب فريق جاز الهولندي الهدف الاول لفريقه في الدقيقة 28.

وسجل هينك فوس الهدف الثاني له والثالث لفريقه في الدقيقة 39 لينتهي الشوط الاول 3/1 لصالح الفريق الهولندي.

واحرز بابلو سانشيز لاعب فينوورد الهدف الرابع في الدقيقة 58 ثم سجل بول فان غاستيل الهدف الثاني له والخامس لفريقه في الدقيقة 65 من ضربة جزاء ليسجل ماركو الهدف الثاني للفريق الفنلندي في الدقيقة 70.

وسجل جيوفاني فان برونكورست الهدف السادس للفريق الهولندي في الدقيقة 85.

وحضر المباراة 25 الف متفرج.

وفي لارنكا فاز انورثوسيس فاماجوستا القبرصي 2/صفر على ليرز البلجيكي.

وسجل بياناكيس اوكاس الهدف الاول في الدقيقة 42 لينتهي الشوط الاول 1/صفر.

واحرز بيسكو ميخائيلوفيتش الهدف الثاني في الدقيقة 90.

وحضر المباراة 12 الف متفرج.

وفي اثينا فاز اولمبياكوس بيرايوس اليوناني 5/صفر على موزير من روسيا البيضاء.

وسجل اندرياس نينياديس الهدف الاول في الدقيقة 57 واتبعه سينيسا جوجيتش بالثاني في الدقيقة 62 ثم سجل الثالث في الدقيقة 70 ليحرز جريجوريس جيورجاتوس الرابع في الدقيقة 75 واتبعه اليكسيس الكستدريس بالخامس في الدقيقة 83.

وحضر المباراة 42 الف متفرج.

وفي ليفركوزن فاز باير ليفركوزن الالماني 6/1 على دينامو تفليس الجورجي.

وسجل هانز بيتر لينهوف لاعب ليفركوزن الهدف الاول في الدقيقة الخامسة واتبعه زميله كارستن راميلو بالثاني في الدقيقة 44 لينتهي الشوط الاول 2/صفر لصالح الفريق الالماني.

وسجل ايريك مير الهدف الثالث في الدقيقة 47 ثم احرز اولف كيرستن الرابع في الدقيقة 56 ليسجل الكسندر اياشفيل هدف الفريق الجورجي الوحيد في الدقيقة 059

واحرز ايريك مير الهدف الثاني له والخامس لفريقه في الدقيقة 62 ليسجل باولو رينك الهدف السادس في الدقيقة 85.

وحضر المباراة 20500 متفرج.

الانكليزي بورتفيلد مدربا جديدا لمنتخب عمان والدوري يبدأ في 6 تشرين الثاني

■ مسقط ـ ا ف ب: تعاقد الاتحاد العماني لكرة القدم مع المدرب الانكليزي ايان بورتفيلد الذي ستكون مهمته الاولى قيادة المنتخب في كأس دول الخليج العام المقبل في البحرين.

ويبدأ بورتفيلد مهمته مع المنتخب العماني في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل وسيخلف بالتالي المدرب المصري محمود الجوهري الذي انتهت مهمته في اذار (مارس) الماضي.

وبانتظار وصول المدرب الجديد فان المنتخب سيجتمع الشهر المقبل بقيادة المدرب الوطني جمعة الكعبي الذي ستكون مهمته تجهيز اللاعبين.

وسبق لبورتفيلد ان عمل مدربا لفرق شيفيلد ونزداي وشيفيلد يونايتد الانكليزيين وابردين الاسكتلندي ومنتخب زامبيا 93ـ94 وقد وصل به الى نهائي كاس الامم الافريقية وفريق الاتحاد السعودي 95/94 ومنتخب زيمبابوي 96ـ97.

وهو الانكليزي الثاني الذي يدرب منتخب عمان بعد جورج سميث الذي قاد المنتخب في دورة كاس الخليج الخامسة عام 1979 في العراق.

وقرر الاتحاد العماني ايقاف نبيل مبارك وعادل فايل وجمعة صالح ومنعهم من خوض مباريات المنتخب ومباريات انديتهم عاما كاملا اعتبارا من حزيران (يونيو) الماضي لعدم التزامهم بنظام المعسكر الذي اقيم للمنتخب في تايلاند وسنغافورة.

دوري 98/97

وحدد الاتحاد يوم 6 تشرين الثاني (نوفمبر) موعدا لانطلاق بطولة الدوري على ان يستمر خلال شهر رمضان بواقع مباراة واحدة كل فريق اسبوعيا. وستخصص الفترة الفاصلة بين دور الذهاب ودور الاياب لاعداد المنتخب الاول ولمشاركة نادي صور في كأس اندية مجلس التعاون الخليجي التي سينظمها هو نفسه من 5 الى 16 شباط (فبراير).

ويختتم الدوري في اول ايار (مايو) 1998 وسيهبط فريقان الى الدرجة الثانية.

اما دوري الدرجة الثانية الذي سيقام بنظام المجموعة الواحدة فيبدأ في 26 ايلول (سبتمبر) المقبل وينتهي في الاسبوع الاول من حزيران (يونيو).

كأس النخبة: النجمة هزم الهومنمن وبلغ المباراة النهائية

■ بيروت ـ ا ف ب: بلغ النجمة حامل اللقب المباراة النهائية لدورة كاس النخبة الثانية في كرة القدم بتغلبه على الهومنمن بالهدف الذهبي 2/3 بعد تعادلهما 2ـ2 في الوقت الاصلي على ملعب برج حمود.

وسجل للنجمة العراقي علي كاظم (59 و107) وعباس شحرور (90)، وللهومنمن بابكين ماليكيان (47) والسوري عبد اللطيف الحلو (64).

وطرد الحكم الدولي طلال صالح لاعب الهومنمن كوركين (69) وشحرور (90).

ويلعب النجمة في المباراة النهائية الاحد المقبل مع الفائز في لقاء الانصار والاخاء امس الخميس على الملعب ذاته.

وبرغم ان النجمة، الذي غاب عنه المهاجم وائل نزهة لاصابته عشية المباراة، كان اكثر استحواذا على الكرة طوال الشوطين، الا ان الهومنمن تقدمه مرتين قبل ان يدرك النجمة التعادل في كل مرة كانت الاخيرة في الدقيقة الاخيرة من الوقت الاصلي.

واهدر النجمة الفرص تباعا امام مرمى الحارس احمد الصقر في الشوط الاول وبدأ المسلسل حين مرر كاظم الكرة الى حيدر حايك الخالي من الرقابة فلم يحسن استغلالها (20) ثم اهدر حايك نفسه فرصة ثانية بعد دقيقتين اثر تمريرة من موسى حجيج.

وشتت كوركين، افضل لاعبي الفريق الارمني، كرة خطرة في اللحظة الاخيرة سددها عبد الحميد كركي (29) قبل ان تحرم عارضة الهومنمن محمد ابو عليوي هدفا محققا بتمريرة من جمال الحاج (38) الذي صنع فرصة لكركي لكن الصقر كان بالمرصاد (43).

واستهل الهومنمن الشوط الثاني بهدف رائع لبابكين من ركلة حرة في الزاوية اليسرى لمرمى وحيد فتال بعد دقيقتين، ثم حل الحلو محل ارمين ومحمد صفا محل حجيج.

وفي غفلة من الدفاع الارمني سجل كاظم هدفا في الزاوية اليمنى من داخل المنطقة (59).

وحل بلال فليفل محل حايك غير الموفق، وكاد يسجل هدفا ثانيا اثر كرة سددها رائد ابو النصر وارتدت من الصقر بيد ان فليفل حولها بتسرع الى جانب القائم.

ودفع فليفل ثمن هذه الفرصة بعد دقيقة واحدة (64) عندما رفع غاغيك الكرة الى الحلو فسددها في الزاوية اليمنى البعيدة لمرمى فتال مسجلا الهدف الثاني لفريقه.

وطرد الحكم كوركين لمخاشنته الحاج ونيله الانذار الثاني (69)، وتوالت بعد طرده الفرص الضائعة من الفريق النبيذي عبر فليفل وكاظم والتي كان ابرزها عندما انفرد الاول بالصقر الذي صدها ببراعة (86).

وخيل للجميع ان الهومنمن صار في المباراة النهائية حيث لم يبق من عمر اللقاء سوى بضع ثوان. بيد ان شحرور لعب دور البطل للمرة الاخيرة عندما تلقى الكرة من ركلة حرة وسددها من 25 مترا في اعلى الزاوية اليمنى لمرمى الصقر مسجلا الهدف الثاني لفريقه.

ولم تتم فرحة شحرور اكثر من ثوان لان الحكم طرده لنيله انذارين بعدما خلع قميصه فرحا بالهدف فتساوى الفريقان في عدد اللاعبين داخل المستطيل الاخضر.

وكما في الوقت الاصلي، كذلك في الوقت الاضافي، اذ واصل النجمة اهدار الفرص تباعا وتألق منه ابو عليوي، اكثر لاعبي الفريقين تسديدا على المرمى، الى ان تمكن النجمة من انتزاع الفوز (107) بفضل كاظم الذي زرع كرة في الزاوية اليمنى بعد تمريرة رأسية من فليفل.

هزيمة ليفربول وفوز ثان لاربعة فرق في بطولة انكلترا

مدافع مانشستر يونايتد جوردي كرويف (الى اليمين) فشل في تسجيل هدف في مرمى ساوثهامبتون (رويتر)

■ لندن ـ ا ف ب: سقط ليفربول امام ضيفه ليستر 2/1 مساء الاربعاء في المرحلة الثانية من الدوري الانكليزي لكرة القدم.

ووقف رصيد ليفربول عند نقطة واحدة في حين رفع ليستر رصيده الى 6 نقاط على غرار وست هام ومانشستر يونايتد وبلاكبيرن. ويتصدر الاخير بفارق الاهداف.

وسجل مات ايليوت (1) وغراهام فينتون (83) هدفي ليستر، وبول اينس (85) هدف ليفربول. وهو الاول لاينس منذ انتقاله الى ليفربول قادما من انتر ميلان الايطالي.

وتغلب وست هام على جاره اللندني توتنهام بهدفين لجون هارتسون (4) وبركوفيتش (70) مقابل هدف واحد للس فرديناند (83).

وفاز مانشستر يونايتد حامل اللقب على ضيفه ساوثهامبتون بهدف سجله ديفيد بيكهام في الدقيقة 78.

وحقق بلاكبيرن الذي يدربه روي هدجسون، مدرب انتر ميلان ومنتخب سويسرا سابقا، النتيجة الاعلى على حساب مضيفه استون فيلا باربعة اهداف سجلها الدولي السابق كريس ساتون (21 و25 و41) وكيفن غالاكر (71).

وسقط شيفيلد ونزداي امام ليدز بهدف لهايد (70) مقابل ثلاثة لرود والاس (7 و62) وبرونو ريبيرو (36). وتقدم دربي كاونتي على ويمبلدون 1/2 ثم اوقف المطر اللقاء.

وتأجلت مباراة بولتون ونيوكاسل.

ـ ترتيب فرق الصدارة:

1ـ بلاكبيرن 6 نقاط

2ـ مانشستر يونايتد 6

3ـ وست هام 6 ليستر 6

4ـ ليدز 5

5ـ ارسنال 4

تنس: في مباراة على يومين.. ستولتنبرغ يسقط ايفانيسيفيتش

■ انديانابوليس (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: سقط الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش المصنف ثانيا امام الاسترالي جايسون ستولتنبرغ 6/7 و7/5 و6/4 في الدور الثاني من دورة انديانابوليس الامريكية الدولية لكرة المضرب، واقيمت المباراة على يومين، حيث عطلها المطر الثلاثاء عندما كان ايفانيسيفيتش متقدما 6/7 و1/4 قبل ان يقلب ستولتنبرغ النتيجة كليا بعدما استؤنفت مساء الاربعاء.

وفاز الامريكي بيت سامبراس الاول على الاسترالي جوش ايغل 3/6 و5/7، والاسباني اليكس كوريتخا الثالث على الفرنسي ارنو بوتش 2/6 و7/6 و2/6، والاسباني كارلوس مويا الخامس على الامريكي ستيف كامبل 7ـ6 و5 7 و7ـ6، والاسترالي تود وودبريدج السابع على التشيكي مارتن دام 7/6 و5/7 و5/7.

كذلك تغلب الاسترالي مارك وودفورد على الاميركي كريس وودروف الثاني عشر 3/6 و3/6، والجنوب افريقي غرانت ستافورد على الفرنسي تيبري شامبيون 6/3 و2/6 و3/6، والامريكي اندري اغاسي على الفرنسي اوليفييه دولبتر 6/7 و1/6، والسويدي ماغنوس لارسون على الفرنسي فابريس سانتورو 3/6 و2/6، والاسترالي ريتشارد فرومبرغ على الامريكي مارك مركلاين 3/6 و6/7، والامريكي طومي هو على مواطنه غلين فايتر 6/3 و6/1 و3/6.

وفي تورونتو (كندا) منيت الكرواتية ايفا مايولي المصنفة ثانية بخسارة مبكرة في الدور الثاني من دورة تورونتو الدولية الكندية لكرة المضرب امام اليابانية ناوكو ساواموتسو 7/5 و6/7 و6/1.

في المقابل، فازت الامريكية مونيكا سيليش الاولى على البلجيكية سابين ابلمانز 3/6 و7/5، الجنوب افريقية امانذا كوتزر الثالثة على الفرنسية ناتالي ديشي 6/4 و4/6 و2/6، والامريكية ليندساي ديفنبورت الرابعة على اليابانية آي سوغياما 2/6 و6/7، والاسبانية ارانتشا سانشيز الخامسة على الامريكية ان ميلر 2/6 و1/6.

وتغلبت البلغارية ماغدالينا مالييفا على الايطالية فرانشيسكا لوبياني 7/6 و4/6 و4/6، والايطالية ريتا غراندي على التايلاندية تامارين تاناسوغارن 4/6 و6/2 و2/6، والامريكية ماري جو فرنانديز على الامريكية نيكول ارنت 4/6 و2/6، والاسبانية ماغي سيرنا على اليابانية ميهو سايكي 6/7 و6/4 و3/6، والاندونيسية يايوك بازوكي على اليابانية ناوكو كيغيموتا 4/6 و2/6، والفرنسية ساندرين تستو على الامريكية ليزا رايموند 3/6 و3/6، والامريكية كيمبرلي بو على مواطنتها جينيفر كابرياتي 3/6 و2/6.

وفاز الاسباني سيرغي بورغيرا في الدور الثاني ببطولة بايلوت بن الدولية للتنس الرجال البالغ مجموع جوائزها 1,04 مليون دولار.

طهران تستبعد تأثر الاسواق سلبيا بعودة الصادرات العراقية
هبوط عائدات ايران النفطية عن التوقعات بسبب انخفاض الاسعار

■ طهران ـ رويتر: قال حجة الله غانمي فارد نائب وزير النفط الايراني امس الخميس ان عائدات النفط الايرانية في اول اربعة اشهر من السنة الايرانية التي بدأت في 21 اذار (مارس) بلغت 5,5 مليار دولار.

واضاف قائلا لرويتر ان العائدات تقل قليلا عن المستهدف في الميزانية «والسبب الرئيسي هو انخفاض سعر برميل النفط وبالتالي انخفاض سعر المنتجات المكررة في السوق».

ويبلغ حجم عائدات النفط المتوقعة في الميزانية الايرانية للسنة المالية التي تنتهي في اذار (مارس) المقبل 17,7 مليار دولار على اساس متوسط قدره 17,50 دولار للبرميل من خمسة خامات نفط ايرانية.

وقال وزير النفط الايراني السابق غلام رضا اغازادة في تموز (يوليو) ان عائدات تصدير النفط خلال ثلاثة اشهر حتى 21 حزيران (يونيو) بلغت 4,1 مليار دولار بانخفاض ستة في المئة عن الرقم المتوقع في الميزانية.

وحذر الرئيس الايراني محمد خاتمي الاول من ان عائدات الحكومة تقل عن المستويات المستهدفة في الميزانية.

من جهة ثانية قال غانمي فارد انه ليس من المتوقع ان يكون لاستئناف العراق لصادراته من النفط الخام بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء أثر ينكر على أسعار النفط في السوق العالمية.

واضاف فارد وهو رئيس قسم التسويق الدولي بشركة النفط الوطنية الايرانية «ستشهد تغيرا ضئيلا جدا في السعر. لان السوق اخذت في اعتبارها عودة النفط العراقي وان المشترين سيستغلون استئناف الصادرات في زيادة مخزوناتهم النفطية».

على صعيد آخر قال فارد ان شركة النفط الوطنية الايرانية لا تعتزم زيادة قيمة صادراتها من النفط الخام في اسواق منطقة شرق السويس الى اكثر من 40 في المئة من اجمالي صادراتها.

واضاف انه على الرغم من ارتفاع اسعار النفط الايراني في آسيا مقارنة بمنطقة غرب السويس الا ان الشركة ستواصل العمل باستراتيجية مبيعاتها القائمة بدلا من المجازفة بمواجهة مشكلات تسويقية مستقبلا.

واوضح فارد ان استراتيجية الشركة تتمثل في تصدير نحو 40 في المئة من اجمالي مبيعاتها البالغة 2,5 مليون برميل يوميا الى شرق السويس و40 في المئة الى اوروبا و20 في المئة لافريقيا والامريكيتين مضيفا قوله «اننا لا نحاول زيادة الحجم عن 40 في المئة للشرق ويتعين ان ندخل نفطنا الى جميع الاسواق حتى لا تؤثر اي مشكلة محتملة في المستقبل على تسويق النفط الايراني».

ويوافق فارد الذي يتولى كذلك منصب مدير التسويق بالشركة على ان استراتيجية حصص التصدير تمثل «شبكة امان ضد اي عقوبات متوقعة».

وخسرت الشركة جميع عملائها من الولايات المتحدة التي كانت اكبر مشتر من ايران عام 1995 عندما اوقف الرئيس الامريكي بيل كلينتون التبادل التجاري البالغ حجمه اربعة مليارات دولار بين الشركة الايرانية والشركات الامريكية.

وكان خبراء نفطيون يتوقعون ان تزيد الشركة مبيعاتها لشرق السويس حيث تدفع المصافي خاصة في اليابان وكوريا الجنوبية اسعارا اعلى من نظرائها في اوروبا بسبب صيغ التسعير المختلفة التي تتبعها الشركة.

وقال غانمي فارد ان شركة النفط الوطنية الايرانية ستخفض مبيعاتها الفورية من النفط الخام مع استعداد مصفاة بندر عباس الجديدة لاستيعاب المزيد من انتاج النفط الايراني، مشيرا الى ان باران ستخصم الانتاج الذي توجهه حاليا لمصفاة بندر عباس يوجه للبيع في السوق الفورية». واضاف «سيتخفض ما يوجه للسوق الفورية نسبيا... فهذه ستكون الاولوية».

وتبيع الشركة نحو عشرة في المئة من اجمالي صادراتها من النفط الخام البالغة 2,5 مليون برميل يوميا في السوق الفورية لتجار ومصافي وغيرهم.

وتستخدم الشركة وسوق النفط هذه المبيعات الفورية في قياس قيمة الخام الايراني. واضاف فارد «المتعاقدون معنا لن يواجهوا اي مشكلات بسبب مصفاة بندر عباس الجديدة».

ويبدأ الانتاج الاولي من المصفاة الجديدة التي تبلغ طاقتها الانتاجية 232 الف برميل يوميا في حزيران (يونيو) كما انها بدأت بالفعل في تصدير زيت الوقود، ولكن من غير المتوقع ان تعمل المصفاة بكامل طاقتها حتى اواخر عام 1998.

وقال فارد ان الشركة لن تزيد انتاجها من الآبار لتعويض النقص في الصادرات مع زيادة امدادات النفط الايراني للمصفاة الجديدة.

وتوقع فارد ان تبدأ صادرات مصفاة بندر عباس من السولار في العام المقبل، غير ان حجم الصادرات سيعتمد على حجم الطلب على وقود الشتاء في ايران واستمرار عقود المقطرات الوسيطة والبنزين القائمة وعقود التوريد من جيران ايران الشماليين اي تصدير السولار.

وقال غانمي فارد «اذا سار كل شيء بشكل طبيعي فاننا نعتقد انه سيكون بامكاننا القيام بذلك» اي تصدير السولار.

وتمد اذربيجان وتركمانستان ايران بمنتجات النفط غير ان فارد قال ان هذه الواردات يمكن ان تتأثر اذا زاد الطلب في دول اسيا الوسطى هذا الشتاء.

الوليد بن طلال يؤسس في مصر شركة لاستصلاح الاراضي ويمتلك 450 الف فدان

القاهرة ـ من كريستين هاوزر:

حصل المستثمر السعودي الامير الوليد بن طلال على موافقة رسمية على مشروع لاستصلاح وزراعة مساحة ضخمة في جنوب مصر في ثالث أكبر مشروع استثماري له بالبلاد.

وقال ابراهيم فوزي رئيس الهيئة العامة للاستثمار لرويتر امس الخميس ان الامير أسس شركة المملكة الزراعية في توشكي في اطار مشروع تنمية جنوب الوادي.

وتسعى الحكومة المصرية لجذب المستثمرين لمشروعها الطموح لتحويل منطقة صحراوية خالية من السكان قرب الحدود السودانية الى أرض زراعية خصبة مثل أراضي دلتا نهر النيل.

وقال فوزي ان الامير الوليد أسس شركة للعمل في توشكي رأسمالها المصدر 100 مليون جنيه والمصرح به مليار جنيه (295 مليون دولار) وان الشركة ستعمل في مجال استصلاح الاراضي.

وكان مكتب الامير الوليد قال في بيان صدر في تموز (يوليو) الماضي ان تخصيص نحو 450 الف فدان لمشروعه يجعله اكبر مالك للاراضي الزراعية في التاريخ المصري.

وهذا المشروع يمثل احدث مشاريع الامير في الشرق الاوسط. وفي تموز (يوليو) قالت شركة باديكو الفلسطينية انه استثمر عشرة ملايين دولار فيها ليصبح مستثمرا رئيسيا في السوق الفلسطينية الناشئة.

كما أضاف الامير هذا العام شركة ليتانون انفست الاستثمارية الى محفظته الاستثمارية الدولية الضخمة وأبدى اهتماما بفرص الاستثمار في لبنان.

وقال فوزي ان أحدث مشروعات الامير الوليد في مصر هو أول مشروع في جنوب الوادي تتم الموافقة عليه بموجب قانون الحوافز الجديد الذي بدأ سريانه هذا الشهر.

ويعكس القانون الذي يمنح المستثمرين اعفاء ضريبيا لمدة 20 عاما هدف مصر بتنمية القطاعات ذات الاولوية من خلال جذب للمستثمرين بالحد من الروتين وتوفير الحوافز.

وبتسهيل الاجراءات أصبح على المستثمرين الان ابلاغ السلطات المصرية فقط بمشاريعهم للاستفادة من الحوافز اذا كان المشروع ضمن واحد من 16 قطاعا هي قطاعات الاولوية.

وقال فوزي ان السعوديين هم أكبر المستثمرين العرب في مصر باجمالي استثمارات تبلغ 3,4 مليار جنيه (مليار دولار) في 383 مشروعا.

وكان مكتب الامير الوليد قال انه سيتملك حصة تبلغ 60 في المئة في الشركة الجديدة في حين ستتملك شركتا المملكة القابضة والمملكة كايمان التابعتان له النسبة الباقية بالتساوي. وسيفتح الباب في وقت لاحق أمام مستثمرين عرب واجانب لتملك حصص في المشروع.

ويمثل هذا المشروع أول مشروع زراعي للامير بين استثماراته في مصر، فهو يقوم ببناء فندق من سلسلة فنادق فور سيزونز بالقاهرة وفندق آخر في منتجع شرم الشيخ على البحر الاحمر.

الاقتصاد الباكستاني يحقق منذ الاستقلال معدل نمو سنويا يصل بالمتوسط الى 6 % ويخفق بتحسين مستوى معيشة الغالبية الساحقة من المواطنين

كراتشي ـ من شريف خان:

رغم التقدم الهام الذي حققته باكستان على صعيد الاقتصاد الكلي خلال سنوات عمرها الخمسين، لا يزال القسم الأكبر من مواطنيها يعيشون في ظل ظروف شديدة الصعوبة.

فحسب الأرقام الرسمية حقق الاقتصاد الباكستاني معدل نمو وسطي بلغ 6 % منذ استقلالها بعد الانفصال عن الهند عام 1947.

وحسب الأرقام الرسمية أيضا فقد بدأت الباكستان انطلاقتها من مستوى أدنى من الذي كانت الهند فيه. الا ان متوسط الدخل الفردي فيها حاليا يتجاوز نظيره الهندي بحوالي 75 %.

ورغم الزيادة السكانية العالية فقد ارتفع متوسط الدخل الفردي ثلاثة أضعاف خلال العشرين عاما الماضية. وهذه الأرقام تدلل على حصيلة ايجابية بالعموم، وان ليس بالتفاصيل المتعلقة بحياة أغلبية المواطنين. وهي تدلل ايضا على خطأ التقديرات التي ذهبت الى حدود القول عام 1947 ان باكستان لا تملك مقومات اقتصادية تبرر انفصالها عن الهند بعد الاستقلال.

والمسألة التي تشغل بال المتتبعين لاداء الاقتصاد الباكستاني الكلي هي: أين هي آثار الانجازات التي تعبر عنها الأرقام الاجمالية على حياة المواطنين؟

فمؤشرات الفقر والحرمان عالية الى درجة تجعل البعض يتشكك بصحة الأرقام العامة عن معدل النمو والاستثمار. ولكن الحقيقة هي ان النمو السريع للاقتصاد ترافق مع زيادة التفاوت الاقتصادي بين المواطنين، بحيث أصبح الأغنياء أكثر غنى بفضل النمو وأصبح الفقراء أكثر فقرا رغما عنه.

ففي عام 1960 كان 19 مليون باكستاني يعيشون تحت خط الفقر. ولكن هذا الرقم ارتفع الى 34 مليونا عام 1969 حسب الاحصاءات الرسمية، هذا بالوقت الذي هبط فيه اجمالي عدد سكان باكستان خلال السبعينات نتيجة انفصال بنغلادش.

وكان عدد الذين يعيشون تحت خط الفقر قد هبط مؤقتا بالثمانينات بسبب الانفصال من جهة وبسبب ضخامة العائدات التي كان المغتربون الباكستانيون بدول الخليج يرسلونها الى ذويهم.

وخلال سنوات التسعينات ارتفع عدد الباكستانيين الذين ينطبق عليهم تعريف الفقر المطلق من 24 مليونا عام 1990 الى 42 مليونا بنهاية عام 1995.

وتعكس المؤشرات التفصيلية مدى البؤس الذي يعيشه الباكستانيون. فحوالي 66 % من السكان البالغين واكثر من 75 % من النساء هم من الأميين.

ولا يحظى نصف السكان بخدمات صحية أولية. ولا تصل مياه الشرب النظيفة الى 67 مليونا من الباكستانيين. ويعيش 89 مليونا دون خدمات صرف صحي مقبولة. وربع المواليد الجدد يعانون آثار سوء التغذية.

ويفاقم هذا الوضع ان معدل النمو السكاني يتراوح بين 2,7 وثلاثة بالمئة سنويا، وهو معدل عال للغاية بكل المقاييس.

ويقول صناع القرار السياسي بالبلاد ان فقرها يحول دون قيامها بتوفير خدمات اجتماعية مقبولة للسكان، وان الجهود يجب ان تتجه أولا لتحقيق معدلات نمو اقتصادي عالية لتتمكن البلاد بعد ذلك من توفير خدمات اجتماعية مقبولة.

ومثل هذا الأسلوب بالتفكير والممارسة شديد الخطورة عدا عن انه ليس من المضمون ان ترشح آثار النمو الاقتصادي للسكان الفقراء.

ومع ان متوسط الدخل الفردي بالهند أدنى من نظيره الباكستاني الا ان الخدمات الاجتماعية المقدمة للفقراء الهنود أعلى بما لا يقاس مما هو الحال في باكستان. ويشمل ذلك مجالات التعليم والرعاية الصحية.

وربما كانت المقارنة مع سريلانكا أكثر جدوى. فمتوسط الدخل الفردي الباكستاني أعلى من السريلانكي، الا انه رغم ذلك فان 90 % من السريلانكيين يستطيعون القراءة والكتابة في حين تهبط هذه النسبة في باكستان الى 36 %. كما أن العمر المتوقع للانسان في باكستان يقل عشر سنوات عن مثيله السريلانكي.

ومع ان متوسط دخل الفرد في بنغلادش يساوي نصف مثيله في باكستان فقد نجحت الاولى في خفض معدل الزيادة السكانية الى 10,7 % سنويا في حين اخفقت الثانية في خفض هذا المعدل اصلا.

وفي حين تشكو الحكومة الباكستانية من عدم وجود اموال لديها لتنفقها على تحسين التعليم، فان 600 مليار روبية من الدخول الزراعية لا يدفع اصحابها اي ضرائب. ويقدر اجمالي التهرب الضريبي في باكستان بمئة مليار روبية سنويا.


جنديان من كتيبة الحرس الجمهوري يتقدمان موكبا بمناسبة ذكرى الاستقلال أمس وخلفهما ملصق لمحمد علي جناح مؤسس باكستان

واذا اضيف الى ذلك ما يتراوح بين خمسين ومئة مليار روبية تضيع من الحكومة سنويا بسبب الفساد والسرقة، فان اسباب فقر الباكستانيين تصبح واضحة للغاية.

ويقول اقتصاديون وعلماء سياسة ان اهم خطوتين لتحسين وضع الاغلبية الساحقة من السكان هما اصلاح النظام التعليمي واجراء اصلاح زراعي يطيح بالبنية الاقطاعية للزراعة في باكستان والتي لا تقتصر آثارها السلبية على الارياف بل تتعداها الى المدن والمجال السياسي عموما.

ويتوقع الخبراء ان يؤدي الاصلاح الزراعي الى زيادة انتاجية العمل الزراعي بنسب كبيرة كما حدث بالبلاد المجاورة.

وحاليا فان انتاجية الزراعة في كل من كوريا الجنوبية والهند وبنغلادش اعلى بكثير من الانتاجية الباكستانية ويصل الفرق في بعض الحالات الى ثلاثة اضعاف.

رجال الصناعة الامريكيون يقدرون خسائرهم من التجسس الاقتصادي بالمليارات

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

ذكر تقرير اصدره المركز الامريكي لمكافحة التجسس ان جواسيس ومندوبين لشركات اجنبية ينتمون الى ثلاثة وعشرين بلدا اجنبيا يحاولون الحصول على الاسرار التجارية والاقتصادية الامريكية ومن بين هؤلاء اعداء سابقون للولايات المتحدة.

وقال التقرير الذي قدم مؤخرا الى الكونغرس الامريكي ان اعمال التجسس الاقتصادي تجمع بين النشاط العلني القانوني المصرح به وبين النشاط السري، وان من بين الشركات التي كانت عرضة لانشطة التجسس شركة صناعة الكمبيوتر آي بي ام وشركة اجهزة التصوير كوداك وهوني ويل وجنرال اليكتريك وشركة الهاتف الامريكية اي تي آند تي.

وكان الكونغرس اصدر في العام الماضي مجموعة من القوانين الخاصة بمكافحة التجسس الاقتصادي، وهذا التقرير هو الثالث الذي يتلقاه الكونغرس منذ صدور تلك القوانين.

ويقول التقرير الذي سمح مجلس الامن القومي في البيت الابيض بنشره ان تسرب الاسرار الصناعية والتجارية الامريكية وخاصة في صناعات التقنية المتطورة يمكن ان يشكل تهديدا لمصالح الامن القومي الامريكي، ويؤدي الى فقدان فرص اقتصادية وفقدان وظائف.

ويقدر رجال الصناعة الامريكية الخسائر الناجمة عن انشطة التجسس هذه بمليارات الدولارات سنويا.

وتحظى التقنيات الالكترونية المتقدمة باهتمام هؤلاء الجواسيس، وكذلك محتويات شبكات الكمبيوتر الحكومية والتجارية التي قد تحتوي على اسرار. ويهتم الجواسيس بشكل خاص بالحصول على المعلومات في ايام المؤتمرات التي تعقدها الشركات الكبرى، ويعتقد مكتب التحقيقات الفيدرالي (اف بي آي) ان هذا كله يشكل تهديدا كبيرا للاقتصاد الامريكي.

ويؤكد التقرير ان من اكثر الطرق التجسسية استخداما هي طلب المعلومات عن مؤسسة ما او عن انتاج محدد، وان هذه هي احدى اسهل الطرق واقلها تكلفة واقلها خطرا ايضا.

وتقوم الشركات التي تحظر الحكومة الامريكية عملها في الولايات المتحدة بالحصول على المعلومات التي تريدها عن طريق الفاكس والبريد الالكتروني والهاتف ايضا.

ويتضمن القانون الخاص بمكافحة التجسس الاقتصادي الاسس القانونية لملاحقة الجواسيس الاقتصاديين والتجاريين في المحاكم. وقالت مصادر مكتب التحقيقات الفيدرالي ان خلو التقرير الاخير من اسماء الدول التي تقوم بانشطة التجسس الاقتصادي في الولايات المتحدة تم بطلب وزارة الخارجية الامريكية.

وكانت وكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي آي ايه) اوردت في تقريرها الذي قدمته الى الكونغرس عام 1996 اسماء دول حليفة من بينها اسرائيل وفرنسا ودول «غير معادية» مثل الصين وروسيا وبلدان مناهضة للسياسة الامريكية مثل ايران وكوبا كدول تتجسس اقتصاديا وتجاريا على الولايات المتحدة.

الدوائر المصرفية العالمية مرتاحة لقرار كوريا الجنوبية دعم البنوك المتعثرة

■ سيول ـ رويتر: قال محللون امس الخميس ان قرار كوريا الجنوبية الخروج عن صمتها الطويل ازاء متاعب القطاع المصرفي وبحث منح قروض للبنوك التجارية يعطي اشارة ايجابية للمجتمع المالي الدولي.

وقالت وزارة المالية انها تبحث عددا من الاجراءات لانقاذ كوريا فرست بنك وهو بنك تجاري بارز كان الاكثر تضررا من جراء تخلف شركات كبرى عن سداد قروض بنكية.

وقال كيم تشول بيوم المحلل المصرفي في ليمبي ان امرو هور غوفت اسيا «الحكومة ترغب في رفع التصنيف الائتماني للبنوك في الخارج واعتقد ان هذه الخطوة ستؤتي ثمارها».

وقال تشونغ اوي دونغ المتحدث باسم وزارة المالية ان الحكومة قلقة بشأن اعتزام مؤسستين دوليتين للتصنيف الائتماني هما ستاندارد اند بورز وموديز تخفيض تصنيفهما لبعض بنوك كوريا الجنوبية.

وقال سكوت سيو المحلل المصرفي في دويتشة مورغان غرينفل كابيتال ماركتس «اننا نمر باسوأ مرحلة من الصعوبات المصرفية مع تدخل الحكومة. ولكن الامر يحتاج لبعض الوقت لتغيير ذلك». واضاف «عندما تعطي الحكومة اشارة قوية.. فان سلوك المؤسسات المالية في الخارج سيستقر تجاه البنوك الكورية».

ولم تورد الحكومة تفاصيل عن خططها. وقال المحللون وصحف كورية ان الحكومة تفكر في تقديم قروض خاصة من البنك المركزي او السماح لكوريا فرست بنك بزيادة رأسماله عن طريق طرح اصدارات خاصة تشتريها الحكومة.

وطلب البنك بالفعل قروضا قيمتها ثلاثة ترليونات وون (3,35 مليار دولار) من البنك المركزي، ولكن البنك لم يأخذ بعد قرارا بشأنها.

ومن الخطوات الاخرى التي يجري بحثها تغيير القاعدة التي تطالب البنوك بتجنيب مخصصات تعادل 90 في المئة من قروضها غير المسددة فقد زاد عبء تنفيذ هذه القاعدة من متاعب البنوك الكورية.

نفقات الخبراء الاجانب والمؤتمرات والزيارات تقتطع نسبة هامة من المعونات الدولية
التقرير الاقتصادي الفلسطيني لعام 1996 يتحدث عن عجز حقيقي بالموازنة الحكومية يتجاوز 660 مليون دولار

رام الله ـ من ابراهيم أبو كامش:

اصدر المركز الوطني للدراسات الاقتصادية تقريره الاقتصادي لعام 1996، واعرب المركز عن سعادته لقيام الصحافة بفتح باب الحوار والنقد البناء للتقرير من اجل تصويب الاخطاء ووضع الأسس الحثيثة لتطوير تقرير العام المقبل بما يخدم صانعي القرار والباحثين وقطاع الاعمال وسائر المهتمين بالشؤون الاقتصادية الفلسطينية.

وتناول التقرير في فصوله الثلاثة التطورات الرئيسية المؤثرة على النشاط الاقتصادي الفلسطيني في عام 1996، وأداء الاقتصاد الفلسطيني في نفس العام ثم تطرق الى الخلاصة والاستنتاجات.

ففي الفصل الاول حول التطورات الرئيسية المؤثرة على النشاط الاقتصادي، أشار التقرير الى بروز تراجع جوهري في الموقف الاسرائيلي من عملية التسوية السياسية وأسسها ومرتكزاتها وخرق اسرائيل للاتفاقيات المبرمة والتنصل من استحقاقاتها التي تمليها عليها تلك الاتفاقيات، وضلوعها بالعمل لتغيير مضمون الاتفاقات على تجزئة الاستحقاقات وخلق وقائع جديدة تضيف عقبات تنفيذية واجرائية لاعادة فتح الملفات عند اضطرارها للتنفيذ بفعل الضغوط الخارجية، واستغلال ذلك لاعادة التفاوض حول كل استحقاق على حدة مما يرفع كلفة التنفيذ ويحول دون تطور أي أثر تراكمي يسهم في تقدم عملية التسوية باتجاه تحقيق أهدافها المقرة دوليا.

وحول احكام الحصار الاسرائيلي حول الأراضي الفلسطينية عموما ومناطق السلطة الوطنية على وجه الخصوص اشارت المعطيات الاحصائية الى ان الضفة والقطاع قد تعرضا منذ تولي السلطة الوطنية لمسؤولياتها في مايو (ايار) 1996 الى حصار واغلاق كاملين لمدة 300 يوم، وبلغ عدد أيام الحصار والاغلاق في عام 1996 وحده 180 يوما، وبلغت نسبة الاغلاق الجزئي لبعض المناطق (قطاع غزة والخليل) 65 % من الوقت الوارد أعلاه مما تسبب بالحاق اضرار بالغة الخطورة بمجمل الوضع الاقتصادي الفلسطيني وتعميق الفصل بين الضفة والقطاع، حيث اظهرت الدراسات الميدانية ان تكاليف نقل الطن الواحد من البضائع من الضفة الى القطاع وبالعكس يفوق كلفة نقله من مدينة فرانكفورت الالمانية الى الضفة والقطاع رغم قصر المسافة بينهما والتي لا تزيد عن 40 كيلومترا بريا.

كما ان اسرائيل تفرض على البضائع والسلع الفلسطينية المتنقلة بين الضفة والقطاع ان تمر عبر الموانئ الاسرائيلية ليعاد استيرادها مجددا لمناطق السلطة الفلسطينية، وتشير تقديرات الخبراء الدوليين الى فداحة الخسائر التي الحقها الحصار الاسرائيلي عام 1996، حيث تقدر الخسائر بنحو 8 ـ 10 مليون دولار يوميا في فترات الحصار الطويل، وان حجم الخسائر قد فاق مجموع المساعدات الدولية التي حصل عليها الشعب الفلسطيني منذ بدء عملية التسوية السياسية.

وعن تكثيف عملية مصادرة الأراضي ذكر التقرير انه تمت مصادرة واغلاق نحو 192 الف دونم في الضفة الغربية عام 1996، واكثر من 30 الف دونم في الثلث الاول من عام 1997 وذلك عن طريق اصدار اكثر من 20 أمرا عسكريا، وتستهدف عمليات المصادرة هذه توسيع المستعمرات وشق الطرق الالتفافية، وتقطيع أوصال الضفة الغربية وعزل مناطقها عن بعضها ومنع التواصل الجغرافي والديمغرافي للحيلولة دون قيام الدولة الفلسطينية بعد انتهاء المرحلة الانتقالية.

وحول النشاط الاستيطاني وحسب التقديرات فقد بلغ عدد المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة حتى نهاية 1995 حوالي 194 مستوطنة منها 176 في الضفة و18 مستوطنة في القطاع، وبلغ عدد المستوطنين لنفس الفترة حوالي 242,755 مستوطن منهم 150 الفا في منطقة القدس و89,5 بقية الضفة و3,2 في القطاع.

ورصدت الحكومة الاسرائيلية في عام 1997 مبلغ 300 مليون دولار لشق طرق التفافية جديدة في المستوطنات بالمدن الاسرائيلية، ورصد جزء من موازنة وزارة الاسكان لدعم انشاء الوحدات السكنية في المستوطنات، حيث تتحمل الوزارة كامل تكاليف انشاء الوحدات فيما اسمته بمستوطنات المواجهة و75 % من تكاليف الوحدات المنشأة في المستوطنات المعتمدة كمناطق تطوير (أ) و50 % لمناطق تطوير (ب)، بالاضافة الى تصعيد حملة تهويد القدس الشرقية وتغيير واقعها الجغرافي والديمغرافي، ومحاصرة الوجود الفلسطيني فيها عن طريق زيادة وتكثيف الضغوط المعيشية والخنق الاقتصادي ومحاولات اجبار السكان الفلسطينيين على الرحيل منها.

أما عن تراجع العون الدولي للشعب الفلسطيني وانخفاض فاعلية هذا العون اشار التقرير الى ان 44 دولة ومؤسسة تعهدت بتوفير حوالي 3,4 مليار دولار لتمويل البنية الاقتصادية خلال المرحلة الانتقالية، وبحيث تبلغ مساهمة الدول الأوروبية نحو 53,3 % والولايات المتحدة 14,5 % والدول والمؤسسات العربية 12,6 % واليابان 6,8 % والبنك الدولي 7,4 %.

مقابل هذه التعهدات فقد بلغت قيمة ما نفذ من التزامات قدمتها الدول والمؤسسات المانحة حوالي 2,8 مليار دولار، فقط تمثل 82 % من اجمالي التعهدات وتشكل القروض الميسرة نحو ثلث هذا المبلغ بينما يمكن اعتبار الثلثين الآخرين منحا غير مستردة.

وحول برنامج المساعدات الطارئة تحت اشراف البنك الدولي والجهات المانحة فقد تم تخصيص 50 % لاعمار البنية التحتية و25 % لدعم القطاع الخاص و19 % لتأسيس سلطة الحكم المحلي و6 % للمساعدات الفنية على ان ينفذ البرنامج خلال 1996 ـ 1994.

ونتيجة نقل مسؤولية تنسيق المساعدات الثنائية من المجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية والاعمار (بكدار) الى وزارة التخطيط والتعاون الدولي وفتح قنوات مباشرة بين الدول المانحة ومؤسسات واجهزة السلطة والمنظمات غير الحكومية لم يعد برنامج المساعدات الطارئة اطارا مرجعيا وحيدا مما أضفى صعوبات على عملية تقييم العون الدولي خصوصا في ظل غياب جهاز مركزي يشرف على تلقي العون، واشار التقرير الى ان الدول المانحة لم تف بالتزاماتها الا بنسبة 44,4 % من اجمالي مبلغ 3,4 مليار دولار. وبلغ اجمالي العون الدولي الذي تم تقديمه بين 13 ـ 9 ـ 1993 وحتى 1 ـ 5 ـ 1997 نحو 1527 مليون دولار، وانخفض اتجاه نسبة السداد من 70,4 % عام 1995 الى 58,8 % عام 1996 ثم الى نسبة 13,6 % في الثلث الاول من عام 1997.

ويرى التقرير ان لاسباب انخفاض فاعلية العون الدولي تعود الى تعداد أشكال وصيغ العون الدولي وارتفاع نسبة العون العيني (سيارات، معدات، تجهيزات) والتي قد لا تشكل بالضرورة أولوية في المرحلة التأسيسية وكذلك تعدد قنوات الاتصال المباشر وعدم وجود جهة مركزية لمتابعة الدول المانحة والافتقار الى برنامج وطني شامل محدد الاهداف والأولويات لاستخدام العون واعادة تدوير جزء هام من المساعدات الدولية الى الدول المانحة على شكل مساعدات فنية والتي بلغت كلفتها 262 مليون دولار، ويضاف الى ذلك استنزاف الجزء الأكبر من المساعدات الدولية في تعويض الخسائر الناجمة عن الحصار الاسرائيلي المتكرر. ورغم وجود هذه التطورات السلبية فقد شهد عام 1996 تطورا ايجابيا وخصوصا لجهة تنامي الكيانية الفلسطينية ونمو البناء المؤسساتي وتزايد الاعتراف الدولي بالسلطة الوطنية.

وعن اداء الاقتصاد الفلسطيني خلال عام 1996 ذكر التقرير ان الاقتصاد الفلسطيني شهد تراجعا بالغ الخطورة، حيث تراجع الناتج القومي الاجمالي عام 1996 بنحو 2,9 % وبلغت نسبة تراجع هذا الناتج منذ توقيع اتفاق اعلان المبادئ حوالي 19,7 %، كما تراجع الناتج المحلي الاجمالي لعام 1996 بحوالي 1,7 %، وبلغ تراجع متوسط نصيب الفرد الفلسطيني من الناتج القومي الاجمالي الحقيقي من 1766 دولارا عام 1993 الى 1453 دولار عام 1996، أي بنسبة 23 % وتراجع نصيبه من الناتج المحلي الاجمالي حوالي 8 %، ولم يزد نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي في ذلك العام.

كما انخفضت القدرة الاستيعابية والتشغيلية للاقتصاد الفلسطيني في الضفة والقطاع بحوالي 14 % بالرغم من المساعدات الدولية ولارتفاع نسبة التوظيف الحكومي، حيث تشكل نسبة العاملين في جهازي الخدمة المدنية والشرطة نحو 19,9 % من اجمالي العاملين في الضفة والقطاع، وبلغت نسبة الانفاق الكلي الى الناتج المحلي الاجمالي 141,5 % شكل الانفاق الاستهلاكي منها نحو 87 % ولم تتجاوز حصة الاستثمار نسبة 13 % وتراجعت نسبة التكوين الرأسمالي الثابت من الناتج المحلي الاجمالي من 25,9 % عام 1993 الى 18,6 % عام 1996، وتراجعت نسبة الاستثمار الخاص الى الناتج المحلي من 20,7 % عام 1993 الى 10,3 % عام 1996، وارتفعت نسبة البطالة من نحو 18 % عام 1993 الى 34,2 % عام 1996، ورغم تراجع الدخل الحقيقي وارتفاع معدل البطالة وانخفاض الاستهلاك الخاص فقد بلغت نسبة التضخم عام 1996 ما يعادل 7,9 %.

كما انخفضت الأهمية النسبية لقطاعات الانتاج السلعي في تكوين الناتج المحلي الاجمالي، فقد تراجعت مساهمة الزراعة من 20 % عام 1993 الى 14 % عام 1996، واقتصر اسهام الصناعة الاستخراجي والتحويلي ايضا على 14 % فقط، وتباطأ نمو قطاع البناء والانشاءات، وطغى البناء السكني على هذا القطاع دون ان يسهم في حل أزمة الاسكان، وتراجع ناتج القطاع السياحي الا ان البناء الفندقي شهد نموا ايجابيا ونما القطاع المصرفي والمالي بمعدلات عالية فقد بلغ عدد البنوك 17 بنكا تمارس اعمالها من خلال 74 فرعا، وهناك موافقة مبدئية لانشاء 7 بنوك جديدة، كما تم انشاء السوق الفلسطيني للاوراق المالية تبلغ القيمة السوقية لرأسمالها 700 مليون دولار وارتفعت موجودات البنوك العاملة في فلسطين من 614,5 مليون دولار في كانون الاول (ديسمبر) 1994 الى 2200 مليون دولار في كانون الاول (ديسمبر) 1996، يتوفر منها لدى البنوك في الخارج ما نسبته 63,3 % على شكل أرصدة.

لكن التسهيلات الائتمانية في عام 1996 لم تزد عن 18,3 % من اجمالي الموجودات، 63 % منها جاري مدين لتمويل عمليات تجارية قصيرة الاجل و37 % على شكل قروض، وبلغ اجمالي المطلوبات 2200 مليون دولار 77,6 % منها ودائع العملاء المقيمين، 88 % منها للقطاع الخاص، 52 % من اجمالي ودائع القطاع الخاص للقيم وودائع آجلة و16 % حسابات توفير و32 % ودائع تحت الطلب.

وقد بلغت الايرادات العامة عام 1996 نحو 670 مليون دولار وقيمة النفقات العامة لنفس السنة نحو 995,3 مليون دولار، وشكلت النفقات الجارية نحو 78,6 % من اجمالي النفقات، والنفقات الرأسمالية 16,1 من اجمالي النفقات العامة.

وبلغ العجز الجاري في الميزانية الحكومية 112,2 مليون دولار والعجز الكلي 325,2 مليون دولار والعجز الحقيقي باحتساب كلفة برنامج الاستثمار لعام 1996 كما اقرته الدول المانحة حوالي 664 مليون دولار.

وبلغت قيمة الصادرات السلعية عام 1996 حوالي 316 مليون دولار 88 % منها اتجه الى اسرائيل أو من خلالها، وتشكل الواردات السلعية حوالي 88 % من اجمالي الواردات، وسجل الميزان التجاري الفلسطيني عجزا مقداره 1179 مليون دولار وانخفضت نسبة تغطية الصادرات للواردات من 77 % عام 1992 الى 35 % فقط عام 1996.

وبالمقابل فقد حققت اسرائيل انطلاقة اقتصادية هامة منذ بدء عملية التسوية، حيث ازداد عدد السكان اليهود بمعدل سنوي بلغ متوسطه 2,9 % للفترة بين 95 ـ 90، وارتفعت نسبة يهود اسرائيل الى اجمالي يهود العالم من 30 % عام 90 الى 35 % عام 1995.

ونمت قوة العمل المدنية بمعدل سنوي بلغ متوسطه 4,9 % مقارنة بمعدل 2,3 % خلال عقد الثمانينات و2,8 % خلال السبعينات و3,1 % خلال الستينات. كما ونمت العمالة بمتوسط سنوي بلغ 5,7 % للفترة 1990 ـ 1995، وحقق متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي الحقيقي معدل نمو سنوي بلغ 2,4 % خلال 1990 ـ 1995 وارتفع الى 4.4 % عام 1995 مقارنة بمعدل 8,2 % في الثمانينات، وازدادت نسبة تغطية الصادرات السلعية للواردات السلعية بمعدل متوسطه بلغ 23,5 % ارتفع الى 37,8 % عام 1995 مقارنة بنسبة 7,6 % في عقد الثمانينات.

وانخفض مؤشر أسعار المستهلك من معدل متوسط بلغ 20,7 % الى 12,8 % خلال الفترة نفسها. وانخفضت نسبة التغيير السنوي في أسعار صرف الشيكل الاسرائيلي قياسا بالدولار الامريكي من 75 % الى 8,4 % ونما ناتج قطاع المياه بنسبة 1,6 % وناتج قطاع الكهرباء 8 %. وناتج قطاع الزراعة 7,1 % وارتفع مؤشر الانتاج الصناعي 7,6 % وارتفع ناتج قطاع البناء بمعدل 14,8 %. كما وانخفضت نسبة الدين العام الخارجي الى اجمالي الناتج المحلي الاسرائيلي من 80 % عام 1990 الى 23 % عام 1995 وانخفضت نسبة الانفاق المحلي الاسرائيلي على الأمن من 12 % الى 8 % فقط خلال نفس الفترة.

الزبائن الاسيويون سيشترون 11 مليون برميل تشحن عبر ميناء البكر
الاسواق تتوقع ان ينجح العراق بتصدير نفط بمليار دولار لغاية الخامس من ايلول

بغداد ـ انقرة ـ موسكو ـ رويتر:

قال مصدر نفطي عراقي ان العراق استأنف ضخ نفطه عبر خط الانابيب بين العراق وتركيا الى ميناء جيهان التركي في وقت مبكر من صباح امس الخميس.

وقال المصدر لرويتر «في حوالي الساعة الثانية صباحا اليوم (امس) بدأ ضخ النفط من كركوك (في شمال العراق) الى ميناء جيهان التركي».

واوضح ان نحو ستة ملايين برميل من النفط العراقي موجودة الان في مستودعات تخزين في جيهان.

وتزامن استئناف ضخ النفط العراقي مع بدء تحميل الناقلات في ميناء جيهان.

وذكر مسؤول من شركة خط الانابيب التركية انه بدأ تحميل اول ناقلة نفط في الميناء في الساعة 2100 بتوقيت غرينتش.

وقال مراد دمير المسؤول بشركة بوتاس لخطوط الانابيب التركية الحكومية لرويتر «التحميل سيستغرق 39 ساعة وبدأ منتصف الليلة (قبل) الماضية (2100 بتوقيت غرينتش) سيتم تحميل اجمالي 290986 طنا خلال 39 ساعة. وجهتها الولايات المتحدة».

واضاف دمير ان شركة باي اويل الامريكية تعاقدت مع الناقلة اركاديا على نقل 2,1 مليون برميل في اول شحنة مقررة من نفط كركوك العراقي بمقتضى المرحلة الثانية من اتفاق مبادلة النفط بالغذاء بين الامم المتحدة والعراق والتي تستمر حتى الثامن من كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وكانت السفينة اركاديا الماليزية تنتظر خارج ميناء جيهان منذ يوم الاثنين الماضي.

ويتعين ان يبيع العراق نحو 1,5 مليون برميل يوميا حتى الخامس من ايلول (سبتمبر) عندما تنتهي اول 90 يوما من المرحلة الثانية من الاتفاق.

من جهة ثانية قالت صحيفة (الثورة) الناطقة باسم حزب البعث الحاكم امس في عنوان رئيسي «النفط العراقي يبدأ بالتدفق عبر ميناء جيهان التركي». واوضحت ان العراق مصمم على تصدير 30 مليون برميل حتى نهاية اب (اغسطس) الجاري.

يشار الى ان العراق كان جمد صادراته النفطية في حزيران (يونيو) الماضي مع انتهاء المرحلة الاولى من اتفاقه مع الامم المتحدة وذلك احتجاجا على ما رافق عمليات استيراد للمواد الغذائية والادوية التي وافقت عليها الامم المتحدة من تأخير.

ولم يتضح لغاية الان ما اذا كان العراق يستطيع فعلا تصدير ما يؤمن له مليار دولار من العائدات خلال الوقت المتبقي من الاتفاق. ولكن مصادر في صناعة النفط ذكرت امس الاول ان العراق يقترب من تصدير الكمية المستهدفة ببيع 30 مليون برميل من النفط الخام بعد ان اصبح لديه مزيد من العملاء في انتظار تحميل شحنات من نفطه من ميناء البكر المطل على الخليج.

ووفقا لسماسرة شحن وتجار في لندن فان الشحنات التي سيتم تحميلها من خام البصرة الخفيف من ميناء البكر سيبلغ حجمها الاجمالي 11 مليون برميل بحلول اوائل الشهر المقبل.

وقامت شركة بايويل الامريكية باستئجار الناقلة جهر فنتورا لتحميل 2,65 مليون برميل وقامت شركة كوستال باستئجار الناقلة ستينا كومبانيون لتحميل 2,42 مليون برميل.

وقالت المصادر ان كوستال اتفقت بصفة اولية على ان تقوم الناقلة ريد سيجال بنقل كمية مماثلة من النفط الخام العراقي في وقت لاحق من الشهر الحالي.

ومن الشركات التي تزمع شراء نفط عراقي من مؤسسة تسويق النفط الحكومية العراقية (سومو) شركات نفط امريكية كبيرة مثل تشيفرون التي يتوقع ان تشتري مليوني برميل وشركة موبيل التي قد تشتري مليون برميل للشرق الاقصى. ومن المتوقع ان تشتري شركة نافتا الروسية 600 الف برميل تحميل 29 اب (اغسطس).

ويبين جدول مواعيد التحميل في ميناء جيهان ارتفاع الشحنات التي سيتم تحميلها من خام كركوك الى نحو 18,5 مليون برميل مما يظهر ان مؤسسة تسويق النفط الحكومية العراقية في طريقها لتحقيق الحجم المستهدف عند 30 مليون برميل حددها وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد في وقت سابق من الاسبوع الحالي.

على صعيد اخر قالت وكالة انترفاكس الروسية للانباء امس الخميس ان شركات نفط روسية وقعت حتى الان عقودا لشراء 30,3 مليون برميل من النفط العراقي في اطار المرحلة الثانية من اتفاق مبادلة النفط بالغذاء.

ونقلت الوكالة عن يوري اجابايوف نائب مدير شركة زاروبيجنفت وهي الشركة التي ترتب كافة مشتريات روسيا من النفط قوله انه سيتم مستقبلا توقيع عقدين اخرين لم يحدد حجمهما.

ونسبت الوكالة الى اجابايوف قوله ان زاروبيجنفت ولوك اويل وروسنفت وقعت كل منها عقودا لشراء 5,5 مليون برميل. وستحمل زاروبيجنفت نفطها من ميناء جيهان التركي في حين ستحصل الشركتان الاخريان على النفط من ميناءي جيهان وميناء البكر المطل على الخليج.

وزادت شركة الفا ايكو الكمية التي تعاقدت على شرائها في عقد سابق الى 7,2 مليون برميل من 2,65 مليون برميل. وستحصل شركة تاتنفت على ثلاثة ملايين برميل وناقفتا موسكوفا على 2,6 مليون برميل وشركة التعاون الاقتصادي الدولي على مليون برميل. وستحمل هذه الشركات نفطها من ميناء البكر.

وتلقت ثماني شركات روسية نحو 28,54 مليون برميل بمقتضى المرحلة الاولى التي استمرت 180 يوما من اتفاق النفط مقابل الغذاء اي ما يمثل 23 في المئة من اجمالي النفط العراقي المصدر في هذه الفترة.

وتسعى الشركات الروسية الى الحصول على حصة اكبر في المرحلة الثانية بعد استبعاد الشركات البريطانية.

من جهة ثانية قال متحدث باسم شركة موبيل كورب امس الخميس ان الشركة ستشتري 3,6 مليون برميل من النفط الخام العراقي بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وقالت مصادر ملاحية في الخليج انه من المقرر ان تقوم موبيل في اول ايلول (سبتمبر) المقبل بتحميل مليون برميل من خام البصرة الخفيف من ميناء البكر العراقي.

والشركات الامريكية الاخرى المقرر ان تشتري نفطا عراقيا هي شيفرون وكوستال وباي أويل.

بنك انكلترا يتوقع هبوط الجنيه بنسبة 10 % خلال عامين

لندن ـ «القدس العربي»:

قال بنك انكلترا (المركزي) امس الاول انه يتوقع هبوط قيمة الجنيه الاسترليني بنسبة عشرة بالمئة خلال عامين.

ورغم استقبال الدوائر الاقتصادية البريطانية، وخاصة قطاع الصناعة التصديرية، هذا الاعلان بشكل ايجابي، الا ان اقتصاديين ومحللين لاحظوا انها المرة الأولى التي يتحدث فيها البنك المركزي بهذه الصراحة عن توقعاته لاتجاه سعر الجنيه.

وقد انكر البنك من جهته انه يستهدف من اعلان توقعاته دفع العملة البريطانية الى الهبوط وخاصة ان هذا التوقع جاء الى جانب اعلانه عن وقف خطوات رفع أسعار الفائدة بالمستقبل المنظور.

ومع ان اتجاه الاسترليني الى الهبوط بالأيام الأخيرة، بعد الارتفاعات المتوالية التي سجلها بالشهور الماضية، كان قد سبق اعلان بنك انكلترا الأخير، فان سرعة الهبوط سببت مفاجأة للمحللين.

وامس الأول هبط الاسترليني الى ما دون حاجز 2,9 مارك وهو أدنى سعر يسجله منذ قرابة شهر عندما سجل مستوى 3 ماركات.

وكان بنك انكلترا قد عزا الصعود القياسي للجنيه خلال الشهور القليلة الماضية الى عدة عوامل أهمها مخاوف المستثمرين من صدور العملة الأوروبية الموحدة (اليورو) التي لن تكون بريطانيا مشاركة فيها مما يجعل الاسترليني ملاذا آمنا للمتخوفين من ان يكون اليورو ضعيفا او غير مستقر.

كما ان مواصلة أسعار الفائدة البريطانية الارتفاع خلال نفس الفترة ساهمت في دعم العملة الوطنية.

الحكومة التونسية تعتزم اصدار سندات يانكي تطرح في السوق الأمريكية بقيمة 250 مليون دولار

لندن ـ «القدس العربي»:

تخطط الحكومة التونسية لاصدار سندات «يانكي» بقيمة 250 مليون دولار يتم تسويقها بالأسواق الأمريكية أساسا في أول خطوة لتأمين قروض رأسمالية عبر السندات من سوق غير اليابان.

ونسبت صحيفة «فايننشال تايمز» اللندنية من عددها الصادر امس الخميس الى مصرفيين قولهم ان مؤسسة ميريل لينش الأمريكية العالمية ستتولى تسويق السندات والاشراف على اصدارها، وتوقعوا ان يرى الاصدار النور قبل نهاية العام الحالي.

وتستهدف تونس من هذا الاصدار تنويع مصادر تمويلها واطالة أمد استحقاق السندات الى ثلاثين عاما.

وكانت تونس أصدرت بالاسبوع الماضي سندات ساموراي بالين الياباني بقيمة 12,5 مليار ين (107 ملايين دولار) تستحق بعد عشرين عاما. ويزيد سعر هذه السندات بـ135 نقطة أساس عن سعر سندات الخزينة اليابانية.

يذكر ان عدد دول وشركات عربية اصدرت مؤخرا سندات قرض في الأسواق العالمية كوسيلة لتأمين التمويل الذي تحتاجه. وبين هذه الدول الأردن ولبنان وعمان. وتخطط مصر والمغرب حاليا لاصدار سندات مماثلة.

وتونس هي الأولى بين الدول العربية في اصدار سندات بالأسواق العالمية وخاصة اليابانية. وقد بلغ مجموع اصداراتها اكثر من 112 مليار ين (حوالي مليار دولار) منذ عام 1994.

ويستهدف الاصدار التونسي الجديد سد عجز الموازنة الحكومية والذي يتوقع أن يبلغ حوالي 3 % من اجمالي الناتج المحلي السنوي لهذا العام.

وقد تمكنت تونس بفضل اصدار السندات من الاستغناء عن القروض الفردية والجماعية التي كانت تستلفها من الخارج.

وحسب التقرير الذي أصدرته مؤسسة ميريل لينش في ايار (مايو) الماضي عن أوضاع الاقتصاد التونسي فان مجموع الديون الخارجية المستحقة على تونس يصل الى 11,3 مليار دولار أي ما يساوي 57 % من اجمالي الناتج المحلي السنوي.

وتقدر الاحتياجات السنوية لتونس من القروض الخارجية بنصف مليار دولار، ولكن الحكومة تأمل بأن ينخفض هذا الرقم مع زيادة الاستثمارات الاجنبية المباشرة بالاقتصاد.

يذكر ان مؤسسة ستاندرد آند بورز قد اعطت لجدارة تونس الائتمانية تصنيفا من درجة ب ب ب الذي يعتبر ايجابيا ويعكس صلابة أسس ماليتها العامة وسياستها المالية المحافظة والاعتدال النسبي لحجم ديونها الخارجية.

وقد بلغ متوسط معدل النمو السنوي للاقتصاد التونسي بالسنوات بين 90 و1995 حوالي 4 % في ظل معدل تضخم يقاس بالآحاد.

وتتوقع الحكومة ان يحقق الاقتصاد معدل نمو يصل الى 50,7 % بالعام الحالي. غير ان اقتصاديين مستقلين يعتقدون ان مدى تحقق ذلك يعتمد الى عوامل الطقس وأثرها على المحصولات الزراعية وخاصة الحبوب.

وقد لاحظت مؤسسة ستاندرد آند بورز ان حجم الدين العام (الخارجي والداخلي) يصل الى 74 % من اجمالي الناتج المحلي السنوي مما يثقل على المالية العامة للدولة.

كما ان القطاع العام ما زال يشكل 40 % من القيمة المضافة بالانتاج و25 % من القوة العاملة.

ورغم التعهدات الحكومية بمواصلة وتعزيز سياسة التخصيص فان العملية تمضي ببطء. وحسب تقديرات ميريل لينش فان عائدات التخصيص بنهاية العام الماضي لم تتجاوز الثلاثمئة مليون دولار لان المؤسسات التي تم تحويلها للقطاع العام كانت بأغلبها صغيرة أو متوسطة الحجم.

الطلب الامريكي على النفط يقفز بنسبة 4,3 بالمئة في تموز

■ واشنطن ـ رويتر: قال معهد البترول الامريكي ان الطلب الامريكي على النفط والمنتجات البترولية قفز بنسبة 4,3 في المئة في تموز (يوليو) مقارنة مع الشهر نفسه في العام الماضي الى متوسط قدره 18,9 مليون برميل في اليوم مدعوما بزيادة حادة في الطلب على نواتج التقطير والبنزين.

واضاف المعهد في تقريره الاحصائي الشهري ان الطلب على نواتج التقطير قفز بنسبة 9 في المئة عما كان في تموز (يوليو) 1996 الى متوسط قدره 3,29 مليون برميل في اليوم.

وزاد الطلب على البنزين بنسبة 3,2 في المئة في تموز (يوليو) مقارنة مع الشهر نفسه من العام الماضي الى متوسط قدره 8,42 مليون برميل في اليوم في اكبر زيادة على اساس سنوي منذ تشرين الاول (اكتوبر).

وارتفع اجمالي الواردات البترولية بنسبة 0,2 في المئة الشهر الماضي الى متوسط قدره 9,84 مليون برميل في اليوم حيث عوضت زيادة في واردات النفط الخام هبوطا في واردات المنتجات البترولية.

وادت انخفاضات في مخزون النفط الخام والبنزين الى هبوط اجمالي المخزونات البترولية في تموز (يوليو) بنحو 15 مليون برميل لتنتهي الشهر عند اقل من مليار برميل. ومع هذا فان تلك المخزونات كانت مرتفعة نحو 25 مليون برميل عن مستواها في مثل ذلك الوقت من العام الماضي.

وتراجع انتاج النفط المحلي بنسبة 0,6 في المئة الشهر الماضي الى متوسط قدره 6,30 مليون برميل في اليوم انخفاضا من 6,34 مليون برميل في اليوم في تموز (يوليو) 1996. وهبط انتاج الاسكا الى 1,23 مليون برميل في اليوم منخفضا نحو 90 الف برميل في اليوم عن العام الماضي.

المضاربون يجبرون اندونيسيا على تعويم الروبية وانباء عن انفاق البنك المركزي 25 مليار دولار لدعمها

جاكرتا ـ من برنار استراد:

اضطرت اندونيسيا امس الخميس الى العدول عن سياسة دعم سعر عملتها الوطنية (الروبيه) ازاء الدولار وتركت للسوق حرية تحديد سعر هذه العملة.

فقد أعلن محافظ البنك المركزي سودراجاد جيواندونو خلال احتفال بمناسبة مرور عشرين سنة على انشاء بورصة جاكرتا الغاء السعر الذي تفرضه الدولة ويحدد القيمة الدنيا للعملة الوطنية بـ2,700 روبيه للدولار.

وقد اتخذت هذه المبادرة على غرار سائر دول جنوب شرق آسيا التي تدهورت قيمة عملاتها منذ اكثر من ستة اسابيع بسبب حركات رؤوس الاموال في العالم.

واعرب مصرفي أوروبي عن اعتقاده بان «تعويم العملة الاندونيسية هو خفض فعلي لقيمتها ولكنه ليس بالضرورة امرا سيئا» وان كان هزيمة نفسية وسياسية لنظام حقق دائما نجاحا اقتصاديا وسيطر على التضخم بحيث لم يدع مجالا لانتقاده في هذا المجال.

كذلك يترافق تعويم العملة الوطنية مع استعداد اندونيسيا للاحتفال بعد غد الاحد المقبل بالذكرى الثانية والخمسين لاستقلالها. ويستعد الرئيس سوهارتو (76 سنة) الذي يحكم البلاد منذ اكثر من ثلاثين سنة لالقاء خطابه السنوي عن حالة الامة غدا السبت.

وقد برر محافظ البنك المركزي قرار تعويم الروبيه الذي لم يكن متوقعا بالاوضاع في المنطقة حيث «اصبحت الروبيه العملة الوحيدة التي يمكن ضربها».

الا ان تعويم الروبيه اصبح امرا لا مفر منه صباح امس عندما هبط سعرها الى 2750 للدولار بعد ان حققت رقما قياسيا تاريخيا الاربعاء هو 2682 للدولار.

وفور اعلان قرار البنك المركزي هبط سعر الروبيه الى 2800 للدولار.

وقد خسرت بورصة جاكرتا عند اقفال جلستها الصباحية 1,7 في المئة من النقاط استمرارا لحركة تراجع جعلتها تخسر تسعة في المئة خلال ست جلسات.

وقد استخدم البنك المركزي رسميا مليار دولار على الاقل في الاسابيع الاخيرة للمحافظة على سعر الروبيه. وكان احتياطيه من العملة قد جاوز 21 مليار دولار في حزيران (يونيو) الماضي.

وقال خبير مالي دولي «ان البنك المركزي استخدم على الارجح ضعفي هذا المبلغ، بل ان 20 او 25 مليار دولار لن تكون مبلغا كبيرا اذا استخدمت لمواجهة الحملات المستمرة على الروبيه». ومما يذكر ان الزوبعة هبت على عملات جنوب شرق آسيا في بداية تموز (يوليو) الماضي اثر انهيار الباهت التايلاندي بنتيجة المضاربة المالية والعقارية في البلاد.

وقد تأثرت بالازمة جميع عملات المنطقة وهي الرينغيت الماليزي والبيسو الفيليبيني والدولار السنغافوري من جراء حركات رؤوس الاموال التي تسببت فيها المجازفات الاستثمارية. وقد اتهم رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد رجل الاعمال الامريكي جورج سوروس بأنه مسؤول عن تدهور قيمة العملات الآسيوية، وقال «ان المضاربين الدوليين يدمرون في بضع ساعات الجهود التي تبذلها الشعوب الآخذة في النمو لمدة سنوات بهدف واحد هو الاثراء». الا ان الولايات المتحدة رفضت هذه الفكرة واشارت الى انه اذا كانت المضاربة «يمكن ان توسع نطاق الحركات النقدية فالتقلبات تنجم اساسا وقبل كل شيء عن أخطاء أو تناقضات في السياسات الاقتصادية».

محافظ البنك المركزي الاندونيسي سودراجاد جيواندونو يعلن امس عن تعويم سعر الروبيه

مفاوضات روسية ايرانية لانشاء ميناء كبير على بحر قزوين

■ موسكو ـ ا ف ب: ذكرت وكالة انباء انترفاكس ان مسؤولين روس وايرانيين بدأوا الاربعاء في موسكو مفاوضات بشأن مشروع لانشاء ميناء كبير منطقة استراكان على بحر قزوين.

وقال فاديم انتيبوف المسؤول الكبير في وزارة النقل الروسية ان المشروع يتضمن انشاء 23 رصيفا وملتقى خطوط سكة حديد يبلغ طوله 57 كلم وطريق يبلغ طوله 72 كلم في اوليا على دلتا نهر الفولغا.

وتقدر التكلفة الاجمالية للبنى الاساسية للميناء بـ1,5 مليار دولار. ويبدأ تشغيل المرحلة الاولى من المشروع سنة ألفين ومن المفترض حجم التشغيل مليوني طن سنويا.

وستملك روسيا 51 في المئة من حصص الشركة المشتركة مع ايران.

الصين تهدد باتخاذ اجراءات حاسمة ضد المؤسسات المالية التي تخالف القوانين

■ بكين ـ رويتر: تعهد داي شيانغلونغ محافظ البنك المركزي الصيني امس الخميس بتكثيف حملة ضد المخالفات في المؤسسات المالية لتجنب وقوع ازمة مثل تلك التي شهدتها تايلاند.

وقال داي في مؤتمر صحافي ملتقى المخاطر المالية، «سيكثف البنك المركزي رقابته وتنظيمه للمؤسسات المالية ويحظر نشاط المؤسسات التي انشئت بشكل غير قانوني ويحظر الانشطة المالية غير المشروعة».

واضاف «سنحقق في العمليات التي تنتهك القوانين والقواعد ونعاقب القائمين عليها بهدف مكافحة الجرائم المالية». وقد تردد ان بعض المؤسسات المالية تتقاضى اسعار فائدة مبالغ فيها او تزور وثائقها.

واوضح داي دون الخوض في تفاصيل ان من اسوأ القضايا في هذا المجال مشكلة شركة ائتمان تعاونية في اقليم جوانغدونغ الجنوبي المزدهر لم تتمكن من الوفاء بالطلب عندما حاول المودعون سحب ودائعهم.

وقال ان البنك المركزي سيسعى الى اصلاح الاف من شركات الائتمان التعاونية الصغيرة في مناطق الحضر عن طريق دمجها في مؤسسات اكبر حجما او حلها.

وتعهد داي بتقديم قروض لشركات الائتمان التعاونية الرابحة التي تعاني من مشكلات مؤقتة غير انه قال ان الشركات التي تتخلف عن عمد عن سداد ديونها ستجبر بالوسائل القانونية على السداد.

وتعرضت تايلاند لازمة مالية في الشهر الماضي عندما عومت عملتها مما اسفر عن تخفيض قيمتها بسبب ضغوط السوق.

مجموعة فرساتشي تبدا عملية تقويم اصولها واعادة تنظيم شركاتها استعدادا لطرح اسهمها بالبورصة

■ ميلانو ـ ا ف ب: بعد شهر على وفاة مصمم الازياء الايطالي الشهير جاني فرساتشي رمز الموضة الايطالية في ميامي بالولايات المتحدة تعكف مجموعة شركات فرساتشي على عملية اعادة تنظيم استعدادا لطرح أسهمها في البورصة في السنة المقبلة.

وقد دعت المجموعة الى اجتماع الجمعية العمومية للمساهمين في منتصف ايلول (سبتمبر) المقبل للبحث في دمج ثلاثة فروع هي استانتي فيسا وإلياس وموديفن.

وسيتم ادماج هذه الفروع الثلاثة التي تقوم بتصنيع منتجات فرساتشي في دار الازياء الام «جاني فرساتشي». وكان سانتو فرساتشي الشقيق الاكبر لجاني المختص بالادارة منذ انشاء مجموعة الشركات منذ عشرين سنة قد اعلن في آذار (مارس) الماضي عن طرح اسهم دار الازياء في ميلانو قبل حزيران (يونيو) 1998 في البورصة وعن مشروع لدخول بورصة نيويورك. لكنه اوضح انه يجب اولا استكمال «اعادة تنظيم للمجموعة بخفض عدد الفروع واعادة تنظيم الثروة العقارية».

وكانت اعادة التنظيم هذه بدأت قبل مقتل جاني فرساتشي، وقد تقرر فصل نشاطات الازياء عن سائر الاستثمارات مثل الصفقات العقارية والمساهمات المالية والمنشآت والتجهيزات وعقود الايجار والتوريدات التي ستضمها كلها مجموعة تسمى «اوردوسيستم». وقال رجل المال لورنزو يوري انه يتعين على دار ازياء فرساتشي قبل طرح اسهمها في البورصة ان تجد مبدعا واسع الشهرة يحل محل جاني فرساتشي. واضاف «نأمل في ان ينجحوا في العثور عليه خلال ثمانية او تسعة اشهر».

وذكرت مصادر قريبة من المجموعة ان بنك مورغان ستانلي التجاري مستشار علامة فرساتشي التجارية لتسعير الاسهم بدأ يبحث عن عناصر جديدة وعن اسم كبير يكون ضمانا للاسواق المالية ولعالم الازياء.

وسرت شائعات عن ان هذا الاسم هو كارل لاغرفيلد مصمم ازياء شانيل، ولكن لاغرفيلد نفى ذلك.

الا ان هذه الشائعات استبعدت دوناتيلا شقيقة جاني وملهمته. واعرب لورنزو يوري عن اعتقاده ان اختيار دوناتيلا «من شأنه ان يشوه سمعة المجموعة لان دوناتيلا متخصصة في مبتكرات تتسم بطابع تجاري وشائع اكثر منه فني مثل خط فرساتشي».

ويقول الخبراء انه على الرغم من تضاعف رقم الاعمال بين 1993 و1996 وازدياد صافي الارباح في السنة الماضية فيجب على مجموعة فرساتشي ان تراقب مردودها. تجدر الاشارة الى ان مجموعة فرساتشي التي تتمتع بموقع ممتاز في الولايات المتحدة واليابان بدأت منذ سنتين الى ثلاث سنوات تنفذ سياسة خفض اسعارها للمحافظة على حصتها في السوق. وقالت صحيفة كورييري ديلا سيرا الايطالية ان مستشاري المجموعة أوصوها بخفض تكاليفها من خلال الحد من البضاعة الكاسدة وزيادة درجة التكامل بين الانتاج وبين شبكة التوزيع.

شركة الومنيوم البحرين تسعى لرفع انتاجها الى نصف مليون طن

■ المنامة ـ رويتر: قالت شركة الومنيوم البحرين (البا) وهي اكبر منتج للالومنيوم في الشرق الأوسط انها تتجه لانتاج 500 الف طن هذا العام.

وقالت نشرة الشركة الاخبارية البيان «مضي البا قدما لانجاز حدث هام في تاريخها يتمثل في انتاج 500 الف طن متري من الالومنيوم الاولي بنهاية عام 1997».

وقالت ان الانتاج الفعلي من الاصناف الجاهزة بلغ في 16 حزيران (يونيو) 228487 طنا متريا بزيادة مقدارها 22 الف طن عن نفس الفترة من العام الماضي. وبلغ انتاج قوالب السحب 72196 طنا متريا بزيادة 27117 طنا متريا عن نفس الفترة قبل عام.

وجاءت هذه الزيادة بعد الانتهاء من مشروع التوسعة الذي تكلف 130 مليون دولار في المصنع الذي اضاف الى الانتاج ما قدره 36500 طن في السنة الى انتاج البا السابق الذي يبلغ 460 الف طن.

وتملك البحرين 77 في المئة من الشركة فيما يملك صندوق الاستثمار السعودي 20 في المئة والباقي تملكه شركة بريتون للاستثمار الالمانية.

مجموعة بنوك تقدم قرضا بقيمة 100 مليون دولار لشركة الفوسفات الاردنية

■ عمان ـ ق ن ا: تم التوقيع في عمان امس الاول على اتفاقية قرض بقيمة 100 مليون دولار لصالح شركة مناجم الفوسفات الاردنية. وتساهم في القرض مجموعة من البنوك الاردنية بقيادة البنك العربي.

وقال مدير عام شركة الفوسفات الاردنية بعد التوقيع ان هذا القرض سيساهم في دعم مشاريع الشركة المستقبلية وخاصة تنفيذ المشاريع المشتركة للسماد وحامض الفوسفور مع الهند واليابان بهدف زيادة الانتاج من الفوسفات.

وكان الاردن والهند قد وقعا مؤخرا على مشروع اتفاقية كبيرة لتزويد الهند ما تحتاجه من الفوسفات وحامض الفوسفوريك.

25 % ارتفاع مبيعات الكمبيوتر بالدول العربية

■ دبي ـ ق ن ا: حقق سوق الكمبيوتر الشخصي في الوطن العربي نموا وصل الى 25 في المئة خلال العام الماضي حيث ارتفع عدد الاجهزة التي تم استيرادها من 270 الف جهاز خلال عام 1995 الى 337 الف جهاز.

وقالت احصائية اصدرها مركز دبي التجاري العالمي ان 20 % من مجمل الاجهزة الشخصية المباعة في المنطقة تذهب الى السوق المنزلي وسوق الشركات الصغيرة، كما ان توافر تقنية الانترنت في المنطقة خلق طلبا كبيرا على الاجهزة الشخصية متوقعة حدوث زيادة مستمرة في سوق الاجهزة المنزلية.

وذكرت الاحصائية ان الشركات العاملة في المنطقة تتوقع ان يتم تخفيض الاسعار بصورة تدريجية ومستمرة الامر الذي يزيد من حجم المبيعات.

17 ألف مؤسسة اقتصادية جديدة بالسعودية

■ الرياض ـ ق ن ا: احصت وزارة التجارة السعودية 17 الف منشأة اقتصادية جديدة قامت في جميع مناطق السعودية خلال العام الهجري الماضي في مختلف مجالات النشاط الاقتصادي بالزراعة والصيد والغابات والبترول والمناجم والفحم والصناعة وتوليد الكهرباء واستخراج المياه والتشييد والبناء والمقاولات العامة وخدمات المال والاعمال والنقل والتخزين والتبريد.

وقالت الوزارة انه يوجد في السعودية حاليا 476 الف منشأة اقتصادية عاملة في جميع المجالات.

ارتفاع الاستهلاك الصناعي للكهرباء في السعودية

■ الرياض ـ ق ن ا: قالت وزارة الصناعة والكهرباء السعودية ان قدرات شركات الكهرباء لتوليد الطاقة الكهربائية في السعودية تضاعفت لستة عشر مثلا في غضون عقدين من السنين تقريبا وذلك من 1173 ميغاواط في العام 1395 هجري الى 18 الفا و780 ميغاواط في العام 1416هجري.

ونقلت وكالة الانباء السعودية عن تقرير خاص من وكالة الوزارة لشؤون الصناعة ان الاستهلاك الصناعي من الطاقة الكهربائية في السعودية تضاعف الى اكثر من عشرة امثال خلال الفترة نفسها وذلك من مليونين ومئة واثنين وسبعين الفا وستمئة وثلاثة وسبعين ميغاواط ساعة في العام 1395هـ الى اثنين وعشرين مليونا وخمسمئة وتسعة الاف وثلاثمئة واربعين ميغاواط/ساعة.

الجدير بالذكر ان عدد المشتركين في شبكة الطاقة الكهربائية السعودية تضاعف لنحو تسعة امثال في غضون السنوات نفسها وذلك من ثلاثمئة وواحد وخمسين الفا وخمسمئة وواحد وثلاثين مشتركا في العام 1395هـ الى ثلاثة ملايين واربعة وثلاثين الفا وخمسمئة وتسعة وعشرين الف مشترك في العام 1416هـ.

الامارات تشتري طائرتي بوينغ جديدتين

■ دبي ـ رويتر: قالت شركة طيران الامارات امس الخميس انها وقعت عقدا لتنفيذ خيار شراء طائرتي بوينغ.

وذكرت طيران الامارات في بيان انها ستتسلم الطائرتين في تشرين الاول (اكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر) من العام المقبل.

وسيتم تزويد الطائرتين بمحركات رولز رويس ترنت 892/ وهي نفس المحركات المزودة بها سبع طائرات بوينغ تعاقدت طيران الامارات من قبل على شرائها. وستتسلم الشركة آخر الطائرات السبع الشهر المقبل.

ووقع الاتفاق في دبي امس الشيخ احمد سعيد آل مكتوم رئيس مجلس ادارة طيران الامارات وديفيد دوسيت المدير الاقليمي لبوينغ لشؤون العقود.

ولا يزال لدى طيران الامارات خيار شراء خمس طائرات اخرى من طراز بوينغ 777/ بموجب اتفاق سابق.

وقال الشيخ احمد ان الشركة اخذت قرار شراء الطائرتين في ضوء الظروف المواتية ولمواجهة خطط التوسع المستقبلية.

اسرائيل تنوي خفض انفاقها الحكومي بمقدار 660 مليون دولار العام المقبل

■ القدس ـ ا ف ب: علم امس الخميس من مصدر رسمي ان الحكومة الاسرائيلية تنوي خفض النفقات العامة بقيمة 660 مليون دولار عام 1998.

وكانت الحكومة الاسرائيلية اعتمدت مساء الاربعاء الخطوط العريضة لموازنة العام 1998 التي بلغت قيمتها 47 مليار دولار.

ويتعين على البرلمان الاسرائيلي (الكنيست) ان يقر الموازنة قبل 31 كانون الاول (ديسمبر) المقبل. وستقدم الحكومة مشروعا مفصلا للموازنة غالبا ما يدخل اليه البرلمان تعديلات كثيرة.

وتتوقع وزارة الخزانة ان يبلغ العجز 2,4 % من اجمالي الناتج المحلي السنوي. ولم يشارك وزير الدفاع اسحق موردخاي في التصويت على الموازنة احتجاجا على الاقتطاعات التي طاولت موازنة وزارته.

ووافق مجلس الوزراء ايضا على ابقاء المستوى المستهدف للتضخم في البلاد في نطاق بين سبعة الى عشرة في المئة وهو نفس مستوى العام الحالي.

وفي اقتراع منفصل وافق مجلس الوزراء بالاجماع مع تغييرات طفيفة على مجموعة تشمل نحو 100 تعديل هيكلي في الاقتصاد. ووافق الوزراء على اصلاحين احدهما فتح خطوط الطيران المحلية امام المنافسة بعد ان كانوا رفضوهما في وقت سابق.

صندوق النقد الدولي: سعر الين يعكس اساسيات الاقتصاد الياباني

■ واشنطن ـ رويتر: قال صندوق النقد الدولي الاربعاء ان المستوى الحالي للين تدعمه اساسيات الاقتصاد الياباني وان اليابان عليها ان تبقي على انخفاض اسعار الفائدة الى وقت لاحق من العام.

وقال المجلس التنفيذي للصندوق في مراجعته السنوية للاقتصاد الياباني «يعتقد مديرو الصندوق ان المستوى الحالي للين يتماشى بوجه عام مع الاساسيات». واضاف ان اسعار الفائدة المنخفضة التي ساعدت اليابان على الخروج من فترة ضعف النمو في 1995 يجب ان تظل عند مستوياتها الحالية لدعم التعافي المستمر للبلاد.

وتابع «يعتقد المديرون ان التخفيف الحالي للسياسة النقدية يجب ان يستمر في الوقت الراهن لكن من المرجح ان تكون هناك حاجة لبدء تشديدها في وقت لاحق من العام».

واردف التقرير انه على الرغم من ان الفائض الحالي في الحساب الجاري الياباني «لا يبعث على القلق» فان صندوق النقد الدولي يحذر من ان استمرار الزيادة في الفائض قد تسبب ارتفاع الحواجز الحمائية لدى شركاء اليابان التجاريين.

واشاد صندوق النقد الى ان انتعاش الاقتصاد الياباني قابل للاستمرار بقواه الذاتية لكنه حث الحكومة على حث خطى رفع القيود واعطاء الأولوية لتعزيز قوة البنوك. واشاد بالتخفيضات الواردة في الميزانية الحكومية لعام 1997 على انها خطوة في الاتجاه الصحيح.

كيف احتدم الصراع مجددا بين منظمة إيتا الباسكية والحكومة الاسبانية:

مدريد تعتمد خط المواجهة لاجبار «المنظمة» على القاء السلاح .. بدون شروط

د. خلف المنشدي

على طريقة الانظمة العربية في تحريك القواعد الشعبية المغلوبة على امرها كلما جد حدث وكلما مرت ذكرى مناسبة كعيد الثورة مثلا وذكرى يوم الاستقلال ويوم يسافر المسؤول الاول الى الخارج او عندما يعود منه، حركت الاحزاب الرئيسية الاسبانية حاكمة ومعارضة، جموع غفيرة من الناس طيلة اسبوع تقريبا في طول البلاد وعرضها احتجاجا على قيام منظمة ايتا الباسكية باعدام رهينة ينتمي للحزب الشعبي الحاكم بعد انذار للحكومة لم يتعد مداه سوى 48 ساعة دعاما ان تنقلوا سجناء المنظمة الموزعين في السجون الاسبانية الى سجون في بلاد الباسك خلال 48 ساعة من الان والا فاننا سوف نقتل ميغيل انخل بلانكو، هكذا كان انذار ايتا قاسيا وصارما ادركت عند سماعي له بان الرهينة لن تنقذه الا معجزة.

انفجرت معركة كسر العظم هذه بين المنظمة الباسكية والحكومة دون سابق انذار، وبالطبع لم يكن لاحد يتوقع ان تلبي حكومة خوسيه ماريا ازنار هذه المطالب وكان يبدو للبعض ان ليس هناك من حل امام الحكومة غير التضحية بعضو المجلس البلدي المخطوف ذلك لان هذه الحكومة لم تنفك منذ وصولها السلطة عن ترديد لاءات تشبه لاءات مؤتمر الخرطوم وحتى قبل وصولها للسلطة كانت تلك اللاءات شعار رئيس الوزراء في حملته الانتخابية، ولكي يزيد الحزب الحاكم هذه الامور تعقيدا وضع على رأس جهاز وزارة الداخلية وزيرا من بلاد الباسك اكثر عداء لمنظمة ايتا من اي فرد اخر على وجه التراب الاسباني.

ولكي لا تبقى الحكومة مكتوفة الايدي امام تهديد المنظمة الصارم وهي التي عرفت بحزمها وبانها لا تتراجع ابدا عن تنفيذ تهديداتها بدأت معركة الهروب الى امام وذلك باطلاق المسيرات الحاشدة اولا في مدن بلاد الباسك الكبرى وثانيا في المدن الاسبانية الاخرى كمدريد وبرشلونة واشبيليا وغرناطة وفالنسيا الخ، لعل هذا الضجيج يمكنه ان يخيف قيادة ايتا فتأمر بايقاف التنفيذ فتحقق الحكومة نصرا في حربها هذه وتجعل من عملية الخطف امرا بلا معنى رغم ان هناك مسؤولية اخلاقية تلزم هذه الحكومة بالبحث عن السبل الكفيلة بانقاذ دم المستشار البلدي قبل اي شيء اخر، وكان يكفي وعدا علنيا منها بدراسة موضوع سجناء ايتا ان يطلق سراح الرهينة وينقذه من الموت لكن ذلك لم يحصل.

العجيب في امر هذه الاحداث انها تذكر المرء بالبلدان العربية التي تصبح فيها محطات التلفزيون والراديو ملكا للمناسبات العامة فتبث من الصباح الى الليل بثا مباشرا عن الحدث العربي او سفر المسؤول او عودته الميمونة ذلك لان اجهزة الاعلام في معظم البلدان العربية هي جزء من جهاز للقمع الرسمي وهي بصورة او باخرى ملك لوزارة الاعلام وبالتالي لرئيس الدولة. غير ان هذا الامر يختلف بشكل عام في بلدان اوروبا الديمقراطية او هذا هو ظاهر الامور على الاقل، لكن الحقيقة ان اجهزة الاعلام الاوروبية (راديو تلفزيون ـ الخ) على الرغم من ان معظمها مملوك لشركات او لافراد فان التزام هذه الشركات او هؤلاء الافراد بالدفاع عن تركيبة الانظمة الاوروبية شيء مفروغ منه وغير قابل للجدل او النقاش، ولذلك فان مشاركة اقنية التلفزيون الاسبانية المختلفة في الحدث الباسكي كانت واسعة لدرجة انها شكلت سابقة لا مثيل لها ـ الا في البلدان العربية ـ من خلال البث المباشر اليومي للدفاع عن توجهات الحكومة، وكانها ملك لها.

كذلك فان اصرار الحكومة على حسم هذه المشكلة عن طريق التظاهرات التي حشدت لها كل قواها من داخل وخارج اقليم اوسكادي يعني بان الطرق الى السلام اضحت مسدودة وان النظام بقيامه بدفع قواعده للشوارع يريد التأكيد على ان الحل الذي يتوخاه للمشكلة هو الحل الذي امرت به القواعد الشعبية التي نزلت الى الشوارع وهو ايحاء طالما اعتمدته الانظمة العربية في مواجهة مشاكلها المختلفة. فنحن نعرف بالطبع ان تحريك القواعد الحزبية بشكل خاص لا يحتاج الى عناء كثير خصوصا وان المشاركين في التظاهرات ينتمون الى اكبر حزبين في البلاد الحزب الشعبي الحاكم حاليا والحزب الاشتراكي الخارج توا من السلطة، غير ان الذي لم ينتبه له قادة هذين الحزبين هو ان هذه التظاهرات التي اريد لها استنكار حادث مقتل عضو المجلس البلدي ربما تشكل بداية الطريق الى الانشقاق العميق لمجتمع الباسك ولتأصيل العداوة بين شعبين عاشا معا مئات السنين وكافحا من اجل وجودهما عبر التاريخ، اذ ان المواطن الباسكي العادي يرى في الحزب الشعبي او الحزب الاشتراكي على انهما حزبين اسبانيين وبالتالي فهما يمثلان المصالح الاسبانية الكبرى وليس مصالح اوسكادي الوطنية وسوف يؤدي هذا مع الزمن وكلما تعمقت هذه الازمة الى ان ينتقل العداء الى المواطنين الذين يعيشون معا في بلاد الباسك وبالتالي تتحول الحرب القائمة بين منظمة ايتا والحكومة الى حرب بين المواطنين انفسهم ذوي الاصول الواحدة او ذوي الاصول المختلفة وهذا هو جوهر الخطر الذي يتهدد اقليم الباسك.

لقد بذلت الحكومة جهودا كبيرة كي يتصدر مظاهراتها احزاب باسكية للتدليل على انها ليست وحدها في المواجهة المفتوحة مع ايتا وحزبها السياسي (اريباتسونا) فكان هناك قادة الحزب الوطني الباسكي الحاكم لاقليم الباسك بالمشاركة مع الاشتراكيين وكان هناك ايضا قادة حزب اوسكو الكرتسونا الوطني الباسكي، كما كان هناك عدد من مواطني الاقليم الذين لا يتفقون مع ايتا في سياستها التي تعتمد على العنف والخطف والاغتيالات. وقد ادى هذا الضجيج مع الاسف الى ان تعمد الدولة الى تمرير بعض القرارات والقوانين التي لو اتخذت خارج ايام الضجيج هذا لاثارت عواصف بوجه النظام ومنها مثلا تركيب كاميرات في شوارع المدن الاسبانية تراقب من خلالها الشرطة كل حركات وسكنات الناس وذلك بداعي الدفاع عن الامن في البلاد وهو امر لم يترك مجالا او حيزا بين الحرية الشخصية وبين ضرورات الامن فاصبح الناس تحت المراقبة الدائمة لعيون الشرطة المزروعة في كل شارع وساحة، وهي ساعية الان لادخال عشرة مواد جديدة على القانون الجنائي استنبط جميعها على صدى احداث اقليم الباسك وهي وان كانت سوف تخترع خصيصا لمواجهة الاحداث اليومية هناك فانها ستكون ايضا جزءا من القانون الجنائي الاسباني العام، وبالتالي سيكون تأثيرها شاملا على المجتمع الاسباني برمته، وهذا ما دعى اتحاد اليسار الممثل بالبرلمان المركزي بعشرين نائبا الى التحذير علنا من مغبة هذه التغييرات التي قد تؤدي الى المساس بحريات الناس بصورة او باخرى. وعمدت الحكومة ايضا الى فرض نوع من العزل السياسي على ما يطلق عليه الجناح السياسي لايتا (حزب هيرريباتسونا) الباسكي، وشددت في مطالبتها الاحزاب الاسبانية والباسكية الوطنية على الالتزام بهذا العزل. ويلعب حزب هيرريباتسونا نفس الدور الذي يلعبه حزب الشين فين برئاسة جيري آدامز في ايرلندا، وعمدت الى اعطاء الارهاب تسميات ونعوت شتى وقد يصبح الحديث عن مشكلة الباسك قريبا نوع من الارهاب وللتدليل على جديتها في هذا الامر احالت في الاسبوع الماضي الى القضاء مؤسس حركة (غرابو) الاسبانية السرية بتهمة الارهاب لانه صرح للصحافيين عند بوابة السجن حيث اطلق سراحه بعد ان قضى به ثماني عشرة عاما من اصل المدة المحكوم بها وهي الف عام دان مستقبل منظمة غرابو في غياب العدل هو ممارسة الكفاح المسلح كما اعتقده وكان هذا كافيا باحالته الى النيابة العامة للتحقيق وقد تتسبب هذه الكلمات باعادته الى السجن مرة اخرى.

ويبدو ان السياسة الجديدة للحكومة قد جعلت من المواجهة خطا جديدا ترمي من خلاله الى اجبار منظمة ايتا على القبول بشروطها: وقف اطلاق النار ـ والقاء السلاح دون شروط، قد يقابله نقل سجناء المنظمة الموزعين على السجون الاسبانية الى سجون في بلاد الباسك او اطلاق سراح عدد منهم او في احسن الحالات ترمي الحكومة من خلال ذلك الى تشديد الحصار والمراقبة على نشاطات عناصر المنظمة ومن يؤيدها لعل ذلك يجبرها مع الوقت على القبول بشروطها، فهل هناك بصيص امل في ان تؤدي هذه السياسة الى احلال السلام في اوسكادي ام انها مع الوقت ستؤدي الى تعاطف الشارع الباسكي مع الاجنحة السياسية العلنية المؤيدة لايتا؟ وللاجابة على هذا السؤال يجدر بنا الانتظار كي نرى نتائجها خلال الشهور القليلة المقبلة، خصوصا وان هناك مجموعات علنية ملثمة تمارس كل يوم عمليات الاعتداء على البنوك والدوائر العامة وسيارات الشرطة بالزجاجات الحارقة وهي المجموعات التي تطلق عليها الدولة تسمية (جراء)ايتا وهم مجموعات من الشباب من صغار السن وبعضهم تحت السن القانونية يمارسون اعمال الشغب اليومية في الشوارع وهذا سبب من اسباب لاجراء تعديلات القانون الجنائي ليشمل صغار السن هؤلاء.

ويبدو ان الحكومة الاسبانية الحالية قد استعارت من الرئيس فيدل كاسترو شعاره المشهور «النصر او الموت» في معركتها الحالية مع ايتا وهي بذلك لم تترك فرصا بينهما قد يكون صالحا في المستقبل القريب او البعيد. وقد عمدت على ابقاء المعركة دائمة وحارة وصل ضجيجها الى الصحافة الدولية حيث دخل الرئيس كلينتون على خط المواجهة معزيا بوفاة عضو المجلس البلدي ومستنكرا وعارضا دعمه وبلاده وهذه امور تزيد من عزم الحكومة على المضي في مشوارها هذا الى نهايته.

وعلى النقيض مما يجري في اوسكادي كان اعلان الشين فين والجيش الجمهوري الايرلندي بوقف اطلاق النار هناك بارقة امل تمناها الكثيرون من ابناء الباسك لبلادهم، لكن الحكومة الاسبانية الغارقة في معركتها لا يمكنها اعتبار الحدث الايرلندي شيئا ذو معنى لها وبذلك صرح احد قادة الحزب الحاكم «بان ما جرى في ايرلندا ليس له علاقة بما يجري في اوسكادي لا سياسيا ولا تاريخيا»، وكما عودنا رجال السياسة دائما بان التلاعب بالعبارات والجمل هو لتغطية اهداف لا تمت بصلة للواقع ذلك ان ايرلندا واوسكادي يشتركان في مشكلة جوهرية واحدة هي مسألة الحق في تقرير المصير الذي يطالب به كلا الطرفين.

وفي اوسكادي يتوافق مع هذا المطلب الاحزاب الوطنية الباسكية الحاكمة في المقاطعة والتي تعلن بين فترة واخرى ولو باستحياء برغبتها هذه علناء، وانا هنا لا ازعم بان لا مشاكل امام تنفيذ مطلب من هذا النوع في ايرلندا او في اوسكادي لان المشاكل الموجودة في كلا الطرفين كالجبال وعورة وصعوبة ولكن حل هذه الحروب الصغيرة المستمرة منذ ثلاثين عاما تقريبا تتطلب تضحيات من كل الاطراف وتنازلات من كل الاطراف ويلزمها ايضا رجال بشجاعة دوكليرك او شارل ديغول. يقول رئيس الحزب الوطني الباسكي الحاكم في اوسكادي خبير ارثايونس معلقا على الحدث الايرلندي وانعكاساته على المشكلة الباسكية بالقول: «ليس من السهل نقل ما جرى في ايرلندا الى اوسكادي فللاسف ليس لدينا في اسبانيا توني بلير كما لا يوجد لدينا في اوسكادي شين فين».

وهو يعبر عن اليأس والمرارة من حكومة الحزب الشعبي في مدريد ومن مواطنيه اعضاء حزب هيرباتسونا الجناح السياسي لحركة ايتا في اوسكادي. وعندما تقول الحكومة المركزية بانها لا تريد الجلوس والتفاوض مع ارهابيين يصرخ خبير ارثايونس امام عدسات مصوري التلفزيون «الم يكن ياسر عرفات ارهابيا ايضا وها انتم تستقبلوه بالقبل والاحضان». وهو يريد ان يقول بان «الارهابيين» او ما يطلق عليهم كذلك يمكن التفاوض والجلوس معهم من اجل الوصول الى السلام. وبين مرارة ارثايونس وعناد رئيس الوزراء تبقى الجبهات كلها مفتوحة على مزيد من المفاجآت والمآسي.

العلاقات الاقتصادية العربية. العربية «الواقع والآفاق» [الاخيرة]

علاقات التكامل العربية في أدنى مستوياتها منذ اهتزاز النظام الاقليمي العربي

د. منير الحمش *

يعتبر العون الانمائي العربي من أهم مظاهر العلاقات الاقتصادية العربية ـ العربية، فعن طريقه يتم تحويل جزء ولو بسيط من الأموال العربية من الدول ذات الفوائض المالية الى الدول التي هي بحاجة الى هذه الفوائض، لدعم برامجها التنموية.

وقد أحدثت لهذا الغرض صناديق وطنية أو قومية متعددة الأطراف وبادرت الكويت في مطلع الستينات باحداث الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية الذي بدأ أعماله عام 1963، ثم أحدث صندوق أبوظبي الذي بدأ عملياته عام 1973، وكان عام 1975 بداية نشاطات كل من الصندوق السعودي وصندوق الاوبك والبنك الاسلامي والمصرف العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا. أما الصندوق العراقي فقد بدأ عملياته عام 1987.

على الصعيد الاقليمي تأسس الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي عام 1972، كأول مؤسسة تمويل عربية اقليمية، كما أحدث صندوق النقد العربي عام 1977.

واذ يقوم الصندوق العربي للانماء بعمليات تمويل المشروعات التنموية فان صندوق النقد العربي يقدم الدعم المالي والفني للبرامج التصحيحية المالية والاقتصادية الموجهة لمعالجة الاختلالات في الموضوعات واعدة هيكلية الاقتصادات العربية، بالاضافة الى جهوده المباشرة وغير المباشرة في العمل على تنمية التجارة العربية، وخاصة في مجال التمويل، وفي تدريب الأطر البشرية العاملة في المجالات المالية والنقدية.

وفي عام 1994، بلغ رأسمال واحتياطيات هذه الصناديق والمؤسسات الانمائية (الوطنية والاقليمية) حوالي 34 مليار دولار مما يدل على أهميتها وامكانية قيامها بدور فاعل في العلاقات الاقتصادية العربية ـ العربية.

ويشير التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام (13) 1996، الى ان الدول العربية الرئيسية، المانحة، قدمت خلال الفترة من 1970 ـ 1995، نحو مئة وثلاثة مليارات دولار أمريكي كمساعدات انمائية للدول العربية والدول النامية في جميع انحاء العالم.

وذلك عن طريق الحكومات مباشرة وصناديق ومؤسسات التنمية الوطنية وصناديق ومؤسسات التنمية الاقليمية متعددة الأطراف، اضافة الى ما تقدمه الهيئات والجمعيات الخيرية الرسمية والخاصة.

وكان عقد السبعينات فترة التوسع المطرد في العون العربي الى ان بلغ عام 1980 نحو عشرة مليارات دولار. ثم تراجع هذا العون خلال الثمانينات بسبب تدهور أسعار النفط وتراجع عائدات تصديره، اضافة الى الاحداث المتلاحقة في الخليج العربي والتي أدت أخيرا الى انهاء دور العراق كدولة مانحة.

وقد اتجهت التدفقات المالية العربية الى الانكماش في النصف الأول من عقد التسعينات، نتيجة التطورات المالية والاقتصادية التي شهدها الاقتصاد العالمي، وانعكاسات هذه التطورات على الاقتصادات العربية المانحة وخاصة انخفاض أسعار النفط وعائداته التي تشكل المصدر الرئيسي للموارد المالية.

وبلغ المتوسط السنوي لقيمة العون الانمائي العربي في النصف الأول من الثمانينات (1980 ـ 1984) حوالي 6,5 مليار دولار.

وفي النصف الثاني من الثمانينات (1985 ـ 1989) حوالي 3,1 مليار دولار، أما في النصف الأول من التسعينات فقد بلغ حوالي 2,7 مليون دولار بانخفاض 11 % عن عام 1993. اما عام 1995 فيقدر حجم العون الانمائي بحوالي 1,34 مليار دولار بزيادة 2 % عن عام 1994.

ويشكل العون الانمائي المقدم من دول الخليج العربي نحو 97,4 % من اجمالي العون المقدم عام 1994. وفي الفترة ما بين 1970 ـ 1995 ساهمت دول مجلس التعاون الخليجي بحوالي 93 % من اجمالي العون العربي الانمائي.

كما يشكل العون الثنائي النسبة العظمى من المساعدات الانمائية العربية، فقد أظهرت البيانات المتوفرة عن السنوات 1984 ـ 1992 ان العون الثنائي شكل حوالي 87 % من مجمل المساعدات الانمائية العربية بينما بلغت التدفقات الى المؤسسات متعددة الأطراف الدولية الاقليمية والعربية 13 % منها.

وقد تطور الحجم السنوي للمساعدات الرسمية الانمائية المقدمة الى الدول العربية من جميع المصادر فوصل عام 1990 الى (حوالي 11,5 مليار دولار) ثم بدأ بالتناقص حتى وصل عام 1994 الى 6,6 مليار دولار. وكان مصدر هذه المساعدات عام 1994 كما يلي:

مجموعة الداك(14) 67 %

المؤسسات الدولية 22,6 %

العون العربية 10,4 % (المؤسسات والصناديق 3,4 % المساعدات الثنائية 7 %)

أما المجموع التراكمي لالتزامات العمليات التمويلية لمؤسسات التنمية العربية الوطنية والاقليمية حتى نهاية عام 1995 فقد بلغ حوالي 42 مليار دولار (15). كانت حصة الدول العربية منها حوالي 61 % (حوالي 25,4 مليون دولار) وحصلت الدول الأسيوية على حوالي 9,4 مليار دولار (22 %) والدول الافريقية حوالي 6,5 مليار دولار (15 %) ودول امريكا اللاتينية والدول الأخرى على حوالي 769 مليون دولار (2 %).

ورغم أهمية العون المقدم من الدول العربية النفطية الى الدول العربية على شكل مساعدات رسمية، أو على شكل قروض ميسرة من الصناديق والمؤسسات الوطنية الاقليمية، فان لنا بعض الملاحظات حول هذه المسألة:

1 ـ تتبع الدول العربية النفطية، نفس أساليب الدول الرأسمالية في منح أو حجب المساعدات لاغراض سياسية.

2 ـ تتبع الصناديق والمؤسسات المالية العربية (الوطنية والاقليمية) نفس أساليب المؤسسات المالية الدولية وخاصة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي. فتربط منح القروض الميسرة بمجموعة من الشروط والمعوقات التي تقلل من حجم الفائدة المرجوة منها. والجدير بالذكر ان أغلب هذه المؤسسات والصناديق يستخدم مستشارين أجانب، ويعمل بنصائحهم.

3 ـ ان الحجم الاجمالي للمساعدات والقروض العربية الممنوحة الى الدول العربية، في النهاية لا يشكل سوى نسبة ضئيلة من عائدات الدول المانحة النفطية، وعلى سبيل المثال:

حصلت الدول العربية على مساعدات رسمية مقدارها 7,630 مليار دولار عام 1994 وكان اجمالي المصدر العربي من هذه المساعدات 10,4 % أي 793,52 مليون دولار في حين كانت عائدات النفط في عام 1994 لاجمالي الدول العربية تبلغ 87,056 مليار دولار. وهذا يعني ان ما قدم من مساعدات عربية للدول العربية يشكل أقل من 1 % من عائدات تصدير النفط بينما تتوجه أغلب هذه العائدات لتكديس الأسلحة بناء على نصائح الدول الغربية والولايات المتحدة، لمواجهة مخاطر وهمية، دون ان تستطيع استخدام هذه الأسلحة فعلا.

4 ـ ان هناك فهما ملتبسا لمسألة العون الانمائي العربي للدول العربية، سواء لدى الدول المانحة أم لدى الدول المتلقية ودون ان نتوسع في هذا الموضوع نقول انه لا بد ان توضع هذه المسألة في اطارها الصحيح، الذي هو العملية التنموية والتكاملية. ولتحقيق ذلك فان على المؤسسات والصناديق العربية ان تخرج من اسار أساليب البنك الدولي ومن النقد الدولي، وان تتخلص من المشورة الأجنبية، كما ان على الدول المتلقية ان تكون لديها الدراسات الاقتصادية، والمبررات التي تثبت جدوى المشروعات المطلوب تمويلها. كما لا بد للجهتين ان تضعا الى جانب الجدوى الاقتصادية ما يمكن ان تحققه المشروعات من فوائد اجتماعية وترابط بين الاقتصادات العربية.

تعتبر صيغة «المشروع العربي المشترك» من اكفأ الصيغ الممكنة لدفع عملية التنمية العربية في اتجاه تنموي وتكاملي. ولتحقيق ذلك، لا بد ان تكون المشروعات العربية المشتركة ضمن اطار عملية اعادة هيكلة أوسع لأوضاع الاقتصاد العربي. ولعل ما يدعونا الى هذا الاعتقاد هو ان هذه الصيغة مناسبة لخلق نوع من الترابط والتفاعل بين الاقتصادات العربية على نحو علمي وفي مجالات انتاجية يمكن ان تمثل نموذجا متقدما لعلاقات اقتصادية تنبع من القاعدة الانتاجية، فيما لو أتيح لهذه المشروعات فرصة الادارة الناجحة مع امكانات التوسع والاسهام بالتنمية والدعم ضمن استراتيجية استثمارية واضحة، وخاضعة للمساءلة.

والمشروع العربي المشترك هو الذي يقام بين بلدين أو أكثر من البلدان العربية، ويتم توطينه في مجموعة بلدان أو بلد واحد، ولكن آثار ونتائج أعماله، وامتداد نشاطه يشمل جميع البلدان العربية، كما ان ادارته تكون بصورة مشتركة بين البلدان المساهمة في اقامته.

وقد اتفق مجموعة من الاقتصاديين العرب على ان تعتبر المشروعات الصناعية العربية المشتركة هي المشروعات التي تمارس نشاطا صناعيا في دولة واحدة والتي تقوم نتيجة الاتفاق الجماعي، أو عن طريق منشأة، حيث يشترط في هذه الحالة ان تكون للمشروع أهمية واضحة لأكثر من بلد عربي».

في ضوء ذلك يمكن ان تعتبر مشروعات مشتركة، المنشآت أو الشركات العربية التي تتوفر فيها السمات التالية:

ـ يتم الاتفاق بشأن اقامتها بين حكومة عربية أو أكثر أو التي تنشئه احدى المؤسسات الاقليمية العربية.

ـ تشارك في رأسمالها وفي ادارتها عناصر لأكثر من بلد عربي وفي حالة ممارسة النشاط في بلد عربي واحد يشترط ان يكون للمشروع أهمية واضحة لأكثر من بلد عربي.

ـ تمارس نشاطا في أكثر من بلد عربي واحد حتى ولو لم تشارك في رأسمالها أو ادارتها عناصر من هذا البلد.

وضمن هذا المفهوم، فان المشروع العربي المشترك، يعتبر أداة تجمع بين صفة التعدد في الجنسية وصفة التعدد في النشاط، لذا تزداد أهميته بزيادة عدد البلدان العربية المشاركة ويمساهمة اكبر كمية ممكنة من العناصر الانتاجية العربية مع شموله نطاق الوطن العربي.

لذا يستبعد من نطاق المشروعات العربية المشتركة، تلك المشروعات التي تقام بمساهمة عربية أجنبية مشتركة، لأنها تدخل في نطاق التعاون العربي الدولي، ولا تستهدف التكامل الاقتصادي العربي.

كما يخرج من مفهوم المشروع العربي المشترك صناديق التمويل والمنظمات العربية، لكونها أجهزة غرضها خدمة الاقتصاد العربي، ومنها اقامة المشروعات وليست منشآت انتاجية قائمة بذاتها.

ويمكن تصنيف المشروعات العربية المشتركة القائمة حسب مجالات نشاطها الى ما يلي:

1 ـ مشروعات مشتركة في مجال الصناعات الاستخراجية.

2 ـ مشروعات مشتركة في مجال الزراعة والثروة الحيوانية والثروة المائية.

3 ـ مشروعات في مجال الصناعات التحويلية.

4 ـ مشروعات مشتركة في مجال الهياكل الأساسية (الطرق البرية والسكك الحديدية والخزانات والسدود والموانئ والصحة والثقافة والتعليم). وقد برزت أهمية المشروعات المشتركة مع تصاعد أزمة القضية العربية في فلسطين قبل الخمسينات، وارتبطت بها ابتداء، عندما قرر مجلس الجامعة العربية في دورة انعقاده الثالث (1946) اقامة شركة مساهمة لاستغلال وشراء الأراضي في فلسطين تساهم فيها الحكومات العربية ومواطنوها بغرض مواجهة المؤامرة الصهيونية».

وفي المؤتمر الأول لوزراء المال العربي (1953) اتخذ قرار بدراسة اقامة مؤسسة مالية للانماء الاقتصادي العربي، واقامة شركة ملاحة ومشروع عربي لاستغلال موارد البحر الميت في الاردن.

وفي نهاية عام 1954 اتخذت قرارات باحداث عدد من المشروعات شملت شركة ملاحة عربية ـ شركة لاستغلال أملاح البحر الميت ـ مؤسسة مالية مشتركة لانماء الاقتصاد العربي ـ صندوق الدفاع المشترك ـ طريق يربط الخليج بالبحر المتوسط ـ شركة طيران عربية.

وبعد ذلك تعددت قرارات المجلس الاقتصادي العربي باحداث مشروعات عربية مشتركة، ولكن المشروعات المنفذة فعلا كانت خلال الفترة 1953 ـ 1978 سبعة فقط ويلاحظ ان فترة نضوج هذه المشروعات كانت طويلة. كما ان نشاطها يظل محدودا في مقابل عدم جدية الحكومات العربية وتملصها من التزاماتها داخل المجلس وعدم الزامية قراراته، والافتقار الى وجود هيئات عربية متخصصة للقيام بالدراسات السابقة على الاستثمار والتي كانت وراء تأهيل العديد من المشروعات. اضافة الى عدم وجود استراتيجية عربية لاقامة هذه المشروعات وغياب أسلوب التنسيق أو البرمجة في انشائها على أساس المجموعات.

ويعد عام 1973، بدأت تظهر المشروعات المشتركة في اطار المنظمات العربية بصورة فعلية، حيث أخذت مشروعات مجلس الاقتصادي العربي تجد طريقها الى التنفيذ العملي. وقامت في نطاق مجلس الوحدة الاقتصادية العربية أربعة مشروعات في مجال التعدين والثروة الحيوانية والصناعات الدوائية والاستثمارات الصناعية. كما انشأت منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (اوابك) أربعة مشروعات في قطاع البترول وشملت النقل البحري وبناء السفن والاستثمارات البترولية والخدمات البترولية. كذلك ظهرت خمس مؤسسات تمويلية في نطاق المبادرات القطرية.

وأسفرت المحاولات التي بذلت خارج اطار المنظمات العربية عن انشاء اعداد أخرى من المشروعات المشتركة (العربية والعربية الدولية) في مختلف المجالات من خلال مساهمات القطاعات الثلاثة (العام والخاص والمشترك).

وقد ساعد على التوسع في اقامة المشروعات العربية المشتركة، العوامل والأسباب التالية:

1 ـ تحسن الظروف السياسية العربية خلال وبعد حرب تشرين الاول (اكتوبر) 1973 وتحسن العلاقات السياسية بين الدول العربية.

2 ـ زيادة عوائد النفط، وتوفر السيولة النقدية اللازمة لدى دول النفط. خاصة وضغوط الرأي العام العربي لتحويل الأموال العربية الى المناطق العربية بدلا من تصديرها الى المؤسسات المالية الدولية واستثمارها في الخارج.

3 ـ تحسن المناخ الاستثماري في البلدان العربية، وخاصة بعد اتخاذ الاجراءات التالية:

ـ احداث المؤسسة العربية لضمان الاستثمار.

ـ اقرار اتفاقية تسوية النازعات.

ـ اقرار اتفاقية منع الازدواج الضريبي.

ـ اقرار اتفاقية استثمار رؤوس الاموال العربية وانتقالها فيما بين الاقطار العربية.

4 ـ اتجاه البلدان العربية المستوردة لرأس المال الى اصدار تشريعات تسمح بمعاملة تفضيلية للاستثمارات العربية.

يقدر بعض الخبراء (16)، عدد المشروعات العربية المشتركة نحو 856 مشروعا مشتركا: عربيا ـ عربيا، وعربيا ـ دوليا. يقارب رأسمالها 36 مليار دولار امريكي، ويظهر هذا الرقم مدى الأهمية للمشروع العربي المشترك، فيما لو وضع في اطار سليم من التشابك القطاعي المنتج وضمن استراتيجية تنموية عربية مشتركة.

ويلاحظ ان أغلب هذه المشروعات، وحتى بداية السبعينات أحدثت في اطار الانشطة التمويلية، في حين لم يكن هناك سوى حوالي 15 مشروعا صغيرا مجموع رأسمالها حوالي 300 مليون دولار تعمل في مجال الصناعات الاستهلاكية أو الوسطية ذات المحتوى التقني المتواضع. واقترنت الزيادة العددية في المشروعات العربية المشتركة ابتداء من عقد السبعينات بتعديل طفيف في توزيع استثماراتها بين القطاعات. مع استمرار تغليب قطاع التمويل (46,6 % من مجموع الاستثمار المشترك) وحازت القطاعات غير السلعية الأخرى «البناء والتشييد والنقل والمواصلات والسياحة والفنادق» 33,4 % من هذا الاستثمار. اما نصيب الصناعة التحويلية فقد ارتفع الى 14,5 % ونصيب الصناعة الاستخراجية الى 11,8 %. ولم يتعد نصيب الزراعة 5,5 % (17).

وشهد مطلع الثمانينات تطورا ملحوظا في نشاط المشروعات العربية المشتركة في مجال الصناعة التحويلية، حيث بلغت نسبة الاستثمارات المشتركة في هذا القطاع 28,1 % من اجمالي الاستثمارات. تتوزع بين الصناعات البتروكيماوية بنسبة 24,2 % وصناعة مواد البناء 17,7 % والصناعات المعدنية 11 %، والصناعات الهندسية 10,5 % والصناعات الغذائية 9,4 %. وتتوزع بقية استثمارات الصناعة بنسب محدودة بين الصناعات الكيماوية والدوائية والأسمدة والتكرير والغزل والنسيج والصناعات الخشبية (18).

خاتمة

وبعد..

يمر العالم بمرحلة انتقالية كبرى على صعيد العلاقات الدولية، بعد سقوط نظام القطبية الثنائية وانتهاء الحرب الباردة وبروز ظاهرة العولمة. وتلعب العوامل الاقتصادية دورا مميزا في النزاعات والصراعات الحالية والمقبلة، من خلال مجموعة من المتغيرات الدولية. وفي حين يتجه العالم نحو اقامة نظام اقتصادي عالمي جديد بأدواته تتبلور المجموعات الاقتصادية الدولية، جنبا الى جنب مع تنامي دور الشركات متعددة الجنسية، وتنامي دور التكنولوجيا، وثورة المعلوماتية، والاتصالات. كما بدأت بالتبلور الصراعات التجارية بين الكتل الاقتصادية الرئيسية (الولايات المتحدة ـ أوروبا ـ اليابان) في محاولة مستمرة من جانب المراكز الرأسمالية التي تقود تلك الكتل لتهميش دور الدول والشعوب الأخرى.

لقد أصبح الاقتصاد قوة عظمى في العالم، والعلاقات بين الدول، كما هي بين الأفراد، علاقات قوة، ولا مكان في العالم الآن للدول الضعيفة، وفي عالم الغد الذي بدأت تتضح منذ الآن معالمه، سيزداد الاغنياء ثراء مع تزايد الثروة على الصعيد العالمي ويزداد الفقراء فقرا وسوف تتعالى نظرة الاغنياء الى البلدان الفقيرة والضعيفة اذ سينظر اليها على انها عالة على البشرية، وان الأفضل لها ان تتقاتل فيما بينها الى درجة الفناء. لذا لا مكان في عالم اليوم، والغد للدول الضعيفة والصوت المسموع على الساحة الدولية هو للاقوياء فقط. ان قوة العرب في وحدتهم وان مصادر هذه القوة كثيرة، لكن العلاقات الاقتصادية العربية ـ العربية، احدى أهم هذه المصادر.

قد وصلت العلاقات الاقتصادية العربية ـ العربية الى اضعف مستوياتها مع تراجع النظام العربي الاقليمي. وبدلا من تمتين أواصر القوة العربية عن طريق اقامة علاقات اقتصادية متينة ورشيدة، فان علاقات كل بلد عربي مع بلد عربي آخر هي في أدنى مستوياتها، في الوقت الذي تزداد تبعيته للخارج. وقد اثبتت الأحداث ان طريق التنمية المستقلة التكاملية، بمعنى اقامتها في اطار التكامل الاقتصادي العربي، هو السبيل لاقامة اقتصاد قوي يستطيع ان يقف في وجه المشروعات الاجنبية المشبوهة والمطروحة على الساحة العربية، ويستطيع ان يجعل للأمة العربية مكانا بين الأمم، ولا بد للعرب ان يدركوا أن لا مستقبل لأي دولة عربية في معزل عن الدول العربية الأخرى، خاصة وان العديد من الدراسات والتقارير تؤكد ان الدول الضعيفة والتي يقل عدد سكانها عن 100 مليون نسمة سوف تختفي من خارطة العالم.

ان التنمية التكاملية الشاملة والمستقلة هي دعامة الامن القومي، ومن خلالها يمكن اقامة علاقات اقتصادية بين الدول العربية على أسس سليمة ولمصلحة جميع الأطراف، ومن خلال ذلك يمكن تخفيض حجم الفقر وتحسين مستوى المعيشة كما ونوعا، مما يسمح بايجاد فرص العمل وفتح مجال الاستثمار والربح للقطاع الخاص.

ان هذا المشروع، لا تحتمه الدوافع القومية، (فهذا أمر مفروغ منه) انما باتت تفرضه اليوم الوقائع والضرورات الاقتصادية.

ان المواثيق والمعاهدات والاتفاقيات بين الدول العربية عديدة، وجميعها يهدف الى تحقيق علاقات اقتصادية متقدمة عن طريق احداث سوق عربية مشتركة، ووحدة اقتصادية عربية، أو حتى منطقة تجارية عربية كبرى، كما اقيمت في اطار تلك المنظمات والاتحادات والصناديق والمشروعات المشتركة والمجالس واللجان على مدى خمسين عاما، وفي مطلع الثمانينات اقرت استراتيجية العمل الاقتصادي العربي وخطة للتنمية والعديد من الوثائق الأخرى وقد اقر ذلك في أعلى مستويات المسؤولية السياسية.

ورغم ذلك كله فان العلاقات الاقتصادية العربية ـ العربية هي في أدنى مستوياتها، سواء على صعيد التجارة البينية، أم على صعيد انتقال العمالة ورأس المال، أم على صعيد تفعيل دور الشركات العربية المشتركة. والسبب في ذلك هو فقدان الارادة السياسية، لانعدام الثقة بين الأنظمة العربية الى جانب النظرية القطرية الضيقة والاتجاهات الانعزالية والتطلع الى الغرب.

وقد أوصلنا ذلك كله الى نوع من التبعية المتعددة الاتجاهات بحيث يصبح من العسير تفكيكها واعادة الارتباط فيما بين الدول العربية بدلا عنها، ما لم يتخذ قرار سياسي مدعم بالتنفيذ من أعلى سلطة في جميع البلدان العربية.

وهذا الأمر يحتاج الى اجماع اتفاقي تغلب فيه المصلحة القومية بعيدة المدى على المصلحة القطرية الآنية. وهو يرتبط بالعلاقات بين السيادة الوطنية والسيادة القومية. وما دام الأمر يتعلق باتفاق بين أطراف، اذن لا بد ان يتنازل كل طرف تنازلا جزئيا عن بعض خصوصياته أو مصالحه أو تفرده لصالح عموميات ومصالح جميع الاطراف.

ان دول العالم تسير في اتجاه التكتلات الاقتصادية الاقليمية. وباتجاه العولمة، ولا يمكن الجمع ما بين النظرة القطرية الوطنية وبين مصلحة المجموع الا اذا امكن تجاوز المصلحة الذاتية الضيقة الآنية في سبيل المصلحة القومية والنظرة المستقبلية.

والتخلي عن السيادة الجزئية ليست في الواقع تخليا كاملا عن السيادة الوطنية، بقدر ما هي نقل وتحويل السيادة الجزئية من مستوى الاطار القطري الى مستوى الاطار القومي.

ان من يقبل قرارات المنظمات الدولية، بحجة أنها ملزمة دوليا، حري به ان يقبل قرارات المنظمات العربية. ومن يقبل باتفاقية (الغات) وما تنص عليه من ضرورة التكيف وتحويل أمور العمل المشترك ومؤسساته والتنازل عن حق التصرف المنفرد في تلك الأمور، وما يفرضه ذلك من تنازل جزئي عن السيادة الوطنية، حري به ان يقبل استحقاق العمل العربي الاقتصادي المشترك. لأن الخطر القادم يتناول الجميع. وهناك قضايا مشتركة أفرزتها حالة التطور الدولية ومقتضيات التنمية الدولية، هذه القضايا وغيرها كمسألة البيئة والتلوث والمياه والجريمة تحتاج الى موقف مشتركة، وانفرادي بلد عربي في مواجهتها، والخروج عن الاطار القومي، الى اطار العلاقات الخارجية والمباشرة مع المنظمات والدول والتكتلات الدولية سوف يضعفه، ويقضي على سيادته كليا، بعد ان رفض العمل العربي المشترك بحجة عدم التنازل عن سيادته الجزئية. ان تفعيل العمل العربي المشترك، وتوطيد عرى العلاقات الاقتصادية العربية ـ العربية، الذي تستطيع به الأمة العربية ان تتواجد فعليا على الساحة الدولية، وان يكون لها بالتالي صوت مسموع، والتوجه الاقتصادي العربي يجب ان ينصب في هذا الاتجاه مدعوما بمشروع التنمية الشاملة والمستقلة. والهدف يجب ان يكون تمكين العرب من تحقيق أسباب القوة والكرامة. وهذا ما يمكن من الوقوف في وجه المشروعات المشبوهة التي تطلق بين الحين والآخر والتي يقصد بها في النهاية السيطرة على مقدرات الوطن العربي ومستقبله، وهيمنة الغرب والولايات المتحدة واسرائيل على مصيره.

ان ربط التنمية المستقلة بالتعاون الاقتصادي العربي، يعني اعطاء دافع قوي من أجل الوحدة، لان العواطف لا تقاوم المصالح في الأمد الطويل. والعلاقات الاقتصادية العربية ـ العربية، هي واحدة من أهم العناصر التي تسمح باقامة تعاون عربي باتجاه التكامل، مما يعبر عن الطبيعة الاقليمية للمنطقة العربية، ويحفظ هويتها، ويعبر عن أماني ومصالح الأمة العربية ويعزز البنية الاساسية للمجتمعات العربية خاصة في مجالات النقل والمواصلات والاتصالات والاسكان والمرافق. وهي مجالات ذات عائد حقيقي، تسهم في عملية التنمية الشاملة والمستقلة. ولعل من الضروري الآن، ان نبحث عن آليات جديدة، لتنشيط الارادة العربية السياسية في اتجاه العمل العربي المشترك، خاصة على الصعيد الاقتصادي وسيكون هذا، وفق جميع الاعتبارات، لصالح مجموع البلدان العربية، كما هو لصالح كل بلد عربي على حدة.

* د. منير الحمش سوري الجنسية وليس لبنانيا كما ورد في دراسته التي نشرت على حلقات. لذا اقتضى التنويه والاعتذار

الهامش:

13 ـ التقرير الاقتصادي العربي الموحد 1996 ص 175.

14 ـ تتكون مجموعة لجنة مساعدات التنمية (داك) من الدول التالية، استراليا، النمسا، بلجيكا، كندا، الدنمارك، فنلندا، فرنسا، المانيا، ايرلندا، ايطاليا، اليابان، لوكسمبورغ، هولندا، نيوزيلندا، النروج، البرتغال، اسبانيا، السويد، سويسرا، بريطانيا، الولايات المتحدة، ومفوضية المجموعة الأوروبية المشتركة.

15 ـ التقرير الاقتصادي العربي الموحد ص 181.

16 ـ سليمان المنذري «الخصخصة للمشروعات العربية المشتركة ضرورة» الاهرام الاقتصادي (7 حزيران (يونيو) 1993).

17 ـ مجلس الوحدة الاقتصادية العربية، الامانة العامة (تجربة مجلس الوحدة الاقتصادية العربية في تطوير المشروعات العربية المشتركة) ورقة قدمت الى «ندوة منهجية التخطيط القومي واعداد المشروعات العربية المشتركة» الكويت 5 ـ 7 آذار (مارس) 1983 ص (25).

18 ـ المصدر السابق ص (36).

19 ـ سميح مسعود برقاوي (المشروعات العربية المشتركة: الواقع والآفاق) سلسلة الثقافة القومية، 17 (بيروت ـ مركز دراسات الوحدة العربية 1988) جدول رقم 2 ـ 3 ص 38

بريد القدس

ابن خلدون ما بين المشرق والمغرب وما بين الشرق والغرب

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

من بين ما قرأته في الصحافة العربية مؤخرا تحت عنوان «هل سرق ابن خلدون نظريات اخوان الصفا؟». ونظرا للتقدير الذي يحظى به لدي كل من ابن خلدون واخوان الصفا من جهة، وللاسلوب والمنهج الذي سلكه صاحب المقالة في تحقيق تاريخ الافكار والمعتمد اساسا لديه على مفهوم عتيق ومعياري هو مفهوم «السرقات»، فاني شعرت بنوع من عدم الارتياح للمنحى الاهداري الذي غالبا ما يتم تصريف الجهود فيه، الا انني ما لبثت ان طويت المسألة معتبرا اياها من اوجه ما لا يروق، وكفى.

وكنت قرأت ايضا مؤخرا في جريدة «العلم» المغربية (ع 17230 ليوم تموز (يوليو) 1997) مقالة قصيرة غفلا من التوقيع، بعنوان: «يتواصل الجدل المغربي المصري حول ابن خلدون» وتتضمن مختارات من التلاسنات المتبادلة بين كاتب مغربي وبين المتزعم المصري لنازلة تجريم ابن خلدون بالسرقة، وفي الغداة اجد في الصفحة الاخيرة من جريدة «الميثاق الوطني» المغربية لثاني تموز (يوليو) 1997 (ع 6468) مقالة من نفس القبيل تحت عنوان: «جدل مغربي ـ مصري حول اتهام ابن خلدون بالسرقة». وكلتا المقالتين تعكسان في الحقيقة فحوى ما ورد مؤخرا من خصام على اعمدة العدد الاخير (ع 207: حزيران (يونيو) 1997) من «أخبار الادب» المصرية.

وفي الوقت الذي كنت اقرأ فيه جريدة «العلم»، كانت ما تزال فوق مكتبي نشرة تعريفية واعلامية صدرت مؤخرا عن جامعة دورهام البريطانية، ثالثة اعرق الجامعات بعد اوكسفورد وكامبريدج، وهي نشرة وزعت على نطاق عالمي بالجامعات والمعاهد ومراكز البحث، انها نشرة تعرف بمشروع جامعي خاص ومتميز، فما هو هذا المشروع؟

انه مشروع انشاء «مركز ابن خلدون للدراسات العليا» بنفس الجامعة.

وتتضمن النشرة التعريفية تفاصيل المشروع ابتداء من المساحة الارضية المخصصة له، الى تصاميم غرف الطلبة، الى الغلاف المالي التفصيلي المقدر للانجاز، وما يعتمد منه فيه على اريحية متعهدي العلم من اشخاص سنويا بتقرير عن اوجه صرف مداخيل المركز وعن انشطته، ومن مثل امكانية اقتراح موضوع على المركز ليشكل محور ندوة تحمل اسم المتبرع، ومن مثل التمتع بالعضوية الشرفية في مجلس المؤسسة.. الخ.

وسيتخصص المركز في الدراسات الاجتماعية المتعلقة بظاهرة التغير.

اما فيما يتعلق بتبرير اطلاق اسم ابن خلدون بالضبط على هذا المركز فاكتفي بترجمة ما ورد في الصفحة السادسة من النشرة التعريفية.

اولا، تبرز الصفحة بخط بارز بالاحرف العليا نص القولة المشهورة التي قالها المؤرخ العالمي الكبير ارلوند توينبي في حق ابن خلدون: «لقد قام ابن خلدون بتصور وصياغة فلسفة التاريخ، هي بدون شك أعظم عمل من نوعه ينتجه عقل من العقول في اي زمان وفي اي مكان».

ثم نقرأ بعد ذلك ما يلي مترجما عن الانكليزية: «لقد اوحى بالمشروع الايمان بضرورة ايجاد وسيلة للدفع بالانجاز التاريخي لعبد الرحمن بن خلدون (1337 ـ 1406) الى واجهة الاهتمام فاغلب علماء التاريخ والاجتماع في الغرب غير واعين بما فيه الكفاية، بان ابن خلدون كان قد طور علما للتاريخ وتحليلا اجتماعيا لصيرورات التغيير، لعدة قرون قبل أن يتحرك المفكرون الغربيون في هذا الاتجاه او ذاك. ان الحاجة الى الاعتراف الصريح لابن خلدون بما يدان له به لا تنبع فقط من النظر الى انجازاته الرائعة، اذ انه من المفيد جدا للحضارة الغربية الا تبقى سجينة ذاتها وان تنفتح على هائل انجازات الحضارات الاخرى ـ واغلب هذه الانجازات ما يزال ذا صلة بالمجتمع المعاصر.

انها لفرصة هامة ليتم الاعتراف بما يدان به لابن خلدون، وذلك في المعهد الجديد لجامعة «دورهام» الذي يقترح تجديدا ذا بال في ميدان الدراسات العليا من خلال الربط ما بين «معهد الابحاث لدراسة التغيير» والمركز الجديد للدراسات العليا، اللذين سيركزان معا على دراسة ظاهرة التغيير بجميع مظاهرها، وباعتبارها سمة مركزية من سمات الوضعية البشرية».

انتهى كلام النشرة وانهي معه كلامي ممتنعا عن كل مقارنة او تعليق تاركا لذكاء القارئ الكريم واسع التقدير والاعتبار. فلعل الاقلال من التعليقات يمكننا يوما من التوصل بنشرة مماثلة تعرف بمشروع تأسيس مركز علمي مماثل بجامعة مشرقية او مغربية لتكريم التراث العرفاني لاخوان الصفا او الانجاز العلمي لابن خلدون او هذا او ذاك من نجوم العلم والثقافة والعرفان في فضاء هذه الديار الجنوبية.

محمد المدلاوي

كلية الاداب ـ وجدة ـ المغرب

حول جائزة بلند الحيدري

وصلنا من الشاعر المغربي محمد بنطلحة التوضيح التالي:

خلافا لبعض التصريحات التي لا تستند على اي اساس من الصحة والتي تم تداولها مؤخرا سواء في عين المكان ـ اصيلة ـ او في بعض المنابر الصحافية العربية في شأن «جائزة بلند الحيدري» بعد الاعلان الرسمي عن فوزي بها، يهمني ان اؤكد للرأي الثقافي العام بانني لم ارشح نفسي اصلا لهذه الجائزة، وانني قد اعتذرت عن قبولها وذلك لاسباب لها صلة مباشرة بالجانبين التنظيمي والاعتباري.

محمد بنطلحة

فاس/المغرب

رأي القدس

السعودية وقمة الدوحة الاقتصادية

كررت المملكة العربية السعودية اكثر من مرة موقفها الحازم في رفض المشاركة بالقمة الاقتصادية المزمع عقدها في العاصمة القطرية الدوحة في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل احتجاجا على السياسات التوسعية الاسرائيلية في الاراضي العربية المحتلة ورفضا لكل اشكال التطبيع مع الدولة العبرية.

ورغم اختلافنا مع المملكة العربية السعودية في العديد من سياساتها، خاصة تلك المتعلقة بالعراق والحصار المفروض عليه بحجة تطبيق قرارات الشرعية الدولية، ووجود القوات الامريكية على أرضها، الا اننا نثمن موقفها هذا المقاطع للقمة الاقتصادية والرافض للتطبيع، ونعتبره خطوة شجاعة تصب في مصلحة القضايا العربية القومية والاسلامية الجوهرية.

فمن المعروف ان الولايات المتحدة الامريكية هي التي تقف خلف هذه القمة، وهي التي تفرض على الدول العربية الحليفة لها استضافة اعمالها، ولا تستطيع أي منها الرفض، لان بعضها يتمتع بالحماية العسكرية والأمنية الامريكية مثل قطر، والبعض الآخر يتلقى المساعدات المالية بصفة سنوية مثلما هو حال مصر والأردن.

والمملكة العربية السعودية التي تقيم علاقات تحالف قوية مع واشنطن هي التي تدفع لامريكا على شكل شراء صفقات اسلحة وعقود تجارية مع شركاتها، ولذلك تجد نفسها في موقف يؤهلها لاتخاذ قرار برفض بعض الطلبات الامريكية مثل المشاركة في القمة الاقتصادية او السماح لمكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي بالتحقيق مع المتورطين في انفجارات الخبر والرياض.

ومن الطبيعي ان لا تشعر واشنطن بالارتياح لهذا القرار السعودي، وتعتبره تحديا لمحاولاتها الدؤوبة لتسريع عمليات التطبيع بين الدول العربية، والخليجية منها بالذات، والدولة العبرية. فهذا الموقف السعودي سيشجع دولا خليجية وعربية أخرى على المقاطعة، وسيعزز صمود سورية في مواجهة التهديدات الاسرائيلية والضغوط الامريكية لاستئناف المفاوضات على المسارين السوري واللبناني وفق شروط بنيامين نتنياهو رئيس وزراء الدولة العبرية.

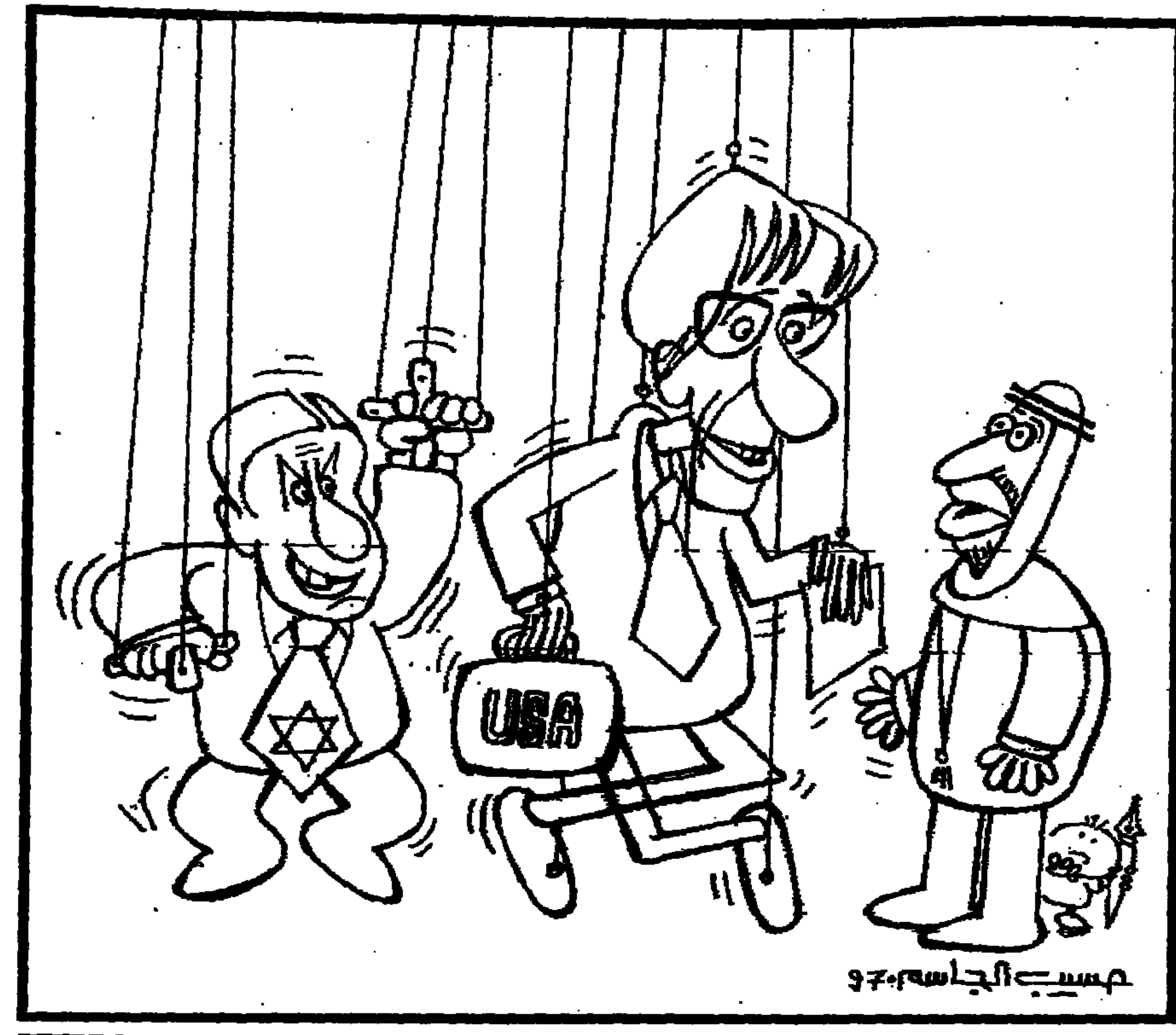
فقد أكد مسؤول كبير في دولة الامارات العربية المتحدة، ان قرارها بعدم المشاركة في القمة الاقتصادية لم يخرج الى العلن إلا بعد التأكد من الموقف السعودي، وبعد تلقي تأكيدات من الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد في هذا الخصوص.

وكان من المأمول ان تتجاوب حكومة قطر مع الرغبة السعودية في عدم عقد هذه القمة أو تأجيلها ريثما تتوفر الظروف الملائمة، وتخرج عملية السلام في المنطقة من حالة الشلل التي تعيشها حاليا بسبب اصرار نتنياهو على المضي قدما في بناء مستوطنة ابو غنيم في القدس الشرقية في تحد واضح للمشاعر العربية والاسلامية، ولكن تأكيدات امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني المتواصلة على عقدها في موعدها جاءت استفزازية وغير مبررة، وتهدد باحداث انقسامات جديدة ليس في الصف الخليجي فقط وانما في المنطقة العربية بأسرها.

ان حجة الشيخ حمد في المضي قدما في عقد القمة تتركز في تمسكه بتعهداته، فقد اعطى كلمة في هذا الخصوص ولا يستطيع التراجع عنها، ولكن هذه الحجة يمكن الرد عليها بالقول بان اسرائيل وقعت اتفاقات اوسلو وبضمانة امريكية، وها هي تتراجع عنها وترفض الالتزام بها، بل وتنسفها من اساسها من خلال سياساتها الاستيطانية في القدس المحتلة.

الاصرار على عقد القمة الاقتصادية وبالطريقة التي يعبر عنها المسؤولون القطريون، بمناسبة وغير مناسبة، سياسة قصيرة النظر، لا يمكن ان تخدم قطر الدولة الخليجية الصغيرة، كما انها تشكك في جميع الخطوات الاصلاحية، السياسية والاقتصادية، التي يحاول أميرها الشاب تطبيقها هذه الايام، بل يمكن ان تؤدي الى تعريض أمن البلاد، الداخلي منه والخارجي الى خطر كبير على المدى البعيد.

اننا نرى ان التطبيع مع العدو الاسرائيلي، وقبل تحقيق السلام الدائم والشامل والعادل سياسة غير حكيمة تصب في مصلحة هذا العدو وسياساته التوسعية على حساب قضية العرب المصيرية، ونكرر دعوتنا الى الحكومة القطرية بالتراجع عن عقد المؤتمر المشبوه، مثلما نأمل ان تهيئ لها الدول العربية، وخاصة المملكة العربية السعودية وسورية، المناخات الملائمة لذلك، من خلال دبلوماسية هادئة بعيدة عن الهجمات الاعلامية التحريضية وعبارات الاستفزاز المعروفة في قواميس كتاب الافتتاحيات في الصحافة العربية.



حجر أخيل القرن المقبل بين «التجريد المحض» و«الفوضى الوظيفية»

حول الذكرى الخمسين لاستقلال الهند

صبحي حديدي *

■ في مثل هذا اليوم، 15 اب (اغسطس) من العام 1947 نالت الهند استقلالها وفقد التاج الكولونيالي البريطاني اعظم درره الكثيرة، وكسبت الانسانية مركز قوة جديدا والهند كان بالفعل قارة كاملة متكاملة وليس مجرد شبه قارة، كما تقول تصانيف الجغرافيا. ثمة، بالتالي، عشرات الاسباب التي تلزم الانسانية بمشاركة الهند احتفالاتها الخمسينية هذه، ولا يغير من الامر ان اواخر القرن تشهد انقراض الكثير من تسميات اواسط القرن: عتبة آسيا، قلب حركة عدم الانحياز، «العالم الثالث» اللاعنف، المقاومة السلبية، هذه هي الدرة القديمة اياها، تستعد لاحتلال موقع الدرة الجديدة في تيجان جيو ـ استراتيجية قائمة، الان والبشرية تنتقل الى ما بعد نظام القطبين، والان والبشرية تنتظر الاقطاب القادمة في عقود القرن القادم: الصين، روسيا الامبراطورية، النمور الاسيوية، قوس الاسلام التاريخي.

وللمرء الحق كل الحق في ان يبدأ من ذلك الخطاب الشهير الذي القاه جواهر لال نهرو في 14 اب (اغسطس) وان يستذكر الوعود الثلاثة التي بدت طوباوية مفرطة في طموحها اذ تجري على لسان اول رئيس وزراء لدولة قارة شاسعة واسعة هائلة، ولكنها اسيوية حتى النخاع، ومثقلة بالتاريخ والجغرافيا والديموغرافيا على نحو لم يدفع ونستون تشرشل الى برهة تبصر واحدة قبل ان يقول: «الهند ليست امة، بل هي تجريد محض». الاقتصادي والدبلوماسي الامريكي المعروف جون كنيث غالبرايث رد بالقول: ربما، فالتجريد حصيلة رمزية للملموس. وفي اسوأ الاحوال لن تكون الهند اقل من حالة «فوضى ذات وظيفية عالية»، وعلى الغرب ان يحاذر المزيد من تجريد ذلك ازاءها.

وكان سادة التخطيط الكوني الكولونيالي في لندن قد ابتسموا اشفاقا وهم يصغون الى وعود نهرو في اقامة نظام ديمقراطي تعددي، ومحاربة التخلف وانعدام المساواة الاجتماعية، واقامة بنية اقتصادية وطنية حديثة وحداثية. وكان السادة انفسهم يقرنون ابتسامة الاشفاق بتكشيرة شماتة، ويراهنون على سلطة «التجريد» التشرشلي اياها في تقويض التجربة حتى قبل ولادتها. وكيف لبلد يقذف 18 مليون وليد الى شوارع بومباي وكلكتا ودلهي كل سنة، ويقوم على ديناميت من مزائيك اثني ومذهبي، ويتشطر ساعة استقلاله الى هند هندوسية ـ مسلمة وباكستان مسلمة ـ هندوسية، ويضع قدما عند عتبات معابد بوذا وكونفوشيوس واخرى عند مساجد محمد بن عبد الله ـ كيف لبلد كهذا ان يدخل العالم بمبادئ ووعود عظمى، تكاد ترقى الى مستوى «الفلسفة العليا» التي لا تليق الا بالمراكز العليا من الكون: «العالم الحر»، «اوروبا»، او «الغرب» باختصار، وفي اكثر معانيه تمايزا وخصوصية واثرة؟

هذا واحد من الاسباب الكثيرة التي تلزم الانسانية بمشاركة الهند احتفالاتها الخمسينية. لقد سقط الرهان على التخلف العضوي الذي يزمن ويستأصل وينخر اجساد عوالم العالم «الثالث»، في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية. وتبين ان الهند، شبه قارة المهاتما غاندي وطاغور قبل هند جواهر لال نهرو وباكستان محمد علي جناح، قادرة على تحقيق اكثر من وعد واحد عظيم، بينها واهمها ما اعتبره الغرب امتيازه الحضاري الانفس: اي انجاز نظام ديمقراطي علماني تعددي تسود فيه المؤسسات المدنية ودولة القانون والقضاء المستقل والصحافة الحرة، يسمح بتداول السلطة سلميا، ويسحب العسكر الى ثكناتهم.

وهكذا يبدأ ان تجريد ونستون تشرشل يلتقي مع «وظيفية الفوضى» عند غالبرايث، خصوصا حين اتضح ان مشكلات ما بعد الاستقلال ليست اكثر دراماتيكية من مشكلات دول العالم الحر كلما تعين اللجوء الى صندوق الاقتراع للتحكيم في المعضلات الوطنية الكبرى. ولم يكن بالعجب ان تتراجع شعبية حزب المؤتمر الهندي (صانع الاستقلال) على خلفية المعطيات الجديدة لديناميكية الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، مثلما لم يكن بالعجيب ان يلجأ البريطانيون الى احالة ونستون تشرشل (بطل التحرير) الى تقاعد سياسي لا رجعة بعده.

وللانسانية ان تتذكر ايضا الموقع الخاص الذي تتبوأه الهند المعاصرة، على الخريطة الجيو ـ سياسية لما ستحمله الازمان الوشيكة من شد وجذب ومحاور وحوارات في العقود الاولى من القرن الواحد والعشرين. ومنذ سنتين نشر المؤرخ والمفكر السياسي بول كيندي دراسة بالغة الاهمية (في الفصلية المرموقة Foreign Affairs وشاركه فيها روبرت شيس واميلي هيل من جامعة ييل)، اعاد فيها التشديد على مقولة «الدول المحورية»، والتي اطلقها الجغرافي والاستراتيجي البريطاني هالفورد ماكيندر في مطلع القرن.

ولقد سرد بول كيندي المعايير والخصائص التي تسمح بتحديد الدولة المحورية: عدد السكان والموقع الجغرافي الهام، الامكانات الاقتصادية واحتمال ولادة الاسواق الكبرى، الحجم الفيزيائي ـ هذه جميعها عوامل كلاسيكية تساعد في تعريف الدولة المحورية، ولكن المعيار الاهم هو قدرة تلك الدولة على التأثير في الاستقرار الاقليمي والدولي بحيث يكون انهيارها بمثابة تقويض لعدد كبير من المعادلات السياسية والاقتصادية والامنية والاثنية والثقافية. وضمن هذا التعريف رأى كيندي والفريق العامل معه ان الدول المحورية في عالمنا الراهن هي المكسيك والبرازيل، الجزائر ومصر وجنوب افريقيا، تركيا، الهند والباكستان، اندونيسيا.

كذلك سارع كيندي الى التحذير من انقلاب هذه النظرية الى مزمور، مقدس شبيه بنظرية الدومينو، لان منظورات هذه الدول المحورية يمكن ان تتقاطع وتتباين كثيرا، في واحد او اكثر من المعايير المشتركة. ذلك لا يمنع، في الآن ذاته، من تحويل المفهوم الى اطار عمل. وليس الامر ان كيندي كان يمارس المزيد من هجاء نظرية الدومينو في غمرة مقترحاته الجديدة، بل قد يكون العكس هو الصحيح. خيارات التركيز على قطع الدومينو الجديدة، وعلى بعض كثير من القطع القديمة، يمكن ان تخدم الاستراتيجيات الراهنة والمستقبلية للولايات المتحدة اكثر مما كان عليه الحال ايام نظام القطبين والاستقطابين، وما من احد ملزم اليوم باثقال الخزينة الامريكية لخدمة مشاريع مارشال او ملء الفراغ على قاعدة «موت ولا الحمر» Better Dead than Red.

الفارق بين الامس واليوم هو ان التهديد الشيوعي لم يعد الشبح المرابط على اسوار هذه الدول، المستعد للانقضاض والتخريب اذا ما غفلت عين الحارس الامريكي الساهر على الحرية والديمقراطية والامن، والتهديد، هذه المرة، يأتي من الداخل ـ والداخل وحده تقريبا ـ يأتي ولا يتوقف ضمن حدود البلد المحوري، بل يتعداه الى اكثر من جوار، بالضرورة الناجمة عن طبيعة انبثاقه من عوامل مكونة ليست داخلية على الدوام: الزيادات الهائلة في اعداد السكان، موجات الهجرة، التدهور البيئي، الصراعات الاثنية، انعدام الوزن الاقتصادي ـ وما الى ذلك من ظاهرات تعجز السياسات السابقة عن معالجتها او حتى تطويقها وتضييق نطاق انتشارها.

على النحو الجلي هذا لا تستطيع الانسانية، مثلما لا تستطيع الولايات المتحدة، ان تتجاهل حقيقة ان الهند هي اليوم قلعة المقاومة الاخيرة امام القراءة الامريكية لمفهوم نزع السلاح النووي والحد من انتشاره، عبر سلسلة نواظم لا تكيل بمكيالين فقط، بل لا تعتمد سوى المكاييل الانتقائية لكل حالة على حدة. وفي وسع دول مثل ايران والعراق وسورية ان تتكئ على صمود القلعة الهندية هذه، في الرد على حملات التأثيم الامريكية بصدد حيازة او المضي في انشاء صناعة نووية، مدنية ام عسكرية، ولهذه الدول ان تراهن على قلق امريكي حقيقي من هذه القلعة الاخيرة، الامر الذي يتضح في احدث تقرير موضوع امام الرئيس الامريكي بيل كلينتون، والذي يختصر نفسه في النصيحة الرهيبة التالية: سيدي الرئيس، لا تحشروا المارد الهندي في الزاوية الاخيرة من الجدار الاخير!

وفي هذا التقرير تقول شيرين طاهر خيلي، من معهد ابحاث السياسة الخارجية في فيلادلفيا والعضو السابق في مجلس الامن القومي الامريكي ايام جورج بوش، ان الهند هي حجر اخيل في الجسد الامريكي العملاق المتطامن نحو القرن الواحد والعشرين: «اذا شئنا احتواء المارين القادمين، الصيني والروسي، فلا مناص من ارضاء المارد الهندي المقيم بين ظهرانينا ـ حتى ولو اضطررنا الى قبول ما يعطيه من قدوة مقاومة لدول اخرى اقل شأنا».

ولعل افضل ما يكمل هذا التشخيص التحليلي البارد ذاك التشخيص الادبي الحار الذي كتبه سلمان رشدي وهو يحتفل بالذكرى الخمسين لميلاد بلده، الامة ـ الدولة القارة، التي حازت على صورة المارد منذ البدء، وتواصل القبض عليها بالاسنان والنواجذ: «لقد اتخذ هذا البلد صورة حديثة عن الذات، وكبرها لكي تتسع لنحو مليار نفس بشرية. ان النفس الهندية رحبة الغاية وعالية المرونة، حتى انها تفسح المجال لمليار من الفوارق. انها توافق على اطلاق تسمية الهندي على مليار نفس، الامر الذي ينطوي على اصالة اكثر تعقيدا وثراء من جملة الافكار التعددية القديمة حول بوتقة الصهر او الموزاييك الثقافي، وهي اختيار تاجح لان الفردية طبيعته الفردية مكتوبة في طبيعة الدولة. ولهذا فان الهندي لا يشعر باي قلق حول قوة الفكرة الوطنية، وهو السبب في سهولة الانتماء الى الفكرة، بالرغم من نصف قرن من الاضطراب والفساد والتعثر والاحباط والبؤس».

وبالفعل، ها هنا بالذات تتضح صلاحية الملاحظة الثاقبة التي اطلقها جون كنيث غالبرايث. اليس التجريد حصيلة رمزية للملموس؟

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

اغلاق ممثلية «المنظمة» في واشنطن

عدلي صادق

■ يتضح شيئا فشيئا، الهدف المضمر، للولايات المتحدة، من جر منظمة التحرير الفلسطينية الى مصيدة الاتفاقات الغامضة التي لا تضمن نفسها ولا مرجعية لها. فقد اغلقت ممثلية «المنظمة» في واشنطن ابوابها وعاد الى التداول الاعلامي الامريكي، ذلك التوصيف القبيح لمنظمة التحرير الفلسطينية، كأنها حركة «ارهابية» لا قضية لها.

والشيء الذي ما تزال واشنطن تأبى الاقتناع به، هو ان اول الجهات المتضررة من هذه السياسة الامريكية الخرقاء، هي الولايات المتحدة نفسها التي تمارس سياسة غير جديرة بجعلها زعيمة العالم او قائدة او راعية النظام الدولي الجديد. وليس هناك ادق من الموضوع الفلسطيني لاختبار صدقية الزعامة الامريكية للعالم، فعندما تقف الولايات المتحدة في جانب، واقطار العالم كلها في الجانب الآخر، تكون الخانة التي اوجدت امريكا نفسها فيها اسطع برهان على عدم جدارة هذا البلد بزعامة العالم او بالتدخل لفض النزاعات او رعاية الاتفاقات.

ولعل القصد الذي يتبدى، للوهلة الاولى، من استثارة التشريعات، من جديد، في موضوع منظمة التحرير الفلسطينية وتمثيلها، هو اكراه القيادة الفلسطينية على ان تكون هذه القيادة مجرد سلطة لها بعض صلاحيات الحكومة الذاتية، كما نص عليه اتفاق اعلان المبادئ، بحيث يستمر اكراه هذه السلطة على اداء سلوك امني محدد، لا يتوافق مع استحقاقات التسوية ولا مع ضرورات بقائها كسلطة وطنية ذات مشروعية مستمدة من تاريخ الكفاح لشعب يتطلع الى تقرير المصير.

ولوحظ ان الاعلان عن عدم التجديد لقانون خاص يتيح لمنظمة التحرير الفلسطينية افتتاح مكتب تمثيلي لها في واشنطن، قد توافق مع الاعلان عن تسوية بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرة القتيل اليهودي في حادث السفينة «اكيلي لورو» وجاء في حيثيات الاعلان الاخير ان «المنظمة» وافقت على دفع تعويضات معينة، وكانت المعالجة لهذا الموضوع على اعتبار ان منظمة التحرير الفلسطينية، هي المسؤولة عن ذلك الحادث الاخرق الذي نفذه نفر من الجهلة وقتلوا خلاله رجلا مقعدا لم يكن يهوديا مستوطنا في بلادنا فلسطين.

هذا التطور السلبي في موقف الولايات المتحدة من منظمة التحرير الفلسطينية غير منقطع الصلة عن مجمل الحالة السياسية التي نعيشها، وهو في سياق انقلاب حكومة الدولة العبرية على اتفاق اوسلو وفي سياق امتثال الادارة الامريكية لهذا الانقلاب وتفهمها لاسبابه.

لكن الشيء الذي ينبغي التشديد عليه، ازاء هذا التطور السلبي، هو ضرورة الاستفادة من دروس تجربة العلاقة مع الولايات المتحدة وتجربة المراهنة عليها كراعية لعملية التسوية.

فلم يكن مجديا، في التعامل مع الولايات المتحدة، ذلك الكلام المنمق المعسول، والمواقف المغرقة في تفاؤلها، والمغرقة في كياستها على صعيد استرضاء الامريكيين، ولم يكن مجديا ذلك الكلام المكرر الذي يشدد بمناسبة وبدون مناسبة على ادانة «الارهاب» وادانة «الاسلاميين» وادانة الغضب العربي.

الآن، يتضح فصل آخر من مسلسل الخديعة، وتتصرف واشنطن مع «المنظمة» مثلما يتصرف المجرم الطليق مع شاهد الزور، يأخذه باحترام الى المحكمة في سيارة مريحة، وبعد الادلاء بشهادته يدفعه بكلتا يديه منهيا فصل الاحترام!

لكن «المنظمة» التي هي عنوان شعب وحاضنة نضالاته، ما تزال تحظى باعتراف واحترام الامم المتحدة، ولها بعثة دائمة في المنظمة الدولية ولم تكن قد استمدت شرعيتها من واشنطن لكي تفقد شرعيتها بقرار من واشنطن.

وباغلاق ممثلية «المنظمة» في العاصمة الامريكية، تكون الولايات المتحدة قد اجهزت تماما على تفاؤل المتفائلين، واعادت المنطقة العربية الى مناخات الصراع من جديد، ولهمة ان الصهيونية هي المنتصرة حتى الابد.

وعلى الرغم من ذلك كله، اصبحت الكرة الآن في ملعب العرب وفي مقدمتهم القيادة الفلسطينية، التي يتعين عليها التمسك اكثر فاكثر بمنظمة التحرير الفلسطينية، باعتبار ان النضال الوطني الفلسطيني هو خشبة النجاة الوحيدة، وان هذا النضال لن يكون بغير اعادة اللحمة لمنظمة التحرير ولصيغتها الجبهوية الفاعلة، وعلى اساس ثوري وديمقراطي.

ثورة الانقاذ الوطني في السودان: بأي رصيد تدخل عامها التاسع

عبد العزيز خالد فضل *

■ لا خلاف على حجم الاهتمام والجدل الذي صادف الانقلاب الذي وقع في الخرطوم فجر الثلاثين من حزيران (يونيو) عام تسعة وثمانين والذي قاده العميد عمر البشير واربعة عشر على الاقل من رفاقه، الانقلاب الذي جرى الاصطلاح على تسميته فيما بعد بثورة الانقاذ الوطني، هذا الجدل الكاسح الذي لم تخل منه اصدارة عربية لعل مرده الى طبيعة الانقلاب وطرحه ووضوح رؤيته (بغض النظر عن اتفاقنا او خلافنا معه) مضافا الى ذلك نوع الممارسة التي اتى بها، فهذه الثورة والتي جاءت بعد انقلابين عسكريين في السودان كان الاول منهما عسكريا صرفا والثاني بلا هدف بدأ يساريا وانتهى (اسلاميا).

والحال كذلك فان الامانة في ابسط صورها تقتضي ان يجري مسح وتحليل امين ودقيق لما يجري ويدور بغية الخروج برؤية واضحة تحكم مسار مستقبل العمل السياسي والاقتصادي والاجتماعي في بلد بأهمية السودان. ولعله يحسن ان نقف عند محطات هامة يدخل بها النظام عامه التاسع ونحاول ان نستجلي منها بعض الرؤى والعبر.

1 ـ مسيرة السلام:

منذ البداية تنبأ الكثيرون بنجاح الحكومة في تحقيق السلام وذلك لان طرحها للسلام تميز بثلاثة امور هي الاهم على الاطلاق لاي حكومة تريد ان تفرض سلاما يتضارب مع مصالح كثير من القوى المحلية والاقليمية والدولية. اول هذه الامور هي القناعة الراسخة بان علاج قضية الجنوب يمر عبر بوابة الاعتراف بعدم التوازن في التنمية بين الشمال والجنوب واهمال الحكومات السابقة للتنمية في جنوب السودان، وعدم عدالة توزيع الموارد فضلا عن الاختلاف الثقافي والعرقي لسكان تلك المناطق.

والامر الثاني الذي ميز طرح حكومة الانقاذ بعد وضوح الرؤية هي مقدرتها العسكرية المتفوقة على ارض المعارك، اذ استطاعت في عمليات عرفت «بصيف العبور» من استعادة اكثر من 90 % من الاراضي التي كان مسيطرا عليها، الا انها آثرت ان تحسم القضية بالحوار مع الاحتفاظ بالخيار العسكري اذا لجأ له الطرف الآخر، فهي باختصار تملك باقتدار اكثر من خيار تستطيع عبره فرض خيار السلام، فهي لا تستجدي السلام كما تفعل الاحزاب التي تعمد فقط الى البندقية كما فعل الفريق عبود.

ولعل الامر الثالث الذي طبع طرح الحكومة السلمي هو التأييد الشعبي الهائل وغير المسبوق فاستطاعت حشد معظم الفعاليات الفكرية والثقافة لمؤتمرات حوارات السلام.

انطلاقا من هذا الطرح وبعد محادثات طويلة ومضنية في اديس ابابا ونيروبي وابوجا وفرانكفورت وغابات الجنوب اخيرا الثماني سنوات تمخضت عن واحدة من اعظم اتفاقيات السلام التي يشهدها تاريخ الحروب والصراعات الاهلية. اذ ان اهم ما يميزها كاتفاقية سلام هو ان حروفها الاولى رسمت في الغابة بجوار مدينة الناصر باعالي النيل بجنوب السودان وليس في اجواء الفنادق مكيفة الهواء، اذ قام في خطوة جريئة نائب رئيس الجمهورية بزيارة المتمردين في الغابة وبقي معهم ووفده لعدة ايام وخاض محادثات سلام افضت لتوقيع ميثاق سياسي جرى تطويره لاتفاقية سلام شاملة ـ ولعل من ابرز ما يميزها كذلك انها ضمنت كل الخيارات التي يمكن ان تخطر لاي حركة مسلحة معارضة، فقد ضمنت الاتفاقية للمقاتلين الجنوبيين الانفصال ان ارادوا «او الوحدة» او اي درجة بينهما من قبيل الفيدرالية او الكونفدرالية ووضعت لذلك كل الضمانات والضوابط.

فبالرغم من تحفظي الشخصي تجاه رؤية الحكومة فيما يخص الاستفتاء على مصير جنوب السودان لانه في نظري ان مصائر الشعوب لا يمكن ان تظل قضية يومية تخضع لاستفتاءات دورية، فان وحدة السودان مسألة دستورية جرى الاستفتاء عليها في اوساط الجنوبيين عام 1947 وكان رأيهم بالاجماع الاستمرار في سودان موحد، فضلا عن ان الاستفتاء ربما يكون فرصة لتدخلات اجنبية ليس بمقدور السودان المنهك بسياط الحصار الامبريالي والحرب ان يتقي شرها ولكني مؤمن تماما بانه في هذه الفترة يجدر بالجميع ان يتواضعوا على الحد الادنى من الاجماع الوطني وما دامت هذه رغبة اخواننا في جنوب الوطن وتوصلوا لها عبر حوار مضن مع حكومة بلادهم، فلا يضيرنا بعض الانتظار.

2 ـ خلخلة الموقف الامريكي:

يؤكد بعض المراقبين منذ وقت باكر من عمر «ثورة الانقاذ الوطني» ان سياسة الحصار التي بدأتها امريكا تجاه السودان سوف تجدي خاصة وان الشعب فقير ويعاني من مشاكل اقتصادية مزمنة فضلا عن انه يكره «الدكتاتوريات العسكرية» ولا زلنا نذكر تصريحات قادة المعارضة وعلى رأسهم السيد الصادق المهدي رئيس الوزراء السابق الذي اطاحه البشير بانه قد تبقى للنظام ستة اشهر وثلاثة اشهر وشهرين الخ ـ ولكن ظل بعض المراقبين على النقيض يراهنون على ان حصار السودان امر غير ممكن عمليا، فهو ارض واسعة وخصبة، لا يمكن حصارها بالجوع مطلقا، كما ان مجتمع السودان مجتمع بسيط يعيش 80 % منهم في الارياف حيث تسير الحياة بلا خدمات من الدولة ـ خاصة الكهرباء والمياه والطرق والمواصلات والاتصالات، فالآبار تقليدية والطرق ترابية ويستعملون دوابهم ووسائطهم البدائية في الحركة والتواصل، فهذا يعني ببساطة ليس هناك اي عامل ضغط على الحكومة من خلال الشعب بتجويعه او تضييق الخدمات عليه، غير ان ما يميز الشعب السوداني فوق هذا وذلك هو انه شعب مؤمن شديد الايمان والتمسك بدينه.

3 ـ معركة الدستور الدائم:

السودان وبالرغم من اكتظاظه بالكفاءات القانونية وفقهاء الدستور الذين اسهموا في وضع دساتير دول عربية واسلامية اخرى، الا انه ظل من البلاد التي عانت فراغات دستورية حقيقية تنظم الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع السوداني وظلت كليات الامور من قبيل السلطة والحرية والثروة وغيرها امور تحسم بدساتير مؤقتة.

فالسودان قد ورث دستورا وضعه «الاستعمار» وقد حورت فيه بعض الالفاظ والكلمات دون المساس بجوهره واعتمد غداة الاستقلال دستورا عاملا بالبلاد فكان دستورا معمما قصد منه تكملة «ديكور» دولة وليدة تسمى جمهورية السودان، فبينما كانت الفترة بين الاستقلال وقيام نظام عبود غير كافية لاقرار دستور حقيقي وجاد اذ ان الاحزاب حديثة عهد بالعمل السياسي ولم تنتبه اي جهة لامر الدستور عدا الاسلاميين الذين رفعوا شعار الدستور الاسلامي وسموا حزبهم جبهة الدستور الاسلامي «بالرغم من يقيني بعدم وجود تصور محدد لديهم لماهية الدستور الاسلامي» ولكنه ظل املا وهدفا وبقيت مناداتهم به امرا استطاع جره الساحة السياسية اليه فيما لحق من سنوات ـ جاءت الفترة الحزبية الثانية والاحزاب لا زالت في صراعاتها، غير انه بدأ نقاش في الجمعية التشريعية حول مسودة دستور اسلامي للبلاد الا ان انقلاب مايو الذي مزق المسودة وسماها «الورقة الصفراء» اذ كان وقتها شيوعيا بلون احمر، وجاء بدوره في عام 1973 ليجري تعديلات طفيفة على دستور الاستقلال، وجاءت الاحزاب في 1985م لتلغي ذلك وتعود الى دستور الاستقلال وظلت الدعوات تنطلق هنا وهناك لقيام مؤتمر دستوري لاكثر من ثلاث سنوات دون جدوى وذلك لان الساحة السودانية كانت مفككة على نحو لم يسبق له مثيل وكان لا يجمع بينها جامع ولا يربطها رابط، قرنق يعربد بالجنوب غير عابئ بالحكومات الحزبية الواهية في الخرطوم، والنهب المسلح في الغرب والشرق، والمجاعات والكوارث الطبيعية والاحزاب سادرة في فسادها وغيها، فالجو السياسي العام لا يشجع بل غير مؤهل لقيام مؤتمر دستوري يضع دستورا دائما للبلاد الى ان جاءت ثورة الانقاذ الوطني وامضت ثماني سنوات ترسم ملامح الدستور على ارض الواقع لتتوج جهودها بكتابته في عامها التاسع ـ لذلك تدخل عامها التاسع وقد اتسمت ملامح الدستور العامة.

4 ـ اقتصاد البلاد:

ورثت الحكومة اقتصادا منهارا ومنهكا تماما، وتصادف معه حصارا غير معلن منذ الشهور الاولى لقيام النظام في الخرطوم، الا انها اعتمدت سياسة قاسية بالاعتماد على الذات قد حالفها الصواب احيانا وجانبها احيانا اخرى، ولكن لا يشك متابع ان الشعب السوداني وبالرغم من ضيقه قد تجاوب معها بشكل فريد اذ انه لاول مرة تنعدم سلعتا السكر والوقود تماما وتتضاعف اسعارها اضعافا كبيرة ويقبل الشعب بذلك ولا يجب ان يقول احد بان الشعب قد قبل مقهورا، فعندما انعدم الخبز على اواخر عهد جعفر نميري خرج الى الشارع واطاح به، فالشعب السوداني لا يخشى حاكما مهما تجبر، ولكنه شعب اصيل لا يخرج على الحاكم لمجرد انه لم يملأ بطنه بالطعام، ولكنه يقيم وزنا للحاكم النزيه.

اعتمدت الحكومة على الذات وبدون دولار واحد من اي مؤسسة تمويل دولية بل قد اشتدت هجمات هذه المؤسسات تريد استرداد قروض لها تلاعبت بها انظمة فاسدة سابقة واطعمتها للشعب قمحا ملغوما ومخدرا اغرقه في نوم عميق ـ الا ان صندوق النقد الدولي قد جاء ليشهد في العام الماضي ان الاقتصاد السوداني يحقق نموا فعليا بمعدل 5 % وهي نسبة فيها اعجاز في بلد تستعر فيه حرب على ثلاث جبهات ومحاصر اقتصاديا ومعاقب دون دليل او جريمة من مجلس الامن، ولو ان هذه النسبة صادرة عن جهة غير صندوق النقد الدولي لما صدقناها ولا اخذنا بها، ولعل اكثر ما يقلق مؤسسات التمويل العلنية فيما يخص المسألة السودانية هو ان السودان خطط طريقا جديدا للتنمية والنهوض وكأنه يريد ان يقول للعالم العربي والاسلامي ان ثمة طريقا للتحرر من الهيمنة وثمة طريقا لكسر دوغماء النظام العلني الجديد القاضي بانه لا تنمية ولا تطور الا عبر صندوق النقد والبنك الدوليين ولاشقاء الا بيد امريكا فاذا نجحت ثورة الانقاذ الوطني في اكمال بنائها الاقتصادي الذي قطعت فيه شوطا كبيرا بعيدا عن منظمات التمويل الدولية وهيمنتها تكون بالفعل جديرة بالتبجيل وتكون رسولية وهادية لكل العالم الاسلامي والعربي الذي يعتبر تحقيق امر كهذا من قبيل قصص الف ليلة وليلة.

ولكن الشواهد بالفعل مشجعة اذ ان الثقة بدأت تتعزز بالاقتصاد السوداني ولعل دخول شركات عالمية كبيرة في «كونسورتيوم» استخراج البترول السوداني لامر يؤكد مدى ثقة الشركات العالمية بالاقتصاد السوداني بل وبالنظام السياسي ذلك ان الاستثمار في البترول يحتاج الى المخاطرة وبرؤوس اموال ضخمة كما انها تحتاج الى زمن طويل نسبيا لاستعادة رؤوس اموالها مما يؤكد ثقة عالية في مقدرة الاقتصاد السوداني على الوفاء بهذا الامر كما ان دخول اثنتين وثمانين شركة اجنبية للعمل في السودان فقط في العام الثامن للثورة ايضا ينطوي على مؤشر هام فيما يخص مدى معافاة الاقتصاد السوداني.

ولعل فوق ذلك كله تأتي عودة رجل بأهمية وعدالة الشريف زين العابدين الهندي والتي قصمت ظهر المعارضة، ذلك انه مفكر وسياسي ذو وزن بل انها تشطب تماما اي ادعاء بحجر الحريات وكبت الآراء فالرجل قد فضح مخططات المعارضة واكد للعالم اجمع ان ثورة الانقاذ الوطني ومنذ اول يوم اختارت الحوار وكل من بقي بالخارج لا يعدو ان يكون صاحب غرض وهوى في السلطة ولا زال الرجل يجوب السودان شرقه وغربه وجنوبه وشماله ويتحدث في الهواء الطلق مع كل فئات الشعب وتنظيماته بافكار ربما تختلف في بعض الاحيان تمام الاختلاف عن توجه الثورة وهي تعلم ان رجل مثل الشريف الهندي ربما اثر على حجم قواعدها ولكنها تبدو واثقة وصادقة مع نفسها بان الشعب حر ومن حقه ان يختار ما يريد.

بذلك كله تدخل الثورة عامها التاسع وهي بالفعل مواجهة من داخل السودان بمعارضين متزنين راجحي الرأي عقلاء يجمع معظمهم على ان العنف لا يولد الا عنفا مضادا وان اختلاف الرأي فطري خلق الله الناس عليه لاثراء حياتهم ولم يعط اجماع الناس حتى للرسل، ويتفقون مع الحكومة على امر واحد على الاقل هو انه ما من مخرج للبلاد من ازماتها ومشاكلها الا عبر بوابة الحوار فقط.

* كاتب سوداني مقيم في المانيا

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت همرسميث لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

المال والمغامرة يجتذبان الممرضات الغربيات الى السعودية

دبي ـ من كارولين دريس:

دفع بريق المال والمغامرة الاف الممرضات الغربيات للترك بلادهن للعمل في المملكة العربية السعودية.

من اوروبا واستراليا وامريكا الشمالية تصل اعداد كبيرة من الممرضات الى السعودية حيث لا تقتطع ضرائب من دخولهن وتوفر لهن المستشفيات مساكن مفروشة مزودة بحمامات السباحة وملاعب التنس.

ورغم اختلاف نمط الحياة في السعودية كثيرا عنه في الغرب يقول عدد كبير من الممرضات انهن يستمتعن بالعمل والحياة هناك.

وقالت ممرضة كندية عملت في الرياض اربع سنوات لرويتر «جذبني للعمل هناك عدم اقتطاع الضرائب من مرتبي وتوفر فرصة الادخار والسفر».

الشيء الوحيد الذي كان يجب ان ندفع ثمنه من متطلبات الحياة الاساسية هو الطعام والمكالمات الخارجية». وتركز الاهتمام الدولي على اوضاع الممرضات الاجنبيات في السعودية عندما القي القبض على ممرضتين بريطانيتين بتهمة قتل زميلة استرالية في كانون الاول (ديسمبر) في مجمع المستشفى الذي يعملن به في شرق البلاد.

ويتوقع ان يصدر الحكم في القضية في الايام القليلة القادمة وهما تواجهان عقوبة الاعدام في حالة ادانتهما.

وتقول مصادر طبية ان السعودية تضم بعضا من افضل المستشفيات في الشرق الاوسط يعتمد العمل فيها على الاجانب بصورة اساسية. وتفيد الخطة الخمسية للدولة حتى عام 2000 ان 11,2 في المئة فقط من 57 الف ممرضة في المملكة مواطنات سعوديات.

وتقول السفارتان الامريكية والبريطانية ان نحو الفي ممرضة امريكية وما يقرب من الف ممرضة بريطانية يعملن في الرياض وحدها.

ويعمل في المملكة نحو الفي ممرضة استرالية الى جانب ممرضات من كندا وايرلندا ودول اوروبية اخرى. وتستخدم السعودية ايضا ممرضات من شبه القارة الهندية وجنوب شرق اسيا.

واصبح عدد المستشفيات في المملكة 300 مستشفى والحقت بكثير منها وحدات سكنية واسعة ووسائل ترفيه ومتاجر.

وقال موظف سابق في مستشفى «بعض المجمعات ضخمة وتوجد بها دور سينما وقاعات للالعاب الرياضية وحمامات سباحة».

ويقول مقيمون انه في السعودية يصعب على النساء الاجنبيات الحياة بمفردهن خارج المجمعات السكنية ويختار معظم الاجانب على وجه العموم الحياة في مثل هذه المجمعات في عزلة عن المجتمع خارجها.

ولكن بعضهم يقولون ان هذه المجمعات مثل القفص الذهبي لتزمهم بالحياة والعمل والاختلاط الاجتماعي بنفس الاشخاص داخل نفس المكان كل يوم».

وتشبه المجمعات قرى منعزلة تحيط بها اسوار ويختلف نمط الحياة فيها اختلافا كبيرا عن الحال خارجها. ويقول دبلوماسيون غربيون ان الممرضات الغربيات في السعودية يتقاضين اجورا تتراوح بين ثمانية الاف و12 الف ريال (2100 و3200 دولار) شهريا حسب الجنسية وتحصل الممرضات الامريكيات على اعلى الاجور. وقالت ممرضة «لا تحصل الممرضة دائما على اجر يزيد على الاجر الذي تتقاضاه في بلدها ولكنه هنا لا يخضع لضرائب وهي ليست ملزمة بدفع اي فواتير او ايجار مسكن او تأمين سيارة».

وتقول الممرضة الكندية ان بعض الزميلات فشلن في التكيف مع الحياة في السعودية واصبن بالاكتئاب وتعيد اخريات الى الاذهان حالات وفاة في المجمع يقلن انها تبعث على الريبة.

وعثر على الممرضة الاسترالية ايفون غيلفورد مخنوقة وفي جسدها آثار ضرب و13 طعنة داخل غرفتها في مجمع مستشفى الملك فهد العسكري في الظهران في 11 كانون الاول (ديسمبر) قبل ايام من عيد ميلادها السادس والخمسين وكان لها عندئذ ستة اشهر في السعودية.

وفي الشهر نفسه اتهمت ديبورا باري (38 عاما) ولوسيل مكلوخلان (31 عاما) بقتلها.

ولكن ممرضات يقلن ان مثل هذه المآسي نادرة في المجمعات. وقالت الممرضة الكندية «في السنوات الاربع التي قضيتها هناك وقع حادثا انتحار واصيبت امرأة باضطراب نفسي وجعلت تهدد بقتل نفسها بمسدس وتعين مرافقتها طوال الطريق الى كندا».

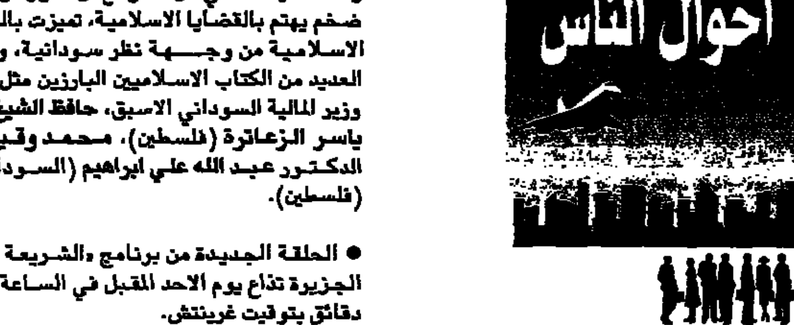
وقالت ممرضات ان بعض زميلاتهن اللاتي اتين للعمل في السعودية لم يستطعن التوافق مع الحياة في المجتمعات الاصلية.

واضافت ممرضة بريطانية «الذهاب للسعودية نوع من الهروب. فالحياة سهلة هناك بمعنى ما لان كل شيء في المجمع منظم. المرء يهرب من ضغوط المجتمع العادي».

وقالت الممرضة الكندية ان معظم المآسي التي عرفتها هناك ارتبطت بممرضات يعانين من مشكلات شخصية.

واضافت «كانت هناك امرأة قفزت من مبنى مؤلف من خمسة طوابق في المجمع الذي اقيم فيه وسقطت في منطقة حمام السباحة. ولم يدهش والداها عندما اخطرا بموتها».

الوضع في السعودية قد يفاقم مشكلات قائمة بالفعل. الشخصية تكون مضطربة في الاصل ثم تتعرض لكل هذه الضغوط وشيء من الاحباط فتفقد التوازن».



بالفرحة والسعادة الغامرة استقبلت هاتان الفتاتان اللتان راحتا تتقافزان رقصا خبر نجاحهما في الحصول على شهادة المستوى A في الثانوية العامة البريطانية التي ظهرت نتائجها امس

رفض ترشيح لبناني عميدا للبشرية

■ لندن ـ ا ف ب: اكدت مجموعة «غينيس» للارقام القياسية امس الخميس، أن عميدة البشرية بعد وفاة الفرنسية جان كالمان عن 122 عاما، باتت الكندية ماري لوزي فيبروني مايور التي وصلت الى عامها السادس عشر بعد المئة.

وتعيش مايور في كيبك وستبلغ عامها السابع عشر بعد المئة في 29 آب (اغسطس) الجاري وهي اكبر بشهر واحد من الامريكية ساره كنوس من فيلادلفيا التي ولدت في 24 ايلول (سبتمبر) 1880.

وقال كليف كاربنتر المسؤول في غينيس منذ وفاة جان كالمان، غرقنا في الرسائل الآتية من العالم أجمع وخصوصا من لبناني يؤكد أنه في عامه الخامس والثلاثين بعد المئة».

وتابع «لكن هذا الترشيح لم يقبل، نظرا الى عدم وجود وثائق كافية لاننا نقوم بعملية تحقيق دقيقة وشاقة».

وحصلت المجموعة على شهادة ولادة وشهادة عماد ووثيقتي زواج قدمتها عائلة مايور التي نسبت عمرها الطويل الى شغفها بالنشاطات التي تجري في الهواء الطلق وخصوصا الصيد البحري.

ويأتي في المرتبة الثالثة أمريكي من اصل دنماركي يدعى كريستيان مورتنسن الذي سيحتفل بعامه الخامس عشر بعد المئة في 16 آب (اغسطس) الجاري، لكن حلوله في هذه المرتبة قد يكون مؤقتا بسبب ترشيح منافس تكرس «غينيس» ملفه.

القبلة ـ الحدث!

هوى طلق

أمجد ناصر

«القبلة»!

هكذا وسمت صحيفة «صنداي ميرور» صدر صفحتها الأولى، فوق صورة مفترضة للأميرة ديانا وهي مطوقة بذراعي رجل يعتقد أنه دودي الفايد، ابن صاحب «هارودز» محمد الفايد.

وقد عمدت الصحيفة، بوعي أو دون وعي، إلى اختيار اللون الكحلي خلفية لصفحتها الأولى اضافة الى «ترويستها» الحمراء، تقليديا، واضعة نصب عيني قارئها لوني العلم البريطاني الاساسيين.

والمعلوم أن «الميرور» المقربة من حزب العمال البريطاني ليست هي ولا حزب العمال من المتيمين باللون الأزرق أو الكحلي الذي هو لون «حزب المحافظين» ذي النزعة الوطنية.

إذن، فليس مستبعدا أن يكون هناك دافع أيديولوجي وراء هذا الاختيار، اي الإستثارة، غير المباشرة، للشعور الوطني عند البريطانيين خصوصا، وان الغازي قلب الأميرة، هذه المرة، عربي يجري في عروقه الدم المصري.. والسعودي!

* * *

معظم البريطانيين(حتى «سايمون» الذي يعمل منظفا في صحيفتنا) يتميزون غيظا من هذه العلاقة.

وما ذلك إلا لكون الحكاية حلقة جديدة في مسلسل «آل الفايد» الطويل مع ملكيتهم لمخزن «هارودز» وخوض الاعلام البريطاني في سيرتهم الشخصية وذمتهم المالية وموقف المؤسسة الحاكمة الرافض، بصلابة مثيرة، منحهم الجنسية البريطانية.

فمنذ قاد محمد الفايد عائلته الى السيطرة على «هارودز» والحملة على المصري الذي «اقتنص»، في «غفلة»، عن القوم درة المتاجر الانكليزية، لم تتوقف.

وها هو ابنه عماد (المكنى دودي) المؤصل من جهة الأم بخاله عدنان خاشقجي (كما سمعت) يصب زيتا جديدا على النيران القديمة.. ويفتح افقا من التقولات لا نهاية له.

* * *

وإذا كانت الصحافة الانكليزية ما تزال تصطلي بجحيم من القبل، التي أمطر بها عماد الفايد ديانا درة التاج البريطاني فإن بعض الصحافة المصرية لم يكتم فرحة سرت في الكلمات مسرى الخفة.. والتشفي ايضا.

فها هو محمد الحيوان يكتب في «الوفد» (بحسب العزيز حسنين كروم) ان خاتم «الخطوبة» الذي يحتمل ان يقدمه دودي الفايد الى ديانا، قريبا، سيحقق حلما مصريا قديما بالزواج من الأسرة البريطانية الحاكمة.

وعلى ذمة الحيوان فان هذا الحلم يعود إلى الاربعينات عندما كانت بريطانيا ما تزال تحتل مصر وكانت ولية عهدها الاميرة إليزابيث الثانية، تفتش عن خطيب لها. فاقترح أحد الصحافيين المصريين أن يتقدم مصري لخطوبتها وبذلك يحل الاحتلال البريطاني لمصر.. بالمصاهرة.. ويا دار ما دخلك شر!

* * *

ولعل «الحلم المصري» أن يكون قاب قوسين أو أدنى من «الدم الأزرق» الانكليزي هذه المرة.

فالصور التي نشرتها «الميرور» لعماد وديانا (ان لم تكن ملفقة بالكمبيوتر) تعطل لغة الكلام وتنطق هي بحال عاشقين أبليا بلاء حسنا في مياه الابيض المتوسط.

. . . .

. . . .

فيا محمد الفايد.. براڤو عليك

فبعد اسقاطك حكومة المحافظين التي لم تمنحك «جواز السفر».. ها أنت تهز العرش البريطاني بـ«دودي»!

● تبدأ في عمان يوم الاربعاء المقبل فعاليات المؤتمر الشعبي للدفاع عن القدس وتشارك به شخصيات عربية بارزة في المجالات السياسية والدينية والتاريخية والنضالية، واهمها جورج حبش ونايف حواتمة واحمد جبريل، وعبد الرزاق الهاشمي وسعد قاسم حمودي، وكذلك شيخ الازهر الشيخ سيد طنطاوي والبابا شنودة بابا الاقباط في مصر.

● المؤلف والكاتب المصري محفوظ عبد الرحمن انتهى من كتابة جميع حلقات المسلسل التليفزيوني عن أم كلثوم وعددها خمس وثلاثون حلقة، وسلمها الى المخرجة انعام محمد علي التي لم تعثر حتى الان على بطلة تؤدي دور أم كلثوم بعد انسحاب نبيلة عبيد ورفض نجلاء فتحي وعبلة كامل للدور وعدم استناده الى الهام شاهين.

● صدر العدد 15 من تقرير «الدبلوماسي» الذي يصدره الزميل ريمون عطا الله من لندن بصفة شهرية وتضمن العديد من الموضوعات من ابرزها «معادلة امريكية جديدة: امن اسرائيل ودولة فلسطين» و«لا تقاطع في السياسة السعودية» و«حفيد الخميني يؤيد عصيان الطفيلي» و«تغييرات اساسية في المخابرات العراقية».

● انتهت اللجنة التحضيرية لمهرجان الفحيص الاردني الثقافي من اعداد خطتها لبرامج هذا العام، وافتتح ولي العهد الامير حسن بن طلال فعاليات المهرجان الذي تشارك فيه نخبة من الادباء والفنانين العرب من بينهم اللبناني ملحم بركات والعراقي محمود انور.

● صدرت في بيروت احدث روايات الاديب الفلسطيني يوسف شرورو وحملت عنوان «النغل» عن دار النورس وتنزل الى اسواق لندن في بداية شهر ايلول (سبتمبر) المقبل وللكاتب مجموعة قصص قصيرة وروايات وترجمات نشرت عن دار الاداب بلبنان والمركز العربي الدولي للاعلام بلندن.

● صدر العدد التجريبي الاول من صحيفة «الشاهد الدولي» الاسبوعية التي يرأس تحريرها الدكتور محمد محجوب هارون، والصحيفة التي من المتوقع ان تكون نواة لمشروع اعلامي ضخم يهتم بالقضايا الاسلامية، تميزت بالتركيز على الشؤون الاسلامية من وجهة نظر سودانية، وضم العدد اسماء العديد من الكتاب الاسلاميين البارزين مثل عبد الرحيم حمدي وزير المالية السوداني الاسبق، حافظ الشيخ الكاتب البحريني، ياسر الزعاترة (فلسطين)، محمد وقيع الله (السودان)، الدكتور عبد الله علي ابراهيم (السودان) ومنير شفيق (فلسطين).

● الحلقة الجديدة من برنامج «الشريعة والحياة» في قناة الجزيرة تذاع يوم الاحد المقبل في الساعة الخامسة وخمس دقائق بتوقيت غرينتش.

وتتناول موضوع «قيمة الوقت في حياة الانسان» «الشريعة والحياة» من اعداد وتقديم احمد منصور وسيكون ضيف الحلقة الدكتور محمد اكرم عدلوني، خبير التخطيط والادارة في وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية في قطر.

● تقيم الاغاثة الاسلامية في لندن نشاطا خيريا لصالح مشروع الايتام، وذلك يوم السبت في 6 ايلول (سبتمبر) الساعة 11 صباحا العنوان:

Brent Mosque,
33Howard Road,
Willesden Green, Lonodn NW2

للاستفسار يمكن الاتصال على رقم: 0171 722 0039

متعهد دفن موتى ايطالي حاول قتل زوجته ليقبض قيمة بوليصة التأمين

■ اكويلا (ايطاليا) ـ ا ف ب: ذكر مصدر في شرطة اكويلا في وسط ايطاليا أن متعهدا لدفن الموتى حاول قتل زوجته ليقبض قيمة بوليصة التامين على حياتها واضعا لذلك خطة تصلح حكاية لفيلم بوليسي. والقت الشرطة القبض على فابيو ياكوفوني (34 عاما) المقيم في افيزانو (نحو 60 كيلومترا من اكويلا) الثلاثاء قبيل تنفيذه خطته، بفضل شهادات شركاء له وشوا به للشرطة.

وتقوم خطة ياكوفوني التي رسمها منذ ثلاثة اشهر، على حقن عروق زوجته بالهواء بعد أن يقوم أحد القتلة المأجورين بضربها بدقة حتى تغيب عن الوعي اثناء نومها مقابل ملايين من الليرات الايطالية (آلاف من الدولارات). وكان الزوج يريد بذلك في اخفاء آثار القتل واظهار ان وفاة الزوجة تمت بشكل طبيعي، ليتسنى له أن يقبض مليارى لير (نحو 1.1 مليون دولار) من شركة التأمين على الحياة التي تعاقدت معها زوجته.

وكشفت الشرطة الخطة عن طريق الصدفة بعدما أوقفت شخصا مختلا عقليا لمجرد التدقيق في هويته. وروى الرجل الذي كان في حالة من السكر الشديد أن ياكوفوني طلب منه ضرب زوجته حتى تغيب عن الوعي لقاء 200 الف لير ايطالي (نحو 111 دولارا)، لكنه تراجع عن الاتفاق. وتابعت الشرطة خيوط القضية لتتمكن اخيرا من اكتشاف هوية القاتل المأجور الذي تعاقد مع الزوج، واقنعته بالتعاون معه. ودخل القاتل الذي لم تكشف الشرطة اسمه، غرفة الزوجة صباح الثلاثاء ثم غادر المنزل مشيرا الى الزوج الذي كان ينتظر في الخارج الى ان الخطة نفذت كما هو متفق عليه. وحين دخل الزوج ليجهز على زوجته بالحقن، وجد عناصر الشرطة ينتظرونه في غرفة نومه.

مكالمات هاتفية بالمجان تقطعها الاعلانات

■ فياريجيو (ايطاليا) ـ ا ف ب: أطلق متعهد ايطالي خدمة جديدة تسمح بالاتصال الهاتفي مجانا داخل مدينة واحدة وبأسعار مخفضة الى الخارج شرط توقف الاتصال من وقت لاخر للاستماع الى اعلانات. وقال باولو باليستري (48 عاما) المتزوج والاب لولدين ومدير تلفزيونات محلية ان الفكرة راودته بعدما تلقى فاتورة هاتفية مرتفعة كثيرا. وانشا شركة «بيروموسات» التي تقدم خدمة «بروموشين سيستم فون» التي تعمل طبقا لمبدأ مأخوذ من تليفزيونات تجارية. وتابع «حين تلقيت فواتيري الهاتفية التي لا تنتهي، فهمت أن على القيام بشيء ما لأنفق أقل ولأجعل غيري ايضا ينفق أقل. من هنا ولدت فكرة الشركة التي لاقت في قليل من الوقت نجاحا باهرا». وأوضح أن مبدأ ادخال الاعلانات الى المكالمات الهاتفية لخفض الكلفة، جرى اختباره منذ آذار (مارس) الماضي من قبل شركة سويدية وفي يونيو الماضي وصل عدد المشتركين الى 20 الف شخص. والاتصالات في المدينة نفسها مجانية على أن تستمر 15 دقيقة كحد أقصى. أما المكالمات خارج المدن فتخفض بنسبة 30 في المئة. وبعد سلسلة من الاعلانات الأساسية، تبث الاعلانات كل مئة ثانية وتستمر بشكل عام بين ثلاث وخمس ثوان. وفي المانيا اعلنت شركة «اوتيلو» للاتصالات أنها ستختبر في برلين مشروع تمويل الاتصالات الهاتفية من الاعلانات.

تطور طبي يحل مشكلة التبرع بالأعضاء البشرية

■ واشنطن ـ ق ب: كشف طبي جديد توصل اليه العلماء في الولايات المتحدة من شأنه ان يضع حدا لمشكلة نقص المتبرعين بالأعضاء البشرية ولمشكلة رفض الجسم لمثل هذه الأعضاء البديلة.

إذ نجح فريق من الأطباء في جامعة جون هوبيرن في بالتيمور بالولايات المتحدة الامريكية في زرع نوع خاص من الخلايا المستخلصة من اجنة بشرية ناتجة عن عمليات اجهاض حديثة في المختبر، توصف بانها خلايا أصلية لانه يمكن أن تصور منها خلايا أخرى اكثر تخصصا مثلما تنشأ الزهور والأوراق من ساق النبتة.

ويقول جون بيرهاف قائد الفريق الذي نجح في زرع خلايا اصلية بشرية ان ساق النبتة هي خلية لديها المقدرة على أن تجدد نفسها، وخلق نوع معين من الخلايا مثل العضلة او العصب أو أنماط أخرى من الخلايا اذا ما كانت خلية أصلية في مرحلة مبكرة من التطور، والخلايا التي عمل بيرهاف على استخلاصها من الاجنة البشرية المأخوذة من عمليات اجهاض حديثة كانت هي الخلايا التي يمكن أن يمضي الاطباء قدما الى تطويرها الى خلايا منتجة. ولا يعترض بعض العلماء من الناحية الاخلاقية على تغيير النمط البشري من خلال اضافة مورثات يمكن أن تستمر الى الأجيال في المستقبل ما دامت الابحاث أثبتت ان هذه العملية مأمونة وما دام الهدف منها يقتصر على مكافحة الامراض الخطيرة.

حملة قومية لمنع التدخين في المكاتب بمصر

■ مصر ـ ق ن ا: بدأت أجهزة الدولة في مصر حملة قومية لمنع التدخين بالمكاتب والابنية ووسائل النقل المختلفة والمناطق الاثرية والمتاحف والصالات المغلقة والعيادات والمستشفيات بعد مطالبة الرئيس حسني مبارك بضرورة تطبيق قواعد قانون حظر التدخين في المحال العامة والاماكن المغلقة.

وأوضح الدكتور اسماعيل سلام وزير الصحة والسكان في تصريحات صحافية امس ان الحملة تهدف الى التوعية بخطورة التدخين وحماية غير المدخنين من التعرض بالاكراه له وخفض عدد المرضى والوفيات بسبب ذلك.

محكمة أمريكية تقضي بثبوت نسب طفلة لعمران خان

■ لوس انجليس ـ رويتر: قضت محكمة أمريكية بثبوت نسب طفلة عمرها خمس سنوات لنجم الكريكت والمرشح السابق لتولي رئاسة وزراء باكستان عمران خان.

وبعد أن استمع انتوني جونز القاضي بمحكمة لوس انجليس العليا الى شهادة سيتا وايت والدة الطفلة وابنة قطب الصناعة البريطاني الراحل اللورد جوردون وايت أصدر حكمه «عمران خان هو والد الطفلة». ولم يحضر خان جلسة المحكمة كما لم يحضر عنه محاموه وصدر الحكم غيابيا.

وفي اتصال تليفوني من نيويورك قال برنارد كلير محامي خان ان موكله «ينفي تماما ابوته... واذا لزم الأمر فسيتخذ اجراءات اضافية لتسوية الموقف الحالي».

وقالت وايت في شهادتها انها التقت بخان عام 1988 حينما كان كابتن فريق الكريكت الباكستاني وانها حملت منه عام 1991 ووضعت طفلتها في 15 حزيران (يونيو) 1992.

وخان متزوج وله ابن.

الأردن: خضار وفواكه ملوثة

■ عمان ـ «القدس العربي»: أوضحت دراسة اردنية طريفة جرت على عينة عريضة من ربات البيوت في منطقة عمان الغربية الراقية ان 86 % من سيدات المجتمع المخملي اللواتي شملهن الاستطلاع يؤمن بوجود نسبة زائدة من المبيدات الزراعية في الخضار والفواكه مما يعني انها ملوثة. وأجرى الدراسة برنامج العمل التطوعي في جمعية البيئة المحلية وهدفت لدراسة الوعي البيئي لدى ربات البيوت في مناطق عمان الميسورة وقالت 61 % من العينة بوجود مشكلة مياه ملوثة داخل منازلهن. واقرت نسبة 30 % بوصول المياه مرة واحدة في الاسبوع الى بيوتهن.

اعتقال 54 مهاجرا عراقيا دخلوا اليونان خلسة

■ كوموتيني (اليونان) ـ ا ف ب: ذكر مصدر في قيادة الشرطة في كوموتيني (شمال شرق) أن 54 مهاجرا عراقيا اوقفوا عند الحدود اليونانية التركية بعد ان دخلوا الأراضي اليونانية خلسة.

واضاف المصدر أن العراقيين دخلوا الى اليونان سيرا على الاقدام متبعين خط سكة الحديد واعتقلوا بعد دخولهم الى الاراضي اليونانية.

وقالت الشرطة ان هؤلاء المهاجرين الذين نقلوا الى قيادة الشرطة في كوموتيني، سيطردون على الفور.

انهار تمثال لبوذا فقتل ثلاثة أشخاص

■ بانكوك ـ رويتر: قالت الشرطة امس الخميس ان تمثالا لبوذا لم يكتمل بناؤه انهار في شمال تايلاند فقتل ثلاثة اشخاص واصاب سبعة اخرين بجروح.

واضافت ان التمثال الذي يبلغ ارتفاعه 24 مترا والذي كان يجري بناؤه في معبد نونجبايون باقليم فيتسانولوك على مبعدة 500 كيلومتر شمالي بانكوك انهار في ساعة متأخرة امس الاول بينما كان عشرة عمال يعملون عند الجزء الاعلى منه. وتحقق الشرطة في سبب الحادث.

و90 في المئة من سكان تايلاند البالغ عددهم 60 مليون نسمة بوذيون.

عدد الفيلة في سريلانكا يتجاوز الأربعة آلاف

■ كولمبو ـ رويتر: عدلت احصائية جرت في الاونة الاخيرة عدد الافيال في سريلانكا الى 4000 فيل بدلا من العدد المذكور في احصاء سابق والذي تراوح بين 2500 و3000 فيل.

ونقلت صحيفة «ديلي نيوز» الرسمية امس الخميس عن نائب مدير هيئة الحياة البرية التي أجرت الاحصائية قوله ان الاحصاء الاخير أدق لانه يقوم على أسس أكثر علمية. ولم تذكر الصحيفة موعد اجراء الاحصاء.

وكان مسؤولون قد اعلنوا في وقت سابق ان عدد الفيلة تقلص بشدة في سريلانكا الى 2500 فيل من اجمالي 12 الفا عام 1990.

الجريمة تكلف استراليا 13 مليار دولار سنويا

■ كانبيرا ـ رويتر: بسبب الجريمة تتكلف استراليا 18 مليار دولار استرالي (13 مليار دولار أمريكي) على الاقل سنويا وتمثل أكثر من أربعة في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

وجاء في تقرير لمعهد علم الجريمة الاسترالي ان هذه التكلفة تعني أن الجريمة تكلف كل مواطن نحو الف دولار استرالي وتكلف كل أسرة نحو 2800 دولار استرالي.

ويأتي الاحتيال والتزوير في صدارة قائمة الجرائم في استراليا ويكلفان البلاد ما يصل الى 3.5 مليار دولار استرالي سنويا في حين تكلفها جرائم سرقة السلع من المتاجر 2.46 مليار دولار استرالي.

ورغم أن القتل هو اقل الجرائم شيوعا في استراليا الا أنه أكثرها تكلفة اذ يتكلف نحو مليون دولار استرالي على كل جريمة قتل. ولا يشمل المبلغ تكاليف اقامة الدعوى او المحاكمة أو السجن وانما الانفاق على اسرتي القاتل والقتيل بالاضافة الى الدخل المفقود نتيجة سجن المتهم. الدولار الاسترالي يساوي 0,74 دولار أمريكي.

أم فشلت في خطف ابنها!

■ عمان ـ «القدس العربي»: اختطفت سيدة غواتيمالية منذ شهر تقريبا ابنا من زوجها الأردني واخفته عند أحد معارفها طوال شهر تمهيدا لتسفيره الى غواتيمالا وحرمانه من والده بسبب خلافات عائلية بينها وبين زوجها، وحاول أحد معارف الأم الخاطفة تسفير الطفل بتأشيرة ممنوحة لطفل آخر، لكنه لم يوفق بذلك.

وسبقت الأم ابنها الى موطنها الاصلي املا بلحاقه بها، لكن الظروف لم تخدمها فقد قدم والد الطفل بلاغا باختفاء ابنه في محافظة الزرقاء. وبحثت الشرطة عن الطفل ووجدته عند الشخص الذي اتفقت معه الأم على ترحيله.

كلام النجوم

لا تتدخل فيما يتحدث به الناس هذا اليوم، فسوف تتعلم اكثر بجلوسك في منأى عنهم.

مشكلات زوجية وشيكة فاحرص على تجنبها.

اولئك الذين يفتقدون السيطرة على عملهم اليوم سيحققون بعض النجاح فيما بعد.



الرسميات في مصلحتك هذا اليوم وتستطيع الافادة منها.

افكار اليوم يجب تسجيلها على الورق للافادة منها في المستقبل.

نصيحة من زميل عمل او مسؤول تستحق الاهتمام.

اي عمل يتطلب اهتماما وتركيزا يجب معالجته على الفور.

اذا كنت على علاقة عمل مع اناس لا تعرفهم جيدا، فكن مستعدا للآثار السلبية المترتبة على ذلك.

اولئك الذين يسافرون من اجل لقمة العيش ينصحون بمراجعة خططهم.

وقت مناسب لاولئك المشتغلين بالابداع والاعمال الفنية.

امنح بعض الوقت الى اصدقاء قدامى يحتاجون مساعدتك.

لن تجد الامور تسير في اجواء العمل كما كنت تتوقع.